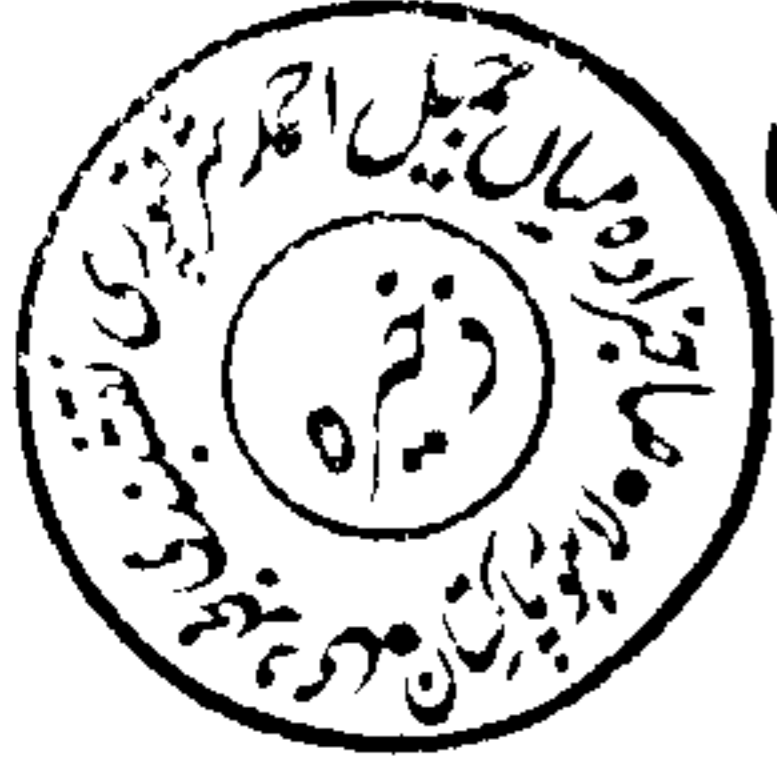






شرح

# شافية ابن الحاجب



تأليف

الشيخ رضی الدین محمد بن الحسن الاسترأبازي النخوي ٦٨٦ هـ

## مع شرح شواهدہ

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب  
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الاساندة

محمد بن عبد الحميد

المدرس في تخصص  
كلية اللغة العربية

محمد الزرقان

المدرس في كلية  
اللغة العربية

محمد نور الحسن

المدرس في تخصص  
كلية اللغة العربية

القسم الأول  
الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

60083

[ جميع حق الطبع محفوظ للشراح ]

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

بيروت - لبنان

## فهرس الموضوعات

ص	الموضوع	ص	الموضوع
—	تخفيف الهمزة الساكنة	٤	الإمالة
--	تخفيف الهمزة المتحركة الساكنة ما قبلها	—	تعريف الإمالة وسببها . بين اللفظين . الترقيق
٤٤	تخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها	٥	أسباب الإمالة ليست بموجبة لها
٥٠	التزام حذف همزة خذوكل في التخفيف دون مره	٨	عدم تأثير الكسرة في الألف المنقلبة عن واو
٥١	تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت عليه أل	٩	مواضع تأثير الياء في إمالة الألف
٥٢	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة إذا تحركت الأولى فقط	١٠	إمالة الألف المنقلبة عن مكسور في الفعل
٥٣	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة إذا ساكنت الأولى وتحركت الثانية	١١	إمالة الألف الصائرة ياء
--	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمة إذا تحركتا	١٣	الإمالة للإمالة
٥٩	رأى العلماء في تخفيف الجموع التي آخرها ياء قبلها همزة نحو مطايا	١٤	إمالة ألف التنوين
٦٢	طريق التخفيف فيما توالي فيه أكثر من همزتين	—	حروف الاستعلاء تمنع الإمالة وشروط ذلك
٦٣	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمتين	٢٠	أثر الراء في الإمالة
٦٦	الاعلال	٢٤	إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث
—	تعريف الاعلال وأنواعه وحروفه	٢٦	حظ الحروف والأسماء المبنيّة من الإمالة
		—	إمالة عسى
		٢٧	إمالة أسماء حروف النهجى
		—	إمالة الفتحة منفردة
		٣٠	تخفيف الهمزة . أنواعه وشرطه
		٣٢	كان أهل الحجاز ولا سيما قريش لا يهزون

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٧١	مواقع الواو والياء في الكلمات	١٥٧	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا
٧٦	قلب الواو همزة إذا كانت فاء		لامين
٨٠	قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء	١٦٠	قلب الواو ياء إذا وقعت لاما
٨٣	قلب الواو ياء والياء واوا	١٧٣	قلب كل من الواو والياء همزة إذا وقع طرفا
٨٧	حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء	١٧٧	قلب الياء واوا والواو ياء في الناقص
٩٣	قولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة فيه نظر	١٧٩	قلب الياء ألفا والهمزة ياء في فعائل وشبهه
٩٥	قلب لواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين	١٨٢	مواضع إسكان الواو والياء
١١٢	تصحيح العين عند اعتلال اللام	١٨٥	« حذف الواو والياء إذا كانتا لامين
١١٩	اللغات في استحي وتخريج العلماء لها	١٨٦	حذف اللام سماعا
١٢٣	صيغ ظاهرها يقتضى الاعلال ولاكن لم تعمل ، وسبب ذلك	--	حكم اليامين المجتمعتين من حيث الأعلال وعدمه
١٢٧	قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عينا	١٨٧	حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت
١٣٤	حكم الياء إذا كانت عينا لفعلى	١٩١	حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت
١٣٧	حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا	١٩٣	حكم الواوين إذا اجتمعتا
١٣٩	قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء	١٩٥	حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر
١٤٣	الاعلال بالنقل	١٩٦	حكمها إذا اجتمعت في الوسط
١٥٥	لغات الأجوف المبني للمفعول	--	حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت
١٥٦	شروط إعلال العين في الاسم غير الثلاثي	١٩٧	الابدال
		--	تعريف الابدال وأماراته
		١٩٩	حروف الابدال
		٢٠٣	مواطن إبدال الهمزة
		٢٠٨	إبدال الألف

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٠٩	مواطن إبدال الياء	٢٣٩	ليس في الأسماء التي توازن الأفعال
٢١٣	» إبدال الواو		مزيد في أوله أو وسطه مثلان
٢١٥	» إبدال الميم		متحرك كان
٢١٨	» إبدال النون	٢٣٩	حكم اجتماع المثليين في أول الكلمة
٢١٩	» إبدال التاء		ووسطها
٢٢٢	» إبدال الهاء	٢٤٠	حكم اجتماع المثليين في آخر الكلمة
٢٢٦	» إبدال اللام	٢٤٧	حكم اجتماع المثليين في كلمتين
—	» إبدال الطاء	٢٥٠	مخارج الحروف الأصلية
٢٢٧	» إبدال الدال	٢٥٤	مخارج الحروف الفرعية
٢٢٩	» إبدال الجيم	٢٥٧	صفات الحروف
٢٣٠	» إبدال الصاد	٢٦٤	طريق إدغام المتقاربين
٢٣١	» إبدال الزاي	٢٦٦	امتناع إدغام المتقاربين للبس
٢٣٢	انحاء الصاد نحو الزاي وإشمام		أو ثقل
	السين صوت الزاي	٢٦٩	امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة
٢٣٣	قلب السين زايًا عند كلب		على صفة الحرف
—	إشراب الجيم والسين صوت الزاي	٢٧٠	المسوخ لإدغام كل من الواو
٢٣٤	الإدغام		والياء في صاحبه
—	تعريف الإدغام	٢٧١	المسوخ لإدغام النون في اللام
٢٣٥	إدغام المثليين والمتقاربين	٢٧٢	دواعي إخفاء النون في غير
٢٣٦	حكم الهمزتين المتجاورتين من		حروف الحلق
	حيث الإدغام وعدمه	٢٧٦	إدغام حروف الحلق
٢٣٧	حكم الواو والياء الساكنين إذا	٢٧٩	إدغام اللام المعرقة
	وليها متحرك كذلك	٢٨٠	إدغام النون جوازا
٢٣٨	لم يضع العرب اسما أو فعلا رباعيا	—	إدغام التاء والدال والذال والطاء
	أو خماسيا فيه حرفان أصليان		والظاء والتاء
	متماثلان متصلان		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣١٥	الأصل في الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف	٢٨٣	ادغام تاء الافعال والادغام فيها
٣١٩	كتابة الهمزة أولا ووسطا وآخرا	٢٩٠	ادغام تاء المضارعة في تتفعل وتتفاعل وتخفيفها
٣٢٥	الفصل والوصل	٢٩١	إدغام تاء تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ ماضيين
٣٢٧	الزيادة	٢٩٢	الحذف
٣٢٨	النقص	٢٩٤	مسائل التمرين
٣٣٢	البدل	٣١٢	الخط
		—	الأصل في الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائه



## فہرس الاعلام

ابن

ابن قتيبة : ۱۸۴	ابن أبي إسحاق : ۲۳۶
ابن القطاع : ۳۰۲	ابن الأثير : ۱۷۰، ۱۹
ابن كثير : ۸۱	ابن الأعرابي : ۲۰۰، ۱۰۶
ابن مُقبِل : ۸۱	ابن بَرِّي : ۱۵۲
ابن هشام : ۴۸	ابن جني : ۱۷۴، ۱۵۲، ۱۴۸، ۷۴
ابن يعيش : ۱۱۷، ۵۰	، ۲۰۷، ۲۰۶، ۲۰۵، ۲۰۲، ۲۰۰
أبو	، ۲۸۹، ۲۵۳، ۲۵۱، ۲۲۱، ۲۱۷
أبو إسحاق (المختار بن عبيد) : ۴۲، ۴۱	۳۰۲، ۲۹۵
أبو الأسود الدؤلي : ۳۷	ابن الحاجب : ۱۵۱، ۱۴۱، ۶۹
أبو تمام : ۲۲۳	۲۳۶، ۲۳۴، ۱۵۸
أبو جندب بن مرة الهذلي : ۱۳۶	ابن خالويه : ۳۰۲، ۳۰۱
أبو حُرَابة التميمي : ۱۱۶	ابن رشيقي : ۱۸۴
أبو الحسن الأخفش : ۴۶، ۴۲، ۴۹	ابن السري (الزجاج) : ۲۱۷، ۱۶
، ۷۶، ۷۵، ۷۴، ۶۱، ۵۹، ۵۶، ۵۱	۲۹۴، ۲۹۳
، ۱۳۶، ۱۳۴، ۱۳۱، ۱۲۷، ۱۰۷	ابن سيده : ۲۳۱، ۱۴۲، ۸۱، ۲۲
، ۱۶۲، ۱۵۲، ۱۵۱، ۱۴۷، ۱۴۳	ابن الشجري : ۱۵۲
، ۲۲۴، ۲۱۵، ۱۹۶، ۱۸۲، ۱۶۳	ابن عباس : ۳۱۴
، ۲۹۸، ۲۹۵، ۲۵۱، ۲۲۶، ۲۲۵	ابن عمر : ۲۲۲
۳۲۱، ۳۱۰، ۳۰۴، ۳۰۳	ابن عامر : ۶۵

المحلى بآل

الأخطل : ٢٦٨  
الأزهرى : ١٥٤ ، ٨١  
الأصمعى : ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣  
الأعشى : ١٤٢ ، ٤٥  
الأندلسى ( علم الدين اللورى ) : ٢٩٩  
البرزى : ٢٩١  
البغدادى : ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ٢٠٠ ، ١٩٩  
البيضاوى : ٢٦  
الجرمى : ٢٩٥ ، ١٩٤ ، ٨٩  
الجزولى : ٨٤  
الجوهرى : ٣٠٢ ، ١٧٠  
الجاحظ : ٤١  
الحكم بن أبى العاص : ٤٩  
الحادرة : ٢١٣  
الخليل : ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٣  
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠  
١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠  
١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١  
٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٤  
الرضى : ١٥١ ، ١٥٠

أبو الحسن الأشموني : ١١٤  
أبو خراش الهذلي : ٤١  
أبو دهب ( الجعفي ) : ١٢٧  
أبو ذؤيب : ٢٠٢  
أبو زيد : ١١١ ، ٩٧ ، ٦٦ ، ٤٠ ،  
١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥  
أبو الطيب المتنبي : ١٠٦  
أبو عبيدة : ٢٠٨ ، ١٦٣ ، ١٢١  
أبو على ( الفارسي ) : ٨١ ، ٧٥ ، ٧٤ ،  
٩٢ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢  
٢٠٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١  
أبو على القالى : ٨٩  
أبو العلاء : ١٤١  
أبو عمرو بن العلاء : ١٨٤ ، ٨١ ، ٦٠  
١٨٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨  
٢٨٧ ، ٢٩٤  
أبو عمرو الشيباني : ٢١٧  
أبو الفرج الأصفهاني : ١٨٤  
أبو كبير الهذلي : ٤٨  
أبو كاهل البشكري : ٢١٢  
أبو النجم ( العجلي ) : ٢٤٤ ، ١٣٨

اللاحياني : ٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤

المبرد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤

١٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٢

المفضل بن سلمة (الضبي) : ٢٢٤

المنتشر بن وهب : ١٠٠

المازني : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨

١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٢

٢٠٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٣٢

النايفة الجمدي : ٢١٣

النايفة الذبياني : ٦٧ ، ١٧٠

أ

أباق الدبيري : ١٤١

أبان بن الوليد البجلي : ٢٠١

إسماعيل بن يسار : ٣٨

أعشى باهلة : ١٠٠

امرؤ القيس : ٨٧ ، ٢١٩

ب

بنو السعلاة : ٢٢١

ت

تأبط شرا : ١٤٢ ، ١٤٣

الزبير : ٢٣

الزجاجي : ٤١ ، ٤٢

الزنجشري : ٨ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣

٢٥٣ ، ٣١٤

الشليخ بن الشاسكة السعدي : ١٤٨

السيرافي : ٩ ، ٤٢ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٩٤

١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٣٦

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦

الصغاني (الصاغاني) : ٢٣٦

العباس بن مرداس : ١٤٩

العجاج : ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩

٢٣٠

الغوري : ٥٤

الفرعاء : ٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٥

٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤

الفرزدق : ٩٢

الفارسي : ٧٧

الكسائي : ٢٥ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ١٤٩ ، ٢٠٨

٢٢٤ ، ٢٧٤

الكميت بن زيد الأسدي : ٢٧ ، ٢٩

١٣٠

ث

ثُمَّل بن عمرو بن العوث : ٢١٩

ج

جرير بن عطية بن الخطفي : ١٢٧، ٣٩

٢٠٦، ١٨٢

جميل (بثينة) : ٢٢٤ ، ٢٣١

جندب بن مرة الهذلي : ٧٩

جندل بن المثنى الطهمي : ١٣١

جامع بن عمرو بن مرخية الكلابي : ٦٤

ح

حُجْر الكندي : ١١٥

حسان بن ثابت : ٤٨ ، ١٠٤

حُكَيْم بن مُعِيَّة الرَّبِيعِيّ : ٢٣٢

حَمْزَة : ٢٨٨ ، ٢٩٢

حُمَيْد بن ثَوْر : ١٤٩

حاتم الطائي : ٢٣٢

خ

خِدَاش بن زهير : ١٤٢

خلف الأحمر (أبو محرز خلف بن محرز) :

٢١٧ ، ٢١٢

ذ

ذوالرمة (غيلان بن عقبة) : ١٤٣، ٦٤

٢٠٣

ر

رؤبة بن العجاج : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠

٢١٦ ، ٢٠١

ز

زهير بن أبي سلمى : ٢٨٩

زيد بن عمرو بن نفيل : ٤٨

س

سُرَاقَة البارقي : ٤١

سعید بن عبد العزيز بن الحكم

ابن العاص : ٤٨

سعید بن عمرو بن الوليد : ٤٧

سُوَيْد بن كِرَاع العُكَلِيّ : ٢٢٨

سَيبويه : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨

١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ،

٥٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٧ ،

١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ،

عبد المطلب بن هاشم : ۲۱۶  
عبد الملك بن بشر بن مروان : ۴۷  
عبد الملك بن مروان : ۲۶۸  
عبد يغوث بن وقاص الحارثي : ۱۷۳  
عبيد بن الأبرص : ۱۱۴  
عدي بن زيد العبادي : ۱۶  
علياء بن أرقم اليشكري : ۲۲۱  
علقمة ( الفحل ) : ۱۴۹  
علي بن أبي طالب : ۲۷ ، ۱۷۰  
عمر ( بن الخطاب ) : ۱۷۰  
عمر بن أبي ربيعة : ۲۲۴  
عمرو بن أحمr الباهلي : ۹۹ ، ۱۳۳  
عمر بن سعيد : ۲۳۳  
عمرو بن براق : ۱۴۳  
عمرو بن كلثوم : ۱۶۱  
عمرو بن يربوع : ۲۲۱  
عمارة بن زيد العبسي : ۱۶۶ ، ۳۰۱  
عنتر بن شداد العبسي : ۱۲۹ ، ۱۶۶  
۳۰۱  
عامر بن الطفيل العامري الجعدي : ۱۸۳  
ق  
قطرُب : ۲۷ ، ۲۲۳

، ۱۷۳ ، ۱۷۸ ، ۱۷۹ ، ۱۸۰ ،  
، ۱۸۱ ، ۱۸۷ ، ۱۸۸ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ ،  
، ۱۹۴ ، ۱۹۶ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰ ، ۲۱۸ ،  
، ۲۱۹ ، ۲۲۳ ، ۲۳۱ ، ۲۳۶ ، ۲۳۸ ،  
، ۲۴۷ ، ۲۵۱ ، ۲۵۲ ، ۲۵۳ ، ۲۵۴ ،  
، ۲۵۵ ، ۲۵۶ ، ۲۶۸ ، ۲۷۴ ، ۲۷۷ ،  
، ۲۷۸ ، ۲۷۹ ، ۲۸۰ ، ۲۸۱ ، ۲۸۳ ،  
، ۲۸۴ ، ۲۸۷ ، ۲۸۹ ، ۲۹۰ ، ۲۹۴ ،  
، ۲۹۵ ، ۳۰۷ ، ۳۰۸ ، ۳۱۰ ، ۳۱۱ ،  
۳۳۲ ، ۳۳۱

ش

شُعَيْب : ۲۶

شَمْر : ۸۱

شُمس بن مالك : ۱۴۲

ط

طَرَفَة ( بن العبد ) : ۱۸۷

طريف بن تميم العبيري : ۱۲۸

طُفَيْل الغنوي : ۲۲۳

ع

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ۴۹

عبد الله بن الحارث : ۷۴

عبد الله بن الزبير بن العوام : ۲۰۲

مُلاً على قارى : ۱۴

مَوْدُود العنبرى : ۱۱۶

مالك بن فهم : ۱۴۳

هـ

هَرَم بن سنان المرى : ۲۸۹

هشام بن عبد الملك : ۲۰۶

هند بنت أبى سفيان : ۷۴

ى

يزيد بن الحكم : ۱۶۲

يعقوب ( بن السكيت ) : ۲۰۰، ۲۰۱

۲۱۸

يونس : ۲۳۶

ياقوت ( الحموى ) : ۱۴۲، ۱۷۴، ۲۳۶

قَمَنَب بن أم صاحب : ۲۴۱

قُنْبُل ( محمد بن عبد الرحمن ) : ۶۵

قالون : ۷۷

قيس بن زهير العبسى : ۱۸۴

ك

كثير ( عزة ) : ۱۴۲

كليب بن عيينة السلمى : ۱۴۹

كهمس ( بن طلق الصرىمى ) : ۱۱۶

ل

ليد ( بن ربيعة العامرى الصحابى ) : ۲۱۶

ليلى الأخيلىه : ۲۱۳

م

مُضَرَّس بن ربعى القمصى : ۲۲۸

## فهرس الكلمات اللغوية الواردة

في الجزء الثالث من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدتها من الزوائد ولا أصولها اللغوية  
(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة في الأصل)

### حرف الألف

* أخَيْت ١١١، ٩٧	إِجْرَد * ٢٩٩، ٩٣، ٥٦	أَب ٢٠٧
أَذْكَر ١٣٩	أَجْلُوذ ٢١١	أَبْلَمُ ٢٣٨، ٥٦
أُذْحِيَّة ١٧١	أَجْلُوآذ ٨٥	أَبْلُهُ ٣٨
أُدْعِيَّة ١٧١	أَجْم ٧٩	* أَبُو ١٧١
* إِدْغَام ٢٣٥	أَجْهَر ٤٥	* أَبَاة ٣٠٢
أِدْلُوَاهَا ٢١٦	أَجْوَدَ ٩٦	أَبَاعر ١٣٢
إِدَاوَة ٦٢	أَجَارَى ٢٠١	أَتَعَد ١٣٩
أُدْيُهُ ٢٠٥	أَخْتَرَش ٢٠٠	أَتَكَاه ٢١٩
أُرَابِت ٣٨	أَخَطُّ ٢٢٧	أَتَّار ٢٨٦
أُرْبِيَّة ١٩٣	أَخْيِيَّة ١١٥	أَتَرَد ٢٨٦
أُرْتَطَم ٢٨٦	أَخْتَضَّر ٢٨٦	أَجَارُهُ ٤٢
أُرْتَاد ٩٩	أَخْتَانَ ٩٩	إَجَل ٢٢٩
أُر ٥٦	أَخَذَ ٧٩	أَجْدَرَأ ٢٢٨
أُرْطَى ١٢	أَخْرَوَّط ٢١١	أَجْدَرَح ٢٢٨
أُرَانِي ٢١٢	* أَخُو ١٧١	أَجْدَز ٢٢٨

أودّ ٢٤٧	اعتظل ٢٨٦	استحوذ ٩٦
إوزة ٢٤٧	اعتوروا ٩٩	استروح ٩٧ *
أول ٧٤	أعشى ٤٥	استطار ٣٠١ *
أوادم ٥٧	أعول ٩٦	اسنوق ١١٢
أومّ ٩٤	اغذوذن ١٩٦	أسحمان ٣٠٨ ، ١٦٥
أوى ٧٧	أغيم ٩٧	أسلة اللسان ٢٥٤ *
أوى ٧٦	أفيا ٢٠٨	أسماء ٧٩ *
آة ٣٠٢ *	أفيس ٣٤ *	أشنت ٢٢٠
آد ١١٨	إفاده ٧٨	أسوار ١٩١
آية ١١٨	أكثر ٢٥	أشب ١٣٢
إيئة ٩٣	أكيات ٢٢١	أشوق ٢٣٢
أبكة ٢٢٨ ، ٢٥	ألده ٧٨	أشاء ١٢٨
أبل ٢٤٧	ألني ٢٠٧	أشارير ٢١٢
أبم ٩٤	ألوى ٨٧	أصيد ٩٨
إي ٩٣	ألية ١٧١	أصيم ٢٤٦
إياة ٩٣	أمسج ٢٢٩	أطرخم ٢٩٩ *
حرف الباء	إملال ٢٤٤	اطاخم ٢٩٩ *
ب ٥٦	أمواؤها ٢٠٨	أطول ٩٧
بئر ٢٣٩ ، ٧٤	أنبجان ١٨٨	أطواد ١٣٢
بنة ٧٤	أنكد ١٤٩	أطيب ٩٧
بج ٢٧٥	أناسي ٢١١ *	أظلل ٢٤٤
بج ٧٢	أناة ٧٩	اعتثر ٢٨٥



حرف التاء

تُهْمَةٌ ۲۲۰  
تَهْوُوعٌ ۲۹  
تَهْوِيمٌ ۱۴۳  
تَهْوَمٌ ۲۲۰  
تَهْوَرَةٌ ۲۲۰، ۸۱  
تَهْوَلَجٌ ۲۲۰، ۸۱، ۸۰  
تَهْيَحَانٌ ۱۵۳  
تَهْيَقُورٌ ۲۱۹

حرف الشاء

تَهْرُوعٌ ۲۰۰  
تَهْلٌ ۲۱۹  
تَهَالِيٌ ۲۱۲  
تَهْنَانِيَانٌ ۱۷۴، ۶۰  
تَهْوَى ۳۰۷  
تَهَامِرٌ ۲۸۱  
تَهَائِبَةٌ ۱۷۷، ۱۱۸

حرف الجيم

تَهْوَتَةٌ ۲۱۵  
تَهْبَرُوتٌ ۱۰۷  
تَهْبَهَةٌ ۲۷۶  
تَهْبَمَرِشٌ ۱۹۰  
تَهْدَثٌ ۲۱۰

تَهْرِيْقٌ ۱۴۳  
تَهْرَسٌ ۲۲۹  
تَهْرِي ۲۲۰، ۸۱  
تَهْرَاكٌ ۲۳۹  
تَهْتَمَرُهُ ۲۱۲  
تَهْتَجَاهُ ۲۱۹  
تَهْتَفِرُ ۲۲۸  
تَهْتَمَةٌ ۲۲۰  
تَهْتَمِيلٌ ۱۴۳  
تَهْتَمَّتْ ۲۰۳  
تَهْرَاثٌ ۱۹۷، ۸۰  
تَهْرَمَلٌ ۲۶۷  
تَهْتَشِدُ \* ۲۵۹  
تَهْتَضِي ۲۱۰  
تَهْتَلُوَاهَا ۲۱۵  
تَهْتَوَى ۲۲۰  
تَهْتَكَاةٌ ۸۱  
تَهْتَكَةٌ ۲۱۹  
تَهْتَلِجٌ ۸۱  
تَهْتَمَامٌ ۲۱۷  
تَهْتَمِي ۱۸۵

تَهْرُنٌ ۱۹۵

تَهْرَطِيلٌ ۱۸۹

تَهْرَقَاتٌ ۲۳

تَهْرَقَانٌ ۲۱

تَهْرَشْرٌ ۲۵۵

تَهْرَعٌ ۷۲

تَهْرَوَى \* ۱۷۸

تَهْرَاتُ الْبَهَةِ ۱۳۰

تَهْرَاتُ بَهْرٌ \* ۲۱۷

تَهْرَاتُ بَهْرٌ \* ۲۱۷

تَهْرَامٌ ۲۱۷

تَهْرُلُولٌ ۱۵۴

تَهْرُو \* ۱۷۱

تَهْرُطَرٌ ۸۵

تَهْرُو ۷۲

تَهْرِيَانٌ ۲۴۳

تَهْرَاخِلٌ ۱۶

تَهْرِيْضَانٌ ۲۱۴

تَهْرِيْقُورٌ ۳۰۶، ۱۹۳

تَهْرِيْنٌ بَيْنَ ۳۰

تَهْرِيْضٌ ۸۷

خَبَطُ رِيحٍ ۲۹

خَبِلَ ۴۶

خَزَايَةَ ۱۷۶

خُصَّ ۱۴

خَطَايَا \* ۵۹

خُفَافٌ ۱۷

خَنْدُودَةٌ ۱۶۴

خَنْفَقِيْقٌ ۱۹۰

خَوَّلَ ۱۰۳

خَوَافِي ۲۱۲

خَوَانٌ ۱۳۹

خَائِلٌ ۱۱۲

خَامِدٌ ۱۵

خَيْتَمُورٌ ۱۹۰

### حرف الدال

دَاثٌ ۲۳۶

دَحٌّ ۲۶۶

دِيْمَاسٌ ۲۱۰

دِرْحَايَةُ ۱۷۷

دَرِيْثَةٌ ۵۸

دَعٌّ ۲۶۵

دَعْمَاكِيَةُ ۱۷۷

دَمَغٌ ۲۷۷

حَبْلَابٌ ۵

حَلَاكُوكٌ ۱۸۹

حَمَصِيصَةٌ ۱۸۹

حَائِلٌ ۱۸۱

حَتَّىٰ ۱۳۲

حَوَّءِيَّةٌ ۳۴

حَوَّكَةٌ ۲۴۲، ۱۰۶

حَوَّلَ \* ۱۰۳

حَوَّلَا ۱۷۰

حَوَّلَ ۱۷۳

حَوَّءٌ ۱۲۰

حَوَّيٌّ ۱۲۱

حَوَّازِقٌ ۲۱۲

حَادِرَةٌ ۲۱۲

حَيْدَىٰ ۲۴۳، ۱۰۵

حَيْكِيٌّ ۲۱۴، ۸۶

حَيْكَانٌ \* ۱۳۵

حَيُّوًا ۱۱۶

حَيًّا ۱۱۶

حَيَّلَ ۱۷۳

حَيِّيٌّ ۹۳

### حرف الحاء

حَبٌّ ۴۱

جَرَامِيْزٌ ۳۱۱

جَفَلَىٰ ۱۸۷

جُلَاجِلٌ ۶۴

جَمٌّ ۲۱۲

جَنَدِيْلٌ ۱۹۰

جَنَابٌ ۳۸

جِهَةٌ ۹۰

جَهْوَرٌ ۱۰۴

جُوْنٌ ۵۶

جَاثٌ ۱۷۱

جَارِمٌ ۲۱

جَيَّالٌ ۳۴

### حرف الحاء

حَبَّاقٌ ۲۶۸

حِرْبَاءٌ ۱۷۷

حُرُقٌ ۶۴

حُرُوِيٌّ \* ۱۷۹

حِصْطٌ ۲۲۷

حِضَارٌ ۲۲

حِظْرٌ ۱۳۲

حُمْتٌ ۱۳۲

حَنْطٌ ۲۲۷

حرف السين

سِبَطْر ۵۵  
سُجَّاح ۱۸۳  
سَرَر ۲۴۲  
سُرُر ۲۴۲، ۲۸  
سَرِق ۲۹  
سَلَسَبِيل ۱۹۱  
سَفْرَة ۳۱۲  
سُلَامَان ۱۷۴  
سَمْر ۱۳۲  
سَمُول ۲۲۱  
سِنَح ۲۰۱  
سُوء ۳۳  
سَوءَة ۳۴  
سَائِف ۲۰۴، ۱۱۲  
سَاجِم ۲۰۵  
سَيء ۳۳  
سَيْدُوْدَة ۱۵۴  
سَيْرَاء ۱۶۹  
سَيَال ۱۰۸، \* ۹، ۵  
سَيِّد ۱۵۳  
سُيْل ۸۷

(۲ - فرس - ۳)

رَبَا ۱۰۰

رَثْم ۲۱۸

رَثْمَة \* ۲۱۷

رَخِيم ۲۵۵

رَسْم ۳۸

رَفَا ۴۰

رَقَة ۹۰

رَكِيَّة ۱۸۱

رَوْح ۱۰۳

رَوْع \* ۱۰۳

الرَّوْم \* ۲۴۸

رَاد ۱۱۸

رَاي ۱۷۷

رَيْب ۴۵

رَيْب ۲۸

رِيَا ۱۷۸

رِيَا ۲۳۴

حرف الزاي

زَح ۲۷۵، ۲۶۶

زَمَة ۱۶۸

زَهْرَة ۲۶۲

زَهْوَق ۲۰۷

دِنَامَة ۲۱۱

دِنِيَة ۱۶۷

دَهْدَقَة ۲۶۲

دَهْمَاء ۳۹

دَهْنَاوِيَة ۶۴

دَوَلَج ۲۲۸

دَوَائِر ۱۳۲

دَاج ۲۲۸، ۴۹

دَارِم ۲۸۱

دِيْبَاج ۲۱۱

دِيْدَبَان ۹

دِيَة ۸۴

حرف الذال

ذُوَابَة ۵۸

ذَعَالَت ۲۲۱

ذِفْرِي ۱۲

ذَلَق \* ۲۵۴

ذِمَار ۳۷

ذَا ۷۳

ذَاك ۲۰۰

ذَان ۱۱۸

حرف الراء

رَاد ۲۰۸

ضَفَط ۱۴  
ضَفِيع ۲۷۵  
ضَفِيعَةٌ \* ۲۷۵  
ضَفَفَ ۲۴۱  
ضَفَادِي ۲۱۲  
ضَفِنُوا ۲۴۱  
ضَوَى ۲۷۰  
ضَال ۱۲۸  
ضَيْزَى ۸۵  
ضَيَّان ۱۳۰

### حرف الطاء

طَبَّ ۲۴۱  
طَبَّج \* ۲۶۳  
طَبَاب ۱۶  
طَرَّبَ ۵۸  
طَرَّقْنَا ۱۴۳  
طَغَّ ۲۷۵  
طَلَّ ۲۱۲  
طُومَار ۲۰۴ ، ۷۶  
طَوَاوِيس ۱۰۱  
طَائِف ۱۶  
طَاح ۱۱۴  
طَيِّنَةٌ ۲۱۷

صَرَّاهُمْ ۶۴  
صَغَّ ۲۷۵  
صَفَّقَةٌ ۲۲۱  
صَلَبَةٌ ۱۳۲  
صَلَاة ۱۷۶ ، ۱۸۱ \*  
صَلَايَةٌ ۱۷۶ ، ۱۸۱ \*  
صَمَاء ۱۳۲  
صَمَلَق ۲۳۱  
صَمَالِق ۲۳۱  
صُمَات ۱۷

صِنْوَان ۲۶۷  
صِنَارَةٌ ۲۱۱  
صَوْرَى ۱۰۵  
صُوَّةٌ ۱۲۳  
صَوَى ۱۹۴  
صَوَان ۱۳۹  
صَاخَةٌ ۲۵  
صَافٌ ۱۰ ، ۱۰۳  
صَيَّدَ ۲۴۲  
صَيَّرَ ۲۶۸

### حرف الضاد

ضَبَاب ۱۶  
ضَحِيٌّ ۱۲۸

### حرف الشين

شِئْمَةٌ ۲۰۵  
شَجَرُ الْقَم \* ۲۵۴  
شَحِطَ ۱۵۲  
شَغَّ ۲۷۵  
شَفَّوَاء ۲۱۲  
شَفَّلَح ۲۹۸  
شُكَاغَى ۱۳۳  
شُمْس ۱۴۲  
شَمَلِيل ۶  
شِمَلَال ۶

شَنَّبَ ۲۱۶  
شَهْبَةٌ ۱۲۱  
شُول ۲۲۹  
شَوَّاد ۱۳۳  
شَوَّاع ۱۲۹  
شَاحِط ۱۸  
شَاكٍ ۱۲۸

### حرف الصاد

صَبَّوَةٌ ۲۸  
صَبَابَةٌ ۲۰۳ ، ۲۴۱  
صَحَّ ۲۷۵  
صَرَّبَ ۱۴۸

عِيْبَةٌ ۱۶۵، ۸۷  
عِيْضَمُوْز ۱۵۲  
عُيْن ۱۶۵  
عِيَاثِيْل ۱۳۲  
عِيَان ۲۴۳، ۸۷  
عِي ۷۲  
عِيْل ۱۰۱  
عِيْل ۲۲۲

حرف الغين

غِب ۱۴۹  
غَدُو ۲۱۶  
غَمْر ۲۰۱  
غَمْرَات ۴۹  
غَابَةٌ ۱۰۶  
غَارِب ۲۳  
غَارَةٌ ۱۰۶  
غَيْب ۲۴۲، ۱۰۳

حرف الفاء

فُتُو ۱۷۳  
فُتُوَّة ۲۱۴  
فَحَّت ۲۷۵  
فَحَصَّت ۲۲۶  
فَسَال ۲۱۳

عَسَطُوْس ۲۶۲  
عِشْر ۲۳  
عِشًا \* ۸  
عِظَاءَةٌ ۱۷۴  
عِفْر ۲۱  
عِفْرِيَّة ۱۶۴  
عُكَاظ ۱۲۸  
عِلْبَاء ۱۷۷

عِلْق ۲۱

عِلَّكُد ۲۹۸

عِلَاب ۳۸

عُلَيْب ۱۲۷

عُم ۲۴۳

عَنْصُوَّة ۳۰۸، ۱۸۷، ۱۰۱

عَنْفُوَان ۱۸۷

عُوْس ۱۸۳

عُوْط ۱۳۶

عَوْهَج ۶۴

عَوَارِي ۳۱۱

عَوَاوِر ۱۳۲

عَوِيْل ۷۹

عَاب ۱۱۸

عَاوُر ۲۸۵

طَيَّان ۱۱۳

حرف الظاء

ظَرِيَان ۲۱۲

ظَمِيْنَةٌ ۱۵۲

ظَاء ۱۶

ظَمِيَاء ۲۱۲

حرف العين

عَالْم ۲۰۵

عِبَاءَةٌ ۱۷۶

عُبَاب ۲۰۷

عُبْرِي ۱۲۸

عَبَس ۲۲۹

عَتُوْد ۲۶۵

عَتُوْل ۳۱۰

عِثِيْر ۱۰۱

عِدَان ۲۶۸

عِدَّة ۸۹

عِرْس ۱۷۲، ۴۸

عُرْفَةٌ ۶۴

عَرْقُوَّة ۱۷۶

عَرِيْف ۱۲۸

عِرْهَاءَةٌ ۱۳۴

عَسَجَد ۲۶۲

قیم ۱۳۷  
حرف الکاف

کبا ۸ \*

کتب ۲۱۸ \*

کتب ۲۱۸ \*

کج ۲۰۱

کج ۲۶۵

کلدة ۲۷۸

کهمس ۱۱۶

کنهبل ۱۸۸

که ۲۶۵، ۷۳

کوالل ۳۰۹

کيدبان ۹

کيصى ۱۳۶، ۸۵ \*

کينونة ۱۵۴، ۱۵۲ \*

حرف اللام

لولى ۷۷

لبون ۱۸۵

لج ۷۲

لدة ۹۰

لهب ۲۰۰

لهنك ۲۲۳

لاث ۱۲۸

قظ ۱۴

قفاف ۱۶

قلنسوة ۱۷۶

قمحدوة ۱۷۶، ۱۰۱

قمد ۱۸۹، ۵۵

قمطر ۱۹۵

قنبيل ۶۵

قنب ۶

قنواء ۲۶۷

قنوان ۲۶۷

قنية ۱۶۷

قنية ۲۶۷

قناة ۱۳۲

قه ۲۶۵، ۷۳

قود ۲۴۲

قوى ۱۲۸

قو ۷۲

قوام ۱۲۸

قارة ۱۰۶

قاع ۱۸۴

قالصة ۲۰۸

قيدودة ۱۵۵

قيل ۸۳

قمة ۲۷۵

فلز ۱۹۵، ۵۵

فهر ۴۹

ف ۱۷۵

حرف القاف

قبعثرى ۱۲

قباب ۱۱۵

قتر ۲۱۹

قداد ۲۴۳

قدعمل ۱۹۲

قردد ۲۴

قرشب ۱۹۵

قرطعب ۱۹۲، ۶۳

قرق ۱۸۴

قراقير ۳۱۰

قرن ۲۴۵

قرنوة ۳۰۸

قرينة ۱۵۲

قرى ۳۸

قزح ۱۷

قسر ۲۸۵

قضيو ۱۹۱

قطن ۲۷۸

## حرف الميم

* مَهْوَب ۱۴۹	مَشِي ۲۱۴	مُؤَبَّل ۱۱۵
مَوْحَد ۱۴۲	مَشِيْب ۱۴۸	مُؤَقِد ۲۰۶
مَوْظَب ۱۴۱	مَصْت ۲۶۲	مِزِي ۱۰۰
مَوِل ۱۰۳	مَصُوْن ۱۴۹	مَبَالِيغ ۱۹
مَوَلِي ۱۸۳	* مَضُوْفَة ۱۳۶	مَبَايِع ۱۰
مَوْهَب ۱۴۱	مَطِيَة ۱۸۱	مَبِيوع ۱۵۱
مَال ۱۰	مَعْدِيَا عَلَيْهِ ۱۷۲	مُتَبِل ۴۶
مَيَل ۲۴۲	مُعْرَض ۱۴۸	مُتَلَج ۲۱۹
مَيَل ۸۷	مَعَارِيض ۱۹	مَح ۲۶۶
حرف النون	مَعَالِيْق ۱۸	مَحِي ۱۷۲
تَوْر ۷۸	مَعْيُون ۱۴۹	مَدَامَة ۱۱۵
نَبَأ ۱۸۵	مَقْتُوِي ۱۶۱	مُدَيِق ۲۴۶
نَبْر ۳۲	مِقْوَل ۱۰۴	مَدِيْن ۱۰۵
* نَبْرَة ۲۷۱ ، ۲۹	مِقَامَة ۱۰۱	مَذْرُوَان ۱۶۶
نَثْرَة ۲۰۱	مَكُو ۸	مُرْد ۲۲۲
* نَجْو ۱۷۱	مَكْوَزَة ۱۴۲	مِرْدِي ۱۰۰
* نَجْو ۱۷۱	مَكَا ۸	مَرِيْم ۱۰۵
نَدُس ۲۴۲	مَلِق ۲۰	مَسْجُوْم ۲۰۳
نَدْوَة ۲۱۴	مَلِيْم ۱۴۸	مَسْرُبَة ۱۶۶
نَزْوَان ۳۰۷	مُنْقَر ۲۸	مُسْطَار ۳۰۱
نَطْع ۲۵۱	مَنَاشِيْط ۱۸	مَسْنُوَة ۱۷۲
نَقْل ۲۷۸	مَنَافِيْح ۱۹	مُسْمَخِر ۱۳۲
نَقَم ۱۱۵	مَنُوْن ۴۶	* مَشُو ۲۱۴
	مَنِيْل ۱۴۸	

وِدَاج ۴۹  
وَرِق ۱۸۴  
وَطُوُّ ۹۰  
وُطْد ۲۶۷  
وَنَمَّ ۹۲  
وَنَاة ۷۹  
وَإِغْل ۱۶  
وَيْب ۷۲  
وَيْح ۷۲  
وَيْس ۷۲  
وَيْل ۷۲  
وَيَّ ۱۴۱  
حرف الیاء  
يَتَفَرَّس ۱۲۸  
يَجِدُ ۹۱  
يَدَعُ ۹۱  
يَدَيْتُ \* ۷۴  
يَسْر ۹۱  
يَسْتَن ۲۰۸  
يُسَجِّج ۴۹  
يَعْمَلَة ۱۰۶  
يَقْطِين ۹۰  
يَنْفُخْنَ ۲۰۰

هَذَا ۶۵  
هَذَا الَّذِي \* ۲۲۴  
هَرَخْتُ \* ۲۲۲  
هَرَدْتُ ۲۲۳  
هَرَاء ۲۵۵  
هَرَاق ۱۹۹  
هَمْرَش ۳۱۶، ۲۷۰  
هَمَرْتُ \* ۲۲۲  
هَنَّاكَ ۴۸  
هَنَاهُ \* ۲۵۵  
هَوِي ۴۹  
هَال ۲۱۷  
هَيَام ۱۸۶  
هَيَام ۸۷  
هَيَّيَان ۱۵۳  
هَيَّاكَ \* ۲۲۳  
حرف الواو  
وَتَدُ ۲۶۷  
وَتَدَ \* ۲۶۷  
وَجِي ۲۴۴  
وُجُوم ۷۹  
وَحَدَّ ۹۲  
وَحْز ۲۱۲  
وَدُع ۸۹

نَعْرِيَة ۱۶۴  
نَعْرَى ۱۸۷  
نِقَاوَة ۱۷۴  
نِقَاتِق ۲۱۲  
نَمْر ۱۳۲  
نَهْد ۲۲۲  
نَهْوُ ۱۴۲  
نَوَل ۱۰۳  
نَابِل ۲۶۱  
نَاشِب ۲۶۱  
نَارِق ۱۸  
نَالُ ۱۰  
نَالَ \* ۱۴۸  
نَاوِ \* ۱۳۸  
نَيْر ۲۲۲  
نِيَّاف ۱۳۲  
حرف الهاء  
هَبْرِيَة ۱۶۵  
هَبَى \* ۳۰۹  
هَتَّ \* ۲۶۴  
هَتَّر ۴۸  
هَجَف ۱۸۹  
هَدِيد ۱۹۰



## فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثالث

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

### حرف الهمزة

نص بحر الشاهد

١٨٣ الكامل ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْمَبْنِ فِي الصَّخْرَاءِ

### حرف الباء

٢٧ المنسرح أُنِّي وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرْبُ [ مِنْ حَيْثُ لَأَصْبُوهُ وَلَا رَيْبُ ]

٣٨ الخفيف صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ رِيعَ رَدِّ فِي الضَّرْعِ مَاقَرَى فِي الْعِلَابِ

٤٨ البسيط سَأَلَتْ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِيبِ

١٨٣ الطويل فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَائِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ

٢٠٧ الطويل [ صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمِ ] أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيذْهَبًا

### حرف التاء

٤١ الوافر أَرَى عَيْنِي مَالَمُ تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

٢٢١ الرجز } يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةَ عَمْرٍو بَنِ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ

\* غَيْرِ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكِيَاتِ \*

### حرف الجيم

٢٣٠ الرجز . . . . . حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتِ وَأَمْسَجَا

### حرف الحاء

١٨٢ البسيط [ قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِاللُّدُنِيَا وَبِهَجَّتِيهَا ] مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ

٢٠٠ الرجز يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَّا يَرَى لَا ذَا كِيَا مَقْدُوحًا

» — غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ أَبْلُجُ لَمْ يُولَدَ بِنَجْمِ الشُّحِّ

٢٢٨ الوافر فقلت لصاحبي لا تحبسنا بنزع أصوله واجدز شيعا

### حرف الدال

٦٤ الطويل	حزق إذا ما الناس أبدوا فكاها	١٨٤ الوافر	ألم يأتيك والأنباء تنمي
	تفكر آياه يعنون أم قردا	٢٠٦ الوافر	لحب المؤمنين إلى موسى
	بما لاقت لبون بني زياد	٢٢٢ الكامل	فتركن نهدا عيلا أبناؤها
	[ وجمدة إذ أضاءهما الوقود ]	٤٨ الخفيف	سالتني الطلاق إذ رأتني
	وبني كنانة كاللصوت المرود	٩٩ الوافر	[ وربت سائل عني حفي ]
	قل مالي ؛ قد جئتني بنكر	١١٦ الطويل	وكنا حسبناهم فوارس كهس
	أغارت عينه أم لم تعارا	١٣١ الرجز	.....
	حيوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا	١٣٢ »	.....
	وكحل العينين بالعواور	١٤٦ السريع	[ عن مبرقات بالبرين وتبدوا ]
	فيها عيائل أسود وتمر	٢٢٣ الطويل	فهيالك والأمر الذي إن توسعت
	بالا كف اللامعات سور	٢٥٥ الطويل	لها بشر مثل الحرير ومنطق
	موارده ضاقت عليك المصادر	٢٦٨ البسيط	وذكر غدانة عدانا مزمنة
	رخيم الحواشي لأهراء ولا نزر	٣٠١ الوافر	متى ماتلغني فردين ترجف
	من الخبلق تبنى حولها الصير		
	روانف أيتيك وتسطارا		

### حرف الشين

١٩٩ الرجز تضحك مني أن رأيتني اخترش ولو حرشت لكشفت عن حرش

### حرف العين

٤٧ الكامل	راحت بمسلة البغال عشي	١٨٤ البسيط	هجوت زبان ثم جئت معتذرا
	فازعي فزارة لا هناك المرتع		
	من هجوزبان، لم تهجو ولم تدع		

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبِعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ ۲۲۶ الرجز

### حرف القاف

۱۸۴ مشطور الرجز كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاظِمِينَ الْوَرِقُ

۱۸۵ » » وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ

۲۰۴ الرجز صَبْرًا فَهَذِهِ هِيَ حَتَّ شَوْقِ الْمُشْتَمِقِ

۲۰۷ » أَبَابُ بَحْرِ ضَاكٍ هَزُوقِ

۲۱۲ مشطور الرجز وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضْفَادِي جَمِّهِ نَقَارِقُ

### حرف الكاف

يا بَنَ الزَّيْرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكََا  
لَنْضُرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكََا } ۲۰۲ مشطور الرجز

### حرف اللام

۳۷ المتقارب أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي ، فَقَالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلًا

۴۵ البسيط أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبِهِ رَبِيبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبَلِّ خَبِلُ

۲۲۱ الرجز صَفْقَةَ ذِي ذَعَالَتِ سُمُولِ بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

۲۲۹ الرجز كَانَ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ

۲۴۴ الرجز تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ

### حرف الميم

۳۷ الكامل مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْمِي الذَّمَّ مَارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ

۶۴ الطويل أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَبَيْنَ النِّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ

۱۱۱ المنسرح نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضَطَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرِيمِ

۱۲۸ الكامل فَتَعَرَّفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمُ

ماء الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ	أَعَنْ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزِلَةً	البسيط { ٢٠٣ ٢٠٨
فَخِنْدَفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ	يَا دَارَ سَلَمِي يَا سَلَمِي ثُمَّ اسَلَمِي	الرجز ٢٠٥
[عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ]	هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَعْوَيْهِمَا	الطويل ٢١٥
وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ	يَا هَالِ ذَاتِ الْمَنْطِقِ التَّمَامِ	الرجز ٢١٦
كَثْرَةٌ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ	هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمُ	الرجز ٢١٨
عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ	البسيط ٢٨٩

### حرف النون

١٢٩ الكامل	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا	وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونُ
{ ١٥٤ ٢٠٧	مشطور الرجز	مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

### حرف الهاء

٣٩	الطويل	إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَا سَأُونَ مَلِيكَهُمْ	عَطَاءٌ فَدَهُمَا الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ
} ١١٤	بحر الكامل	عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا	عَيْتٌ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
		جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ	نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
١٥٢	الرجز	يَا لَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَهُ	حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ
٢١٩	المديد	رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ	مُتَلِجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ
٢٢٤	الرجز	قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهُ	مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَّ هُنَّ

### حرف الواو

} ٢١٥ ٢١٧	الرجز	لَا تَقَاوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلُوَا	إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوَا
		٢٤١ البسيط	مَهَلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

### حرف الألف اللينة

} ١٤٣ ١٧٣	الطويل	أَلَا طَرَقْتَنَا مِيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ	فَمَا أَرِقُ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا
--------------	--------	--	---

٢٠٨	الرجز	وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا	يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَا أَفْيَاؤُهَا
٢١٢	البيسط	لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَمَرُهُ	مِنَ الثَّمَالِي وَوَحْزٍ مِنْ أَرَانِيهَا
٢١٧	الطويل	[لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَجِي أَنْ تَضُمَّهُ]	أَلَا تِلْكَ نَفْسٌ طِينٌ مِنْهَا حَيَاؤُهَا
٢٢٤	الكامل	وَأَنْتَ صَوَّاجِبُهَا فَعُلْنَ هَذَا الَّذِي	مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

### حرف الياء

٤٩	الوافر	وَكَنتَ أَذْلُ مِنْ وَتِدِ بِقَاعِ	يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي
١٢٨	الرجز	.....	لَا تَبِ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ
١٧٢	الطويل	[وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَسِي مُلَيْكَةَ أَنْبِي]	أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا
١٨٣	الطويل	فَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ	وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
٢١٣	الوافر	إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالُ	فَزَوْجِكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي
٢١٣	الرجز	يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي	قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
		وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي	

### فهرس الأمثال التي وردت في الشرح والتعليقات

ص	
٤٩	ت هو أذلُّ من وَتِدِ بِقَاعِ
٧٢	» حَرَّكَ لَهَا حَوَارَهَا تَحِنَّ
١٠٦	» قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

## بيان صواب الخطأ الواقع في شرح الرضى (ج ٣)

الصواب	الخطأ	ص	س
لم يُجْزِ فيه	لم يُجْزِ فيه	٦	٨
وَحَبْرَهَا	وخبيرها	»	١٢
مال	عال	»	١٦
ماقبلها قياسا	ماقبلها ،	١١	٢٠
لأنها لاتصير	لأنها تصير	١٢	٧
إن كانت	، وإن كانت	٢٢	١٦
كقول	كقوله	٢٩	١٠
قال أبو الأسود	وقال أبو الأسود	٣٧	١٣
يَرَى . . . يَرَى	يَرَى . . . يَرَى	٤١	٦
فيثبت أجر	فيثبت أجر	٥٤	٢١
ألف بعده الياء	ألف بعد الياء	٦١	١٣
قال : « وتقلب تاء . . . »	« وتقلب تاء . . . »	٨٠	٦
أخو واء	أخو واء	١١٢	١٠
حى	حى	١١٦	١٠
في استخيا	في استخى	١١٩	٢
وأعل عيايل	وأعل عيايل	١٢٧	١٠
إنما أعل قل	إنما أعل قل	١٥٠	١٤
فعلى وزن يفعل	فعلى وزنى يفعل	١٥٦	١٧
وقد جاء أذعوة	وقد جاء أذعوة	١٧١	١٠
مقاربة للتاء	مقاربة للطاء	٢٠٣	١٠
وشمة	وشمة	٢٠٣	١٥

الصواب	الخطأ	ص	س
هَلْ فَعَلْتَ	هَلْ فَعَلْتَ	١٢	٢٠٨
فِي كَلْتَيْنِ	فِي كَلْتَيْنِ	٩	٢٣٦
أَتَأَقَلُّ	أَتَأَقَلُّ	٦	٢٤٠
إِلَى أَصْلِ اللِّسَانِ	إِلَى اللِّسَانِ	٤	٢٥٢
مَا يَنْطَبِقُ	مَا يَنْطَبِقُ	٤	٢٥٨
سَا كَنَانَ لَاعِلَى	سَا كَنَانَ عَلَى	١٨	٢٧٤
فِي مَنْ يَقُولُ	فِي مَنْ يَقُولُ	٢١	٢٨٠
الشَّدُوذُ الْأَوَّلُ	الْأَوَّلُ	١٩	٢٨٨
فَيَعْلَانُ	فَيَعْلَانُ	١٦، ١٢	٣٠٨
نَخْوُ	نَخْوُ	٧	٣١٢
وَالنَّاصِرُونَ	وَالنَّاصِرُونَ	٥	٣٣٢

### بيان صواب الخطأ الواقع في التعليقات (ج ٣)

أفنع من الدنيا	... الدنيا	٣	١٤
أفعل تفضيل	أفضل تفضيل	٧	٢٥
أشهدم أنه	أشهدم أنها	٦	٣٨
لحسان بن ثابت	لحسان ثابت بن	١٣	٤٨
وِدَاجِي	وِدَاجِ	٨	٤٩
الذال	لأول	٥	٧٠
المداد	المداد	٤	٩٢
عيالها	عيالها	١	٩٦
يعمل	يعمل	١٥	١٠٦

ص	س	خطأ	صواب
۱۱۶	۴	لِلّٰهِ عَيْنًا	فَلِلّٰهِ عَيْنًا
۱۲۱	۲	خوف الالتباس	لخوف الالتباس
۱۴۸	۱۸	انظر ( ۲ ص ۳۶۳ )	انظر سيبويه ( ج ۲ ص ۳۶۳ )
۱۷۸	۷	نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ	نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ
۲۰۱	۱۴	الدرع السلسلة	الدرع السلسلة
۲۰۵	۸	مَكْرَمٌ	مُكْرَمٌ
۲۰۵	۹	مِنْ أَنْبِيَاءِ	مِنْ أَنْبِيَاءِ
۲۰۶	۳	بن عطية الخطفي	بن عطية بن الخطفي
»	۱۵	حين تَقْتُلُ	حين تَقْتَلُ
۲۰۷	۱۶	زَهُوقِ	هَزُوقِ
۲۱۰	۱	هذا المثال ... الخ	تحذف هذه التعليلة لأنها وضعت في غير موضعها
۲۲۸	۸	وإن تدعاني أحم	وإن تدعاني أحم
۲۴۱	۱	: مصدر يراد به	: اسم مصدر يراد به
۲۴۳	۲	أُونٌ فِي جَمْعِ	بُونٌ فِي جَمْعِ
۲۸۱	۳	يا بحر ايتني	يا بحر ائتني
۳۰۹	۵	رميا	رَمِييًا



## استدراك

قد فانا تصحيح بعض أخطاء في الجزء الأول عند إخراجه ، والآن أمكننا أن نستدرك ما كان قد فات ، فذيلنا هذا الجزء ( الثالث ) به ، وعسى أن نكون وفينا بما يجب

### صواب ما وقع من هذه الأخطاء في شرح الرضى

الصواب	الخطأ	س	ص
فَعْلَانُ	فَعْلَانُ	۳	۱۱
بأنها إفعلة لا إفعلة	بأنها إفعلة لا إفعلة	۱۵	۲۷
وَلَمْ يَجِبْ	وَلَمْ يَجِبْ	۹	۴۷
كأبلم	كأبلم	۶	۵۹
وخفیدد	وخفیدد	۳	۶۰
يَجِدُ ضَعِيفُ	يَجِدُ ضَعِيفُ	۱	۱۱۶
الشرارة	الشرارة	۵	۷۸
وقال المبرد : وزنه	وقال المبرد : وزنه	۱۰	۱۵۷
المنشعبة	المنشعبة	۱۳	۱۶۳
تفعلة لا غير	تفعلة لا غير	۵	۱۶۴
وسى الميته	وسى الميته	۱۱	۱۸۰
المرفق	المرفق	۱۶	۱۸۱
يعنى فى المقةبرة	يعنى بهما المقةبرة	۷	۱۸۶
ومفعلة	ومفعلة	۱۴	»
المجرضة	المجرضة	۴	۱۸۸
غوىفى	غوىفى	۱	۱۹۶
فاذا أردت	فاذا أرادت	۷	»

ص	س	الخطأ	الصواب
۲۱۴	۱۱	وَالنُّورُ	وَالنُّورُ
۲۱۶	۱۱،۷	وَنُورُ	وَنُورُ
۲۲۲	۸	فُلَيْنِ	فُلَيْنِ
۲۲۴	۵	يُرَىُّ .. تُرَىُّ .. الخ	يُرَىُّ .. تُرَىُّ .. الخ
۲۶۰	۵	تَمِيلِقُ	تَمِيلِقُ
( صواب ما وقع من هذه الأخطاء في التعليقات )			
۳۱	۱	أصل أشايا ... الخ	يلزم حذف هذه التعليقة
۳۶	۳	كما ينفر	كما ينفر من
۳۷	۱۴	شُبًّا إِلَى دُبِّ	شُبًّا إِلَى دُبِّ
۴۳	۱۳	بن عبيد الله بن عبيد الله ابن	بن عبيد الله بن عبد الله بن
۸۶	۱۴	مَكْدَمِ	مَكْدَمِ
۸۹	۱۴	ومررتها ،	ومررتها ،
۱۱۲	۳	هو السكلاء .	هو السكلاء
۱۲۷	۵	من الواو	من الواو
۱۳۵	۱۲	وروى المنخ	ورى المنخ
۱۷۱	۱۰	( .. ما ذكر المصنف .. )	( .. ما ذكر المؤلف .. )
۱۷۴	۱۱	ورثى	ورثى
۱۹۲	۶	وتعي	وتعيا
۱۹۵	۱۰	اوختلف	واختلف
۲۲۳	۱۰	وفلتان ويافلاة	ويافلتان ويافلات
۲۳۴	۳	والمحي	والمحي
۲۴۱	۴	يذهب إلى ... قال ... الخ	يذهب في المحكم إلى ... ولكن قال ... الخ

# شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضی الدین محمد بن الحسن الاسترأبازی النخوی ٦٨٦ هـ

## مع شرح شواهدہ

للعالم الجلیل عبد القادر البغدادی صاحب خزانه الأدب  
المتوفی فی عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غریبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد نور الحسن محمد الزرقان محمد محی الدین عبد الحمید

المدرس فی تخصص  
كلية اللغة العربية

المدرس فی كلية  
اللغة العربية

المدرس فی تخصص  
كلية اللغة العربية

القسم الأول  
الجزء الثالث

دار الكتب العلمیة  
بیروت - لبنان



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، قائد الغر المحجلين ،  
سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

## الإمالة

قال : « الإمالة : أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة ، وسببها قصد المناسبة  
تعريف  
الإمالة  
وسببها

لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو صائرة  
ياء مفتوحة ، وللنواصل أو لإمالة قبلها على وجه .  
فالكسرة قبل الألف في نحو عمادٍ وشمالٍ ، ونحو درهمانٍ سوغه  
خفاء الهاء مع شدوده ، وبعدها في نحو عالمٍ ، ونحو من الكلام قليلٍ ؛  
لعمرو ضياءً ، بخلاف نحو من دارٍ للراء ، وأيس مقدرها الأضلي كملفوظها  
على الأفتح كجاءٍ وجوادٍ ، بخلاف سُكون الوقف .

أقول : « ينحى بالفتحة » أي : تمال الفتحة نحو الكسرة : أي جانب  
الكسرة ، ونحو الشيء : ناحيته وجهته ، و « ينحى » مسند إلى « نحو » ومعناه  
يقصد ، والباء في « بالفتحة » لتعدية ينحى إلى ثاني المفعولين ، وهو المقدم على  
الأول ههنا ، وإنما لم يقل « ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء »  
لأن الإمالة على ثلاثة أنواع : إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ؛ فيميل  
الألف نحو الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة ، كما في رحمة ، وإمالة  
فتحة قبل الراء إليها ، نحو الكبر ، وإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأصناف  
الثلاثة ، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء ؛ لأن  
الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة  
الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلما لم يلزمها لم يحتج إلى ذكرها .

وايست الإمالة لغة جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يميلون ، وأشدهم حرصاً  
عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إمالة إذا بالفت في إمالة الفتحة نحو الكسرة ، ومالم  
تبالغ فيه يسمى « بين اللفظين » و « ترقيقاً » . والترقيق إنما يكون في الفتحة التي  
قبل الألف فقط .

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد؛ أو بعدها كعالم، أو لصوت نطقك بياء قبلها كسيال<sup>(١)</sup> وشيبان، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مَمَّالة، أو قصد مناسبة إمالة لإمالة قبل الفتحة، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالألف بصوت نطقك بأصل تلك الألف، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة كباع وخاف، أو لصوت ما يصير إليه الألف في بعض المواضع كما في حُبْلَى ومِعْرَى؛ لقولك حبلان ومِعْرَيان، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع: إنها للتنبية على أصل الألف، وما كان عليه قبل، وفي نحو حبلَى ومِعْرَى: إنها للتنبية على الحالة التي تصير إليها الألف بعد في بعض الأحوال.

قوله «أو لكون الألف منقلبة عن مكسور» عبارة ركيكة؛ لأن تقدير الكلام قصد المناسبة لكون الألف منقلبة عن مكسور؛ إذ هو عطف على قوله «للكسرة» فيكون المعنى أنك تقصد مناسبة صوتك بالفتحة والألف المالتين لكون الألف عن ياء أو لكون الألف صائرة ياء.

قوله «أو لإمالة قبلها على وجه» يجيء في موضعه.

اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها، بل هي المجوزة لها عند مَنْ هي في لفته، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح؛ فأحد الأسباب الكسرة، وهي إما قبل الألف أو بعدها، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الألف؛ لأنها لا تلي إلا الفتحة، فالحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الألف حرف أو حرفان، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لقربها، وإذا تتابع كسرتان كحلبَلَاب<sup>(٢)</sup>، أو كسرة وياء نحو

(١) السيال: اسم جنس جمعي، واحدته سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل؛ إذا نزع خرج منه اللبن، أو ما طال من السمر

(٢) الحلبلاب - بكسرتين بعدهما سكون - : نبت ينسبط على الأرض وتدمم خضرته في القيظ، وله ورق أعرض من الكف، انظر (ح ١ ص ٦٣)

كيزان ؛ كان المقتضى أقوى ، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكناً نحو شَمَلال<sup>(١)</sup> ؛ فإن كان متحركاً نحو عِنَباً ؛ أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم يجوز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكناً ، نحو ابتنا زيد وفتلت قِنَباً<sup>(٢)</sup> ؛ بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو يريد أن يُسَفِّهَنَا ، وينزعها ؛ فإن ناساً من العرب كثيراً يميلها ؛ خلفاء الهاء ، فكأنها معدومة ، فكأنه يُسَفِّهْنَا وَيَنزِعَا ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضموماً لم يُجْر فيه الإمالة أحدٌ ، نحو هو يضربها ؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالعدم ، إذ ما قبل الألف لا يكون مضموماً ، وخلفة الهاء أجازوا فى نحو مَهَارَى مِهَارَى ، بإمالة الهاء والميم ؛ لأنك كأنك قلت : مَارَى ، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشدوذ ، نحو : درهماً زيد ، ودرهان ، وخبرها . فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر : فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كليهما كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين ؛ فالإمالة فى بناؤسى وبنائاً ومنأ أحسن منها فى لزيد مال ، وبعبد الله .

واعلم أن الإمالة فى بعبد الله أكثر من إمالة نحو لزيد عال ؛ لكثرة لفظ الله فى كلامهم .

وإذا كان سبب الإمالة ضعيفاً - لكون الكسرة بعيدة كما فى نحو أن ينزعها ، أو فى كلمة أخرى نحو منأ وإنا ومنها - وكانت الألف موقوفاً عليها كان إمالتها

(١) تقول : ناقة شملال - كقرطاس - وشميل - كقنديل - إذا كانت سريعة

(٢) القنب - بكسر أوله أو ضمه مع تشديد ثانيه مفتوحاً - : ضرب من

الكنتان ، انظر ( ١ - ص ٦٢ )



أحسن منها إذا كانت موصولة بما بعدها ؛ لما ذكرنا في باب الوقف في قلبهم ألف  
أففى في الوقف ياء دون الوصل ، وهو كون الألف في الوصل يظهر جوهرها ،  
بخلاف الوقف ، فتقلب إلى حرف أظهر منها ، فلذا كان ناس ممن يميل نحو أن  
يضربها ومنا و بنا ومنها إذا وصلوها لم يميلوها ، نحو أن يضربها زيد ، ومنا ذلك ،  
وأما الكسرة التي بعد الألف فإنما تكون سبباً للإمالة إذا وليت الألف وكانت  
لازمة نحو عابد وعالم ومفاتيح وهابيل ، قيل : والمنفصل في هذا كالم متصل نحو  
ثلثا درهم ، وغلاما بشر ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها للألف ، فهي كالكسرة  
العارضة للإعراب في كلمة الألف ، نحو على بابي ، ومن ماله ، فإنه يجوز الإمالة  
لأجلها ، لكنه أضعف من جواز إمالة نحو عابد وعالم ، ويجوز في نحو بيباب أن  
تكون الإمالة للكسرة المتقدمة أو للمتأخرة أو لكليهما ، وأما إن كانت  
الكسرة الإعرابية على الراء فهي كالكسرة اللازمة في كلمة الألف ، نحو عالم ،  
وذلك لأنها وإن ضعفت بالمروض لكن تكرار الراء جبراً وهنأ فكان  
الكسرة عليها كسرتان ، وذلك نحو : من الدار ، وفي الدار ، وإن كان بين  
الألف والكسرة المتأخرة عنها حرف ، نحو : على آخر ، وعلى قاتل ، فإن  
الكسرة لا تؤثر ، وإنما أرت المنفصلة عن الألف قبل ولم تؤثر بعد لأن الصعود  
بعد الهوى أشق من العكس ، فإن زالت الكسرة التي بعد الألف لأجل  
الإدغام نحو جاد وجواد فالأصح أن لا يعتد بها ، فلا تميل الألف لأنها  
ساقطة في اللفظ لزوماً ، وقد اعتبرها قوم نظراً إلى الأصل ، كما أميل نحو  
« خاف » نظراً إلى كسرتها الأصلية ، كما يجيء ، فأمالوا نحو جاد وجواد ،  
رفعا ونصباً وجراً ، وبعضهم أمالها إذا كانت المدغم فيها مكسورة فقط لصيرورة  
الحرفين بالإدغام كحرف واحد . فيكون « من جاد » مثل « من مال » وإن  
ذهبت الكسرة لأجل الوقف — نحو راع ، وماش — اختلف أيضاً في الإمالة

وتركها ، والأكثر يميلوه ، والفرق بينه وبين الأول أن سكون الوقف عارض يزول في الوصل ، بخلاف سكون الحرف المدغم ، وإن كانت الكسرة المقدرة في الوقف في الراء — نحو من النار ، ومن دار — فجواز الإمالة فيه أقوى لقوة الكسرة على الراء كما ذكرنا ، فصارت لفرط القوة تؤثر مقدرة تأثيرها ظاهرة .

قال : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ ، وَنَحْوٍ مِنْ بَابِهِ وَمَالِهِ

وَالْكِبَا شَاذٌ ، كَمَا شَذَّ الْعَشَاءُ وَالْمَكَا وَبَابُ وَمَالٍ وَالْحَجَّاجُ وَالنَّاسُ لِغَيْرِ سَبَبٍ .  
وَأَمَّا إِمَالَةُ الرَّبَا وَمِنْ دَارٍ فَلِأَجْلِ الرَّاءِ »

عدم تأثير  
الكسرة  
في الألف  
المنقلبة  
عن واو

أقول أظن قوله : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ » وهما نشأ له

من قول صاحب المفصل « إن إمالة الكيبا شاذ » قال : أي الزمخشري : « أما إمالة

الربا فلاجل الراء » هذا قوله ، وقال سيبويه : « ومما يميلون ألفه قولهم : مررت

ببابه وأخذت من ماله في موضع الجر ، شبهوه بكاتب وصاجد ، قال : والإمالة في

هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم ، فضعفها سيبويه لأجل ضعف الكسرة لا

لأجل أن الألف عن واو ، ولولم تؤثر الكسرة في إمالة الألف منقلبة عن واو

لم يقل إن الإمالة ضعيفة أضعف الكسرة ، بل قال : ممتنعة ؛ لكون الألف عن

واو : قال — أعنى سيبويه — : إنما يمال مال إذا كسرت اللام بعدها ، فتبين أنه

لم يفرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحدا فرق

بينهما إلا الزمخشري والمصنف .

والعشأ : مصدر الأعشى والعشواء ، والكيبا : الكناسة ، وهو واوي لتثنيته

على كبوان ، والمكا — بوزن العصا — : جحر الضب ، <sup>(١)</sup> وبمعناه المكو .

(١) قال في اللسان : « والمكو ( بفتح فسكون والمكا - بالفتح مقصورا - :

جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : مجتمعا » اه . وقال سيبويه ( ح ٢

ص ٢٦٠ ) : « وقد قالوا الكيبا ، والعشأ ، والمكا ، وهو جحر الضب » اه

وأما باب ومال فإنما تشد إمالتهما في غير حال جر لاميهما ، قال سيبويه : قال  
ناس يُوثقُ بعريبتهم : هذا باب ، وهذا مال ، ورد المبرد ذلك ، قال السيرافي :  
حكاية سيبويه عن العرب لا ترد ، ويمال الحجاج علما ، على الشذوذ ، وأما إن كان  
صفة فلا ، وإمالة الحجاج علما والناس أكثر من إمالة نحو « هذا باب ، ومال »  
وأما إمالة نحو « بالناس » فليست بشاذة لأجل الكسرة .

قال : « وَالْيَاءُ إِذَا تَوَثَّرَ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ سَيَّالٍ وَشَيْبَانَ »

أقول : الياء : إما أن تكون قبل الألف ، أو بعدها :

مواضع  
تأثير الياء  
في إمالة  
الألف

فالتى قبلها إنما تؤثر إذا اتصلت بالألف كسَيَّالٍ ، وهو شجر ذو شوك ؛ لأن  
الحركة بعد الحرف ؛ فالفتحة بعد الياء ، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة قبل  
الفتحة في نحو عِمَادٍ ، وتؤثر أيضا إذا اتصلت بحرف الألف : إما ساكنة [ نحو  
شَيْبَانَ ]<sup>(١)</sup> أو متحركة كالحَيَّوَانِ وَالْحَيْدَانَ ، وإذا كانت الياء التى هى قبل حرف  
الألف مدغما فيها كالكَيْمَالِ ، أو كانت قبل الياء التى هى حرف ألف كسرة  
كالمِيَانَ كانت الإمالة أقوى ، ودونها الياء المخففة التى هى حرف الألف الكائنة  
بعد فتحة كشوك السَيَّالِ ، أو بعد ضمة كالثَّيَّامِ ، ودونها الياء الساكنة المتصلة  
بحرف الألف كشَيْبَانَ ، ودونها المتصلة بها المتحركة كالحَيْدَانَ ، وإنما كان نحو  
الحَيْدَانَ فى الإمالة دون شَيْبَانَ - وإن كانت الفتحة متعقبة للياء - لأن  
الحركة بعد الحرف ، كما تكرر ذكره ، ففتحة ياء حَيْدَانَ فاصلة بين الياء وفتحة  
الدال المراد إمالتهما ، بخلاف شَيْبَانَ ؛ فإنه لا حركة فاصلة فى الأول بين الياء  
وفتحة الياء ، وإنما أثرت الكسرة فى نحو شَمَّالٍ مع أن بينها وبين حرف الألف  
حرفا ، ولم تؤثر الياء كذلك فى نحو دَيْدَانَ<sup>(٢)</sup> وكَيْدَانَ<sup>(٣)</sup> ؛ لأن ذلك الحرف

(١) الزيادة عن الخطية

(٢) الديدبان : حمار الوحش ، والرقيب ، والطليلة ، قال فى القاموس إنه معرب

(٣) الكيدبان - بفتح الكاف وسكون الياء بعدها ذال معجمة مضمومة

أو مفتوحة - : الكذاب

الفصل بين الكسرة وحرف الألف يشترط سكونه كما مر ، فلم يفصل إذن بين الكسرة والفتحة المالة ما يضاع الياء من الفتحة والضمة ، وأما في نحو دَيْدَبَانٍ وَكَيْدَبَانٍ فالفتحة والضمة فاصلتان بين الياء والفتحة المراد إمالتها ، وإذا أضعفت الفتحة<sup>(١)</sup> حركة الياء في نحو الحَيْدَانِ تأثير الياء مع أنها على نفس الياء فكيف إذا كانت على حرف فاصل ؟ وأمال بعضهم « يَدَهَا » لخفاء الهاء كما ذكرنا في درهان .

وإن تأخرت الياء عن الألف ؛ فإن كانت مكسورة كبايع<sup>(٢)</sup> فالمتضى للإماله في مثله أقوى من المتضى في نحو عابد ، وإن كانت مفتوحة أو مضمومة كالمبايع والتبايع فلا تؤثر ؛ لأن الحركة لشدة لزومها للحرف وإن كانت متعقبة لها تفت في عضدها ، وتشر بها شيئاً من جوهر نفسها ، وتميلها إلى مخرجها شيئاً .

قال : « وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنِ مَكْسُورٍ نَحْوُ خَافَ ، وَعَنْ يَاءِ نَحْوِ نَابٍ وَالرَّحَى

وَسَالَ وَرَمَى »

إماله  
الألف  
المقلبة  
عن  
مكسور

أقول : قوله « عن مكسور » أى : عن واو مكسور ؛ ليس ذلك على الإطلاق ، بل ينبغي أن يقال : عن مسكور في الفعل ؛ لأن نحو رجل مَالٌ وَنَالٌ<sup>(٣)</sup> وكبش<sup>(٤)</sup> صَافٌ أصلها مَوَلٌ وَنَوَلٌ وَصَوَفٌ ، ومع هذا لا يزال

(١) يريد أن الفتحة التي هي حركة الياء في نحو الحيدان تضعف تأثير الياء في الإمالة مع أنها حركة الياء نفسها ، فهي أقوى على إضعاف تأثيرها إذا كانت على حرف فاصل ، فقوله « حركة الياء » حال من الفتحة مثلاً

(٢) مبايع اسم فاعل من المبايعه ، ووقع في بعض النسخ « كبايع » وهو فعل أمر من المبايعه أيضاً

(٣) يقال : رجل مال ؛ إذا كان كثير المال ، ويقال : رجل نال ؛ إذا كان كثير النوال : أى العطاء ،

(٤) يقال : كبش صاف ؛ إذا كان كثير الصوف

قياساً ، بل إمالة بعضها لو أميلت محفوظة ، وذلك [ لأن الكسرة ] قد زالت بحيث لاتعود أصلاً : أما في الفعل نحو خاف فإن الكسرة لما كانت في بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو خِفْتُ وخِفْنَا أجزاز إمالة ما قبل الألف ، والألف المنقلبة عن واو مكسورة في الاسم والفعل لا تقع إلا عيناً ، أما المنقلبة عن الياء فتقال ، سواء كانت الياء مفتوحة أو غيرها في الاسم أو في الفعل : عيناً أو لاما ، كَنابٍ وَغابٍ وَطابٍ وَباعٍ وَهابٍ وَرَحَى وَرَمَى ، وهي إذا كانت عين فعل - في الأفعال - أولى بالإمالة منها عين فعل في الأسماء ؛ لأنه ينضم إلى أنقلابها عن الياء انكسار ما قبلها في بعض التصاريف كَهَبْتُ وَبَعْتُ ، وإذا كانت لاما كانت أولى بالإمالة منها عيناً ؛ لأن التغيير في الأواخر أولى ، قال سيبويه : وكره بعض العرب إمالة نحو رَمَى لكرهه أن يصيروا إلى ما فروا منه : يعني أنهم قلبوا الياء ألفاً أولاً فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، قلت : وينبغي على هذا أن يكرهوا إمالة نحو باب وعابٍ وبعٍ وهابٍ ؛ لحصول العلة المذكورة .

قال : « وَالصَّائِرَةُ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، نَحْوُ دَعَا وَحُبَلِي وَالْعُلَى ، بِمِخْلَافٍ جَالٍ وَحَالٍ »

امالة  
الألف  
الصائر  
ياء

أقول : اعلم أن الألف إذا كانت في الآخر ؛ فإما أن تكون في آخر الفعل ، أو آخر الاسم

فالأولى جاز إمالتها مطلقاً ؛ لأنها إن كانت عن ياء فلها أصل في الياء وتصير ياء عند اتصال الضمائر بها ، نحو رميت ويرميان ، وإن كانت عن واو فإن تلك الألف تصير ياء مكسوراً ما قبلها ، وذلك فيما لم يسم فاعله ، نحو دُعِيَ في دَعَا ، فهو كالألف الممالة مع كون الألف في الآخر ، والآخر محل التغيير ، ولذلك لم يعمل في قالٍ وحالٍ مع قولهم : قِيلَ وَحِيلَ

والثانية : أى التى فى آخر الاسم إن كانت عن ياء نحو الفتى والرحى جاز إمالتها ؛ لكونها عن ياء وصيرورتها ياء فى التثنية ، وإن كانت عن واو : فإن كانت رابعة فما فوقها جاز إمالتها ؛ لصيرورتها فى المثنى ياء كالأعليان والمصطفیان ، وكذا الألف الزائدة ، كالحُبلى ، والذَفْرَى <sup>(۱)</sup> ، والأرْطَى <sup>(۲)</sup> ، والكَمَثْرَى ، والقَبَعَثْرَى <sup>(۳)</sup> ؛ لأنها تنقب ياء فى المثنى ، على ما مضى فى باب المثنى ، وكذا ألف سُكَارَى وحبَّالَى وصَحَّارَى ؛ لأنك لو سميت بها <sup>(۴)</sup> وثنيتها قلبت ألفتها ياء ، وإن كانت ثالثة لم تمل قياساً ، بل شاذاً ، كالمسكَا والعشَا ؛ لأنها تصير ياء كما فى الفعل ، بل تصير فى التصغير ياء قياساً كعَصِيَّة [ ولا تؤثر ] ؛ لكون سكون ما قبلها يبعدها عن صورة الألف الممالة ، بخلاف نحو دُعَى وأعلیان ، وأما نحو القَوَى والعُلَى والضُّحَى - فى القرآن - فإنما جاز إمالتها لكونها رءوس الآى ؛ فتناسب سائر السكلم التى هى رءوس الآى ، وفيها سبب الإمالة

وقال بعضهم : كل ما كان على فعلٍ - بضم الفاء - جاز إمالة ألفه ؛ إذ لو منعت لكان الثلاثى المطلوب فى وضعه الخفة أوله وآخره ثقيلين ؛ إذ يكون أوله ضمةً وآخره ألفاً غير ممالة ، وترك إمالتها صريح فى أنها عن واو ؛ فيكون كأن فى أوله ضمةً وآخره واوٌ ، ولهذا يكتب الكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم

(۱) الذفرى - بكسر فسكون مقصوراً - : الموضع الذى يعرق من الابل خلف

الأذن ، انظر ( ۱۰ ص ۷۰ ، ۱۹۵ )

(۲) الأرطى - بفتح فسكون - : شجر ينبت فى الرمل ، واحدته أرطاة ، انظر

( ۱۰ ص ۵۷ )

(۳) القبعثرى : الجمل الضخم الشديد الوبر ، انظر ( ۱۰ ص ۵۲ ، ۹ )

(۴) لعل المؤلف لاحظ أن الأصل فيما يثنى أن يكون مفرداً فقيده تثنياً هذه

الألفاظ بالتسمية بها ، وإلا فإن تثنياً الجمع على إرادة الجماعتين غير عزيزة فى

كلام العرب

الأول بالياء ، ويثنيه بعض العرب بالياء ، كما صرفى باب المثني ، فتقول : المُلَيَّان ؛ فعلى هذا لا يختص إمالة مثل هذه الكلام برءوس الآي ، ولا يحتاج في إمالة العلى إلى أن يعلل بكون واحده العلى ؛ بل يجوز إمالة العلى الذى هو مصدر أيضا ، وقال بعضهم : طلبنا وطلبنا زيدا ؛ تشبيهاً لألفها بألف نحو حُبلى حيث كانت أخيراً ، وجوزوا على هذا رأيت عبداً وأكلت عنباً

« قوله والصائرةُ ياء مفتوحة » احتراز عن نحو قيل وحيل ، قال المصنف : لأن هذا صار ياء ساكنة والساكنة ضعيفة ؛ فهى كالممدوم ، ولقائل أن يقول : لو كان ضعفها لأجل انقلابها ياء ساكنة لوجب إمالة نحو العصا ؛ لأنها تنقلب ياء متحركة قوية بسبب الإدغام فيها نحو العصى في الجمع والمُصَيَّة في التصغير .

قوله « دَعَا وَحُبلى وَالْعلى » لقولك : دُعَى وَحُبليَانِ وَالْمُلَيَّانِ

الإمالة  
للإمالة

قال : « وَالْفَوَاصِلُ نَحْوُ وَالضُّحَى ، وَالْإِمَالَةُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَأَيْتُ عِمَادًا »

أقول : اعلم أن الإمالة في الفواصل هى في الحقيقة إمالة للإمالة أيضا ، وذلك لأنه يمال الضحى لإمالة قلبى ، لتناسب رءوس الآي ؛ فالإمالة للإمالة على ضربين :

أحدهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة أو فيما هو كالجزء لتلك الكلمة ، فالأول على ضربين : إما أن يمال الثانى لإمالة الأول ، نحو عمادا ، أميلت فتحة الدال وقفا ؛ لإمالة فتحة الميم ، وجاز ذلك وإن كان الألف ألف تنوين ؛ لأن الأواخر محل التغيير ، وليبان الألف وقفا كما فى أفعى على ما صرفى بابيه ، أو يمال الأول لإمالة الثانى ، وذلك إذا كان الثانى فتحة على الهمزة نحو رأى ونأى ، أمال بعضهم فتحى الراء والنون لإمالة فتحة الهمزة ، وذلك لأن الهمزة حرف مستثقل فطلب التخفيف معها أكثر بتمديد الصوت فى مجموع الكلمة . وأما مهارى فإمالة الميم لأجل خفاء الهاء لا للإمالة . والثانى : أى إمالة فتحة فى كلمة لإمالة فتحة فيما هو كجزء تلك الكلمة نحو قولك : معرانا ،

أملت فتحة نون «نا» لإمالة فتحة الزاي ، وجاز ذلك وإن كانت «نا» كلمة برأسها لكونها ضميرا متصلا ، ولكون الألف في الآخر وهو محل التغيير ، ولم يمل ألف مال في ذا مال ؛ لكونه وسطا ، ولكون مال كلمة منفصلة لا كجزء الأول بخلاف «نا» في معرانا .

وثانيهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة مثل تلك الفتحة في نظير تلك الكلمة في الفواصل ، كقوله تعالى ( والضحى ) ، أميل ليزاوج ( قللى ) ، وسهل ذلك كونه في أواخر الكلام ومواضع الوقف كما ذكرنا في نحو أفعى قال : « وَقَدْ تَمَالُ أَلِفُ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ زَيْدًا »

أقول : قال سيبويه : يقال : رأيت زيدا ، كما يقال : رأيت شيبان ، لكن الإمالة في نحو رأيت زيدا أضعف ؛ لأن الألف ليست بلازمة لزوم ألف شيبان ، وسهل ذلك كون الألف موقوفا عليها ، فيقصد بيانها بأن تمال إلى جانب الياء كما في حبلى ، ولا يقال : رأيت عبدا إلا عند بعضهم - كما مر - تشبيها بنحو حبلى ؛ إذ لا ياء قبل الألف ولا كسرة

قال : « وَالْأَسْتِعْلَاءُ فِي عَيْرِ بَابِ خَافَ وَغَابَ وَصَفَا مَا نَعَّ قَبْلَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتِهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى رَأْيٍ ، وَبَعْدَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتِهَا ، وَبِحَرْفٍ وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ »

أقول : يعنى أن حروف الاستعلاء ، وهي ما يرتفع بها اللسان ، ويجمعها قِطْ خُصَّ ضَغَطٌ <sup>(١)</sup> تمنع الإمالة على الشرائط التي تجيء ، وذلك لمناقضتها

(١) قال ملا على قارى في شرح الجزرية : « قِطْ : أمر من قاط بالمكان ، إذا أقام به في الصيف ، والخص - بضم الخاء المعجمة - : البيت من القصب ، والضغط : الضيق ، والمعنى أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذى ضغط : أى الدنيا بمثل ذلك وما قاربه » اهـ



للإمالة ؛ لأن اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الحروف ؛ فلا جرم لا تؤثر أسباب الإمالة المذكورة معها ، لأن أسباب الإمالة تقتضي خروج الفتحة عن حالها وحروف الاستعلاء تقتضي بقاءها على أصلها ؛ فترجع الأصل ، ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإمالة في باب خَافَ وَغَابَ وَصَفَا ، يعني في الألفات التي ينفكسر ما قبلها في بعض التصرفات ، وهي ألفات الفعل إذا كانت عينا في الماضي الثلاثي ، وهي منقلبة عن واو مكسورة كخاف أو ياء : سواء كانت في الأصل مكسورة كهاب ، أو لا كهغاب ، وكذا إذا كانت لاما في ماضي الفعل الثلاثي : سواء كانت واوا كغزأ ، أو ياء كهغى ، وذلك لأنك تقول : خِفتُ وَغِبتُ وَغِزيتُ وَبِغيتُ ، فأجيزت الإمالة مع حروف الاستعلاء لقوة السبب : أي انكسار ما قبل الألف في بعض التصرفات ، مع كون ذلك في الفعل الذي هو أحمل للتصرفات من أخويه ، وكذا الألفات التي تنقلب في بعض التصرفات ياء ، وهي الألفات الأخيرة : الرابعة فما فوقها : في الفعل كانت كأعطى وَيُعْطَى ، أو في الاسم كالمُعْطَى وَالْمُعْطِي ؛ لقولك : أعطياً وَيُعْطِيَانِ وَالْمُعْطِيَانِ ؛ فتنقلب الألف في البنية التي فيها الألف من غير تغيير تلك البنية ، وأما الياء في نحو الْمُصَيِّبَةِ وَالْمُعْصِي فَلَا تعتبر ؛ لأنها عرضت في بناء آخر ؛ فجميع الألفات المذكورة تمال ، ولا تنظر إلى حروف الاستعلاء ؛ لأن انقلاب الألف ياء لغير الإمالة مطرداً والبنية باقية سبب قوى للإمالة ، فتجري عليها مع حروف الاستعلاء أيضا

قوله « قبلها يابها في كلمتها » كقاعد وخامد<sup>(١)</sup> وصاعد وغانب

(١) يقال : خمدت النار تخمد - من باب قعد - خمودا ؛ إذا سكن لهبها ، ويقال : قوم خامدون لا تسمع لهم حسا ، مأخوذ من خمود النار . وفي التنزيل

وطائف<sup>(۱)</sup> وضامر وظالم، وكذا إذا كان بعدها يليها في كلمتها كناقِدٍ وعاطِسٍ وعاصِمٍ  
وعاضِدٍ وعاطِلٍ وباخِلٍ<sup>(۲)</sup> وواغِلٍ<sup>(۳)</sup>، وإذا كانت حروف الاستعلاء قبل حرف  
الألف فإن كانت مكسورة كالقِفَافِ<sup>(۴)</sup> والغِلابِ والطَّبَّابِ<sup>(۵)</sup> والضَّبَّابِ<sup>(۶)</sup>  
والصَّحَابِ والخِداعِ والظَّمَاءِ<sup>(۷)</sup>؛ فلا أثر لحرف الاستعلاء، [بل تمال الفتحة  
والألف؛ لأن الكسرة المقتضية لإمالة الفتحة والألف بعد حرف الاستعلاء] على

العزير (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) قال الزجاج :  
فإذ هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد

(۱) يقال : طاف به الخيال يطوف طوفاً وطوفانا ؛ إذا ألم به في النوم ، قال تعالى  
( فَطَافَ عَلَيْهِمَ طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ) ويقال : طاف حول الشيء  
يطوف طوفاً وطوفانا ؛ إذا دار حوله ، ورجل طائف وطاف ، أصله طوف على  
صيغة المبالغة

(۲) الباخل : البخيل ، وفي اللسان « ذو البخل » يريد أنه للنسب ، وإنما  
يستقيم قوله هذا إذا سلب منه معنى الحدوث ، وإلا فهو اسم فاعل وليس للنسب ،  
(۳) الواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوهم  
لذلك ، أو من غير أن يشترك معهم في النفقة ، قال عدى بن زيد العبادي :

فَمَتَّى وَاغِلٌ يَنْبَهُمُ يُحْيُوهُ هُ وَتَعَطِفُ عَلَيْهِ كَفُّ السَّاقِي

وقد وقع في الأصول « واغد » بالذال ، وهو تصحيف

(۴) القفاف : جمع قف - كخف - وهم الأوباش والأخلاق من الناس ،  
وحجارة غاص بعضها ببعض

(۵) الطباب : جمع طبة - بكسر أوله وتشديد ثانيه - وهي المستطيل من  
الأرض والثوب والسحاب

(۶) الضباب - كرحال - : جمع ضب ، وهو حيوان برى يشبه الورل إلا أنه  
دونته ، والورل حيوان يشبه التمساح ويعيش في البر

(۷) الظماء : جمع ظمئان ، كعطاش وعطشان وزنا ومعنى

ما سبق من كون الحركة بعد الحرف ، ولم يذ كر سبويه في مثله ترك الإمالة ، وذكر غيره أنه ذهب بعضهم إلى امتناع الإمالة ، لأجل حروف الاستعلاء ، وإن كانت مكسورة ، قالوا : وهو قليل ، والإمالة أكثر ، وكذا الإمالة في نحو « قزحاً »<sup>(١)</sup> كثيرة ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء متحركة بغير الكسرة كغواب وُصمات<sup>(٢)</sup> وخُفاف<sup>(٣)</sup> فإنها تمنع الإمالة ؛ لأنك إنما تتلفظ بالفتحة والألف بعد ثبوت حرف الاستعلاء الطالب للفتح بلا كسر بينها وبين الفتح ، كما كان في قِفاف ، وفي تلك الحال طالب الإمالة - أعنى الكسر - معدوم متوقع ، ومناسبة الصوت لصوت داخل في الوجود أولى من مناسبته للمتوقع وجوده ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء ساكنة قبل حرف الألف بعد الكسرة ، نحو : مصباح ومِقلاع ومِخْدام ومِطْمان ، فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ، لكونه أقرب إلى الألف من

(١) القزح - بكسر القاف وسكون الزاي - : بزر البصل ، والتابل الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة ، ومراد المؤلف أنه يجوز إمالة ألفه المبدلة من التوين ووقفافي حالة النصب ؛ لأن الكسرة بعد حرف الاستعلاء ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، ولا يضر الفصل بين الكسرة والألف بحرفين ؛ لأن أحدهما ساكن ، فهو نظير شلال ، وفي النسخ الخطية « قرحاء » بالقاف والراء والحاء بمدودا ، وهو تصحيف ؛ لأن أوله مفتوح ، ويدل على أن المراد ما أثبتناه قول سيبويه ( ج ٢ ص ٢٦١ ) « وقالوا رأيت قزحا ، وهو أجزار القدر ، ورأيت علما ، فيميلون ، جعلوا الكسرة كالياء » اهـ

(٢) الصمات - كغراب - : الصمت ، وفي الحديث « وإذنها صماتها » أي أن إذن البكر سكوتها

(٣) الخفاف - كغراب - : الخفيف ، وفعال يشارك فعिला في باب الصفة المشبهة كثيرا ؛ إلا أن في فعال من المبالغة أكثر مما في فعيل ، ومن ذلك طويل وطوال ، وشجيع وشجاع ، وعجيب وعجاب

( ج ٢ - ٣ )

الكسرة الطالبة للإمالة ، قال سيبويه : كلاهما عربي له مذهب ، وهذا معنى قول المصنف « وبحرفين على رأى » ، جعل فى نحو مصباح حرف الاستعلاء قبل الألف بحرفين : أحدهما حرف الاستعلاء ، والآخر الباء ، والأظهر أن لا يقال : هذا الحرف قبل ذلك الحرف بحرفين ، إلا إذا كان بينهما حرفان ، كما قال سيبويه فى نحو مناشيط<sup>(١)</sup> ومعاليق<sup>(٢)</sup> : إن حرف الاستعلاء ، بعد الألف بحرفين ، وإن كان حرف الاستعلاء بعد الألف وبينهما حرف كنافخ ونابع وناق<sup>(٣)</sup> وشاحط<sup>(٤)</sup> وناهض وغانظ منع من الإمالة ، ولم تؤثر الكسرة ؛ لأن الحرف أقوى من

(١) قال سيبويه : « وأعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت بما ينصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب فلم يفارقها فى هذه الحروف ، إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مناشيط ، ونابع ، ومعاليق ، ومقاريض ، ومواعيظ ، ومبالغ ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد فى صوبق ونحوه ، وقد قال قوم المناشيط ( يريد بالإمالة ) حين تراخت ، وهى قليلة » اه  
وقد بحثنا طويلا فيما بين أيدينا من كتب اللغة فلم نعث على ما يكون مفردا قياسيا للمناشيط إلا منشطا - ككرم - وهو بمعنى النشيط ، أو هو الذى ينشط إله ، وإن صح أن يكون هذا مفردة كانت الياء فى مناشيط زائدة متولدة من إشباع الكسرة ، مثل دوانيق وخواتيم فى جميع دائق وخاتم ، أو منشطا - كقعد - وهو مصدر ميمي بمعنى النشاط ، والياء على هذا الوجه فى الجمع زائدة كما كانت على الوجه السابق

(٢) المعاليق : جمع معلاق - بكسر فسكون - أو معلوق - بضم فسكون - وهما

يستعملان فيما يعلق عليه الشيء وفى الشيء المعلق نفسه

(٣) ناق : اسم فاعل من نفقت السلعة تنفق - من باب نصر ينصر - نفاقا ،

إذا راجت وغلا سعرها ، أو اسم فاعل من نفق الحيوان ينفق نفوقا - كقعد يقعد قعودا - بمعنى مات

(٤) الشاحط : اسم فاعل من شحط يشحط - كنعع ينعع ، وكففرح يفرح -

شحطا - كنعع ، وشحطا - كفرح ، إذا بعد

الحركة ؛ فتصير قوية قائمة مقام قُرْب الكسرة من الألف ، فلو أملت الألف لكان هناك استفال ظاهر بإمالة الفتحة والألف والكسرة الصريحة بعده إصعاد ، وذلك صعب ، وأما نحو غالب وطالب ففيه إصعاد ظاهر بعده استفال ، وهذا أسهل ، ألا ترى أنهم قالوا : صَبَّتُ ، وَصُتُّ ، وَصَوِّقُ ، بقلب السين صاداً لثلايصعدوا بعد استفال ، ولم يقولوا : قَصَوْتُ ، وَقِصْتُ ؛ في قسوت وقست وإن كان بين حرف الاستعلاء المتأخر عن الألف وبينها حرفان كمناشيط ومعارض<sup>(١)</sup> ومعاليق ومنافخ<sup>(٢)</sup> ومبالغ<sup>(٣)</sup> منع أيضاً عن الإمالة ، وقال سيبويه : قد قال بعضهم المناشيط بالإمالة حين تراخت وهي قليلة .

قوله : « وبحرفين على الأكثر » إن أراد نحو مناشيط فهو مخالف لقوله « وبحرفين على رأى » في نحو مصباح ، وإن أراد نحو نافخ وفاسق كما صرح به في الشرح فغلط ؛ لأنه لاخلاف في منعه إذن للإمالة .

قوله : « قبلها يليها في كلمتها » إنما قال « في كلمتها » لأن المستعلي إن كان في كلمة أخرى قبل لم يؤثر نحو ضبط عالم فتميل ؛ لأن المستعلي لما انفصل صار كالعدم مع أن الاستفال بعد الإصعاد سهل .

قوله : « وبعدها يليها في كلمتها » اعلم أنه إذا كان المستعلي في كلمة بعد أخرى نحو عمادٍ قاسمٍ وتالٍ قاسمٍ فبعضهم لا يجعلون للمستعلي المنفصل أثراً وبعضهم

(١) في الحديث « إن في المعارض مندوحة عن الكذب » قال ابن الأثير في النهاية : « المعارض جمع معراض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول يقال : عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الألف اه والمعراض أيضاً : سهم بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده

(٢) المنافخ : جمع منفاخ ، وهو كير الحداد

(٣) لم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ، ولعله جمع مبلغ مصدرا ميميا من بلغ ، ومعناه البلوغ ، والياء في الجمع من إشباع الكسرة

يجعل له تأثيراً ؛ فلا يميل نحو أن يضربها قاسم ؛ لجملة مثل فاقد ، وكذا لا يميل نحو بمال قاسم ؛ لجملة مثل فائق ، وكذا لا يميل نحو أن يضربها ملق<sup>(١)</sup> ؛ لكونه مثل مناشيط ، وأبعد من هذا إمالة نحو بمال ملق ، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثراً دون المتقدم المنفصل ، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستفصال أصعب من العكس ، وإذا كانت سبب الإمالة قويا ، وذلك لكون الكسرة لازمة لم يعزله المستعلى المنفصل عزله للسبب الضعيف ، أعني الكسرة العارضة ، فيعزل في « على مال قاسم » أكثر من عزله في « عماد قاسم » ؛ لأن كسرة لام « على مال » وهي السبب - ضعيفة لعروضها ، فالمانع الضعيف : أي المستعلى المنفصل ، يستولى عليها أضعفها ، وأما في نحو « عماد قاسم » و « عالم قاسم » فالسبب - وهو كسرة العين في الأول واللام في الثاني - قوى للزومه ؛ فلا يستولى عليه المانع الضعيف .

هذا ، وبعضهم يقول : رأيت عرقاً ؛ فيميل مع القاف تشبيهاً له بفعل ؛ فهو كالوسطى ، وهذا كما أميل نحو عنباً وعبداً ، تشبيهاً بألف التانيث ، وذلك في حيز الشذوذ ؛ لأن ألف التنوين إمالتها قليلة ، فكيف مع المستعلى في عرقاً ؟ قال : « والرأء غير المكسورة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها منعت منع المستعلية ، وتغلب المكسورة بعدها المستعلية وغير المكسورة ؛ فبالم طارد وغارم ومن قرارك ، فإذا تباعدت فكالمدم في المنع والغلب عند الأكثر ؛ فبالم : هذا كافر ، ويفتح مررت بقادر ، وبعضهم يعكس ، وقيل : هو الأكثر » أقول : اعلم أن الراء حرف مكرر ؛ فضمتها كضمتين ، وفتحها كفتحتين ، وكسرتها ككسرتين ؛ فصارت غير المكسورة كحرف الاستعلاء ؛ لأن

(١) يقال : رجل ملق ؛ إذا كان يعطى بلسانه ما ليس في قابه

تكرر الضم والفتح خلاف الإمالة ، فتقول : هذا راشد ، وهذا فرّاش ، وهذا حمار ، ورأيت حمّارا ؛ فيغلب غير المكسورة سبب الإمالة : أي الكسرة المتقدمة والمتأخرة ، وكسرة الراء في اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها ؛ لأنها ككسرتين ؛ فتمنع المستعلي المتقدم في نحو طَارِدٍ وغارم ، ولا تمنعه كسرة نحو طَالِبٍ وَغَالِبٍ ، وتمنع الراء غير المكسورة أيضاً كما في « من قرّارك » لكوسها أضعف من المستعلي ، كما يجيء ، ولا تمنع الراء المكسورة المستعلي المتأخر عنها في نحو فارق ؛ لما ذكرنا من صعوبة الإصعاد بعد الاستفال الظاهر ، فقول المصنف إذن « وتغلب المكسورة بعدها المستعلية » ليس على إطلاقه ؛ والراء غير المكسورة أضعف سبباً من المستعلية ، فلماذا كان الإمالة في « لن يضربها راشد » أقوى من الإمالة في « لن يضربها قاسم » وكان إمالة « عفرا <sup>(١)</sup> » تشبيهاً بجبلى أولى من إمالة « علقا <sup>(٢)</sup> » ومن ثم أجاز بعضهم إمالة « عمران » دون « برقان <sup>(٣)</sup> »

واعلم أن إمالة « في الدار » أقوى من إمالة « في دار قاسم » وإمالة « جّارم <sup>(٤)</sup> » أولى من إمالة « جّارم قاسم » لوجود المستعلي في المرضعين ،

- 
- (١) يقال : رجل عفر - بكسر العين المهملة وسكون الفاء - إذا كان خبيثاً منكراً ، وأسد عفر ، إذا كان شديداً
- (٢) العلق - بالكسر - : النفيس من كل شيء ، فهو صفة مشبهة ، ويكون مصدر علقه وبه كفرح علوقاً وعلقاً إذا أحبه
- (٣) برقان - بكسر أوله وسكون ثانيه - : قرية بخوارزم ، وقرية بجزجان ، ويكون البرقان جمع برق - كحمل - وزنا ومعنى ، ويكون البرقان - بالكسر أيضاً - الفرع ، والدهش ، والحيرة
- (٤) الجارم : اسم فاعل من جرم النخل والتمر يجرمه - كضرب يضرب - إذا دلمعه ، وتقول : فلان جارم إذا كان قد جنى جناية ، قال الشاعر
- \* كما الناس مجرّومٌ عليه وجارمٌ \*

وإن كان منفصلاً ، وإمالة « في دار قاسم » أقوى من إمالة « في مال قاسم » ؛  
لما ذكرنا من أن كسرة الراء أقوى من كسرة غيرها ، وإمالة « جارم قاسم »  
أقوى من إمالة « في دار قاسم » للزوم كسرة الراء في الأول مع تباعد المستعلي  
كما كان إمالة « عابد قاسم » أولى بسبب لزوم الكسر وبعد المستعلي من إمالة  
« في مال قاسم » وكسرة راء نحو « حَضَارٍ <sup>(۱)</sup> » ككسرة راء نحو « في الدار »  
وإن كانت الأولى بنائية ؛ لأنها تزول بجعله علماً لمذكر ، وكسرة راء نحو « بفار »  
قبل <sup>(۲)</sup> « ككسرة راء نحو « في الدار قبل » لأن الحرف المشدد كحرف  
واحد ، ومن أمال نحو جاد وجواد اعتباراً بكسر الدال المقدره لم يمل نحو « هذا  
جار » و « جوار » لما ذكرنا من قوة ضمة الراء وفتحها فتمنعان الكسرة المقدره  
لضعفها .

قوله : « قبلها » كراشد وفراش ، ولا تكون إلا مفتوحة .

قوله : « أو بعدها » قد تكون مفتوحة ومضمومة ، نحو : هذا حمار ،  
ورأيت حماراً .

قوله « فإذا تباعدت » فد مضى حكم الراء التي تلي الألف قبلها أو بعدها ،  
وهذا حكم الراء المتباعدة عن الألف ؛ فنقول : إن كانت الراء بعد الألف وبينها  
وبين الألف حرف كانت كالألف في المنع ، وإن كانت غير مكسورة ، نحو :  
هذا كافر ، ورأيت كافراً : أي لا تمنع منع المستعلي في نحو نافق ودافق ؛ لأنها  
ملحقة بالمستعلي ، كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوة المستعلي ، ومن ثم كان إمالة « لن

(۱) حضار - كقطام - : نجم ، قال ابن سيده : « هو نجم يطلع قبل سهيل ،

فتظن الناس به أنه سهيل » اه . ويكون « حضار » اسم فعل أمر بمعنى احضر

(۲) في بعض الأصول نحو « مغار » بالميم والغين المعجمة والصواب « بفار

قل » كما في سيويه



يضرِبها راشد « أقوى من إمالة » لن يضرِبها قاسم « وبعضهم عكس وجعلها مانعة مع بعدها من الإمالة في نحو « هذا كافر » كما منع المستعلي البعيد في نحو نافق ، وكذا إذا تباعدت المكسورة بعدها ؛ فالأولى أنها كالعدم في الغلبة على المستعلي ؛ فلاتغلب الراء المكسورة القاف في « بقادر » بل القاف تعمل عملها في منع كسرة الدال من اقتضاء الإمالة ، وذلك لأن الراء المكسورة بَعَدَت عن الألف ، بخلاف نحو « الغارب <sup>(۱)</sup> » فان الراء غلبت المستعلي لقربها من الألف ، وبعضهم عكس هنا أيضاً ، وجعلها غالبية للمستعلي : أي مُجَوزة للإمالة ، فيكون كأن بعد الألف ثلاث كسرات وقبلها مستعل واحد ، وإن كانت الراء قبل الألف متباعدة مفتوحة أو مضمومة ، نحو رَوَاقِد وِبُرُقَات <sup>(۲)</sup> ، فيجوز أن تجعل كالمستعلي ؛ فلاتتمال كما في « قوافل » ، ويجوز أن لاتجمل مثله ، لكونها أضعف منه ، فيمال نحو « رواقِد » ، وأما إن كانت مكسورة فإنها لاتغلب المستعلي قبل الألف كان المستعلي كِرِقَاب أو بعدها كِرِوَاتِق ؛ أما في الأول فلأن المستعلي أقرب إلى الألف ، وأما في الثاني فلما ذكرنا من أن المستعلي بعد الألف في غاية القوة ، حتى غلب على الراء المكسورة التي هي أقرب إلى الألف منه في نحو فارض ، فكيف بالمكسورة التي هي أبعد منه ؟ فإمالة نحو عِفْرًا وَعِشْرًا <sup>(۳)</sup> أولى من إمالة نحو عمران ؛ لأن الآخر محل التغيير .

(۱) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق ، والجمع غوارب ، ومنه ما في حديث الزبير : « مازال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته عائشه إلى الخروج » ، الغارب : مقدم السنام .

(۲) البرقات : - بضمين - : جمع برقة - بضم فسكون - وهي أرض ذات حجارة بيض وحمر وسود ، وفي بلاد العرب برق كثيرة تنيف على المائة ذكرها صاحب القاموس ( ب ر ق ) ، والبرقة أيضا : قلة الدسم في الطعام

(۳) العشر - بكسر أوله وسكون ثانيه - : ورد الابل اليوم العاشر ، قال في اللسان : « قال الأصمعي : إذا وردت الابل كل يوم قيل : قد وردت رفاها (بكسر

قال : « وَقَدْ يُمَالُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّأْنِيثِ فِي الْوَقْفِ ، وَتَحْسُنُ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ ، وَتَقْبِحُ فِي الرَّاءِ نَحْوُ كُدْرَةٍ ، وَتَتَوَسَّطُ فِي الْأَسْتِمْلَاءِ نَحْوُ حِقَّةٍ »

إمالة  
للفتحة  
قبل الهاء.

أقول : لما كان هاء التأنيث يشابه الألف في المخرج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضاً كثيراً للتأنيث أميل ما قبل هاء التأنيث ، كما يمال ما قبل الألف ؛ لأن ما قبل ألف التأنيث مطرد جواز إمالته لا يمنع شيء : لا المستعلى كما في الوُسْطَى ، ولا الراء المفتوحة كالدَّكْرَى ، والألف في الوقف أقبل للإمالة لقصد البيان ، كما قلنا في باب الوقف على نحو أُنْفَى ؛ فأميل ما قبل هاء التأنيث ؛ إذ لا يكون إلا في الوقف ، تشبيهاً للهاء بالألف الموقوف عليها ، وأيضاً الهاء خفية ، فكانت الفتحة في الآخر ، والآخر محل التغيير ؛ فباجتماع هذه الأشياء حسن إمالة ما قبل هاء التأنيث ، قال سيبويه : إمالة ما قبل هاء التأنيث لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما

قوله « وتحسن في نحو رحمة » أي : إذا لم يكن ما قبل الهاء لاء ولا حرف استعلاء ، وتقبح في الراء لأن إمالة فتححتها كإمالة فتححتين ، لتكرار الراء ، فالعمل في إمالتها أكثر

قوله « وتتوسط في الاستعلاء » لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن كالشبه به مطلقاً ، فلم يمنع المستعلى الإمالة ههنا بالسكينة كما منعها هناك ، بل

فسكون ) فإذا وردت يوماً ويوماً لا قيل : وردت غبا ، فإذا ارتفعت عن الغب فالظم الربع ، وليس في الورد ثلث ، ثم الخمس إلى العشر ، فإذا زادت فليس لها تسمية ورد ، ولكن يقال : هي ترد عشراً وغبا ، وعشراً وربعا ، إلى العشرين ؛ فيقال حينئذ : ظمؤها عشراً ، فإذا جاوزت العشرين فهي جوازي . « اه ، وأسماء الأظما . المذكورة كلها بكسر فسكون كما ضبطنا في « رفة »

توسطت الإمالة معه في الحسن والقبح ، ولم تقبح قبح إمالة فتحة الراء ، لأن سبب قبحها — كما قلنا — كون إمالة فتحها كإمالة فتحتين ، وليست إمالة فتحة المستعلي كذلك ، وليس استقبح إمالة فتحة الراء وتوسط إمالة فتحة المستعلي لكون الراء أقوى في الاستعلاء من المستعلي ؛ لأننا قد ذكرنا أن المستعلي أقوى منها ، وهي ملحقة بالمستعلي ومشبهة به ، فلا تبلغ درجته ، والمروى عن الكسائي إمالة ما قبل هاء التأنيث مطلقا ، سواء كان من حروف الاستعلاء أولا ، إلا إذا كان ألفا كالصلاة ، واختار له أهل الأداء طريقا آخر ، وهو إمالة ما قبل الهاء ، إلا إذا كان أحد الحروف العشرة ، وهي قولك « حق ضغط عص خطا » كالنطيحة والحاقة وقبضة وبالغة والصلاة وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة <sup>(١)</sup> والموعظة ، وذلك لأن « قظ خص ضغط » من هذه العشرة حروف الاستعلاء ، والحاء والعين شبهتا بالحاء والغين ؛ لكونهما حقيقيين مثلهما ، وأما الألف فلو أميلت لأميل ما قبلها ، فكان يظن أن الإمالة للألف لا للهاء ، أو كان أحد حروف أ كهر <sup>(٢)</sup> ؛ فإنه إذا جاءت قبل الهاء وقبلها إما ياء ساكنة أو كسرة كالأبيكة <sup>(٣)</sup> والحاظئة والآلهة والحافرة ؛ أميلت فتحها ، وكذا إن كان

(١) الصاخة : في الأصل اسم فاعل من صخ يصخ - كشد يشد - إذا ضرب بشيء صلب على مصمت ، ثم قيل للصيحة : صاخة ؛ لكونها تصم الأذان بشدتها ، وسميت القيامة صاخة بما يتقدمها من صيحة الملك ، ويقال للداهية أيضا : صاخة

(٢) أ كهر : قد جمع في هذه الكلمة حروفا تمنع من إمالة الفتحة ، ومع هذا فل هذه الكلمة معنى لغوي ؛ فقد تكون فعلا مضارعا ماضيه كهره - كمنع - إذا قهره أو انتهره ، وقرئ قوله تعالى ( وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ) بالكاف بدل القاف ، وقد تكون أفضل تفضيل من هذا

(٣) الأبيكة : واحدة الأبيك ، وهو الشجر الكثير الملتف ، والأبيكة أيضا الغيضة تنبت السدر والأراك ، وقوله تعالى ( كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ )

بين الكسرة وحروف أ كهر حرف ساكن كعبرة ووجهة ، أما إذا كان قبل حروف أ كهر ضمة أو فتحة كالتهلُّكة والميسرة لم تمل<sup>(١)</sup> ، وكذا إن جاء قبلها ألف كالمسماة ، وإنما ألحقوا حروف أ كهر بحروف الاستعلاء لمشابهة الهمزة والهاء للعين والحاء المستعملين في كونها حلقية وكون الكاف قريبة من مخرج القاف الذي هو مستعمل ، وكذا الراء ، لأن فتحها كفتحتين كما ذكرنا ، وإنما ألحقوها بالمستعملة إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة لأن ذلك ينقص من مشابهتها للمستعملة ، وأما الألف قبل أ كهر فإنما منعت لكونها ضد الإمالة

قال « وَالْحُرُوفُ لَا تَمَّالُ ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا فَكَالْأَسْمَاءِ ، وَأُمِيلَ بَلَى وَيَا وَلَا فِي إِمَّا لَا لِتَضْمِنِهَا الْجُمْلَةَ ، وَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ كَالْحَرْفِ ، وَذَا وَأَيَّ وَمَتَى كَبَلَى ، وَأُمِيلَ عَسَى لِمَجِيءِ عَسَيْتُ »

مالا  
عمال

أقول: يعني لا تمال الحروف لعدم تصرفها ، والإمالة تصرف ، فنحو إمَّا وإلَّا وإن كان فيه كسرة لا يمال ، كما لا يمال حتى وألأ وهلأ ؛ فإن سميت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء : إن كان فيها سبب الإمالة أميلت ، كألف حتى وألأ وهلأ ، لأنها طرف رابعة كألف حُبَلَى ، فتثنيتها على حَتَيَّانَ وألَيَّانَ وهَلَيَّانَ ، وكذا إن سميت بإلى ؛ لأن الكسرة سبب الإمالة ، مع أن الألف طرف ، ويثنى بالواو نحو إلَوَّانَ ، كما ذكرنا في باب المثني ، وعلى ما ذكره المصنف - وهو أن الكسرة لا تأثير لها مع الألف التي عن الواو - ينبغي أن لا تمال ، ولو سميت بعلى وعدا وخلا الحرفيتين وبأما وألأ لم تمل ؛ إذ لا سبب للإمالة ، وإنما أميل بَلَى لجواز السكوت

قال القاضى البيضاوى : « الأيكة غيضة نبت ناعم الشجر ، يريد غيضة بقرب .  
مدين تسكنها طائفة بعث الله إليهم شعيبا وكان أجنيا منهم » اه  
(١) كذا في الأصول كلها ، والواجب أن يقول « فأنها لا تمال » لأنه يجب اقتران الفاء بما بعد تالى أما

عليها وتضمنها معنى الجملة ، إذ تقول في جواب من قال أما قام زيد « بلى » أى : بلى قام ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء ، فأميل لمشابهته الفعل ، وكذا أميل بالتضمنها معنى الفعل ، وهو دعوت وناديت ، فصارت كالفعل ؛ مع أنه يحذف المنادى ويقدر فى نحو ( يَا أَيَّتَ ) و ( أَلَا يَا سَجْدُوا ) فيصير كالفعل المضمر فاعله ، وكذا « لا » أى فى « إِمَالاً » إذ يحذف الشرط بعدها ، تقول لشخص : افعل كذا ، فيأبى ، فتقول له : افعل هذا إمالاً : أى إمالاً تفعل ذلك ، وإذا انفردت لاعتن إمالم تمل وإن كانت كبرى فى الإغناء عن الجملة ، لكونها على حرفين ، وأما يا فلان معها الياء وهو سبب الإمالة ، وحكى قطرب إمالة لامن دون إمالة نحو لا أفعل ؛ لإفادتها معنى الجملة فى بعض الأحوال كبرى .

قوله : « وغير المتمكن كالحرف » لأن غير المتمكن لعدم تصرفها تكون كالحرف ، فان سميت بها كانت كالحروف المسمى بها : إن كان فيها سبب الامالة أميلت ، كإذا ، للكسرة ، وإنما أميل « ذا » فى الإشارة لتصرفها ؛ إذ توصف وتضمر ويوصف بها ، بخلاف ما الاستفهامية فانها لاتضمر ، وأما أنى ومتى فإنما تمالان — وإن لم يسم بهما أيضاً — لاغنائهما عن الجملة ، وذلك لأنك تحذف معهما الفعل ، كما تقول : متى ؟ لمن قال سار القوم ، وكذا قوله :

١٢٦ — \* أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرْبُ <sup>(١)</sup> \* \*

(١) هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه :

\* مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوَةٌ وَلَا رَيْبٌ \* \*

وهو مطلع قصيدة طويلة للكثير بن زيد الأسدى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مدح بها على بن أبى طالب فورى عنه بذكر النبى صلى الله عليه وسلم خوفاً من بنى أمية . والاستشهاد بالبيت على أن « أنى » قد يستغنى بها عن الجملة ، فيكون التقدير فى البيت أنى آبك الطرب ؛ فحذف الفعل

فلا تمالان إذن ، بلا في الاستفهام ، لأنه إنما يحذف الفعل بعدها فيه بخلاف ما إذا كانتا للشرط .

قوله : « وأميلَ عَسَى » إنما ذكر ذلك وإن كان فعلا لثلاثي يظن به أن عدم تصرفه الحقة بالأسماء غير المتكئة في عدم جواز الإمالة ، فقال : الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتكئن والحرف ؛ لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائياً أو واوياً عند لحوق الضمائر بها ، وإنما أميل أسماء حروف التهجى - نحو باء ، تا ، ثا - لأنها وإن كانت أسماء مبنية كذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفاً عليها ، بخلاف إذا وما ، فأميلت لبيان ألقاتها ، كما قلبت ألف نحو أفعى في الوقف ياء ، كما مر في باب الوقف ، والدليل عليه أنها لا تمال إذا كملت بالمد نحو باء وتاء ، وذلك لأنها لا تكون إذن موقوفاً عليها ، ولقوة الداعى إلى إمالتها أميلت مع حرف الاستعلاء ، نحو طا ، ظا ، بخلاف طالب وظالم .

قال : « وَقَدْ تَمَّالُ الْفَتْحَةُ مُنْفَرِدَةً نَحْوُ مِنَ الضَّرْرِ وَمِنَ الْكَبِيرِ وَمِنَ الْمُحَاذِرِ »

إمالة  
الفتحة  
منفردة

أقول : الراء المكسورة قد تمال لها الفتحة التي قبلها بلا فصل ، سواء كانت على الراء كالضَّرِّرِ أو على حرف الاستعلاء كالمَطَّرِ أو على غيرها كالكَبِيرِ والمُحَاذِرِ ، وتمال أيضا الضمة التي قبلها نحو من السمرُ ومن المنقر ، وهو الركبة الكثيرة الماء ، ومن السررُ <sup>(١)</sup> ، وإذا أملت فتحة الذال في المحاذر لم يُعمل الألف التي قبلها ؛ لأن الراء لا قوة لها على إمالة فتحة ما قبلها مع إمالة الألف

من الأول لدلالة الثاني عليه . والطرب : خفة تعترى الانسان من حزن أو فرح ، والصبوة : الصبا ، والريب : جمع ريبة ، وهى الشبهة ، ومعنى البيت : كيف طربت مع كبر سنك ومع عدم وجود داعى الطرب

(١) السرر - بضمين - : ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي

التي قبل تلك الفتحة ، بل لا تقوى إلا على إمالة حركة قبلها : متصلة بها كما ذكرنا ، أو منفصلة عنها بحرف ساكن ، كما تميل فتحة من عمر وضمة من عمر وكذا إذا كان الساكن واوا نحو ابن أم مذعور وابن نور ، قال سيبويه : « تميل الضمة وتشمها شيئاً من الكسرة ؛ فتصير الواو مشمة شيئاً من الياء وتتبع الواو حركة ما قبلها في الإشمام كما تبعت الألف ما قبلها في الإمالة ؛ فإن هذا الإشمام هو الإمالة » وقال الأخفش : « الألف لا بد لها من كونها تابعة لما قبلها ، وليس الواو كذا ؛ فإنها قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فعلى قوله تجيء بالواو صريحة غير مشمة شيئاً من الياء بعد الضمة المشمة كسرة ، وما ارتكبه الأخفش يتعذر اللفظ به ولا يتحقق ، وأما قوله « قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فنقول : أما الفتح فسلم أنه يجيء الواو الصريح بعده ، كقوله ، وأما الكسر والضم المشم كسراً فلا يجيء بعدهما الواو الساكنة إلا مشمة ياء ، وعليك بالاختبار ، وإن كان قبل الراء المكسورة ياء ساكنة قبلها فتحة نحو بغير وبخير فلا يجوز إشمام الفتح شيئاً من الكسر ؛ لأن إشمام الفتح الكسر لا يبين إذا كان بعده ياء كما يبين إشمام الضم الكسر إذا كان بعده واو ، نحو من نور ، وقد يمال أيضاً لكسرة الراء فتحة ما قبلها وضمته — وإن كانتا منفصلتين في كلمة أخرى — نحو إن خبط رباح<sup>(١)</sup> وهذا خبط رباح ، كالمطر والمنقر ، فهو كإمالة الألف والفتحة في قفار رباح ، ونحو خبط الریح أبعد ؛ لكون ساكن بين فتحة الطاء وكسرة الراء ، ونحو خبط فريد أبعد ؛ لكون حرف متحرك بينهما .

واعلم أن المستعلى بعد الراء المكسورة يمنع إمالة ما قبل الراء ، فلا يمال سين السرِق<sup>(٢)</sup> للقاف كما منع في نحو فارض وفارط ، على ما تقدم ، وأما قبل

(١) الخبط - بفتحين - : ورق العضاء من الطلح ونحوه يضرب بالعصافيتناثر

ثم يعلف الابل

(٢) السرِق - بفتح فكسر - : مصدر سرق الشيء بسرقة سرقاً ، إذا

أخذه خفية

الراء المكسورة فلا يمنع ، ألا ترى إلى إمالة بالمطر ومن المنقَرُ ؟ وذلك لما تكرر من كون الاستفال بعد الإصعاد أسهل من العكس ، وأما غلبة المستعلي قبل الألف الراء المكسورة بعدها ، نحو طاردٍ وقاربٍ وغاربٍ ، فلأن أسباب الإمالة إنما تميل الحركة أولاً ، ثم إن كان بعدها ألف أو واو ، كما في عالمٍ ومن نورٍ ، يتبعها في الإمالة ، ففي نحو طاردٍ الفتحة إلى المستعلي أقرب منها إلى الراء المكسورة ، فلا جرم استولى عليها المستعلي ولم يُخَلِّهَا تَوَثُّرُهَا الراء ، وأما نحو بالمطر وطربٍ ، ومن المنقَرُ ؛ فالراء قريبة من الحركة المراد إمالتها ؛ لأن الألف ليست بفاصلة بينهما فاستولت عليها وغلبت المستعلي لقوتها ؛ لأن كسرتها ككسرتين .  
واعلم أن الفتحة من دون الألف لا تمال إلا لهاء التانيث كما مر ، أول للراء المكسورة من بين أسباب الإمالة ، لقوتها من بينها بتكررها ، كما مر غير مرة .

قال : « تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ ؛ يَجْمَعُهُ الْإِبْدَالُ وَالْحَذْفُ وَبَيْنَ بَيْنَ :  
أَيُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفٍ حَرَكَتِهَا ، وَقِيلَ : أَوْ حَرْفٍ حَرَكَتِهِ  
مَا قَبْلَهَا ، وَشَرْطُهُ أَنْ لَا تَكُونَ مُبْتَدَأً بِهَا ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ ؛  
فَالسَّاكِنَةُ تُبَدَّلُ بِحَرْفٍ حَرَكَتِ مَا قَبْلَهَا : كَرَّاسٍ ، وَيِيرٍ ، وَسُوتٍ ،  
وَإِلَى الْهُدَاتِنَا ، وَالذَّيْتِمِينَ ، وَيَقُولُوا ذَنْ لِي »

تخفيف  
الهمزة

أقول : قوله « يجمعه الإبدال والحذف وبين بين » أي : لا يخرج من هذه الثلاثة ؛ لأن المجموع لا يخرج عن جامعها ، ولو قال يجمع الإبدال والحذف وبين بين لم يفهم منه أنه لا ينقسم إلى غير هذه الثلاثة ؛ لأن الشيء ربما يجمع الشيء ويجمع غيره ، كما أن الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضا المبني  
قوله « بينها وبين حرف حركتها » أي : بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ،



وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة  
قوله «أوحرفِ حَرَكَهَ ما قبلها» يعني قال بعضهم: تَبَيَّنَ تَبَيَّنَ على ضربين :  
أحدهما ما ذكر ، والثاني أن يكون بينها وبين حرفِ حركة ما قبلها ، وهذا الثاني  
على قول هذا القائل أيضا لا يكون في كل موضع ، بل في المواضع المعينة ، كما في  
سُئِلَ وَمُسْتَهْزَأُونَ ، على ما يجيء .

قوله « وشرطه أن لا تكون مُبْتَدَأً بها » أي : شرط تخفيف الهمزة ، ولا  
يريد بكونها مبتدأ بها أن تكون في ابتداء الكلمة ، لأنها تخفف أيضا في ابتداء  
الكلمة بال حذف في نحو ( قَدْ أَفْلَحَ ) والقلب في ( الْهُدَى اتِنَا ) ونحوه ، بل المراد  
أن تكون في ابتداء الكلام ، وإنما لم تخفف إذن لأن إبدالها بتدوير حركة  
ما قبلها كما يجيء ، وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذا المجعولة  
بين بين البعيد تدبّر بحركة ما قبلها ، وإذا كانت في ابتداء الكلام لم يكن  
قبلها شيء ، وأما تَبَيَّنَ تَبَيَّنَ المشهور فيقر بها من الساكن ، كما يجيء ، والمبتدأ به  
لا يكون ساكناً ولا قريباً منه ، ولم تُخَفَّفْ في الابتداء نوعاً آخر من التخفيف  
غير الثلاثة الأنواع المذكورة ؛ لأن المبتدأ به خفيف ؛ إذ الثقل يكون في  
الأواخر ، على أنه قد قلبت الهمزة في بعض المواضع في الابتداء هاء ، كَهَرَحْتُ  
وَهَرَقْتُ وَهِيَّكَ ، ولكن ذلك قلب شاذ

ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة <sup>(١)</sup> كرهية  
تجري مجرى التهوع <sup>(٢)</sup> ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ؛ فخففها قوم ، وهم أكثر

(١) النبرة : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو ،  
قال الشاعر

إِنِّي لَأَسْمَعُ نَبْرَةَ مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يُغْشَى عَلَيَّ سُرُورًا

(٢) التهوع : تكلف القىء ، وفي الحديث : كان إذا تسوك قال : أعْ أعْ ،

كأنه يتهوع

أهل الحجاز، ولاسيا قريش، روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه :  
نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر<sup>(۱)</sup>، ولولا أن جبرائيل عليه  
السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا، وحقها غيرهم،  
والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان .

فنقول : إذا خفت فيما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وهذه قسمة  
حاصرة ، فالساكنة تبدل بحرف جر كـ ماقبلها ، إذ حرف العلة أخف منها ،  
وخاصة حرف علة ماقبل الهمزة من جنسه ، وحركة ماقبلها إما أن تكون في كلمة  
الهمزة أولاً ، وفي الأول إما أن تكون الهمزة في الوسط كرأس وثر ومؤمن ،  
أو في الآخر كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقري ، وفي الثانى فى نحو ( الهدى اثنتان )  
و ( الذى أوئمن ) و ( يقول ائذن ) وإنما لم تجعل بين بين إذ لا حركة لها  
حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف لأنها إنما تحذف بعد إلقاء  
حركتها على ماقبلها لتكون دليلاً عليها ، والحركة إنما تلقى على الساكن ، لا على  
المتحرك .

تخفيف  
الهمزة  
الساكنة

قال : « وَالْمُتَحَرِّكَةُ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَهُوَ وَآوٌ أَوْ يَاءٌ  
زَائِدَتَانِ لِنَعْرِ الْإِلْحَاقَ قَلِبَتِ إِلَيْهَا وَأُدْغِمَتْ فِيهَا ، كَخَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ  
وَأَفَيْسٍ ، وَقَوْلُهُمُ التُّزِمَ فِي نَبِيٍّ وَبَرِيَّةٍ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَكِنَّهُ  
كَثِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ أَلِفًا فَبَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا  
أَوْ مُعْتَلًّا غَيْرَ ذَلِكَ نَقَلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَيْهِ وَحُذِفَتْ ، نَحْوُ مَسَلَةٍ ،  
وَحَبٍّ ، وَشَعْرٍ ، وَسَوٍ ، وَجَيْلٍ ، وَحَوْبَةٍ ، وَأَبُو يُوْبٍ ، وَذُو مَرْهَمٍ ،  
وَاتَّبَعِي مَرَّةً ، وَقَاضُوْبِيكَ ، وَقَدْ جَاءَ بَابُ شَيْءٍ وَسَوْءٌ مُدْغَمًا أَيْضًا ،

(۱) النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف ينبره نبراً إذا همزه ، وفى الحديث :

قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يانىء الله ، فقال : لا تنبر باسمى : أى لا تهمز ، وفى

رواية فقال : أنا معشر قريش لا نبر

والتُّزِمَ ذَلِكَ فِي بَابِ يَرَى ، وَأَرَى يُرَى ؛ لِلْكَثْرَةِ ، بِخِلَافِ  
يَنَأَى ، وَأَنَأَى يُنْثَى . وَكَثُرَ فِي سَلْ ، لِلْهَمْزَيْنِ ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى  
الْمُتَطَرِّفَةِ وَقَفَ بِمُقْتَضَى الْوَقْفِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ ، فَيَجِيءُ فِي هَذَا الْخَلْبِ  
وَبَرَى وَمَقْرُو السُّكُونِ وَالرَّوْمِ وَالْإِشَامِ ، وَكَذَلِكَ شَيْءٌ وَسَوْ ،  
نَقَلَتْ أَوْ أَدْعَمَتْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاقِبَلَهَا أَلِفًا إِذَا وَقَفَ بِالسُّكُونِ  
وَجَبَ قَلْبُهَا أَلِفًا ؛ إِذْ لَا نَقْلَ ، وَتَعَذَّرَ التَّسْهِيلُ ؛ فَيَعُوزُ الْقَصْرُ وَالْتِّطْوِيلُ  
وَإِنْ وَقَفَ بِالرَّوْمِ فَالتَّسْهِيلُ كَالْوَصْلِ «

أقول : قد مضى حكم الهمزة الساكنة ، وهي قسم واحد ؛ إذ لا يكون  
ماقبلها إلا متحركا ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان ؛ بلى إن سُكِّنَتْ للوقف وقبلها  
ساكن — وذلك مما يجوز كما مضى في باب التقاء الساكنين — فقد يجيء حكمها ،  
وأما المتحركة فعلى قسمين ، وذلك لأن ما قبلها : إما ساكن ، أو متحرك ، فإن  
ساكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون مما يجوز تحريكه ، أو لا يجوز ؛  
فما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان في بنية الكلمة إذا كانتا مدتين :  
أى يكون ما قبلهما من الحركة من جنسهما ، وكذا ياء التصغير ، نحو سائل ومقروء  
وخطيئة وأفيئس ، وإنما قلنا « الزائدتان في بنية الكلمة » لأنهما إن كانتا  
أصليتين كالشَّوِّ (١) والسَّيِّءِ (٢) قَبِلَتَا الحركة ؛ لأن فاء الكلمة وعينها ولامها  
مما لا يمتنع من قبول الحركة وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة ،  
نحو اتبعوا أمرهم ، واتبعى أمرهم ؛ إذ الواو والياء كلمتان مستقلتان تحتملان الحركة نحو  
أخشون وأخشين ، وأجرى مجراها واونحو : مُسَلِّمُوا بَيْتَكَ وَيَا مُسَلِّمِي أَيْتِكَ ؛  
لأنهما في الحقيقة ليستا زائدتين في بنية الكلمة ؛ اكونهما لمعنى كالتنوين ،

(١) السوء - بالضم - : البرص ، وكل آفة

(٢) السىء - بالكسر - : اللبث يكون في أطراف الأخراف

فيحتملان الحركة نحو مُصْطَفَوُ القوم ، وَمُصْطَفَى القوم ، وكذا إذا لم يكونا مدتين مع  
 كونهما في بنية الكلمة ، نحو حَوَّأَبَةٍ <sup>(١)</sup> وَجَيَّالٍ <sup>(٢)</sup> ؛ فإنهما للإلحاق في مقابلة  
 حرف أصلي ، وأما ياء التصغير فإنها وإن لم تكن مدة لكنها موضوعة على  
 السكون ، ولهذا جاز نحو أَصَيِّمٌ كما مضى في باب التقاء الساكنين ، والذي يجوز  
 تحريكه ما عدا ما ذكرناه : صحيحا كان كَمَسَأَلَةٍ ، أو حرف علة كالواو والياء  
 الإلحاق نحو حَوَّأَبَةٍ ، وَجَيَّالٍ ، أو الواو والياء للضمير نحو اتَّبِعُوا أمره ، واتبعي  
 أمره ، وكذا إن كانتا علامتي المثني والجمع ، كقاتلو أبيك ، وكقاتلي أبيك ،  
 أو كانتا من أصل الكلمة سواء كان حركة ما قبلهما من جنسهما كالسوء والسيء  
 وذو إبل ، وبذي إبل ، وَضَرَبَ هُوَ أُمَّهُ ، وَتَضَرَّبَ هِيَ أَبَاهُ ، وفي أبيه ، وفي  
 أمه ، أو لم تكن كسَوَّأَةٍ <sup>(٣)</sup> وَجَيِّئَةٍ ، فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا  
 وإيهما الهمزة وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها وأدغم فيها ، نحو  
 مَقْرُوءٍ وَنَبِيٍّ وَأَفَيْسٍ وهو تصغير أفؤس جمع فأس

وقول المصنف « زائدتان لغير الإلحاق » يعني زائدتين في بنية الكلمة حتى  
 يخرج قاضو أبيك ، واتبعوا أمره ، وإنما لم تحذف إذا كان قبلها حرف علة  
 لا يقبل الحركة ؛ لأن قياس حذفها — كما مر — أن تنقل أولا حركتها إلى  
 ما قبلها لتدل عليها ، وكذا لم تجعل بَيْنَ بَيْنَ ، لئلا يلزم شبه ساكنين ، فلما

(١) الحوأة : الضخم من الدلاء والعلاب

(٢) الجيَّال : الضع ، والضخم من كل شيء ؛ قال في اللسان : « قال أبو علي  
 النحوي : وربما قالوا جيل - بالتخفيف - ويتركون الياء مصححة ؛ لأن الهمزة  
 وإن كانت ماقاة من اللفظ فهي مبقاة في النية معاملة معاملة المثبتة غير المحذوفة ، ألا ترى  
 أنهم لم يقابروا الياء ألفا كما قلبوها في ناب ونحوه ؛ لأن الياء في نية السكون ؟ قال :  
 والجيَّال الضخم من كل شيء » اهـ

(٣) السوءة : الفرغ ، والفاحشة ، والحلة القبيحة

امتنعوا قصد التخفيف بالإدغام وإن لم يقرب مخرج الهمزة من مخرج الواو والياء ، لكنهم اقتنعوا في الإدغام بأدنى مناسبة ، وهو اشتراك الجميع في صفة الجهر ؛ لاستكراههم الهمزة وانسداد سائر أبواب التخفيف كما مر ، ولهذا قلبوا الثانية للإدغام إلى الأولى ، مع أن القياس في إدغام المتماثلين - كما يجيء في باب - قلب الأولى إلى الثانية ؛ لأن حاملهم على الإدغام مع تباعد المخرجين قصد تخفيف الهمزة المستكرهة والفرار منها ، فلو قلبوا الأولى إلى الثانية لوقعوا في أكثر مما فروا منه .

قوله « في نبي وبرية » قال سيبويه : « ألزما أهل التحقيق البدل ، قال : وقد بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يقولون : نبي ، وبرية ؛ وذلك قليل رديء » يعني قليل في كلام العرب رديء فيه ، لأنه رديء في القياس ، وهي ثابتة في القراءات السبع ، ومذهب سيبويه أن النبي مهموز اللام ، وهو الحق ، خلافا لمن قال : إنه من النبوة : أي الرفعة ، وذلك لأن جمعه نبياء ، وإنما جمع على أنبياء - وإن كان أفعلاء جمع فعيل المعتل اللام كصفي وأصفياء وفعلاء جمع الصحيح اللام ككرماء وظرفاء - لأنهم لما ألزموا واحده التخفيف صار كالمعتل اللام ، نحو سخي ، وكذا ألزم التخفيف في مصدره كالنبوة ، وجاء في السبع النبوة - بالهمز ، ولما رأى المصنف ثبوت النبي والبرية مهموزين في السبع حكم بأن تخفيفهما ليس بلازم ، وكذا ورد في السبع النبوة بالهمز ، ومذهب سيبويه - كما ذكرناه - أن ذلك رديء مع أنه قرئ به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواترة ، وإلا لم يحكم برداءة ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها

وأما القسم الثاني : أي الواو والياء القابلتان للحركة ؛ فالقياس فيه نقل حركة الهمزة إليهما وحذفها ، وإنما لم تستقل الضمة والكسرة على الواو والياء في قائلوا

أَمْكَ ، وَجَازَرُوا ابْلِكَ ، وَبِقَاتِلِي أُمَّكَ ، وَأَخْلَبِنِي ابْلَاكَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَتَيْنِ لَيْسَتَا فِي الْأَصْلِ لِحَرْفِي الْعَلَّةِ ، بِخِلَافِ نَحْوِ قَاضِيٍّ وَقَاضِيٍّ ، فَإِنَّ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً عَلَى الْحَرْفِ لَكِنَّا حَرَكَاتَهَا ، وَلَيْسَتْ بِمَنْقُولَةٍ إِلَيْهَا فَهِيَ أَلْزَمُ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْمَنْقُولَةِ ، قَالَ سَيْبَوِيهِ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَدْغُمُ آخِرَ الْكَلِمَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُبْدَلَتَيْنِ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْكَائِنَةِ فِي صَدْرِ كَلِمَةٍ بَعْدَهَا ، نَحْوُ أَوَّانَتْ وَأَبُوؤَيْبٍ وَأَرْمَى بَاكَ ، فِي : أَوَّانَتْ ، وَأَبُوؤَيْبٍ ، وَأَرْمَى أَبَاكَ ، وَكَذَا جَمِيعُ الْمَنْفَصَلَةِ بِشَرْطِ كَوْنِهَا مَفْتُوحَةً ، قَالَ : وَإِنْ كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةً حَذَفُوا ، نَحْوُ سَوَّةٍ وَحَوَّبٍ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي الْمَتَصِلَةِ أَيْضًا سَوَّةٌ وَضُوٌّ ، وَجَجِيلٌ وَمَسْوَةٌ ، وَمَسِيٌّ ، جَعَلُوا الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ كَحُرُوفِ الْمَدِّ الزَّائِدَةِ فِي مَقْرُوءٍ وَنَبِيٍّ ، وَإِنَّمَا لَزِمَ الْإِدْغَامُ فِي مَشِيَّةٍ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمَضْمُومَةُ ضَمَّةً وَكَسْرَةً لَازِمَتَيْنِ أَوْ كَلَّازِمَتَيْنِ فَلَا يَدْغُمُ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ ، لِثِقَلِهِ ، فَلَا يُقَالُ فِي أَبُو أَمْكَ وَأَبِي أَمْكَ : أَبُوؤُمَّكَ وَأَبِي أُمَّكَ ، وَلَا فِي ذُو إِبِلٍ وَذِي إِبِلٍ : ذُوؤِبِلٍ وَذِي بِلٍ وَلَا فِي سُوءُوا ، وَأَسِيئِي : سُؤُوا ، وَأَسِيئِي ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ كَاللَّازِمَتَيْنِ ، وَأَمَّا مَسْوَةٌ وَبِمَسِيٍّ فَإِنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ لِلْأَعْرَابِ ، وَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ ، قَالَ : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَنْقُلُ فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ آخِرًا عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ قَبْلَهَا وَيَحْذِفُ ، كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ ، نَحْوُ أَنْ يَجِيَّكَ ، وَأَنْ يَسُوكَ ، وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، فَيَقُولُ : هُوَ يَجِيَّكَ وَيَسُوكَ ، وَقَدْ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ الْمَفْتُوحَةَ نَحْوُ أَنْ يَجِيَّكَ وَأَنْ يَسُوكَ ، قَالَ : وَكَذَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ مُطْلَقًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا أَلْفٌ ، لِامْتِنَاعِ نَقْلِ الْحَرَكَةِ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : هُوَ يَشَا ؛ فَعَلَى هَذَا يَقُولُ فِي الْجُزْمِ وَالْوَقْفِ : نَمَّ يَجْرُ ، وَلَمْ يَسْ ، وَلَمْ يَشْ ، وَجِهَ وَسُهْ وَسَهْ ؛ فَيَقَعُ الْجُزْمُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَعَلَى هَذَا يَقُولُ فِي الْمَنْفَصَلَةِ : يَرِّمُ أَخْوَانَهُ ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ مَعَ كَسْرَتِهَا ، لِاسْتِثْقَالِ الْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ قَبْلَهَا ، ثُمَّ يَحْذِفُ يَاءَ بَرْمَى لِلْسَّاكِنِينَ ، قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَمَا جَاءَ

من الشاذ نقل بعضهم حركة الهمزة المنفصلة إلى آخر الكلمة المتحركة بحركة بنائية ، نحو قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، وإن كانت الحركة إعرابية لم ينقل ، فلا يقول : يَقُولِ أُسْحَقُ ، وَلَنْ يَقُولِ أُسَامَةُ ؛ احتراما لحركة الاعراب ، قال : وبعضهم يحذف الهمزة من غير نقل الحركة إلى آخر الكلمة ؛ فيقول : قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، والأول أجود ، وقال بعضهم : تحذف الهمزة المنفصلة : أى التى فى أول الكلمة إذا وقعت بعد الألف فى آخر الكلمة ، فإن كان بعد الهمزة ساكن سقطت الألف للساكنين ، نحو مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَمْرُكَ ، وإن كان بعدها متحرك بقی الألف نحو مَا شَدَّ : أى ما أشد ، قال :

١٢٧ — مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا

يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ (١)

وربما حذف بلا علة ولا ضابط ، نحو ناسٍ ، فى « أناس » ، ومع ألف الاستفهام فى رأيت ، فيقال فى أَرَأَيْتَ : أريت ، وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

١٢٨ — أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا (٢)

(١) هذا بيت من الكامل لم نقف له على نسبة إلى قائل معين ، ولا على سابقه أو لاحقه ، وقوله « ما شد أنفسهم » تعجب ، والذمار - ككتاب - : ما وراء الرجل مما يجب عليه أن يحميه ويدفع عنه ، وسمى بذلك لما يجب على أهله من التذمر له ، ويقال : فلان حامى الذمار ، وفلان أمتع ذماراً من فلان ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « ما شد أنفسهم » على أن أصله ما شد أنفسهم ، وحذف الهمزة ، وذلك ضرورة من ضرائر الشعر

(٢) هذا بيت من المتقارب ، وقائله أبو الأسود الدؤلى ، وكان من حديثه أنه كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة وكان يتحدث إليها ، وكانت جميلة ، فقالت له يوماً : يا أبا الأسود ، هل لك فى أن أتزوجك ، فانى صناع الكف ، حسنة التدبير ،

وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب الحذف في يَرَى ، وأرى يُرَى — كما يجيء — وعدم وجوبه في أخواته من يسأل وينأى ؟ فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال ، فتحذف الهمزة جوازا ، وربما حذف مع هل أيضاً تشبيها لها بهمزة الاستفهام ، قال :

١٢٩ — صَاحَ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ

رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ (١)

قاعدة بالميسور؟ قال : نعم ، فلما تزوجها أسرع في ماله وأفشت سره ، فجمع أهلها فقال لهم :

أرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ . . . . . البيت  
فَخَالَلْتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلََمْ أُسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتَيْلًا  
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا  
ثم أشهدهم أنها طلقها

وأرأيت : بمعنى أخبرني ، وهو معنى مجازي من باب إطلاق السبب وإرادة المسبب ، وقوله « لم أبله » معناه : لم أجربه ولم أختبره ، وفعله من باب نصر ، و « الخليل » في الأصل الصديق الخالص المودة ، وأراد به امرأته ، والفتيل : الشيء الحقيقير . والاستشهاد بالبيت في قوله « أرأيت » على أن أصله أرأيت ، فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل ، وقرأ الكسائي « أرَيْتَ الَّذِي يُكْذِبُ بِالَّذِينَ » (١) هذا البيت لإسماعيل بن يسار مولى بني تيم بن مرة تيم قريش من كلمة له أولها :

مَا عَلَى رَسْمِ مَنَزِلٍ بِالْجَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْعَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ

والرسم : ما بقى من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، والجناب : موضع بعينه ، وقرى : جمع ، والعلاب : جمع علبة - بضم العين وسكون اللام - وهي وعاء من



وربما قدمت الهمزة التي لو بقيت بحالها لكان تخفيفها بالحذف ؛ استكراها للحذف ؛ فيقال في يسألون : يَا سَأُونَ ؛ لأن تخفيفها إذن بالقلب لا بالحذف ، قال :

۱۳۰ — إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَلُونَ مَلِيكَهُمْ عَطَاءً فَدَهَمَاءَ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ (۱) ومثله في ييأسُ يَأَسُ .

رَجَعْنَا إِلَى مَا أَصَلْنَا ؛ فنقول : وإن كانت الهمزة بعد الألف وقصدت التخفيف لم يجز الحذف إلا على اللغة القليلة التي ذكرنا ، نحو يَشَاءُ ؛ لأن

جلده ، وقيل : من خشب ، ويجمع على علب أيضاً ، وعليه قول جرير :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِزْرَاهَا دَعْدٌ وَلَمْ تَسُقْ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

والاستشهاد بالبيت في قوله « هل ريت » على أن أصله هل رأيت ، فحذف الهمزة التي هي عين الفعل تشبيهاً لهل الاستفهامية بالهمزة لاشتراكهما في المعنى ، ورواه في اللسان « \* صَاحِ يَا صَاحِ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعِ \* » ورواه صاحب الأغاني « \* صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ \* » ولا شاهد في البيت على الروایتين لما نحن بصدده ، ولكن في رواية الأغاني حذف همزة الاستفهام ، وأصله « صَاحِ أَبْصَرْتَ » كما حذفها الكميت بن زيد الأسدي في قوله :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ  
أراد « أو ذو الشيب يلعب » فحذف الهمزة ؛ بدليل أنه يروى « أذو الشيب يلعب » .

(۴) هذا بيت من الطويل ، ولم نقف له على خبر ، ولا على نسبة ، ولا على سابق أو لاحق ، ودهماء : علم ، يجوز أن يكون لأنسان ، أو لفرس ، وهو خبر مقدم ، والاسم المرصود بعده مبتدأ مؤخر ، وجملة « أنا سائله » لا محل لها صلة ، والاستشهاد بالبيت في قوله « يأسلون » على أن أصله يسألون فقدم الهمزة التي هي عين الفعل على فاء الفعل استكراها لتخفيفها بالحذف

الحذف حقه أن يكون بعد نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ونقل الحركة إلى ما قبلها محال ، وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة ؛ للساكنين [ ولا متحركة ] <sup>(١)</sup> والإدغام ؛ لأن الألف لا يدغم كما يجيء في بابه ، فلم يبق إلا جعله بين بين المشهور ؛ لأنه وإن كان قريباً من الساكن إلا أنه على كل حال متحرك ، وهذا أمر مضطر إليه عند قصد التخفيف ؛ لانسداد سائر أبواب وجوه التخفيف ، ولم يكن بين بين البعيد ؛ إذ لا حركة لما قبلها .

قوله « وإن كان صحيحاً أو معتلاً غير ذلك » أى : غير حروف العلة التي تقدم أنها لا تحمل الحركة ؛ نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت ، وإنما لم تجعل بين بين أثلاً يلزم شبه الساكنين ، فلا تجعل الهمزة بين بين إلا في موضع لو كان مكانها فيه ساكن لجاز ، إلا مع الألف وحدها ، نحو قائل وكساء كما ذكرنا ؛ للضرورة ، ولم يبدلوا حرف علة بلا نقل حركة ولا بعد نقلها ، قال سيبويه : لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الواو والياء ، وجوز الكوفيون وبعض البصريين — كأبي زيد — قلب الهمزة حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط ، فقالوا في رَفء مصدر <sup>(٢)</sup> رَفَأَت : رفؤ ،

---

(١) في الأصول التي بين أيدينا « وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة للساكنين والإدغام - الخ » والصواب ما أثبتناه وذلك لأن الاستدلال على امتناع جميع الفروض التي تحملها الهمزة ، وقد أبطل إمكان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها بسبب أن ما قبلها غير قابل للحركة ، وبقى الكلام في تخفيفها بالقلب واوا أو ياء ، وهذا يحتمل وجهين : أولهما أن تكون الواو أو الياء ساكنة ، وثانيهما أن تكون الواو أو الياء متحركة مع إدغام ما قبلها فيها ، وعدم جواز الأول لما يلزم عليه من التقاء الساكنين غير المغتفر ، وعدم جواز الثاني لما ذكره من أن الألف لا يدغم فيها (٢) يقال : رَفَأَت السفينة يرفؤها رفأ - من باب منع ؛ إذا أدناها من الشاطئ ، ورفأ الثوب يرفؤه رفأ ، إذا لام خرقة وضم بعضه إلى بعض ، وأصلح ما وهى

وفي خَبءٍ<sup>(١)</sup> : خَبُو ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رَفَأْتُ  
وَنَشَأْتُ : رَفَوْتُ وَنَشَوْتُ ، وفي خَبَأْتُ وَقَرَأْتُ : خَبَيْتُ وَقَرَيْتُ ، وهذا عند  
سيبويه ردىء كله ، وأجاز الكوفيون قياساً قلبَ الهمزة المفتوحة خاصة ألفاً بعد  
نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المَرَاةِ وَالكَمَاءِ ، وحكى سيبويه ذلك ، وقال :  
هو قليل ، ولا يجوز نقل الحركة في بابِ اِنَّا طَرَ<sup>(٢)</sup> لِإِلْزَامِهِمْ نونَ اِنْفَعَلَ السَّكُونِ  
قوله « والتزم ذلك في بابِ يَرِي وَأَرِي يُرِي » كل ما كان من تركيب  
رأى سواء كان من الرؤية أو من الرأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفاً آخر لبناء  
صيغة وسكنِ راءُوه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها ، إلا مرأى ، ومِرْآة ،  
وذلك لكثرة الاستعمال ، وقد جاء إثباتها في الشعر نحو قوله :

١٣١ - أَرِي عَيْنِي مَالَمُ تَرَأِيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ<sup>(٣)</sup>

منه ، وقد يخفف الفعل والمصدر فيقال : رفوت الثوب والسفينة رفوا ، ومنه  
قول أبي خراش الهذلي :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرَعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمُ  
(١) الخبء : مصدر خبأ الشيء يخبؤه - كمنعه بمنعه - إذا ستره ، والخبء  
أيضاً : اسم ما خبأته ، من باب تسمية المفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى ( وَهُوَ الَّذِي  
يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ )

(٢) اِنَّا طَرَ : مطاوع أطره بأطره أطرا - من بابي ضرب ونصر - إذا عطفه  
فانعطف : أي ثناه فائثنى

(٣) هذا بيت نسبة الزجاجي إلى سراقه البارقي من أبيات يقولها المختار بن  
عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والأضداد لرجل من خزاعة ، ولم يعينه ،  
والآيات التي نسبت لسراقه هي :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهْمًا مُضْمَتَاتِ  
أَرِي عَيْنِي مَالَمُ تَرَأِيَاهُ . . . . . البيت

ويكثر حذف الهمزة مع تحرك ما قبلها مع همزة الاستفهام في نحو أرايت كما ذكرنا .

قوله : « وكثر في سَلِّ للهمزتين » استعمال اسأل أكثر من استعمال اجأز<sup>(١)</sup> ونحوه ، فصار تخفيفه بنقل حركة همزته إلى ما قبلها وحذفها ، كثيراً ، بخلاف نحو اجأز ، ولو كان كثرة التخفيف للهمزتين فقط لكان اجأز مثله ، وبعد نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها قال المصنف : يلزم حذف همزة الوصل وإن كان حركة السين عارضة ، لأن مقتضى كثرة التخفيف فيه اجتماع الهمزتين ، ولو كانت الهمزة باقية لما بقيت حركتها على السين : فحذفت همزة الوصل وجوبا ، وقال السيرافي : حكى بعض النحاة — يعني الأخفش — إسأل نحو الحمر ، قال : ويفسد

كفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَائِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ  
 وأبو إسحاق : كنيه المختار ، ويروى في مكانه « \* ألا من مبلغ المختار عنى \* »  
 والباقي : جمع أبلق وهو من الخيل ما فيه سواد وبياض ، والدم : جمع أدم ، وهو من الخيل مثل الأبلق ، والترهات - بضم التاء وتشديد الزاء مفتوحة أو مضمومة - : جمع ترهة - بضم التاء وتشديد الزاء مفتوحة - وهي الباطل ، وما لا حقيقة له ، وكان سراقه قد وقع أسيراً في يدي أعوان المختار فزعم له حين أمر المختار بقتله أنه رأى الملائكة على خيل بلق يقاثلون في صفوف المختار ، وأنهم الذين أسروه ، فهذا معنى قوله « أرى عيني ما لم ترأياه » . والاستشهاد بالبيت في قوله « ترأياه » حيث أثبت الهمزة التي هي عين الكلمة لضرورة الشعر ، والاستعمال جار على تخفيف هذه الكلمة بحذف همزتها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها كما ذكر المؤلف ، وقد رواه أبو الحسن الأخفش والزجاجي « \* ما لم ترأياه \* » على الاستعمال المطرد ، وفيه حذف نون مفاعلتين

(١) اجأز : فعل أمر من جأز يجأز جأرا - من باب منع - وجؤارا أيضا ، إذا رفع صوته مع تضرع واستغاثة ، وفي الحديث : كأنى أنظر إلى موسى له جؤار إلى ربه بالتلبية ،

ماحكاه أنه ليس أحد يقول : أُقْلُ ولا أُرْدُ ، وفُرُقَ بين اَلْحَمَرِ وإِسْلَ بأن أصل السين الحركة ، كما في سَأَلَ ، ولام التعريف أصلها السكون ، -وقال سيبويه : الفرق بينهما أن همزة لام التعريف : تشبه همزة القطع في ائحمرّ بانفتاحها مبتدأة وبثباتها في الاستفهام نحو آله ، وفي يا لله أيضا

قوله « وإذا وَقِفَ على المتطرفة ، اعلم أنه إذا وقف على المتحركة المتطرفة فإما أن يوقف على مذهب أهل التحقيق أو على مذهب أهل التخفيف ، فالأول مضى حكمه مستوفى في باب الوقف ، وأما على مذهب أهل التخفيف فإنه تخفف همزة أولا ؛ لأن حالة الوصل متقدمة على حالة الوقف ، ونقل همزة حاصل حالة الوصل ، فتخفف على ما هو حق التخفيف من النقل والحذف ، في نحو الخبء ، والقلب والإدغام في نحو برىء ومقروء ، فيبقى الخبُّ بتحرريك الباء كالدّم ، ثم يوقف عليه بالسكون المحض ، أو الروم ، أو الإشمام ، أو التضعيف ، ويبقى برىء ومقروء مشددتين فيوقف عليهما بالإسكان والروم والإشمام ، ويخفف نحو شىء وسوء في حال الوصل بالنقل والحذف ، وهو الأصل ، والقلب والإدغام على قول بعضهم ، كما ذكرنا ، ويجوز السكون والروم والإشمام والتضعيف في الأول ، ويجوز السكون والروم والإشمام ولا يجوز التضعيف في الثاني

هذا إذا لم يكن ما قبل همزة فيه الألف ، فإن كان قبل همزة المتطرفة ألف ، وقد ذكرنا أن تخفيف مثلها يجعلها بين بين المشهور ، فإذا خففتها كذلك ثم أردت الوقف عليها فإن راعيت في الوقف التخفيف الذي كان في الوصل وأبقيته وهو بين بين لم يجز لك إلا الوقف بالروم ؛ لأن تضعيف همزة لا يجوز ، ومع الإسكان المحض والإشمام — وهو الإسكان أيضا — لا يجوز بين بين ؛ لأن بين بين لا يكون إلا بشيء من الحركة ، وإن لم تراع في الوقف تخفيف الوصل وأردت الوجه المشهور من وجوه الوقف وهو الإسكان أسكنت همزة الجمولة بين بين ، وجاز التقاء الساكنين ؛ لأنه في الوقف ؛ فبطل تخفيف بين بين

بإسكانها ؛ فقصدت تخفيفا آخر ، ولم يتأت الحذف ؛ إذ ذلك إنما يكون بنقل الحركة إلى ما قبل الهمزة ، ولا تنقل الحركة إلى الألف ؛ فلم يبق إلا قلب الهمزة الساكنة ألفا ؛ لكون الألف قبلها بمنزلة الفتحة ؛ فصار نحو لم يقرأ ، ولا يكون مع الإسكان روم ولا إشماء ؛ لأن الحركة كانت على الحرف الذي هذه الألف بدل منه ، لا على الألف حتى ترام أو تشم ، كما قلنا في الوقف على هاء التانيث ، وأيضاً فالرُوم بإبقاء بعض الحركة ، والألف الصريحة لا تحمل ذلك ، وهذا الوجه - أعنى الوقف بالإسكان وقلب الهمزة ألفا - أكثر في هذا الباب من الوقف بالرُوم ، والهمزة بين بين ، فإذا قلبتها ألفا وقبلها ألف نجاز لك إبقاء الألفين ؛ لأن الوقف يحتمل فيه الساكنان ؛ فيمد مدة طويلة في تقدير ألفين ، ويجوز حذف أحدهما ؛ لاجتماع المثليين ؛ فيمد مدة قصيرة بتقدير ألف واحدة ، وإن كانت الهمزة منصوبة منونة فليست متطرفة ؛ فلا يجيء فيها هذه الفروع ؛ بل يقلب التثوين ألفا نحو دعاء ، وعشاء

قال : « وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ فَتَسْعُ : مَفْتُوحَةٌ وَقَبْلَهَا الثَّلَاثُ ، وَمَكْسُورَةٌ كَذَلِكَ ، وَمَضْمُومَةٌ كَذَلِكَ ، نَحْوُ سَأَلَ وَمِائَةٌ وَمُؤَجَّلٍ وَسَمِيمٌ وَمُسْتَهْزِئِينَ وَسُئِلَ وَرَأَوْفٍ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَرُؤُوسٍ ؛ فَنَحْوُ مُؤَجَّلٍ وَآوٍ ، وَنَحْوُ مِائَةٍ يَأَى ، وَنَحْوُ مُسْتَهْزِئُونَ وَسُئِلَ بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : الْبَعِيدُ ، وَالْبَاقِي بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَجَاءَ مِنْسَاءٌ وَسَأَلَ ، وَنَحْوُ الْوَاجِبِ وَضَلَّ ، وَأَمَّا :

\* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِبٍ \* فَعَلَى الْقِيَامِ ، خِلَافًا لِسَبَبِيَّتِهِ »

أقول : اعلم أن الحكم المذكور في المتصل جار في المنفصل سواء ، وأمثله قال هذا [ غلام ] أحمد ، وبغلام أبيك ، وإن غلام أبيك ، وقال إبراهيم ، وبغلام إبراهيم ، وهذا مال إبراهيم ، وإن غلام أختك ؛

وبغلام أختك ، وهذا مال أختك ؛ إذا قصدت تخفيفها متصلة كانت أو منفصلة قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كمائة ياء مَحْضَةً ؛ لتعذر حذفها ؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة ، ولاتنقل الحركة إلى متحرك ، ويتعذر التسهيل أيضاً ؛ إذ تصير بين الهمزة والألف ؛ فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يُجَوِّزوا مجيء شبه الألف أيضاً بعدها ، وكذا تقلب المفتوحة المضموم ما قبلها واواً مَحْضَةً كَمَوْجَلٍ ؛ لمثل ما ذكرنا في مائة ، فبقي بعد المثالين سبعة أمثلة ، وتُسَهَّلُ كلها بين المشهور عند سيبويه ، وإنما لم تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها ، ولم تخفف بالقلب كما في المثالين ؛ لأن القصد التخفيف ، وقد حصل بتسهيلها بين بين ، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ، وأما في المثالين فالقلب كالمضطر إليه كما ذكرنا ، ومعنى التسهيل أن تأتي بهما بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وتجعل الحركة التي عليها مُخْتَلَسَةً سَهْلَةً بحيث تكون كالساكنة وإن لم تكنها ، فلماذا لم تُسَهَّلِ الساكن ما قبلها لئلا يكون كالجمع بين الساكنين ، بلى يجوز ذلك إذا اضطر إليه ، وذلك إذا كان قبلها ألف ، لتعذر سائر أنواع التخفيف كما ذكرنا ، والكون المدفي الألف أكثر منه في سائر حروف اللين فيصح الاعتماد عليه كالمتحرك ، كما مر في باب التقاء الساكنين ، وذهب الكوفية إلى أن المسهلة ساكنة ، واحتج على تحريكها سيبويه بحجة لا مدفع لها ، وهي أنها تُسَهَّلُ في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي أو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، كقول الأعشى :

١٣٢ — أُنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ

رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبَلِّغٌ خَبِلُ (١)

(١) هذا بيت من بحر البسيط من لامية الأعشى التي أولها :

وَدَّعْ هُرَيْرَةٌ إِنَّ الرَّكْبَ مَرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ  
والأعشى : الذي لا يبصر بالليل ، ويقال الذي لا يبصر بالنهار : أجهر ، والريب

وعند الأخفش تُسهل السبعة بين بين المشهور ، إلا اثنتين منها : المضمومة المكسورة ما قبلها كالمستهزئون ، والمكسورة المضمومة ما قبلها كسئيل ، قال : تقلب الأولى ياء محضة والثانية واوا محضة ، إذ لو سهّلنا لكنت الأولى كاواو الساكنة ، ولا تجيء بعد الكسرة ، والثانية كالياء الساكنة ، ولا تجيء بعد الضمة ، كما لا تجيء الألف بعد الضمة والكسرة ، وهذا الذي ذهب إليه قياساً على مؤجل ومائة وإن كان قريباً لكن سيبويه أن يفرق ويقول : المسهّلة المفتوحة لم يستعمل مجيئها بعد الضم والكسر لكن لما استحال مجيء الألف الصريح بعدها مُنع مجيء شبه الألف أيضاً بعدها ، وأما الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها بعد الكسرة ، بل يستثقل ، وكذا الياء الساكنة بعد الضمة ، فلم يمنع مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسرة وشبه الياء الساكنة بعد الضمة .

وذهب بعضهم في نحو مستهزئون وسئيل إلى بين بين البعيد ، ونسب بعضهم هذا القول أيضاً إلى الأخفش ، وإنما ارتكب هذا الوجه من التسهيل هنا من ارتكبه وإن كان بعيداً نادراً فراراً مما لزم سيبويه في بين بين المشهور من مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، كما مر ، ومما لزم الأخفش من مجيء الواو الصريحة متحركة بالكسر بعد الضم في سؤل ، ومن مجيء الياء الصريحة متحركة بالضم بعد الكسر في مستهزئون ، وذلك

أصله قلق النفس واضطرابها والتردد بين أمرين ، والمنون : المنية ، سميت المنية بذلك لأن الله قد منّاها : أي قدرها ، ومتبل : مهلك ومبيد ، وخبل : ملئوا على أهله ، والاستشهاد بالبیت في قوله « أن » على تخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين بين ، وأن همزة بين بين في حكم المتحركة ، إذ لو لم تكن في حكم المتحركة لانكسر البيت وبيان ذلك أن بعد الهمزة الثانية نونا ساكنة ، فلو كانت الهمزة المنخفضة في حكم الساكنة لالتقى ساكنان في غير القافية ، وذلك مما لا يجوز ، وأيضاً لما يلزم عليه من تسكين ثاني الوند المجموع — وهو عين فعولن — في غير عروض ولا ضرب ، وذلك بما لا يجوز عند كافة علماء العروض



مرفوض في كلامهم ، وليس بشيء ؛ لأنه لا يلزم سيبويه على ما ذكرنا محذور في مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع ؛ لأن تخفيف الهمزة عارض غير لازم ، فهو مثل رُويًا<sup>(١)</sup> ، بلا إدغام .

ولا خلاف في الخمسة الباقية أن فيها بين بين المشهور .

وقد تبدل الهمزة المفتوحة ألفا إذا انفتح ما قبلها ، مثل سال ، وواوا ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ، وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو المستهزين ، قال سيبويه : وليس ذا بقياس مُتَلَبِّبٍ ، بل هو سماعي ، كما قالوا : أتَلَجْتُ ، في أوَلَجْتُ ، فلا تقول : أتَلَفْتُ<sup>(٢)</sup> ، في أولفت ، قال : وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياساً ، قال :

١٣٣ — رَاحَتُ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً      فَارَعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ<sup>(٣)</sup>

(١) في بعض النسخ « ريبا » وهو مخفف « ريبا » من نحو قوله تعالى (هُمُ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيبًا) . والذي أثبتناه وفاقا لبعض النسخ هو تخفيف « رُويًا » وقد ذكروا أنه يجوز الوجهان في هاتين الكلمتين : الإدغام مراعاة لما صارت إليه الهمزة ، وعدم الإدغام نظرا إلى عروض الحرف بالتخفيف

(٢) في بعض النسخ « أتلفت في أولفت » وكلا النسختين صحيح

(٣) هذا بيت من الكامل يقوله الفرزدق بعد أن عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وولى عمر بن هبيرة الفزاري ، وبعده قوله :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَازَةُ أُمِّتُ      أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ  
عُزِلَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ      وَأَخُو هَرَاةَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ

وقوله « راحت بمسلمة » أنشد في الأغاني مكانه « ولت بمسلمة » . وقوله « أن سوف تطمع » أن مخففة من الثقيلة ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وأخو هراة هو سعيد بن

وقال :

١٣٤ — سَأَلْتَنِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَيْتَنِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَا نِي بِنُكْرٍ (١)

وقال :

١٣٥ — سَأَلْتُ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ

ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ (٢)

عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص ، ويقال : ابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحرث ابن الحكم ، وأخوه هراقة هو سعيد بن الحرث بن الحكم . والاستشهاد بالبيت في قوله « لاهناك » يريد لاهناك ، تقول : هناه الطعام يهتوه إذا ساغ ولذله بلا مشقة ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا ساكنة

(١) هذا البيت من الخفيف ، وهو لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، وهو أحد الذين برئوا من عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وتنسكوا . وقوله :

تِلْكَ عَرِيسَتِي تَنْطِقَانِ عَلَى عَمَدٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَتْرٍ

عرسلي : مثنى عرس . مضاف إلى ياء المتكلم ، وعرس الرجل - بكسر فسكون - : زوجه . والهتر - بفتح الهاء وسكون التاء - : مصدر هتره يهتره ، إذا مزق عرضه ، وبكسر الهاء وسكون التاء : اسم بمعنى الكذب ، والأمر العجيب ، والساقط من الكلام . والاستشهاد بالبيت في قوله « سألتناني » على أن أصله سألتناني ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا على نحو ما ذكرنا في البيت الذي قبله

(٢) هذا بيت من البسيط لحسان ثابت بن الأنصاري رضى الله عنه من كلمة يهجر فيها هُذَيْلًا ، لأنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو كبير الهدلي ، فقال أبو كبير للنبي صلى الله عليه وسلم : أحل لي الزنا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أتحب أن يوتي إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضى لنفسك ، قال فادع الله أن يذهب ذلك عنى . وقد روى كلمة حسان هذه ابن هشام في السيرة ( ج ٣ ص ١٧٦ طبعة المكتبة التجارية ) وبعده :

سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْعَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ

وأشده سيبويه فيما لا يجوز في غير الشعر إلا سماعاً قول الشاعر :  
 ١٣٥ - وَكُنْتُ أَذِلُّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي (١)  
 قال المصنف - وهو الحق - : إن هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأن « وَاَجِ »

وَلَنْ تَرَى لِهَذِيلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنَزِلِ الْحَرْبِ  
 لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيُحْمَمُ وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي السُّكْتِ  
 والاستشهاد بالبيت في قوله « سالت » وأصله سألت تخفف الهمزة المفتوحة  
 المفتوح ما قبلها بقلبها ألفاً ، ومثله قوله : « سالوا رسولهم » في البيت الذي  
 أنشدناه بعده

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت من كلمة  
 يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص وقوله :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءَ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وِدَاجٍ  
 وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتَ كَحُوتٍ بِحَرِّ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي  
 وقوله « وداجي » هو مصدر قولك : وادج فلان فلاناً بمعنى ودجه كسافر  
 بمعنى سفر ، وتقول : ودجت الدابة ودجا كوعده وعداً ، إذا قطعت ودجها ،  
 وقطع الودج للدابة كالفصد للإنسان ، وهوى : سقط ، والغمرات : جمع غمرة ،  
 وهي في الأصل القطعة من الماء ، وداج : أسود مظلم ، والقاع : المستوى من  
 الأرض ، ويشجج : يذل على المبالغة في الشج ، والفهر - بكسر فسكون - : الحجر  
 إذا كان ملء اليد ، والواجي : اسم فاعل من وجاءت عنقه أجوها ، إذا ضربتها ،  
 ويضرب المثل في الذل والمهانة بالوتد ، فيقال : هو أذل من وتد بقاع ، وفي هذا  
 المعنى يقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَمِيمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتِدُ  
 هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْتِي أَهُ أَحَدُ  
 والاستشهاد بالبيت في قوله « وَاَجِي » وأصله الواجىء - بالهمز - فلما وقع  
 في القافية ووقف عليه سكنت الهمزة تخففت بقلبها ياء لانكسار ما قبلها

(ج ٣ - ٤)

آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكان آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة  
كما في « لم يُقَرِّئ » وقياسه التخفيف يجعلها ياء في الشعر وفي غيره ، بلى إذا كان  
نحو الواجبي في الوصل كما تقول : مررت بالواجبي يا فتى ، يجعل الهمزة ياء ساكنة ،  
فهو من هذا الباب

وقد أطلق سيبويه وقال : تقلب الهمزة التي تجعل عند أهل التخفيف بين  
بين ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياء إذا انكسر ما قبلها ، وواوا إذا انضم ما قبلها ،  
والحق أن يُقَيَّد — كما قال ابن يعيش — فيقال : الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها  
تقلب ألفا ، والمكسورة المكسور ما قبلها تقلب ياء ، والمضمومة المضموم ما قبلها  
تقلب واوا ، ولم يقيد ابن يعيش الواو والياء المقلوب إليهما بالسكون ، والأولى أن  
يقال : ياء ساكنة ، وواوا ساكنة ؛ كما قدمنا ، فعلى هذا لا يقلب نحو لَوْمٍ وَسَمٍّ ،  
ألفا ، لافي الضرورة ولا في غيرها ، وكذا لا يقلب نحو مستهزئون ومائة ياء ساكنة ،  
ونحو سُئِلَ ومُؤَجِّلَ واوا ساكنة

قال : « وَالتَّزَمُوا خُذْ وَكُلْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلْكَثْرَةِ ، وَقَالُوا  
مُرٌ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ أَوْمُرٌ ، وَأَمَّا وَأَمْرٌ فَأَفْصَحُ مِنْ وَمُرٌ »

أقول : هذا كان حقه أن يذكر بعد قوله « والهمزتان في كلمة إن سكنت الثانية  
وجب قلبها » ؛ لأن أصل خذ وكل ومر أوخذ وأوكل وأومر ، وكان القياس قلب  
الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، تخففت بغير القلب ؛ وذلك بأن حذفت الثانية  
لكثرة استعمالها ، وعلى كل حال فالحذف أوغل في التخفيف من قلبها واوا ،  
والتزموا هذا الحذف في خذ وكل ، دون مر ؛ فان الحذف فيه أفصح من القلب ،  
وليس بلازم ، هذا إذا كان مبتدأ به ، وذلك لكونه أقل استعمالا من خذوكل ،  
وأما إذا وقع في الدرج نحو « وأمر » و « فأمر » و « قلت لك أوامر » فان إبقاء  
الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان

في الدرج ، وجاز نحو « ومر » و « فر » أيضا ، على قلة ؛ لأن أصل الكلمة أن تكون مبتدأ بها ، فكأنه حذفت همزة [ في الابتداء ] أولا ، ثم وقعت تلك الكلمة المحذوفة همزة في الدرج ، فبقيت على حالها

قال : « وَإِذَا خُفِّفَ بَابُ الْأَحْمَرِ فَبَقِيَ هَمْزَةُ اللَّامِ أَكْثَرُ ، فَيُقَالُ : أَحْمَرٌ وَأَحْمَرٌ ، وَعَلَى الْأَكْثَرِ قِيلَ : مِنْ أَحْمَرٍ ، يَفْتَحُ النَّوْنِ وَيَلْحَمِرُ ، يَحْذِفُ الْيَاءَ ، وَعَلَى الْأَقْلِّ جَاءَ (عَادِلُوِي) وَلَمْ يَقُولُوا : إِسَلْ وَلَا أَقْلُ لِاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ »

أقول : يعني إذا نقل حركة همزة التي في أول الكلمة إلى لام التعريف قبلها ، فتلك اللام في تقدير السكون ؛ لوجوه : أحدها : أن أصل اللام السكون ، بخلاف نحو قاف قُلْ ، والثاني : كون اللام كلمة أخرى غير التي في أولها همزة ، فهي على شرف الزوال ، فكأنها زالت وانتقلت حركة همزة التي نقلت إليها إلى همزة ، وبقيت اللام ساكنة ، بخلاف قاف قُلْ ؛ فانها من كلمة الواو ؛ والثالث : أن نقل حركة همزة إلى ما قبلها غير لازم ، فكأنها لم تنقل ، بخلاف نقل حركة واو قُلْ إلى ما قبلها ، وأما سَلْ فحركة السين فيه ليست بلازمة لزوم حركة قاف قُلْ ، ولا بزائلة زوال حركة لام الأحمر ؛ لأنه مثل قل في جميع الوجوه ، إلا الثالث ؛ فإن نقل الحركة فيه ليس لازماً لزوم نقل حركة واو أقول ، لكنه — وإن لم يلزم لزومه — أكثر من نقل حركة همزة الأحمر ؛ ففي الأحمر بقاء همزة أكثر ، وفي قُلْ حذف همزة واجب ، وفي سَلْ وقع الخلاف : أوجبه المصنف كما ترى ، وهو مذهب سيبويه ، وأجاز الأخفش إِسَلْ ، كما تقدم ، وهذا كله في قُلْ مبني على أن أصله أقول المأخوذ من تقول قبل نقل حركة الواو إلى القاف ، فأما إن قلنا :

إن قل مأخوذ من تقول المضموم القاف؛ فليس هناك همزة وصل حتى تحذف الحركة أو تبقى لعروضها

قوله « وعلى الأكثر قيل من أجمَرَ » يعنى على جعل اللام فى حكم الساكن حركوا النون لالتقاء الساكنين ، وحذف ياء « فى » لأجله أيضاً ، ولو اعتدَّ بحركة اللام ساكن النون ، كما فى « من زيد » ولم تحذف ياء فى كما فى « فى دارك » وحكى الكسائى والفراء أن من العرب من يقرب الهمزة لاما فى مثل هذا ، فيقول فى الأحمر والأرض : اللّحمر ، واللّرض ، ولا ينقل الحركة ، محافظة على سكون اللام المعرفة .

قوله « وعلى الأقل » أى : على جعل حركة اللام كاللازم أدغموا تنوين « عاداً » الساكن فى لام « الأولى » كما تقول : من لك ، ولو جعلت اللام فى تقدير السكون لحركت النون فقلت : عادن لولى ، ولم يجز الإدغام ؛ إذ لا يدغم الساكن فى الساكن ، وإنما اعتد بحركة اللام - وإن كان على الوجه الأقل - لغرض التخفيف بالإدغام ، بخلاف قوله ( سيرتها الأولى ) فان التخفيف يحصل ههنا بعدم الاعتداد بحركة اللام ، وهو بحذف ألف ( سيرتها ) للساكنين .  
قوله « لاتحاد الكلمة » كما ذكرنا فى الوجه الثانى .

قال : « وَالْهَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَنتِ الثَّانِيَةُ وَجَبَ قَلْبُهَا كَادَمَ وَآيَتِ وَأَوْثَمِينَ ، وَلاَ يَسَ آجَرَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ فاعِلٌ ، لاَ أَفْعَلٌ ، لِثَبُوتِ يُوَاجِرُ ، وَمِمَّا قُلْتَهُ فِيهِ :

دَلَّتْ ثَلَاثًا عَلَى أَنْ يُوجِرَ رَ لاَ يَسْتَقِيمُ مُضَارِعَ آجَرَ

فِعَالَةٌ جَاءَ وَالْأَفْعَالُ عَزَّ وَصِحَّةُ آجَرَ تَمْنَعُ آجَرَ

وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا كَسْتَالِ تَثَبْتُ ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَتَحَرَّكَتْ مَا قَبْلَهَا قَالُوا : وَجَبَ قَلْبُ الثَّانِيَةِ يَاءً إِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَتْ ،

وَوَاوًا فِي غَيْرِهِ مَعَ نَحْوِ جَاءَ وَأَيْمَةً وَأَوَيْدِمٍ وَأَوَادِمَ ، وَمِنْهُ خَطَابًا فِي التَّقْدِيرِ الْأَصْلِيِّ ، خِلَافًا لِلخَلِيلِ ، وَقَدْ صَحَّ التَّسْهِيلُ وَالتَّحْقِيقُ فِي نَحْوِ أَيْمَةٍ ؛ وَالتَّزِيمُ فِي بَابِ أُكْرِمُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ أَخْوَاتُهُ ، وَقَدْ التَّزَمُوا قَلْبَهَا مُفْرَدَةً يَاءً مَفْتُوحَةً فِي بَابِ مَطَابَا ، وَمِنْهُ خَطَابًا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَفِي كَلِمَتَيْنِ يَجُوزُ تَحْقِيقُهُمَا ، وَتَخْفِيفُهُمَا ، وَتَخْفِيفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى قِيَّاسِهَا ، وَجَاءَ فِي نَحْوِ يَشَاءُ إِلَى الْوَاوِ أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ ، وَجَاءَ فِي الْمُتَّفِقَتَيْنِ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا ، وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ كَالسَّائِلَةِ .

أقول : اعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا ، فيما أن يكون اجتماعهما في كلمة أو في كلمتين . فان كان في كلمة فإما أن تتحرك الأولى فقط ، أو تتحرك الثانية فقط ، أو تتحرك معاً ، وسكونهما معاً لا يجوز .

فان تحركت الأولى فقط دُبِّرَتِ الثَّانِيَةُ بِحَرَكَةِ الْأُولَى : أَيْ قَلَبَتِ وَاوًا إِنْ أَنْضَمَتِ الْأُولَى كَأَوْتَمِنَ ، وَيَاءُ إِنْ انكسرت كَأَيْتِ ، وَالْفَاءُ إِنْ انفتحت كَأَمِنَ ، وَإِنَّمَا قَلَبَتِ الثَّانِيَةَ لِأَنَّ الثَّقْلَ مِنْهَا حَصَلَ . وَإِنَّمَا دُبِّرَتِ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا لِتُنَاسِبِ الْحَرَكَةُ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَهَا ، فَتَخَفَ الْكَلِمَةُ ، وَإِذَا دُبِّرَتِ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا وَإِسْـمُ الْمُتَحَرِّكِ هَمْزَةٌ كَمَا فِي رَأْسٍ وَيَبْرُوسٍ فَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ هَمْزَةً أُولَى .

قوله « وَايَسُ آجِرٌ مِنْهُ » أَيْ : مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ وَالثَّانِيَةُ سَائِلَةٌ ، قَالَ : لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ فَعَّلَ ، لَا أَفْعَلَ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ مُضَارِعَهُ يُؤَاجِرُ ، لَا يُؤَجِرُ وَالَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ — مَعَ رَكَاكَةِ لَفْظِهِ — لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَدْعَاهُ ، أَعْنَى أَنَّ يُؤَاجِرُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي مُضَارِعِ آجِرٍ : قَالَ « فِعَالَةٌ جَاءَ » يَعْنِي أَنَّ مَصْدَرَ آجِرٍ فِعَالَةٌ ، وَفِعَالَةٌ مَصْدَرُ فَعَّلَ كَكَاتَبَ كِكْتَابًا وَقَاتَلَ قِتَالًا ، وَالتَّاءُ فِي إِجَارَةٍ لِلوَحْدَةِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ : لَوْجِبِينَ : أَحَدُهُمَا أَنَا بَيْنَمَا فِي بَابِ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْمَرَّةَ إِذَا تَبَنَّى فِي ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْهُورِ الْمَطْرُودِ ، فَيُقَالُ : قَاتَلَتْ مَقَاتِلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا يُقَالُ : قَاتَلَتْ قِتَالَةً ،

لأن فِعَالاً ليس بمطرد في فَاعَلَ ، وثانیهما أن إجارة لو كان مصدر فَاعَلَ للمرة لجاز آجَرَ إجاراً لغير المرة ، ولم يستعمل إجاراً أصلاً ، وأيضاً لم يكن استعمال إجارة إلا للمرة كما لا يستعمل نحو تسيحة وتقديسة إلا لها .

قوله : « وَالْأَفْعَالُ عَزَّ » يعني لا يستعمل إجاراً ، وذلك ممنوع ؛ لأن في كتاب العين « آجرت مملوكي أوجره إجاراً فهو مُؤَجَّرٌ » وفي أساس اللغة « آجرني داره إجاراً فهو مُؤَجَّرٌ ، ولاتقل : مؤاجر ؛ فإنه خطأ قبيح » . قال : « وليس آجر هذا فاعلاً ، بل هو أفعال ، وإنما الذي هو فاعل آجر الأجير مؤاجرة ، كقولك : شاهره وعاونه » وفي باب أفعال من جامع الغوري « آجره الله تعالى : لغة في أجره مقصوراً » وفي باب فاعل منه « آجره الدار » وهكذا في ديوان الأدب ، قلت : فآجره الدار من فاعل ممنوع عند صاحب الأساس جائز عند الغوري ، والحق ما في أساس اللغة ؛ لأن فاعلاً لا يمدى إلى مفعولين إلا الذي كان يمدى في الثلاثي إلى مفعول ، كَنَزَعْتُ الحديث ونازعته الحديث ، فآجر المتعدى إلى مفعولين إذن من باب الإفعال ؛ فآجرتك الدار إجاراً ، مثل أكريتك الدار ، وآجرت الأجير مؤاجرة : أي عقدت معه عقد الإجارة ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وكان الإجارة مصدر آجَرَ يَأْجُرُ إجارة نحو كتب يكتب كتابة : أي كان أجيروا ، قال تعالى : ( عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حَجَّجٍ ) ، فالإجارة كالزراعة والكتابة ، كأنها صنعة ؛ إلا أنها تستعمل في الأغلب في مصدر آجر أفعال ، كما يقام بعض المصادر مقام بعض نحو ( تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ) والأجير من أجر يَأْجُرُ

قوله : « وصحة آجر تمنع آجر » أي : صحة آجر فاعل تمنع آجر أفعال ، قال في الشرح : « أي أن آجر فاعل ثابت بالاتفاق ، وفاعل ذو الزيادة لا بد أن يكون مبنياً من آجر الثلاثي لا آجر الذي هو أفعال ، فهدبت آجر الثلاثي ، ولا يثبت آجر أفعال » هذا كلامه ، يا سبحان الله !! كيف يلزم من عدم بناء فاعل



من أفعال أن لا يكون أفضل ثابتاً؟ وهل يجوز أن يقال: أكرم غير ثابت؛ لأن  
كأرم غير مبني منه بل من كرم؟ وإذا تقرر ما ذكرنا ثبت أن أفعال وفاعل من  
تركيب (أ ج ر) ثابتان، وكل واحد منهما بمعنى آخر؛ فأفعال بمعنى أ كرى،  
وفاعل بمعنى عقد الإجارة

هذا، وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية، فإن كان ذلك في صيغة  
موضوعة على التضعيف، كسئال وسؤال، وجب الإدغام محافظة على وضع  
الصيغة، ولا يكون ذلك إلا إذا اتصلت الأولى بالفاء، وذلك أن الهمزة ثقيلة،  
ولا سيما ما ضعف منها، فإذا وليت الأولى أول الكلمة خفت، وأما في غير  
ذلك فلا يجوز، فلا يبنى من قرأ نحو قُمْدٍ<sup>(١)</sup> ولا فِلِزٍ<sup>(٢)</sup>، ويجوز اجتماعهما  
مع سكون الأولى وتحرك الثانية في صيغة غير موضوعة على التضعيف، وعند ذلك  
تقلب الثانية ياء، ولا تدغم، نحو قرأ أي، على وزن سِبَطِرٍ<sup>(٣)</sup> من قرأ،  
ولا يخفف بنقل حركة الثانية إلى الأولى وحذفها كما في مسألة؛ لأن تلك  
في حكم الثانية

فإن تحركتا قلبت الثانية وجوباً، ثم إن كانت الثانية لاماً قلبت ياء مطلقاً،  
بأي حركة تحركتا، لأن الآخر محل التخفيف، والياء أخف من الواو، وأيضاً  
فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو؛ فتقول في مثل جعفر من قرأ:  
قرأ أي، قرأ يان، قرأ أون. وقرآة، وقرآتان، وقرآيات. وإن لم تكن الثانية لاماً

- 
- (١) القمد - كعتل - : القوى الشديد، أو الغليظ. أنظر (ح ١ ص ٥٣)  
(٢) الفلز - بكسر الفاء واللام بعدهما زاي مشددة - : نحاس أبيض يجعل منه  
القدور المفرغة، أو هو خبيث الحديد، أو هو الحجارة، أو جواهر الأرض كلها،  
أو ما ينفيه الكير مما يذاب منها، ويقال فيه: فلز - كهجف، وفلز - كعتل -  
(٣) السبطر - كهزبر - : الشهم الماضي، وهو الطويل أيضاً، وهو أيضاً  
الأسد يمتد عند الوثبة

فإن كانت مكسورة قلبت ياءً أيضاً ، بأى حركة تحركت الأولى : بالفتحة نحو أَيْمَةٌ  
أَيْنٌ ، أو بالكسر كما إذا بنيت من الأئين مثل إجْرِدٌ<sup>(١)</sup> قلت : إَيْنٌ ، وكذا لو بنيت  
مثل أُكْرِمَ منه قلت : أَيْنٌ ، مراعاةً لحركتها ، ألا ترى أنك جعلتها بين الهمزة  
والياء في مثل هذه المواضع ، إذا قصدت تخفيفها وليس قبلها همزة . كما في سَيْمٍ وَسَيْلٍ  
وَمُسْتَهْرِثِينَ ، وتقول عند الأخصش في أَيْنٍ : أُونٌ ، كما ذكرنا من الخلاف في نحو سَيْلٍ ،  
وإن كانت مضمومة جعلتها واواً صريحةً مطلقاً قياساً على التسهيل ، فتقول في حكاية  
المنفس من يُوْبُّ : أُوْبٌ ، ومن يُوْمٌ : أُوْمٌ ، واو خالصة ، وفي مثل أَيْلُمٌ<sup>(٢)</sup> من  
أَمٌ : أُوْمٌ ، ولا يوجد مضمومة مكسور ما قبلها في كلامهم ، ولو جاء إِفْعُلٌ - بكسر  
الهمزة وضم العين - لقلت من أم : إُوْمٌ عند سيبويه بالواو ، وإيْمٌ بالياء عند الأخصش  
كما ذكرنا في مستهزئون ، وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة جعلتها ياءً كما في نحو  
بَيْرٌ<sup>(٣)</sup> ، فتقول في نحو إَصْبَعٌ من أم : إَيْمٌ ، وإن كانت بعد ضمة جعلتها واواً ،  
كما في جُوْنٌ<sup>(٤)</sup> ، فتقول في تصغير آدم : أُوَيْدِمٌ ، وإن كانت بعد فتحة قلبتها  
واواً أيضاً عند غير المازني ، فتقول في أفْعَلٌ منك من الأم : أُوْمٌ ، وكذا أُوْرٌ ،  
من<sup>(٥)</sup> الأَر ، وعند المازني : أَيْمٌ وأَيْرٌ ، ولعله نظر إلى أن القياس على

(١) الأجرد - بكسرتين بينهما ساكن كأئمد - : نبت يخرج عند الكأمة ،  
فيستدل به عليها . انظر ( ح ١ ص ٥٩ )

(٢) أَيْلُمٌ - بضمين بينهما ساكنون - : الخوص ، واحده أَيْلَمَةٌ ( انظر ح ١ ص ٥٦ )

(٣) بَيْرٌ - بكسر ففتح - : جمع بَيْرَةٌ ، وهي ما خبيء وادخر

(٤) جُونٌ - بضم ففتح - : جمع جُونَةٌ ، وأصله جُونٌ وجُونَةٌ ، خففت

الهمزة فيهما بقلبها واواً ، والجُونَةُ : سلة مستديرة مغطاة أدماء يجعل فيها  
الطيب والياب

(٥) الأَر : مصدر أَرَّ يُوْرُ - كشد يشد - ومعناه : السوق ، والطرْد ، والجماع ،

ورمى السلاح ، وإيقاد النار

تسهيلها بحال ههنا ؛ إذ الهمزة في مثله تُسهَّل بين الهمزة والألف ، وقلب المتحركة ألفاً متحركة بحال ، فوجب قلبها لاجتماع همزتين : إما إلى الياء ، أو إلى الواو ؛ والياء أخف قلبت إليه ، وغيره نظر إلى حال التسهيل فقلبها ألفاً ، ثم لما كان الألف إذا وجب تحريكها ولم تجعل همزة كما جعلت في قائل ورداء قلبت واوا كما في خَوَاتِمٍ وخَوَاتِمٍ قلبت الألف المنقلبة عن الهمزة واوا ، فقال : أَوَمَّ ؛ وأما نحو أَوَادِمَ في جميع آدَمَ فلا يخالفهم فيه <sup>(١)</sup> المازني ؛ لأن الهمزة الثانية وجب قلبها في المفرد ألفاً وهو آدَمَ ، فصار كألف عالم وخاتم وحائط ، والهمزة المقلوبة واواً أو ياء وجوباً حكماً بحكم الواو والياء ، كما ذكرنا في أول الكتاب ، ويقول المازني في تصغير أئمة : أئِمَّةٌ ، وفي جمعه أيامٌ ، بالياء فيهما ، وكذا يقول هو في تصغير أئِمَّ أفعال التفضيل عنده من أم : أئِمَّ ، بالياء ، وكل ذلك مراعاة للمكبر فيهما والمفرد في أيامٍ ، ويوافقهم في تصغير آدَمَ على أَوَيْدَمَ ، وغيره لا يراعى حال الأصل إذا زال علة القلب في الفرع ، فيقول : أَوَيْمَّةٌ وأوَامٌ ، في تصغير أئمة وتكسيه ، وإن

(١) اعلم أن الجمهور والمازني جميعاً متفقون على أنه يقال في جمع آدم : أوادم وفي تصغيره : أويدم ، ولكن الجمهور يقدر أن هذه الواو مقلوبة عن الهمزة ، فأصل أوادم عندهم آدَمَ ، وأصل أويدم أئِدَمَ ، والمازني يجعل الواو في الجمع والتصغير منقلبة عن الألف التي في المفرد والمكبر المنقلبة عن الهمزة ، ومذهب الجمهور في هذا أرجح ، لوجهين : الأول أن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها ما لم يمنع من ذلك مانع ، والأمر الثاني أن قلب الهمزة ألفاً في آدم قد زال مقتضيه في أوادم وأويدم ، فلا سبيل إلى ادعاء أن هذه الواو منقلبة عن الألف . ثم إن الجمهور قاسوا على أوادم قولهم : محمد أون من على : أي أكثر أننا ، بجامع أن في كل منهما همزتين متحركتين في أول الكلمة وثانيتها مفتوحة وليست الأولى مكسورة ، ويرى المازني قلب الثانية ياء لضرب من الاستحسان ، ولا مستند له من المستعمل في كلام العرب

كانت المفتوحة بعد كسرة قلبت ياء كما في مائة ، فتقول : **إِنَّ عَلَى مِثَالِ إِصْبَعٍ**  
من الأنين

وجاء في الهمزتين المتحركتين في كلمة وجهان آخران : أحدهما ما ذكره  
أبو زيد عن بعض العرب أنهم يحققون الهمزتين معاً ، قال : سمعت من يقول :  
اللهم اغفر لي خطائى ، كخطاياى بمعنى ، وكذا دريئة<sup>(١)</sup> ودرائى ، وقرأ  
جماعة من القراء — وهم أهل الكوفة وابن عامر — (أئمة) بهمزتين ؛  
وثانيهما تخفيف الثانية كتخفيف الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها إذا لم يكن  
همزة سواء ، فيقول في « أئمة » : أئمة ، يجعلها بين الهمزة والياء كما في سئم ،  
وكذا في نحو **أُوْمُكَ** ، وغير ذلك

وفي هذين الوجهين — أعنى تحقيقهما وتسهيل الثانية — زاد بعضهم ألفاً  
بين الأولى والثانية ، إذا كانت الأولى مبتدأ بها ؛ لكراهة اجتماع الهمزتين  
أو شبه الهمزتين في أول الكلمة ، واجتماع المثلين في أول الكلمة مكروه ،  
الآتري إلى قولهم : **أَوَاصِلٌ وَأَوَيْصِلٌ** ؟ وإذا اجتمع في كلمة همزتان وبينهما  
ألف لا تقاب واحدة منهما اعتداداً بالفواصل ، الآتري إلى مذهب من أراد  
الجمع بينهما بلا تخفيف كيف يزيد بعضهم ألف الفصل ، فيقول **أئمة** ، حتى  
لا يكون اجتماع همزتين ، فكيف لا يمتد بالألف الموجودة فاصلاً ؟

وأما قلب همزة ذوائب واواً على سبيل الوجوب فلكونه أقصى  
الجموع ، وانكون واحده — أى ذؤابة<sup>(٢)</sup> — مقلوباً همزته في الأغلب واواً

(١) الدررئة : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمى ، وهى أيضاً كل ما استتر به  
الصيد ليختل الصيد . قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَّاحِ دَرِيئَةً      مِنْ عَنِّي مَعْنِي تَارَةً وَأَمَامِي

(٢) الذؤابة : الناصبة أو منبتهما . انظر ( ١٠ ص ٢١٣ )

كما هو قياس التخفيف في مثله ، ومع هذا كله التزام القلب في هذا الجمع على غير قياس ، وراه الأخفش قياساً ، تقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واواً وجوباً ، لاجتماع الهمزتين ، والفاصل ضعيف ، وليس بوجه ؛ لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى

قوله « جاء وأيمة » قد مضى شرحهما في أول الكتاب

قوله « أويدم وأوادم » أي : في تصغير آدم وجمعه ، إذا سميت به ، فإن لم تسم به فجمعه أدمٌ

قوله « وقد صح التسهيل والتحقيق في أئمة » أي : في القراءة ، ولم يجيء في القراءة قلب الهمزة الثانية في أئمة ياء صريحة ، كما هو الأشهر من مذهب النحاة ؛ بل لم يأت فيها إلا التحقيق أو تسهيل الثانية ، وقد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بأئمة ، بل يجريان في كل متحركتين ، لكن الأشهر عند النحاة قلب الثانية ياء صريحة

قوله « ومنه خطايا في التقدير الأصلي » أي : من اجتماع الهمزتين في كلمة ، وذلك أنه جمع خَطِيئَةٌ ، وياء فعيلة تقلب في الجمع الأقصى همزةً ، كما يجيء في باب الإعلال ، نحو كبيرة وكبائر ، فصار خطائيء عند سيبويه ، فقلبت الثانية ياء ؛ لما ذكرنا أن قياس همزتين في كلمة قلب الثانية ياء إذا تطرقت ، فصار خطائيء ، وليس غرضه هنا إلا اجتماع همزتين في خطايا في الأصل عند سيبويه ، فقلبت ثانيتهما ياء ، وأما قلب الأولى ياء مفتوحة فسيجىء عن قريب ، وأما الخليل فإنه يقول أيضاً : أصله خطايء يياء بعدها الهمزة ، لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزة والهمزة موضع الياء ، كما مر في أول الكتاب في نحو جاء

قوله « والتزم في باب أكرمٌ حذف الثانية » القياس فيه قلب الثانية واواً

كما في أُوَيْدَم ، لكنه خفت الكلمة بحذف الثانية ؛ لكثرة الاستعمال ، كما خفت في خذُّ وُكُلُّ بالحذف ، والقياس قلبها واوآ ، ثم حُجِل أخواته من تُوَّ كرم وَيُوَّ كرم عليه ، وإن لم يجتمع الهمزتان

قوله « وقد التزموا قلبها مفردة ياء مفتوحة في باب مَطَايَا » اعلم أن الجمع الأقصى إذا كان آخره ياء ما قبلها همزة لا يخلو من أن يكون في مفردة ألف ثانية بعدها همزة أصلية كشائية من شَأَوْتُ ، أو منقلبة كشائية من شِئْتُ أو واو كشاوية من شَوَيْتْ ، أو ألف ثالثة بعدها واو كإِذَاوَةٌ وهِرَاوَةٌ ، أو ياء كدَوَايَةٌ وَسِقَايَةٌ ، أو لم يكن مفردة على شيء من هذه الأوجه : سواء كان لامه همزة كخطيئة ، أو لم يكن كبليئة

فالأصل في جميع جُمُوع هذه المفردات تخفيف الثقيلين وجوباً ، أعني الياء المكسور ما قبلها والهمزة ، وذلك لكون الوزن وزن أقصى الجموع ، وكون هذين الثقيلين في آخره الذي هو موضع التخفيف ، وتخفيفهما بأن تقلب الياء ألفاً ، والكسرة قبلها فتحة ، وتقلب الهمزة ياء ، وإذا قلبت الياء ألفاً جوازاً في نحو مَدَارِي ، مع أن ما قبل الياء ليس همزة ؛ فالوجه وجوب القلب هنا ؛ لثقل الهمزة ، وإنما قلبت الهمزة ياء دون الواو لكونها أخف منها وأقرب مخرجا إلى مخرج الهمزة منها ، وإنما قلبت في نحو « حَمْرَاوَانِ » واوا في الأغلب ، لا ياء ، طلباً للاعتدال ؛ لأن الياء قريبة من الألف ، فكان إيقاع الياء بين الألفين جمع بين ثلاث ألفات ، فاستريح من توالي الأمثال إلى الواو مع ثقلها ؛ لخفة البناء ، أو لعدم لزوم اكتناف الألفين للواو في المثني ؛ إذ ألف التثنية غير لازمة ، فلا يلزم الواو العارضة بسببها ، ولما لزم ألف التثنية في ثنَيَانِ<sup>(١)</sup> بقيت الياء بحالها ؛ وأما في الجمع الأقصى فلا

(١) الثنَيَانِ مما جاء مثني ولا واحد له ، ومعناه مفرد أيضا ، فهو يطلق على

تقلب واوا ؛ لتقل البناء ، ولزوم اكتناف الألفين ؛ فيلزم الواو او قلبت إليها ؛  
وقد جاء في جمع هَدِيَّةٍ هَدَاوِي كَمَا فِي حَمْرَاوَان ، وهذا شاذ ، إلا عند الأخفش ؛  
فانه رآه قياسا كما في حَمْرَاوَان

وخولف الأصل المذكور في موضعين : أحدهما إذا كان في مفردة ألف بعده  
همزة نحو شَائِيَةٌ مِنْ شَأَوْتٍ أَوْ مِنْ شَيْتٍ ، فتركت الهمزة والياء بحالهما ، فقليل ؛  
هؤلاء الشَوَائِي ، مراعاة في الجمع المفرد ، كما روعى في نحو حَبَالِي وَخَنَائِي ، كما مر  
في باب الجمع ؛ وثانيهما إذا كان في مفردة ألف ثالثة بعدها واو ، نحو أَدَاوِي وَعِلَاوِي  
فقلبت الهمزة ، لكن إلى الواو لا إلى الياء ؛ لمراعاة المفرد أيضا ، وكان على هذا  
حق ما في مفردة ألف ثانية بعدها واو ، كَشَوَايَا جَمْعُ شَاوِيَةٍ ، أن يراعى مفردة  
فيقال : شَوَاوِي ، لكن لما كان أصله شَوَاوِي ؛ فقلبت الواو التي بعد الألف  
همزة كما في أوائل ؛ لا كتناف حرفي الغلة لألف الجمع ؛ لم يقلب الهمزة بعده واوا ؛ لئلا  
يكون عَوْدًا إِلَى مَا فَرَمَنَهُ ، فرجع فيه من مراعاة المفرد إلى الجري على الأصل من قلب  
الهمزة ياء ، فقليل : شَوَايَا ، في جمع شاوية ، وكذا في الجمع الذي في مفردة ألف بعد الياء  
كالدَّوَايَةِ وَالسَّقَايَةِ لَوْ جَمَعْتَاهُمَا الْجَمْعَ قِيلَ : دَوَايَا وَسَقَايَا ، والياء في هذا أولى أوجهين ؛  
لمراعاة المفرد ، وللجري على الأصل ، وكذا تقول في الجمع الذي ليس في مفردة  
ألف بعده همزة أو ياء أو واو فقلبت الهمزة ياء والياء ألفا ، كخَطَايَا وَبَلَايَا وَبَرَايَا  
فِي جَمْعِ خَطِيئَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ ، وقد جاء فيه هدية وَهَدَاوِي ، كما ذكرنا

فاذا تقرّر هذا فاعلم أن الألف في هذه الجوع كلها مجتلبة للجمع ، ولم تكن  
في المفرد ، والهمزة بعد الألف في شَوَاءٍ جَمْعُ شَائِيَةٍ مِنْ شَأَوْتٍ هِيَ الْأَصْلِيَّةُ الَّتِي

---

حبل واحد تشد بأحد طرفيه إحدى يدي البعير وبالآخر الأخرى ؛ قال في اللسان :  
« وعلقت البعير بثنايين غير مهموز ؛ لأنه لا واحد له ، وذلك إذا علقت يديه  
جميعا بحبل أو بطرفي حبل ، وإنما لم يهمز لأنه لفظ جاء مثني لا يفرد واحده فيقال  
ثنا ، فتركت الياء على الأصل » اه

كانت في المفرد ، وفي شَوَاءٍ من شِئْتُ عارضة في الجمع عروضها في المفرد ، والألف التي كانت في مفرديهما قلبت في الجمع واوا ، وكذا ألف شاوية قلبت في الجمع واوا ، أعني شَوَايَا ، وقلبت واو المفرد التي كانت بعد الألف همزة كما في أوائل ، ثم قلبت الهمزة ياء مفتوحة كما ذكرنا ، والألف التي كانت في إداوة قلبت في الجمع همزة كما في رسائل وقلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة ياء<sup>(١)</sup> مفتوحة والياء ألفا ، كما في سِقَايَةَ لَوْ قِيلَ : سَقَايَا ، والياء في خطيئة تقلب همزة عند سيبويه ؛ كما في صحائف ، فيجتمع همزتان ؛ فتقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى ياء مفتوحة ، كما في بَلَايَا ونحوها ، وتقلب الياء التي بعدها ألفا ؛ لأن الياء المنقلبة عن همزة على وجه الوجوب حكمها حكم الياء الأصلية ، والهمزة الثانية ههنا واجبة القلب إلى الياء ؛ لكونها متطرفة ، كما سبق تحقيقه في هذا الباب ، فَخَطَايَا كَهَدَايَا ، قلبت ياؤهما - أي الحرف الأخير - ألفا ، وقال الخليل : أصله خطايء بالهمزة بعد الياء التي كانت في الواحد ، فجعلت الياء في موضع الهمزة والهمزة في موضع الياء ، ثم قلبت الهمزة التي كانت لام الكلمة ياء مفتوحة ، فوزنه<sup>(٢)</sup> فَوَالِع ، فقول المصنف « ومنه خطايا على القولين » أي : من باب قلب الهمزة المفتوحة ياء مفتوحة على قول الخليل وسيبويه

واعلم أنه إذا توالى في كلمة أكثر من همزتين أخذت في التخفيف من الأول

(١) قوله « قلبت الهمزة ياء مفتوحة .. إلخ » ليس بصحيح ؛ فإن الهمزة في جمع إداوة قلبت واوا حملا على المفرد ، لا ياء ، وهذا أحد الموضعين اللذين خولف فيهما الأصل الذي أصله المؤلف من قبل ، والعجب منه أنه صرح بذكر الموضعين اللذين خولف فيهما هذا الأصل ثم غفل عنه

(٢) قوله « فوزنه فوالع » ليس صحيحاً ؛ بل وزن خطايا فعائل عند سيبويه وفعالي - كعداري - : عند الخليل والكوفيين ، على اختلاف بينهما في التقدير ، ولعله من تحريف النساخ



نخفت الهمزة الثانية ، ولم تبتدىء في التخفيف من الآخر ، كما فعلت ذلك في حروف العلة في نحو طَوِي وَنَوِي ؛ وذلك لفرط استئثارهم لتكرار الهمزة ، فيخففون كل ثانية إذ نشأ منها الثقل ، إلى أن يصلوا إلى آخر الكلمة فان بنيت من قرأً مثل سفرجل قلت : قرأياً ، حققت الأولى ، وقلبت الثانية التي منها نشأ الثقل ، وإنما قلبتها ياء ، لا واوا ؛ لكونها أقرب مخرجاً إلى الهمزة من الواو ، وصححت الأخيرة لعدم مجامعتها إذن للهمزة وإن بنيت مثل سَفَرَجَل من الهمزات قلت : أوأياً ، على قول النحاة ، وأُيأياً ، على قول المازني ، كما ذكرنا في قولك : هو أيمّ منك ؛ فتحقيق الأولى هو القياس ؛ إذ الهمزة الأولى لا تخفف ، كما مر ، وأما تحقيق الثالثة فلأنك لما قلبت الثانية صارت الثالثة أولى الهمزات ، ثم صارت الرابعة كالثانية مجامعة للهمزة التي قبلها ؛ نخفت بقلبها ياء ، كما ذكرنا في قرأياً ، ثم صارت الخامسة كالأولى

ولو بنيت منها مثل قِرْطَعب<sup>(١)</sup> قلت : إيئاء ؛ قلبت الثانية ياء كما في آيتِ ، والرابعة ألفا كما في آمن ، وتبقى الخامسة بحالها كما في راء وشاء ولو بنيت منها مثل جَعْمَرِشٍ قلت : أأبيء ، قلبت الثانية كما في آمن ، والرابعة كما في أيمة ، وتبقى الخامسة بحالها ؛ لعدم مجامعتها الهمزة ولو بنيت مثل قُدْعمِلٍ قلت : أوأبيء ؛ قلبت الثانية كما في أويدم ، والرابعة كما في قرأى ، وتبقى الخامسة بحالها

فإن اجتمعت الهمزتان في كلمتين والثانية لا محالة متحركة ؛ إذ هي أول الكلمة ، فإن كانت الأولى مبتدأ بها ، كهمزة الاستفهام ، فحكمها حكم الهمزتين

(١) القرطعب - بكسر فسكون ففتح فسكون - : السحابة ، وقيل : دابة ، انظر

في كلمة إذا كانت الأولى مبتدأ بها كأئمة وايتمن ، فلا تخفف الأولى إجماعاً ، وتخفف الثانية كما ذكرنا من حالها في كلمة سواء ، إلا أن تحقيق الثانية هنا أكثر منه إذا كانتا في كلمة ، لأن همزة الاستفهام كلمة برأسها ، وإن كانت من حيث كونها على حرف كجزء مما بعدها ، فمن فصل هناك بالألف بين الهمزتين المتحركتين : المحققين ، أو المسئلة ثانيتهما نحو أئمة ؛ فصل هنا أيضا ، ومن لم يفصل هناك لم يفصل هنا أيضا . قال :

١٣٦ — أَيَاظْمِيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ (١)

وقال :

١٣٧ — حُرْزُقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبَدُوا أَفْكَاهَةً تَفَكَّرَ آإِيَاهُ يَعْنُونَ أُمُّ قَرِيْدَا (٢)

وإذا كانت الأولى همزة استفهام والثانية همزة وصل ؛ فإن كانت مكسورة أو مضمومة حذفت ، نحو أَصْطَفِي وَأَصْطَفِي ، وإلا قلبت الثانية ألفاً ، أو سهلت كما

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وقبله قوله :

أَقُولُ لِدِهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَّتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَّأُمِّ

والدهناوية : المنسوبة إلى الدهناء ، وهو موضع في بلاد تميم ، وأراد ظبية ،

والعوهج - كجوهر - : الطويلة العنق ، وجرت : أراد به سنحت ، وعرفة - بضم

العين وسكون الراء المهملتين - : القطعة المرتفعة من الرمل ، والصرائم : جمع صريمة ،

وهي القطعة من الرمل أيضا ، وبيت الشاهد كله مقول القول ، والوعساء : الأرض

الليئة ذات الرمل ، وجلال - بجيمين ، أو بمهملتين - : اسم مكان بعينه ، والنقا :

التل من الرمل ، وأم سالم : كنية محبوبته مية . والاستشهاد بالبيت في قوله «آ أنت» حيث

فصل بين الهمزتين بألف زائدة

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من كلمة للجامع بن عمرو بن مرخية

الكلابي ، والحزق - كعتل - : القصير العظيم البطن الذي إذا مشى أدار أليته ، وأبدوا :

أظهروا ، والاستشهاد بالبيت في قوله «آ إياه» حيث زاد بين همزة الاستفهام

والهمزة التي في أول الكلمة ألفاً ، على نحو ما في الشاهد السابق

تقدم ، وإن لم تكن الأولى ابتداء — وذلك في غير همزة الاستفهام ، ولا تكون الثانية إلا متحركة كما قلنا — فالأولى : إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وفي كلا الوجهين قال سيبويه : إن أهل التحقيق — يعني غير أهل الحجاز — يخففون إحداهما ويستثقلون التحقيق فيهما ، كما يستثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، قال : ليس من كلام العرب أن تلتقي الهمزتان فتحققا ؛ فإن كانتا متحركتين فمنهم من يخفف الأولى دون الثانية ؛ لكونها آخر الكلمة والأخر محل التغيير ، وهو قول أبي عمرو ، ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى ، لأن الاستثقال منها جاء ، كما فعلوا في الهمزتين في كلمة ، وهو قول الخليل ، وقد اختار جماعة وهم قراء الكوفة وابن عامر التحقيق فيهما معا ، كما فعلوا ذلك بالهمزتين في كلمة ، وهو هنا أولى ، لافتراق الهمزتين تقديرا ، وأما أهل الحجاز فيستعملون التخفيف فيهما معا كما فعلوا ذلك في الهمزة الواحدة ، فمن خفف الأولى وحدها فكيفيته ما مر من الحذف أو القلب أو التسهيل ، كما مر في الهمزة المفردة فليرجع إليه ، ومن خفف الثانية وحدها كانت كالمهمزة المتحركة بعد متحرك ، فيجىء الأوجه التسعة المذكورة ، فليرجع إلى أحكامها ، فهي هي بعينها ؛ فيجىء في « يشاء إلى » المذهب الثلاثة في الثانية : بين المشهور ، والبعيد ، وقلبها واوا ، وفي نحو هذا أمك<sup>(١)</sup> : التسهيل المشهور ، والبعيد ، وقلبها ياء . ونقل عن أبي عمرو حذف أولى المتفتحتين ، نحو أولياء أولئك ، و ( جاء أشراطها ) ، ومن السماء إن . ونقل عن ورش وقنبل<sup>(٢)</sup> في ثانية

(١) وقع في جميع الأصول « هذا إمك » وهو من تحريف النساخ والغفلة عن مراد المؤلف ، فان غرضه التمثيل لاجتماع همزتين من كلمتين ، و « ذاء » بهمزة مكسورة بعد الألف لغة في « ذا » اسم الإشارة ، قال الراجز :

هذائه الدفتر خير دفتتر

(٢) قبل - كقنفذ - : أصله الغلام الحاد الرأس الخفيف الروح . وقد لقب به

محمد بن عبد الرحمن أحد القراء

المتفتحين قلبها حرف مدصريحا : أى ألفاً إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت ،  
وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله « وجاء في المتفتحين حذف إحداهما ، وقلب  
الثانية كالساكنة » ومن خففهما معاً — وهم أهل الحجاز — جمع بين وجهى  
التخفيف المذكورين الآن .

وأما إن كانت الأولى ساكنة نحو اقرأ آية ، وأقريء أبك السلام ، ولم يردو  
أبوك ؛ ففيه أيضاً أربعة مذاهب : أهل الحجاز يخففونها معاً ، وغيرهم يحققون : إما  
الأولى وحدها ، أو الثانية وحدها ، وجماعة يحققونها معاً كما ذكرنا في المتحركتين —  
وهم الكوفيون ، وحكى أبو زيد عن العرب مذهباً خامساً ، وهو إدغام الأولى  
في الثانية كما في سائر الحروف ، فمن خفف الأولى وحدها قلبها ألفاً إن انفتح ما  
قبلها ، وواوا إن انضم ، وياء إن انكسر ، ومن خفف الثانية فقط نقل حركتها إلى  
الأولى الساكنة وحذفها ، وأهل الحجاز الخففون لها معاً قلبوا الأولى ألفاً أو ياء أو  
واوا ، وسهلوا الثانية بينَ بينَ إذا وليت الألف ؛ لامتناع النقل إلى الألف ،  
وحذفوها بعد نقل الحركة إلى ما قبلها إذا وليت الواو والياء ؛ لإمكان ذلك ؛  
فيقولون : اقرأ آية ؛ بالألف في الأولى والتسهيل في الثانية ، وأقريء أبك ؛ بالياء  
المفتوحة بفتحة الهمزة المحذوفة ، ولم يردو أبوك ، بالواو المفتوحة ، وعليه فس  
نحو لم تردو أمك ، ولم تردو أبك ، وغير ذلك ، وكذا إذا كانت الثانية  
وحدها ساكنة ، نحو من شاء أنتمن ، فلا بد من تحريك أولهما فيصير من  
هذا القسم الأخير .

قال : « الإعلال : تغيير حرف العلة للتخفيف ، ويحذف منه القلب ،  
والحذف ، والإسكان . وحروفه الألف ، والواو ، والياء . ولا تكون الألف  
أصلاً في المتمكن ولا في فعل ، ولكن عن واو أو ياء »  
أقول : أعلم أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة : أى

تعريف  
الإعلال  
بأنواعه  
وحروفه

الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان . ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : إعلال ، نحو رَاسٍ وَمَسَلَةٍ وَالْمِرَاةِ ؛ بل يقال : إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة ، نحو هَيَّاكَ وَعَلِجٌ (١) في إِيَّاكَ وَعَلِيٍّ ، ولا لحذفها نحو حِرِّ في حِرْحِرٍ ، ولا لإسكانها نحو إِبِلٍ في إِبِلٍ ، ولفظ القلب مختص في إصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال ، وكذا يستعمل في الهمزة أيضاً قوله : « للتخفيف » احتراز عن تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو أبوك وأباك وأبيك ، وفي المثني وجمع السلامة المذكور نحو مُسَلِّمَانٍ وَمُسَلِّمِينَ ، وَمَسْلُومُونَ وَمَسْلُومِينَ ؛ فإن ذلك للاعراب لا للتخفيف ، وقد اشتهر في إصطلاحهم الحذف الاعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد ، كحذف أنف عصاً وياء قاضٍ ، والحذف الترخيميُّ والحذف لاللة للحذف غير المطرد ، كحذف لام يَدِيدَمٍ وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف

قوله « ويجمعه القلبُ ، والحذفُ ، والإسكانُ » تفسيره كما ذكرنا في تخفيف الهمزة في قوله « يجمعه الإبدال ، والحذف ، وبين وبين » قوله : « وحروفه الألف ، والواو ، والياء » أي : حروف الاعلال ، تسمى

(١) هذا التمثيل غير صحيح ، وذلك لأن هياك أصله إِيَّاكَ ، فهو من إبدال الهمزة ، وعلج أصله علي ، فهو من إبدال الياء ، وهو أحد حروف العلة ، وبيد أن يكون غرضه المبدل لا المبدل منه ، وخير من هذا أن يمثل بأصيلا ، وأصله أصيلان ، فأبدل النون لاما ، ومنه قول النابغة الذبياني

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً لَا أَسْأَلُهَا عَيْتُ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ  
والتمثيل بالطبع ، وأصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، ومنه قول الرجز :  
لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبَعُ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ

الثلاثة حروف العلة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ، كالميل المنحرف المزاج المتغير  
حالا بحال ، وتغير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل اغاية خفتها ،  
بحيث لا تحمل أدنى ثقل ، وأيضاً لكثرتها في الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمة من  
أحدها نخلوها من أبعاضها — أعني الحركات — محال ، وكلُّ كثير مستثقلٌ  
وإن خف

قوله « ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن » : أما في الثلاثي فلأن  
الابتداء بالألف محال والآخِر مورد الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرك في  
التصغير ؛ فلم يمكن وضعها أفأً ، وأما في الرباعي فالأول والثاني والرابع لما مر في  
الثلاثي ، والثالث اتحرك في التصغير ، وأما في الخماسي فالأول والثاني والثالث لما  
مر في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ، والرابع لكونه  
ممتقب الإعراب في التصغير والتكسير ، وأما في الفعل الثلاثي فلتتحرك ثلاثتها  
في الماضي ، وأما في الرباعي فلا يتبعه الثلاثي

وقد ذكر بعضهم أن الألف في نحو حاحيت وعاعيت غير منقلبة كما مر في  
باب ذى الزيادة<sup>(١)</sup>

(١) لم يذكر المؤلف النسبة بين الأبدال والقلب والاعلال وتخفيف الهمزة  
والتعويض ، وهذه الأشياء بين بعضها وبعض مناسبات وفروق ؛ فيجمل بالباحث  
معرفة ما بينها من الصلات وما بينها من الفروق ، وسنذكر لك حقيقة كل واحد من  
هذه الأنواع ثم نبين وجوه الاتحاد والاختلاف فنقول :

(١) الأبدال في اللغة مصدر قولك : أبدلت الشيء من الشيء ، إذا أقرته مقامه  
ويقال في هذا المعنى : أبدلته ، وبدلته ، وتبدلته ، واستبدلته ، وتبدلت به ، واستبدلت  
به ، قال سيبويه : « ويقول الرجل للرجل : اذهب معك بفلان ، فيقول : معي رجل  
بدله : أي رجل يغني غناؤه ويكون في مكانه » اهـ

والابدال في اصطلاح علماء العربية : جعل حرف في مكان حرف آخر ، وهو

عندهم لا يختص بأحرف العلة وما يشبه أحرف العلة ، سواء أكان للادغام أم لم يكن ،  
وسواء أكان لازماً أم غير لازم ، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل في مكان  
الحرف المبدل منه

وإذا تأملت هذا علمت أنه لا فرق بين الإبدال في اللغة والإبدال في اصطلاح  
أهل هذه الصناعة إلا من جهة أن الاصطلاح خصه بالحروف ، وقد كان في اللغة عاماً  
في الحروف وفي غيرها

(ب) وللعلماء في تفسير القلب ثلاث طرق : الأولى - وهي التي ذكرها الرضى  
هنا - أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، وهو على هذا التفسير  
يشمل تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس ، ويخرج منه إبدال الواو والياء  
تاء في نحو اتعد واتسر . والطريق الثانية - وهي التي سلكها ابن الحاجب - أنه جعل  
حرف مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف  
علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحية أخرى عام في المقلوب إليه حرف  
العلة ، فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس وخطايا ، ويدخل  
فيه قلب الواو والياء تاء نحو اتعد واتسر ، وهمزة نحو أوصل وأجوه وأقت  
والأول . والطريق الثالثة - وهي التي سلكها غير هذين من متأخري الصرفيين  
كالزنجشري وابن مالك - أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض ، فيخرج عنه  
تخفيف الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرهما من الحروف الصحيحة ،  
ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال

(ج) الأعلال في اصطلاح علماء العربية : تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين  
أو الحذف قصداً إلى التخفيف

(د) تخفيف الهمزة : تغييرها بحذفها أو قلبها إلى حرف من حروف العلة ، أو  
جعلها بين الهمزة وحروف العلة

(هـ) التعويض في اللغة : جعل الشيء خالفاً عن غيره ، وفي الاصطلاح : جعل  
الحرف خالفاً عن الحرف . وللعلماء فيه مذهبان : أحدهما أنه يشترط كون الحرف  
المعوض في غير مكان الحرف المعوض منه ، وهذا ضعيف وإن اشتهر عند الكثيرين ،

والثاني أنه يجوز فيه أن يكون الحرف المعوض في غير مكان المعوض منه ، وهو الغالب الكثير ، نحو صفة وعدة ، ونحو ابن واسم بناء على أنه من السمو ، ويجوز أن يكون المعوض في مكان المعوض منه ، كالتاء في أخت و بنت بناء على رأى ، وكالآلف في اسم بناء على أنه من الوسم ، وكالياء في فرازيق وفريزيق ، فاهما في مكان لأول من فرزدق .

فاذا علمت هذا تبين لك ما يأتى :

أولا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص المطلق ، إذ يجتمعان في إبدال حروف العلة والهمزة ، وينفرد الابدال في ادكر أو الطجع ونحوهما مما ليس في حروف العلة والهمزة

ثانيا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثانية - العموم والخصوص المطلق أيضا ، إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وكساء ورداء واتصل واتسر ، وينفرد الابدال في تظنى وتقضى وفي أصيلا ونحوها

ثالثا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثالثة - العموم والخصوص المطلق أيضا ، إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وسيد وميت ، وينفرد الابدال في نحو دينسار وقيراط وعلج وتميمج

رابعا : أن بين الابدال والاعلال عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو قال ورمى ، وينفرد الابدال في نحو ادكر وازدحم واصطبر واضطجع ، وينفرد الاعلال في نحو يقول ويبيع ويذكو ويسمو ويرمى ويقضى ، ويعد ويصف ، وعد وصف : أمرين من وعد ووصف

خامسا : أن بين الابدال وتخفيف الهمزة عموما وخصوصا وجهيا ، إذ يجتمعان في نحو راس وبير ولوم ، وينفرد الابدال في هراق في أراق ، وهياك في إياك ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسألة في مسألة وجيل في جبال ، وضو في ضوء ، وشى في شىء

سادسا : أن بين الابدال والتعويض على المشهور التباين ، إذ يشترط في الابدال كون المبدل في مكان المبدل منه ، ويشترط في التعويض أن يكون العوض في غير مكان المعوض منه . وعلى غير المشهور يكون بينهما العموم والخصوص المطلق ، فكل



قَالَ: «وَقَدِ اتَّفَقَتَا فَأَاءُ بِنِ كَوَعْدٍ وَيُسْرٍ ، وَعَيْنَيْنِ كَقَوْلٍ وَبَيْعٍ ، وَلَا مَيْنِ كَغَزْوِ  
وَرَمِيٍّ ، وَعَيْنَا وَلَا مَاءً كَقُوَّةٍ وَحَيَّةٍ ، وَتَقَدَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأُخْرَى : فَأَاءُ وَعَيْنًا  
كَيَوْمٍ وَوَيْلٍ ، وَاخْتَلَفَتَا فِي أَنَّ الْوَاوَ تَقَدَّمَتْ عَيْنًا عَلَى الْيَاءِ لِأَمَّا ، بِخِلَافِ  
الْمَكْسِ ، وَوَاوُ حَيَّوَانٍ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَأَاءُ وَعَيْنًا فِي بَيْنِ ،

لإبدال تعويض ولا عكس ، إذ يجتمعان في نحو فرازيق ، وينفرد التعويض في نحو  
عدة وزنة وابن

سابقاً : أن بين الاعلال وتخفيف الهمزة التباين ، إذ الاعلال خاص بحروف  
العلة ، وتخفيف الهمزة خاص بالهمزة بداهة ، ومن أدخل الهمزة في حروف العلة  
أو نص عليها في تعريف الاعلال ، فقال : «إنه تغير حروف العلة أو الهمزة بالقلب  
أو الحذف أو الاسكان» كان بين الاعلال وتخفيف الهمزة عنده العموم والخصوص  
الوجهي ، إذ يجتمعان في نحو سال ومقرو ، ونبي على أنه من التباين ، وينفرد  
الاعلال في نحو قال وباع ويقول ويبيع وقل وبع ، وينفرد تخفيف الهمزة في  
لجعلها بين بين

ثامناً : أن بين الاعلال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص الوجهي ،  
إذ يجتمعان في نحو قال ، وينفرد الاعلال في نحو يقول وقل ، وينفرد القلب في نحو  
بير وراس ، وهذا على الرأي المشهور . أما على رأي من يجعل الهمزة من حروف  
العلة فيكون بين القلب والاعلال - على الطريق المذكورة - العموم والخصوص المطلق ،  
إذ ينفرد الاعلال عن القلب في الحذف والتسكين ، ويكون بينهما - على الطريق الثانية  
والثالثة - العموم والخصوص المطلق ، إذ يجتمعان في نحو قال ورمي وأواصل  
واتعد واتسر ، وينفرد الاعلال في الحذف والاسكان

تاسعاً : أن بين الاعلال والتعويض التباين

عاشراً : أن بين القلب - على الطريق الأولى - وتخفيف الهمزة العموم والخصوص  
الوجهي ، إذ يجتمعان في نحو بير ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسلة ، وينفرد  
القلب في نحو قال . أما على الطريق الثانية والثالثة فيبينهما التباين ، إذ شرط القلب أن  
يكون المقلوب حرفاً من حروف العلة ، وتخفيف الهمزة خاص بها

حادي عشر : أن بين تخفيف الهمزة والتعويض التباين ، وهو واضح

وَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ فِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ ، إِلَّا فِي أَوَّلِ عَلَى الْأَصَحِّ ، وَإِلَّا فِي  
النَّوَاوِ عَلَى وَجْهِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَاءٌ وَعَيْنًا وَلَا مَاءٌ فِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ  
إِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ «

أقول : اعلم أن كون الفاء ياء والعين واوا لم يسمع إلا في يَوْمٌ وَيُوحٍ<sup>(١)</sup> ، ولم  
يسمع العكس إلا في نَحْوِ وَيَلٍ<sup>(٢)</sup> وَوَيْحٍ<sup>(٣)</sup> وَوَيْسٍ<sup>(٤)</sup> وَوَيْبٍ<sup>(٥)</sup> ، واتفقتا  
أيضاً في كونهما عيناً ولأما كَقَوٍ<sup>(٦)</sup> وَبَوٍ<sup>(٧)</sup> وَحَى وَعَيْ<sup>(٨)</sup> ، وكلاهما قليلاً  
قلة كون العين واللام حائقيين كَلِحِحٍ<sup>(٩)</sup> وَبَعٍ<sup>(١٠)</sup> وَبِخٍ<sup>(١١)</sup> ، وأهل كونهما

- (١) يوح ، ويوحى - كطوبى - : من أسماء الشمس ، انظر ( ١ ص ٣٥ )  
(٢) الويل : كلمة يراد بها الدعاء بالعذاب . انظر ( ١ ص ٣٥ )  
(٣) ويح : كلمة رحمة . انظر ( ١ ص ٣٥ )  
(٤) ويس : كلمة تستعمل في الرحمة ، وفي استملاح الصبي . انظر ( ١ ص ٣٥ )  
(٥) ويب : كلمة بمعنى الويل . انظر ( ١ ص ٣٥ ) . وتستعمل أيضاً  
بمعنى العجب ، يقال : ويبا لهذا : أى عجباله  
(٦) القو : موضع بين بيد والنباج ، وهما في طريق مكة من الكوفة ، وقيل :  
هو واد بين اليمامة وهجر ، وقيل : منزل ينزله الذهاب من البصرة إلى المدينة بعد أن  
يرحل من النباج ، قال الشاعر :  
مَمَّا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍ فَعَرَّعَرَا  
(٧) البو - بفتح الباء وتشديد الواو - : الحوار ، وهو ولد الناقة ، وقيل : البو :  
جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر  
عليه ، وقيل في المثل : « حَرَّكَ لَهَا حَوَارَهَا تَحْنٌ »  
(٨) العى - بكسر العين المهملة وتشديد الياء - : مصدر عى - كرضى - وهو الحصر  
(٩) لحح : بوزن فرح ، يقال : لححت عينه ، إذا لصقت ، بالرمص والقذى  
(١٠) يقال : بع السحاب ، إذا كثرت نزول مطره  
(١١) يقال : بيخ الرجل ، إذا سكنت ثورة غضبه ، ويقال : بيخ في نومه ،  
إذا غط

همزتين ، وندر كونهما هاءين ، نحو قَهَّ<sup>(١)</sup> وَكَهَّ<sup>(٢)</sup> في وجهي ، وكون الواو عينا والياء لاما نحو طَوَيْتُ أَكْثَرُ من كون العين واللام واوين كَقَوَّة ، فالجمل على الأول عند خفاء الأصل أولى ؛ فيقال : إن ذا في اسم الإشارة أصله ذَوَى لا ذَوُو<sup>(٣)</sup>

قوله « الواو تقدمت عينا على الياء لاما » هو كثير : [نحو] طَوَيْتُ وَنَوَيْتُ وَغَوَيْتُ ، بخلاف العكس : أي لم يأت العين ياء واللام واوا ؛ لأن الوجه أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ؛ لتثاقل الكلمة كلما ازدادت حروفها ، والحرف الأخير معتقب الإعراب

قوله « وواو حيوان بدل من ياء » عند سيبويه وأصحابه ، أبدلت مها لتوالي الياءين ، وأبدلت الثانية ؛ لأن استكره التتالي إنما حصل لأجلها ، وأيضا لو أبدلت العين واوا لجل على باب طَوَيْتُ الكثير ، وظن أنها أصل في موضعها ؛ لكثرة هذا الباب ، فلما قلبت الثانية واوا صارت مستنكرة في موضعها . فيتنبه بذلك على كونها غير أصل ، وقال المازني : واو حَيَوَان أصل ، وليس في حَيَيْتُ دليل على كون الثانية ياء ، لجواز أن يكون كَشَيْتُ ورضيت : قلبت ياء لانكسار ما قبلها ، لكن سيبويه حكم بما حكم لعدم نظيره في كلامهم لو جعل الواو أصلا .

قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا في يَيْنَ » هو وادٍ ولا أعلم له نظيرا

(١) يقال : قه الرجل ، إذا رجع في ضحكك ، أو اشتد ضحكك . أو قال في ضحكك : قه

(٢) يقال : استنكمت السكران فكه في وجهي ، إذا طلبت منه أن يخرج نفسه لتشم رائحته فأخرجه ، وهو مثل جلس يجلس جلوسا

(٣) انظر ( ج ٢ ص ٢٦ ) ثم ( ج ١ ص ٢٨٥ ) فقد أشبعنا الكلام عليها هناك

قوله « إلا في أوّل على الأصح » يعنى أن فاء وعينه واوان أيضا على الأصح ؛ كما مر<sup>(١)</sup> ، فالحق أن الواو والياء متفتقتان ههنا في كون كل واحدة منهما فاء وعينا ؛ كل واحدة منهما في كلمة واحدة فقط<sup>(٢)</sup> ، وكون الفاء والعين من جنس واحد قليل نادر في غير حروف العلة أيضا نحو بير<sup>(٣)</sup> لالتقاء مثاين مع تعذر إدغام أولهما في الثانى ، وتقل الكراهة شيئا بوقوع فصل نحو كوكب ، وبحصول موجب الإدغام كما في أوّل .

قوله « وفاء ولاما في يدّيت » أى : أصبت يده ، وأنعمت

قوله « إلا في الواو على وجه » ذهب أبو على إلى أن أصل واو وَيَو لكرهية بناء الكلمة عن الواوات ؛ ولم يجىء ذلك فى الحرف الصحيح إلا لفظة بيه<sup>(٤)</sup> ، وذلك لكونها صوتا ، وذهب الأخفش إلى أن أصله وَوَو ، لعدم تقدم الياء عينا على الواو لا ما ؛ فتقول على مذهب أبى على : وَيَيْتُ واوآ ، قلبت الواو الأخيرة ياء كما فى أعلّيت ، وتقول فى مذهب الأخفش : أوّيتُ ، وقال ثعلب : ووّيتُ ، ورده ابن جنى ، وهو الحق ، وذلك لأن الاستتقال فى ووّيتُ أكثر منه فى وواصل ؛ لاجتماع ثلاث واوات

واعلم أن تماثل الفاء واللام فى الثلاثى قليل ، وإن كانا صحيحين أيضا كقلاق وسلس . قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا ولاما فى يديتُ » مذهب أبى على أن

(١) انظر ( ج ٢ ص ٣٤٠ و ٣٤١ ) . (٢) هذه الجملة حال من الواو والياء

(٣) البير : ضرب من السباع شبيه بالنمر انظر ( ج ٢ ص ٣٦٧ )

(٤) بيه : حكاية صوت صى ، ولقب لعبد الله بن الحارث وقالت أمه هند

بنت أبى سفيان وهى ترقصه :

لأنكحَنَ بِيَهْ جَارِيَهْ خِدَنَهْ  
مُكْرَمَهْ بِحَبَهْ تَجِبُ أَهْلَ الكَعْبَهْ

أصل الياء يَوَى ، فتقول : يَوَّيتُ ياء حسنة : أى كتبت ياء ، وعند غيره أصله  
يَبِي ، وكذا الخلاف بينهم فى جميع ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم ثانيه  
ألف ، نحو با تا ثا را ، فهم يقولون : يَبَيْتُ وَتَبَيْتُ وَثَبَيْتُ ، إلى آخرها ، وقال  
أبو على : يَوَّيتُ إلى آخرها ، وعند أبى على جمعها : أبواء وأتواء ، وعند غيره :  
أبياء وأتباء ، وإنما حكموا بذلك لورود الإمالة فى جميعها ، وليس بشىء ، لأنه إنما  
تمال هذه الأسماء وهى غير متمكنة فألفاتها فى ذلك الوقت أصل ، كالف ماولا ،  
وإنما يحكم على ألفتها بكونها منقلبة إذا زيد على آخرها ألف أخرى وصيرت همزة ،  
قياسا على نحو رداء وكساء ، وذلك عند وقوعها مركبة معربة ، فألحقوا إذن ألفتها  
بألفات سائر المعربات فى كونها منقلبة ، وهى لا تمال ألفتها إذن ، كما مر فى باب  
الإمالة<sup>(١)</sup> ، فلا دلالة إذن فى إمالتها قبل التركيب على كون ألفتها بعد التركيب  
فى الأصل ياء ، وإنما حكم أبو على بكونها واوا وبأن لامها ياء لكثرة باب طَوَّيتُ  
ولويت ، وكونه أغلب من باب قُوَّةٌ وَحَيْتُ ، وأما حيوان فواوه ياء على الأصح ،  
كما مر ، وما ثانيه ألف من هذه الأسماء وبعده حرف صحيح نحو دال ذال صاد  
ضاد كاف لام فقبل إعرابها وتركيبها لا أصل لألفتها ؛ لكونها غير متمكنة فى  
الأصل ، كما مر ، وأما بعد إعرابها فجعلها فى الأصل واوا أولى من جعلها ياء ، لأن باب  
دار ونار أكثر من باب ناب وغاب ، فتقول : ضَوَّدْتُ ضادا ؛ وَكَوَّفْتُ كافا ،  
وَدَوَّلْتُ دالا ، والجمع أضواد وأكواف وأدوال ، وأما جيم وشين وعَيْنُ فعينها ياء  
نحو يَبَيْتُ وديك ؛ إذ الياء موجودة ، ولا دليل على كونها عن الواو ، ويجوز عند  
سيبويه أن يكون أصل جيم فعلاً - بضم الفاء ، وفعلاً - بكسرها - خلافاً للأخفش<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ( ص ٢٦ ) من هذا الجزء .

(٢) اعلم أن سيبويه والأخفش قد اختلفا فى الياء الساكنة المضموم ما قبلها  
إذا لم تكن عيناً لفعلى ولا عيناً لجمع : هل تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ؟ أو تقاب

قال : « الفاء : تُقَابُ الْوَاوِ هَمْزَةٌ لَزُومًا فِي نَحْوِ أَوَاصِلٍ وَأَوْيَصِلٍ ،  
وَالْأَوَّلِ ، إِذَا تَعَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ ، بِخِلَافِ وُورِيٍّ ، وَجَوَازًا فِي نَحْوِ أَجْوِهِ  
وَأُورِيٍّ ، وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : وَفِي نَحْوِ إِشَاحٍ ، وَالتَّزْمُوهُ فِي الْأَوَّلَى خَمَلًا عَلَى  
الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَاةٌ وَأَحَدٌ وَأَسْمَاءٌ فَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ » .

أقول : اعلم أنهم استثقلوا اجتماع المثالين في أول الكلمة ، فلذلك قل نحو  
بَبْرودَدَنٍ ، فالواوان إذا وقعتا في الصدر - والواو أثقل حروف العلة - قلبت أولاهما  
همزة وجوبا ، إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، نحو وُورِيٍّ في  
وَأَرِيٍّ ؛ فإنه لا يجب قلب الأولى همزة ، لعروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ،  
ومن جهة انقلاصها عن الأنف ، والكون المد مخففا لبعض الثقل ، وإن لم تكن  
الثانية مدة : سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كأواصل وأويصل ، أو غير منقلبة  
عنه كأوعد على جَوْرَبٍ من وعد ، وكذا إن كانت مدة لكنها غير منقلبة  
عن شيء ، كما تقول من وعد على وزن طومار<sup>(١)</sup> : أو عاد ، وجب قلب الأولى همزة ،  
وكذا إذا كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلي ، كما قال الخليل في فعل من وأيتُ  
مخففا : أوي<sup>(٢)</sup> ومن ذلك مذهب الكوفية في أولى ، فإن أصله عندهم وُولى ، ثم وولى

الياء واوا لتسلم الضمة ؟ ذهب سيبويه إلى الأول والآخر إلى الثاني ، وسيأتي  
هذا الخلاف مبسوطا ومعللا في كلام المؤلف في هذا الباب ، فقول المؤلف  
« ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فعلا - بضم الفاء - وفعلا - بكسرها -  
خلافًا للأخفش » معناه أنه يتعين على قول الأخفش أن تكون على فعل - بالكسر -  
إذ لو كانت فعلا - بالضم - لوجب عنده قلب الياء واوا ، فكان يقال : جوم ، وأما  
على مذهب سيبويه فيجوز أن تكون الكسرة أصلية ، فهو فعل - بالكسر - ويجوز  
أن تكون الكسرة منقلبة عن ضمة فأصله فعل - بالضم -

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر ( ح ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧ )

(٢) أصل أوي ووي - كقفل - ثم خفف بقلب همزته الساكنة واوا كما  
تخفف سؤلا : فصار وويا ؛ فاجتمع واوان في أول الكلمة فوجب قلب أولاهما  
همزة .

ثم أولى ، وعليه قراءة قالون (جَادَ لُوْلَى) <sup>(١)</sup> بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف ، ورد المازني على الخليل بأن الواو في مثله عارضة غير لازمة ؛ إذ تخفيف الهمزة في مثله غير واجب ، فقال : يجوز أوى وووى ؛ لضمه الواو ، لا لاجتماع الواوين ، كما في وجوه وأجوه

وإن كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن شيء ، وجب قلب الأولى همزة : سواء كانت الثانية مدة كما في الأولى عند البصرية وأصله وولى ، أو غير مدة كالأول عندهم .

وقول المصنف « إذا تحركت الثانية » هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاة كما رأيت من قول الخليل : أوى ، في ووى ، وقال الفارسي أيضا إذا اجتمع الواوان أبدلت الأولى منهما همزة كأويصل ، ثم قال : ومن هذا قولهم الأولى في تأنيث الأول ، ثم قال : وإن كانت الثانية غير لازمة لم يلزم إبدال الأولى منهما همزة كما في وورى ، وقال سيبويه : إذا بنيت من وعد مثل كوكب قلت : أوعد ، فقد رأيت كيف خالفوا قول المصنف ، وبني المصنف على مذهبه أن قلب الأولى في أوى <sup>(٢)</sup>

(١) أنظر ( ٢٠ ص ٣٤١ )

(٢) أصل أوى - كفتى - : ووأى - ككوكب - من وأى يئى ، ثم خفف بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة ، فصار ووى - كفتى - وعند المصنف أن الواوين المجتمعين في أول الكلمة إن كانت الثانية متحركة بحركة أصلية وجب قلب الأولى همزة ، وإن كانت الثانية ساكنة أو متحركة بحركة عارضة جاز قلب الأولى همزة وجاز بقاؤها ، فيجوز عنده على هذا أن تقول : ووى ، وأن تقول : أوى ، وذلك لأن حركة الواو الثانية عارضة بسبب تخفيف الهمزة ، وخالفه في ذلك المؤلف المحقق تبعاً لمن ذكرهم من نحول النحاة ، فأوجب قلب أولى الواوين المصدرتين همزة : سواء أكانت الثانية ساكنة أم متحركة بحركة أصلية أو عارضة بشرط ألا تكون الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، كما في وورى ، فيقول في مثل كوكب من وأيت مخففاً : أوى ، لا غير

- كما يجيء في مسائل التمرين - غير واجب ، وأن واو أولى قلبت همزةً وجوبا ،  
حملا للواحد على الجمع

هذا ، وإنما قلبت الواو المستثناة همزة لاياء لفرط التقارب بين الواو والياء ،  
والهمزة أبعد شيئا ؛ فلو قلبت ياء لكان كأن اجتماع الواو بين المستثقل باق .  
قوله « وجوازا في نحو أجوه وأورى » كل واو مخففة غير ما ذكرنا مضمومة  
ضمة لازمة : سواء كانت في أول الكلمة كـ « أجوه » ، ووعد ، ووورى ، أو في حشوها  
كـ « أدور » و « أدور » و « أدور »<sup>(١)</sup> فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكسر ، وذلك لأن  
الضمة بمض الواو ، فيكأنه اجتمع واوان ، وكان قياس الواو بين المجتمعين غير أول  
نحو « طوى » جواز قلب الأولى همزة ، لكن لما كان ذلك الاجتماع لياء النسبة وهى  
عارضه كعدمه - كما تقرر في باب النسبة - صار الاجتماع كلا اجتماع .

هذا ، وإن كان الضم على الواو الاعراب نحو هذه « أدوك » أو لساكنين نحو « خشوا »  
القوم ؛ لم تقلب همزة ؛ لعروض الضمة ، وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقول  
لم تقلب أيضا همزة ؛ لقوتها بالتشديد و « صيرورتها » كالحرف الصحيح

قوله « وقال المازنى وفي نحو إشاح » يعنى أن المازنى يرى قلب الواو  
المكسورة المصدره همزة قياسا أيضا ، والأولى كونه سماعيا ، نحو إشاح<sup>(٢)</sup>  
وإعاء وإلدة<sup>(٣)</sup> وإفادة<sup>(٤)</sup> فى ولدّة ووفادة ، وإنما جاء القلب فى المكسورة

---

(١) النور - كصبور - : دخان الشمع ، والمرأة النفور من الريه . أنظر  
( ١ ص ٢٠٧ )

(٢) الاشاح : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر  
تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها

(٣) الالدة - بالكسر - : هى الولدة ، وهى جمع ولد ، وظاهر عبارة القاموس  
أن الالدة لا إبدال فيها ؛ لأنه ذكرها فى ( أ ل د ) وإن كان قد أعادها فى ( ولد )  
(٤) الافادة : الوفادة ، وهى مصدر قولهم : وفد عليه يفد وفودا ووفادة .



أيضا لأن الكسرة فيها ثقل أيضا ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو طَوِيلٌ وَعَوِيلٌ <sup>(١)</sup> ؛ لأن الابتداء بالمستثقل أشنع .

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا بالاتفاق ، بل جاء ذلك في أحرف ، نحو أناة <sup>(٢)</sup> في وَنَاةٍ ، وأجمَ في وَجَمَ <sup>(٣)</sup> ، وأحد في وَحَدَ ، وأسماء في اسم امرأة فعلاء من الوسامة عند الأكثرين ، وليس بجمع ؛ لأن التسمية بالصفة أكثر من التسمية بالجمع ، وقال بعض النحاة : أصل أخذَ وخذَ ، بدلالة اتَّخَذَ كَاتَّصَلَ <sup>(٤)</sup>

قال سيديويه ( ج ٢ ص ٣٥٥ ) : « ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استثقل في يبجل وسيد وأشباه ذلك ، فمن ذلك قولهم : إسادة ، وإعاء ، وسمعناهم بنشدون البيت لابن مقبل :

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَّيْتُ رَكَابِنَا عِنْدَ الْجَبَابِرِ بِالْبَأْسَاءِ وَالنَّعْمِ » اهـ

(١) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وانظر ( ج ٢ ص ١٧٦ )  
 (٢) قال في اللسان : « امرأة وناة وأناة وأنية : حليلة بطيئة القيام ، الهمزة فيه بدل من الواو . وقال اللحياني : هي التي فيها فتور عند القيام والقيود والمشى . وفي التهذيب : فيها فتور لنعمتها » اهـ بتصرف  
 (٣) الوجوم : السكوت على غيظ ، وقد وجم يجم ووجما ووجوما ، وقالوا : أجم ، على البدل

(٤) يريد أن بعض النحاة لما رأى أن العرب تقول : اتَّخَذَ بمعنى أخذَ ، والمقرر عندهم أن الهمزة لا تقلب تاء ، ولذلك خطأوا المحدثين في روايتهم « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أُتْرَرَ » تحال من ذلك بأن ذكر أن أخذَ أصله وخذَ ، فاتَّخَذَ ليس من المقلوب عن الهمزة ، ولكنه عن الواو ، وهو رأى غير سديد ، لأن اتَّخَذَ يجوز أن يكون ثلاثية المجرد تخذ بدليل قول الشاعر وهو جندب بن مرة الهذلي :

تَخَذْتُ غُرَّازَ إِثْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة كاجاء ما أوله واو مضمومة إلا يسار لغة في يسار لليد اليسرى ، ويقاظ جمع يقظان .

وربما فروا من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولها تاء كما في تَوَزَاة وتَوَلَج<sup>(١)</sup> ، وهو قليل ، كما يفر من واو واحدة في أول الكلمة بقلبها تاء نحو تَرَاث<sup>(٢)</sup> وتَقْوَى \*

« وَتَقْلَبَانِ تَاءً فِي نَحْوِ أَعَدَّ وَأَسْرَرَ ، بِخِلَافِ اِيتَزَرَ »

قلب الواو  
والياء تاء  
إذا كانتا  
قارين

أقول : اعلم أن التاء قريبة من الواو في المخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما<sup>(٣)</sup> الهمس ، فتقع التاء بدلا منها كثيرا ،

وإذا كانت محتملة لهذا الوجه وهو وجه لاشذوذ فيه سقط الاستدلال بها على ما ذكره ، وقد قرى . قوله تعالى : ( أَوْ شِدَّتْ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا )  
(١) التولج : كناس الوحش ، والمكان الذي تلج فيه ، وأصله وولج - بزته  
كوثر - من الولوج

(٢) التراث : المال الموروث ، وانظر ( ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٦ )

(٣) مفاد كلام المؤلف أن الواو من الحروف المهموسة ، وليس كذلك ؛ لأن حروف الهمس هي المجموعة في قولهم : حنه شخص فسكت ، وليست الواو منها ؛ بل هي من الحروف المجهورة ، ولذلك عالج غيره من النحاة بغير هذا التعليل ؛ قال ابن يعيش ( ح ١٠ ص ٣٧ ) : « ولما رأوا مصيرهم إلى تغييرها ( يريد الواو ) بتغير أحوال ما قبلها ، قلبوها إلى التاء ، لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير أحوال ما قبله . وهو قريب المخرج من الواو ، وفيه همس مناسب لئلا الواو » اه . وقال أبو الحسن الأشموني في شرحه للألفية عند قول ابن مالك

ذُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلَا وَشَدَّ فِي ذِي الهمَزِ نَحْوِ اتَّكَلَا

: « أي إذا كان فاء الافتعال حرف لين : يعني واوا أو ياء ، وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء فيه وفي فروعه من الفعل واسمى الفاعل والمفعول لعسر النطق

لكنه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب افتعل ، لما يجيء ، نحو تراث وتجاه  
وتولج وتترى<sup>(١)</sup> من الموازنة ، والتلجج<sup>(٢)</sup> والتشكاة<sup>(٣)</sup> وتقوى من وقيت ،  
وتوزاة<sup>(٤)</sup> عند البصريين فوعلة من وري الزند ، كتولج ، فان كتاب الله نور

بحرف اللين الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربة المخرج ومنافاة الوصف ، لأن  
حرف اللين من المجهور والتاء من المهموس « اهـ . هذا على المصطلح عليه في معنى  
الهمس ، ولعله يريد منه معنى أوسع من المعنى الاصطلاحي كالذي ذكره  
صاحب اللسان عن شمر حيث قال : « قال شمر : الهمس من الصوت والكلام :  
مالا غرر له في الصدر ، وهو ما همس في الفم »

(١) قال في اللسان : « وجاءوا تترى ، وتترى (الأول غير منون والثاني  
منون) : أي متواترين ، التاء مبدلة من الواو ، قال ابن سيده : وليس هذا البديل  
قياساً ، إنما هو في أشياء معلومة ، ألا ترى أنك لا تقول في وزير : تزي ، إنما تقيس  
على إبدال التاء من الواو في افتعل وما تصرف منها إذا كانت فاؤه واوا ، فان فاءه  
تقلب تاء وتدغم في تاء افتعل التي بعدها ، وذلك نحو اتزن ، وقوله تعالى :  
(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى) من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، لأن بين كل  
رسولين فترة ، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها للالحاق بمنزلة أرطى ومعزى ،  
ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى وغضبي ، قال الأزهرى :  
قرأ أبو عمرو وابن كثير تترى منونة ، ووقفوا بالألف ، وقرأ سائر القراء تترى  
غير منونة « اهـ

(٢) التلجج : فرخ العقاب ، وهو مأخوذ من الولوج ، فأصله ولج كصرد

(٣) التشكاة - كتخمة - : العصا ، وما يتكأ عليه ، والرجل الكثير الانتكاء ،

وأصله وكاة ، بدليل توكلات

(٤) اختلاف النحويون في التوراة ، فقال البصريون تاؤها بدل من الواو ،

وأصلها ووراة على وزن فوعلة ، وذهبوا إلى أن اشتقاقها من وري الزند ، إذا  
أخرج النار ، وذلك لأن كتاب الله تعالى يهتدى به ، والنار مصدر النور الذي  
يهتدى به ، ونصر هذا المذهب أبو علي الفارسي ، لأن فوعلة في الكلام أكثر من تفعلة  
مثل الحوصلة والجوهرة والدوخلة والحوقلة ، وهو مصدر قياسي لكل فعل على

(ج ٣ - ٦)

وعند الكوفيين هما تَفْعَلَةٌ وَتَفَعَّلٌ ، والأول أولى ، لكون فَوْعَلٌ أَكْثَرُ  
من تَفَعَّلٌ

والتاء أقل مناسبة للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها ، وذلك في ثِنْتَانِ  
وَكَلْتَا عَلِيٍّ قَوْلٌ <sup>(١)</sup>

وإبدال التاء من الواو [في الأول] أكثر منه في غيره ، نحو أَحْتِ وَبِنْتِ ، ولولا  
أداؤها لشيء من معنى التأنيت لم تبدل من الواو في الآخر ، فلما أكثر إبدال التاء من  
الواو في الأول واجتمع معه في نحو أو تعد واو تصل داعٍ إلى قلبها مطلقاً ، صار  
قلبها تاء لازماً مطرداً ، وذلك الداعي إلى مطلق القلب حصول التخالف في تصاريفه  
بالواو والياء أو لم يقلب ، إذ كنت تقول : ايتَصَّلْ ، وفيما لم يسم فاعله أو تُصِلْ ،  
وفي المضارع واسم الفاعل والمفعول يَوْتَصِلُ مُوتَصِلٌ مُوتَصِلٌ ، وفي الأمر ايتَصِّلْ ،  
فلما حصل هذا الداعي إلى مطلق قلبها إلى حرف جلد لا يتغير في الأحوال - وللواو

مثال فوعَلٌ ، والحمل على الكثير أولى ، وذهب قوم منهم أبو العباس المبرد  
إلى أن توراة تفعلة - بكسر العين - وأصلها تورية مصدر وري - بالتضعيف - ثم  
نقلت حركة الياء إلى ما قبلها سم قلبت الياء ألفاً على لغة طيء الذين يقولون : باداة  
وناصاة وجاراة وتوصاة في بادية وناصية وجارية وتوصية ، فصار توراة  
والاشتقاق عندهم كالأشتقاق عند الفريق الأول ، إلا أن فعل هذا مضعف العين ،  
ومضعف النحاة هذا المذهب بأن تفعلة في الأسماء قليل ، وأنت لو تدبرت ما ذكرناه  
لعلت أن أبا العباس لم يحمله على القليل ، إذ القليل إنما هو تفعلة من الأسماء ،  
فأما المصادر فأكثر من أن يبلغها الحصر ، وهذا الوزن قياس مطرد في مصدر فعل  
المضعف العين المعتل اللام كالتزكية والتعزية والتوصية ومهموز اللام كالتجزئة  
والتهنئة ، ويأتي قليلاً في صحيح اللام نحو التقدمة ، ومن القليل في الأسماء التدورة  
وهو المكان المستدير تحيط به الجبال والتوبة وهي اسم بمعنى التوبة ، ولولا ما فيه  
من قلب الياء ألفاً اكتفاء بجزء العلة لكان مذهبا قويا

(١) انظر في الكلام على هاتين الكلمتين (ج ١ ص ٢٢١)

بانتقالاتها عهدٌ قديم - كان انتقالها تاء ههنا أولى ، ولا سيما [و] بعدها تاء الافتعال ،  
وبانتقالاتها إليها يحصل التخفيف بالإدغام فيها ، والياء وإن كانت أبعد عن التاء  
[ من الواو ] وإبدالها منها أقل ، كما ذكرنا ، لكن شاركت الواو ههنا في لزوم  
التخالف لو لم تقلب ، إذ كنت تقول ايتسر ، وفي المبنى المفعول أوتسر ، وفي  
المضارع ييتسر ، وفيما لم يسم فاعله يُوتسر ، وفي الفاعل والمفعول مُوتسر وموتسر ،  
فأتبعت الياء الواو في وجوب القلب والإدغام فقيل : اتسر ،

وأما افتعل من المهموز الفاء - نحو انزر واتمن - فلا تقلب ياؤه تاء ، لأنه  
وإن وجب قلب همزته مع همزة الوصل المكسورة ياء ، وحكم حروف العلة المنقلبة  
عن الهمزة انقلاباً واجباً حكم حروف العلة ، لا حكم الهمزة ، كما تبين في موضعه ،  
لكن لما كانت همزة الوصل لا تلزم ؛ إذ كنت تقول نحو « قال انزر » فترجع  
الهمزة إلى أصلها ، روعى أصل الهمزة ، وبعض البغاددة جوز قلب يائها تاء فقال :  
انزر واتسر ، وقرىء شاذاً ( الَّذِي أَمِنَ أَمَانَتَهُ )

وبعض أهل الحجاز لا يلتفت إلى تخالف أبنية الفعل ياء وواو ، فيقول : ايتعد  
وايتسر ، ويقول في المضارع : ياتعد وياتسر ، ولا يقول يوتعد وييتسر ، استثقالا  
للواو والياء بين الياء المفتوحة والفتحة ، كما في ياجل وياءس ، واسم الفاعل موتعد  
وموتسر ، والأمر ايتعد وايتسر ، هذا عندهم قياس مطرد

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءُ وَاَوًا إِذَا  
انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، وَمَوْقِظٍ وَمُوسِرٍ »  
أقول : أعلم أن الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة ، فلا بد  
من قلبها ياء ، سواء كانت فاء كمِيقَاتٍ ، أو عيناً نحو قيل (١) ، وأما إذا كانت

قلب الواو  
ياء والياء  
واوًا

(١) لا خلاف بين العلماء في أن أصل قيل قول - بضم القاف وكسر الواو ،  
وقد اختلفوا في الطريق التي وصلت بها هذه الكلمة إلى ذلك ، واستمع للمؤلف

لأما فتقلب ياء وإن تحركت كالدايعة ؛ لأن اللام محل التغيير ، وإن كانت فاء متحركة مكسوراً ما قبلها لم تقلب ياء ، نحو إوزة ، وأصله إوززة ، وكذا العين نحو عوض ، إلا أن تكون عين مصدرٍ معلٍ فعله ، نحو قام قياماً ، أو عين جمعٍ معلٍ واحده كديم<sup>(١)</sup> ، كما يجيء بعد ، وإنما لم تقلب المتحركة التي ليست لأما ياء لكسرة ما قبلها لقوتها بالحركة ، فلا تجذبها حركة ما قبلها إلى

في شرح الكافية ( ج ٢ ص ٢٥١ ) حيث يقول : « في ما اعتل عينه من الماضي الثلاثي نحو قال وباع فيما بنى للفعول منه ثلاث لغات : قيل وبيع باشباع كسرة الفاء - وهي أفصحها ، وأصلهما قول وبيع ، استثقلت الكسرة على حرف الهمزة فحذفت عند المصنف ولم تنقل إلى ما قبلها ، قال : لأن النقل إنما يكون إلى الساكن دون المتحرك ، فبق قول وبيع - ياء ساكنة بعد الضمة - فبعضهم يقلب الياء واوا لضمة ما قبلها ، فيقول : قول وبيع ، وهي أقل اللغات ، والأولى قلب الضمة كسرة في الياء فيقول وبيع ، لأن تغيير الحركة أقل من تغيير الحرف ، وأيضاً لأنه أخف من بوع ، ثم حمل « قول » عليه لأنه معتل عين مثله ، فكسرت فآؤه ، فانقلبت الواو الساكنة ياء . وعند الجزولي استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت إلى ما قبلها ، لأن الكسرة أخف من حركة ما قبلها ، وقصدهم التخفيف ما أمكن ، فيجوز على هذا نقل الحركة إلى متحرك بعد حذف حركته إذا كانت حركة المنقول أخف من حركة المنقول إليه ، فبق قول وبيع ، فنقلت الواو الساكنة ياء كما في ميزان ، قال : وبعضهم يسمكن العين ولا ينقل الكسرة إلى ما قبلها ، فيبقى الواو على حالها ، ويقلب الياء واوا ، لضمة ما قبلها ، وهذه أقلها ، لثقل الضمة والواو ، والأولى أولى ؛ لخفة الكسرة والياء ، وقول الجزولي أقرب ، لأن إعلال الكلمة بالنظر إلى نفسها أولى من حملها في العلة على غيرها ، والمصنف إنما اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة إلى متحرك ، ولا بعد فيه على ما بينا . اهـ

(١) الديم : جمع ديمة - ككسرة وكسر - وهي المطر الدائم في سكون ليس

فيه رعد ولا برق . انظر ( ج ٢ ص ١٠٤ )

فأحيتها ، مع كونها في غير موضع التغيير ، وكذا إذا كانت مدغمة ، نحو  
اجلواذ<sup>(١)</sup> ، لأنها إذن قوية فصارت كالحرف الصحيح ، وقد قلب المدغمة ياء ،  
نحو اجلواذ ، وديوان ، كما قلب الحروف الصحيحة المدغمة ياء ، نحو دينار  
قوله « والياء واوا إذا انضم ما قبلها » إذا انضم ما قبل الياء فان كانت  
ساكنة متوسطة فلا يخلو : إما أن تكون قريبة من الطرف ، أو  
بعيدة منه .

فان كانت بعيدة منه بأن يكون بعدها حرفان قلبت الياء واوا ، سواء  
كانت زائدة كما في بوطر<sup>(٢)</sup> أو أصلية كما في كوال ، على وزن سود من  
الكيل ، وكذا فعلل يفعلل منه ، نحو كوالل يكيلل ، وسواء كانت الياء فاء  
كموقن وأوقن ، أو عيناً نحو كوالل ، إلا في فعلل صفة نحو كيصي<sup>(٣)</sup> وضيزي<sup>(٤)</sup>  
وفي فعالن جمعاً نحو بيضان ، كما يجيء حكمهما ، ولا قلب الضمة لأجل الياء  
كسرة ، وذلك لأن الياء بعيدة من الطرف ؛ فلا يطاب التخفيف بتبقيتها بحالها ،  
بل قلب واوا إبقاءً على الضمة ؛ إذ الحركات إذا غيرت تغير الوزن ، ويأبدل

---

(١) الاجلواذ : مصدر اجلوذ الليل ، إذا ذهب ، و اجلوذ بهم السير ، إذا  
دام مع السرعة فيه . انظر ( ١ ص ٥٥ و ١١٨ )

(٢) بوطر : مبنى للجهول ، ومعلومه بيطرت الدابة ، والياء فيه زائدة للألحاق  
بدحرج ، والبيطرة : معالجة الدواب ، وانظر ( ١ ص ٣ )

(٣) يقال : رجل كيصي ، إذا كان ينزل وحده ويأكل وحده ، وأصله كيصي  
- بالضم - قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وإنما قلنا : أصله الضم ، لأن فعلي  
- بالكسر - لا يكون وصفاً ، وفعلي - بالضم - كثير في الصفات

(٤) يقال : ضاز في الحكم ، إذا جار ، وضازه حقه يضيره ضيزاً ، إذا نقصه  
ونحسه ، وقسمة ضيزي : أي جائزة ، وأصلها ضيزي - بالضم - أبدلت الضمة كسرة  
لما قلنا في كيصي

الحرف لا يتغير، والإبقاء على الوزن أولى إذا لم يعارض ذلك موجب لبقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الذي هو محل التخفيف، كما في بيض، وإذا كانت الضمة التي قبلها من كلمة والياء الساكنة من كلمة أخرى، نحو يَأزِيدُ أو أُس، قال سيبويه: يقول بعض العرب: نازيدُ أيأس، بالياء، تشبيهاً بقيل مَشْمًا، واستضعفه سيبويه، وقال: يلزم أن يقال: ياغلامِ أوَجَلِّ، بالواو، مع كسرة ما قبلها، ولهم أن يفرقوا باستثقال الواو في أول الكلمة مع كسرة ما قبلها، بخلاف الياء المضموم ما قبلها، إذ ثبت له نظير نحو قيلَ؛

وإن كانت قريبة من الطرف بأن يكون بعدها حرف؛ فإن كان جمع أُفْعَلٍ كبيضٍ وجب قلب الضمة كسرة إجماعاً؛ لاستثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذي هو محل التخفيف، وحُمِلَ فُعْلَانٌ عليه؛ لكونه بمعناه، مع أن فُعْلًا أكثر كبيضٍ وبيضان، وجعل ياء فُعْلَى صفة كحَيْكِي<sup>(١)</sup> وضيْزِي كالتقريب من الطرف؛ لخفة الألف مع قصد الفرق بين فُعْلَى اسماً وبينها صفة، والصفة أثقل والتخفيف بها أولى، فقيل طوبى في الاسم وضيْزِي في الصفة، وأما بِيْع فأصله بِيْع، حذفت كسرتة ثم قلبت الضمة كسرة، وبعضهم يقول بُوْع بتغيير الحرف دون الحركة حملاً على قَوْلٍ، وإن لم تكن القريبة من الطرف شيئاً من هذه الأشياء كفُعْلٌ من البِيْع وتَفْعُلٌ منه فقد يجيء الخلاف فيها، وإن كانت الياء المضموم ما قبلها لاماً فإنه يكسر الضم نحو الترامي، وإن كانت متحركة أيضاً، ولا تقلب واوا؛ لأن آخر الكلمة ينبغي أن يكون خفيفاً، حتى لو كان واوا قبلها ضمة قلبت ياء والضمة كسرة كالتغاضي

(١) يقال: امرأة حيكى؛ إذا كان في مشيها تبختر واختيال، قال سيبويه: «أصلها حيكى فذكرهت الياء بعد الضمة، وكسرت الحاء لتسلم الياء، والدليل على أنها فعلى أن فعلى (بكسر الفاء) لا تكون صفة البتة» اهـ.



وإن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفة متحركة ؛ فإن كانت فاء أو عينا سلمت : سواء كانت مفتوحة كـ **كَيْسَرٌ** وهيام <sup>(١)</sup> و **عُيَيْبَةٌ** <sup>(٢)</sup> أو مضمومة نحو **تَيْسَرٌ** و **عَيْنٌ** في جمع **عِيَانٍ** <sup>(٣)</sup> و **بَيْضٌ** في جمع **بَيُوضٍ** <sup>(٤)</sup> كما ذكرنا في باب الجمع ، وإن كانت لاماً كسرت الضمة كما ذكرنا ، لأن الآخر محل التخفيف

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشددة سلمت نحو **سَيْلٌ** <sup>(٥)</sup> و **مَيْلٌ** <sup>(٦)</sup> وإن كانت أخيراً : فإن كانت الكلمة على فعلٍ كـ **كَلْبٌ** في جمع **أَلْوَى** <sup>(٧)</sup> جاز إبقاء الضمة وجعلها كسرة ، وإن لم يكن كذلك وجب قلب الضمة كسرة ، ثمقل الكلمة مع قرب الضمة من الآخر نحو **سَلِيٌّ**

حذف  
الوارواليا  
فاين

قال : « وَتُحَذَفُ الْوَاوُ مِنْ [نحو] **يَعِدُ وَيَلِدُ** ؛ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ أَصْلِيَّةٍ ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُبْنَ مِثْلُ وَدَدْتُ - بِالْفَتْحِ - لِمَا يَلْزَمُ مِنْ إِعْلَالِهَا فِي يَدٌ ، وَحَمِلَ أَخَوَاتُهُ نَحْوُ **تَعِدُ وَنَعِدُ وَأَعِدُ وَصِيغَةُ أَمْرِهِ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ حُمِلَتْ فَتْحَةُ يَسَعُ وَيَضَعُ عَلَى الْعُرُوضِ ، وَيَوْجَلُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَبَّهَتْهَا**

(١) الهيام - كغراب - : أن يصير العاشق هائماً متحيراً كالمجنون

(٢) يقال : رجل عيبة - كهمة - إذا كان كثير العيب للناس

(٣) العيان - ككتاب - : حديدة تكون في مناع الفدان وجمعها عين

- ككتب - وقد تسكن العين تخفيفاً ، كما قالوا في رسل : رسل ، انظر ( > ٢ ص

( ١٢٧

(٤) تقول : دجاجة بيوض وبياضة ، إذا كانت كثيرة البيض ، ودجاجات بيض

- بضميتين - انظر ( > ٢ ص ١٢٨ )

(٥) سيل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل

(٦) ميل : جمع مائل اسم فاعل من مال ، ميل إذا عدل عن الشيء وانحرف

(٧) يقال : قرن ألوى ؛ إذا كان ملتوياً معوجاً ، والألوى أيضاً : الشديد من

الرجال وغيرهم ، قال امرؤ القيس :

أَلَا رَبِّ خَصْمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

بالتَّجَارِي وَالتَّجَارِبِ ، بِخِلَافِ الْيَاءِ فِي نَحْوِ يَيْسِرُ وَيَيْشِسُ ، وَقَدْ جَاءَ يَيْسُ ،  
وَجَاءَ يَاءَسُ كَمَا جَاءَ يَأْتَعِدُ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ مُوتَعِدٌ وَمُوتَسِرٌ فِي لُغَةِ الشَّافِعِيِّ ،  
وَشَذُّ فِي مُضَارِعِ وَجِلَ يَيْجَلُ وَيَاجَلُ وَيَيْجَلُ ، وَتُحْذَفُ الْوَاوُ مِنْ  
نَحْوِ الْعِدَّةِ وَالْمِقَّةِ ، وَنَحْوُ وَجْهَةٍ قَلِيلٌ »

أقول : اعلم أن الفعل فرع على الاسم في اللفظ كما في المعنى ؛ لأنه يحصل  
بسبب تغيير حركات حروف المصدر ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من الصورة  
والمادة ، وكذا اسم الفاعل والمفعول والموضع والآلة ، وجميع ما هو مشتق من المصدر ،  
وعادتهم جارية بتخفيف الفروع كما ظهر لك فيما لا ينصرف ؛ لأنها لا تحتاجها إلى  
الأصول فيها ثقل معنوي ؛ تخففوا الماظها تنبيهاً عليه ، وفي الفعل ثقل من وجه آخر وهو  
أن ثلاثيه - وهو أكثره - لا يجي ، ساكن العين ، وأنه يجز عيالا كالفاعل ضرورة ،  
والمفعول والحال والتميز كثيرا ، وأيضا يتصل بآخر الفعل كثيرا ما يكون الفعل  
معه كالكلمة الواحدة - أعني الضمائر المتصلة المرفوعة - والمضارع فرع الماضي  
زيادة حرف المضارعة عليه ؛ فلذا يتبع الماضي في الإعلال كما سنبين ، والأمر فرع  
المضارع ؛ لأنه أخذ منه على ما تقدم ؛ فعلى هذا صار الفعل أصلا في باب الإعلال ؛  
لكونه فرعا وثقله ، ثم تبعه المصدر الذي هو أصله في الاشتقاق كالمدة والإقامة  
والاستقامة والقيام ، وسائر الأسماء المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والموضع  
كقائم ومقيم ومقام على ما سيبين بعد ، وخفف المضارع لأدنى ثقل فيه ، وذلك كوقوع  
الواو فيه بين ياء مفتوحة وكسرة : ظاهرة كما في يمد ، أو مقدره كما في يضع ويسع ؛  
فحذف الواو لمجامعتها للياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما في الأخرى كما  
أمكن في طي ، ولا سيما مع كون الكسرة بعد الواو ، والكسرة بعض الياء ،  
ومع كون حركة ما قبل الواو غير موافقة له كما وافقت في يُوعد مضارع أوعد ،  
وإنما حذفت الواو دون الياء لكونها أثقلهما ، مع أن الياء علامة المضارعة ، وأن

الثقل حصل من الواو؛ لكونها الثانية ، ثم تحذف الواو مع سائر حروف المضارعة من تعد وأعد ونعد؛ طرداً للباب ، والأمر مأخوذ من المضارع المحذوف الواو نحو تعد؛ ولو أخذناه أيضاً من توعد الذي هو الأصل لحذفناها أيضاً؛ لكونه فرعه .

وأما المصدر فلما كان أصل الفعل في الاشتقاق لم يجب إعلاله بإعلال الفعل ، إلا إذا كان جزء مقتضى الإعلال فيه ثابتاً كالكسرة في قيام ، أو كان مناسباً للفعل في الزيادة المصدرية كإقامة واستقامة ، فهذا جاز حذف الواو من مصدر يعد وإثباتها نحو عدة ووعد؛ إذ ليس فيه شيء من علة الحذف ولا المناسبة المذكورة ، وإذا حذفت منه شيئاً بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأساً؛ بل تعوض منه هاء التانيث في الآخر كما في عدة واستقامة ، وذلك لأن الإعلال فيه ليس على الأصل؛ إذ هو إتياع الأصل للفرع ، وإنما كسر العين في عدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضا ليكون كعين الفعل الذي أجرى هو مجراه<sup>(١)</sup> ؛ فهذا لم يجتلب همزة الوصل بعد حذف الفاء ، وإذا فتحت العين في المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح في المصدر أيضاً ، نحو يسع سعة ، وجاز في بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة ، وقولهم في الصلة صلة بالضم شاذ ، وقد يجري مصدر فعل يفعل - بضم عينهما - إذا كان اللام حلقياً مجرى مصدر يسع ، نحو ودع<sup>(٢)</sup>

(١) هذا الذي ذهب إليه المؤلف غير ما ذهب إليه أكثر النحويين ، فانهم ذكروا أن أصل عدة وعد - بكسر الواو - فحذفت الواو ونقلت كسرتها إلى الساكن بعدها ، وعوضت منها التاء ، يدل على هذا أنهم قالوا : وتره وترا ووتره - بكسر الواو - حكاه أبو علي في أماليه . قال الجرمي : ومن العرب من يخرج على الأصل فيقول : وعدة ووثبة أي بالكسر

(٢) يقال : ودع الرجل ، إذا سكن واستقر ولان خلفه ، فهو وادع ووديع

يودع دعة ، ووطو<sup>(١)</sup> يوطو طئة وطاءة ، وذلك للتنبيه على أن حق واو مضارعه أن تكون محذوفة ، لاستثقال وقوعها بين ياء مفتوحة وضمة ، ولكنها لم تحذف تطبيقاً للفظ بالمعنى ؛ إذ معنى فعل للطبائع اللازمة المستمرة على حال ، وكذا كان حق عين مضارعه أن تكون مفتوحة ؛ لكون اللام حلقية ، وقولهم لدة أصله المصدر<sup>(٢)</sup> ، جعل اسماً للمولود : كقولهم ضرب الأمير : أي مضروبه ، وأما الجهة<sup>(٣)</sup> والرقعة<sup>(٤)</sup> فشاذان ؛ لأنهما ليسا بمصدرين ؛ فليس تاؤهما بدلا من الواو ، وإنما لم يحذف الواو في نحو يوعيد على مثال<sup>(٥)</sup> يقطين من الوعد لضعف

(١) ووطو — بالضم — سهل ولان ، فهو وطيء

(٢) يقال : فلان لدة فلان ، إذا كان مثله في السن ، قال الشاعر :

أَمْ تَلْتَفِتُ لِلدَّائِيهَا وَمَضَتْ عَلَى غُلْوَانِيهَا

ومن العلماء من نظر إلى عارض الاستعمال في لدة فحكم بأن حذف الواو منها شاذ ، لأنها ليست مصدرا

(٣) اعلم أنهم قد قالوا : جهة — بالحذف — وقالوا أيضا : وجهة — بالاثبات — وعلى الثاني جاء قوله تعالى ( وَآكُلُ وَجْهَهُ هُوَ مُوَأَيْهَا ) ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذي يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ في واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان للمكان الذي تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذ والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذي تتجه إليه والوجه مصدر ، فهما شاذان ، والذي هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ المسموع توجه — كتنقدس ، وانجه — كاتصل ، ولم يسمع وجه بجه — كواعد يعد — فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها في المصدر

(٤) الرقة : اسم للفضة ، ويقال : اسم للنقد : ذهباً كان أو فضة ، وجمعه رقون

(٥) اليقطين : كل نبات انبسط على وجه الأرض نحو الدباء والقرع والبطيخ

والحنظل ، ويخصه بعضهم بالقرع في قوله تعالى ( وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ )

حالة الحذف ، وحذفها في الفعل نحو يعدد إنما كان لكونه الأصل في باب الإعلال كما مر ، وحذف في يَدْرَ حملاً على يَدَع ؛ لكونه معناه ، ويدع مثل يسع لكنه أميت <sup>(١)</sup> ماضيه ، وَيَجِدُ بالضم عند بني عامر <sup>(٢)</sup> شاذ ، وحذف الواو منه : إما لأن أصله يجد - بالكسر - أو لاستثقال الواو بين الياء المفتوحة والضمة في غير باب فَعُلْ يَفْعُلْ - بضم العين فيهما - وإنما حذفت من يَضَع مضارع وضع - بفتح العين - لكونه مكسور العين في الأصل ، إذ جميع باب فَعَلْ يَفْعَلْ بفتح العين فيهما : إما فَعَلْ يَفْعَلْ - بضم عين المضارع - أو فَعَلْ يَفْعَلْ - بكسر عينه - كما ذكرنا في أول الكتاب ، ومضارع فَعَلْ من المثال الواوى لايجىء مضموم العين كما مر هناك ؛ فتبين أنه كان يفعل بالكسر ، وأما وَسَعَ يَسَعُ ووَطِئَ يَطَأُ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كان مكسوراً ففتح ؛ لحرف الخلق كما مر ، ولأن ثالث لهذين اللفظين ؛ ففتح نحو يَوْجَلْ أصل ، بدليل بقاء الواو ، وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالواو ؛ لأن اجتماع الياء بن ليس في الثقل كاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين يَسَرَ البعير يَسِرُهُ <sup>(٣)</sup> - من اليَسْرِ - وَيَيْسُ يَيْسُ ، وهما شاذان ، وبعضهم يقلب الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والفتحة ألفاً ؛ لأن فيه ثقلاً ، لكن ليس بحيث يحذف الواو له ، فيقول

(١) قد أثبتنا ورود الماضى تبعاً للوثائق فارجع إلى ذلك ( ص ١٣٠ )

(٢) قد بينا القول في ذلك بيانا شافيا ، وذكرنا خلاف العلماء في هذا الكلام أهو خاص بيجد أم أن بني عامر يضمون العين في كل مثال واوى فارجع إلى ذلك التفصيل في ( ص ١٣٣ )

(٣) قد بحثنا طويلاً عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء في المضارع متعدياً فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر - كوعد بعد - فهو ياسر ، إذا لعب الميسر

في يوجل : ياجل ، وبعضهم يقلبها ياء ، لأن الياء أخف من الواو ، وبعضهم يستشنع قلب الواو ياء لالعادة ظاهرة ، فيكسر ياء المضارع ليكون انقلاب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ، وليس الكسر فيه كالكسر في نَعْلَمُ وَتَعْلَمُ ، لأن من كسر ذلك لا يكسر الياء ؛ فلا يقول : يِعْلَمُ

وظاهر كلام السيرافي وأبي علي يدل على أن قلب واو نحو يوجل ألفا أو ياء قياس ، وإن قل ؛ قال السيرافي : يقلبون الواو ألفا في نحو يوجل ويوحل وما أشبه ذلك ، فيقواون : ياجل وياحل ، وقال أبو علي : أما فَعِلَ يَفْعَلُ نحو وَجَلَّ يُوْجَلُّ وَوَحَلَّ يُوْحَلُّ ففيه أربع لغات ، وهذا خلاف ظاهر قول المصنف — أعنى قوله « وشذ في مضارع وجل كذا وكذا » — فإنه مفيد خصوصية الوجوه المذكورة بهذا اللفظ .

وبعضهم يقلب الياء الواقعة في المضارع بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا نحو يابس وياءس ، حملا للياء على الواو ، كما حملت في اتَّسَرَ مِنَ الدُّسْرِ ، على مامر ، ولا يكون ذلك إلا في المفتوح العين ، كما أن نحو ياحل وياجل كان فيه ، قال سيبويه : وليس ذلك بمطرد ، ولا يكسر الياء ههنا كما كسرت في ييجل ؛ لأن ذلك في الواو لقصد عروض علة قلب الواو ياء ، كما مر قوله « وكسرة أصلية » لبشمل نحو يبعُدُ ويقعُ ، فإن أصله يَوْقِعُ ، قال الكوفيون : إنما حذف الواو في يعد فرقا بين المتعدى واللازم ، وذلك لأنك تقول في اللازم : يُوْجَلُّ وَيُوْحَلُّ ، من غير حذف ، وليس ما قالوا بشيء ؛ إذ لو كان كذلك لم يحذف من وحدَّ يَحِدُّ<sup>(١)</sup> ووحدَّ : أي حزن - يحد ، ونم<sup>(٢)</sup> الذباب ينم ، ووكف البيت يكف .

(١) تقول : وحدت الشيء وحدا ، وأوحدته ؛ إذا أفردته ، وتقول : وحد الشيء يحد حدة ، إذا بان من غيره ، فهو متعد ولازم  
(٢) تقول : ونم الذباب ينم ونميا ، إذا خرى ، فونم الذباب خروءه . قال الفرزدق :  
لَقَدْ وَنَمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيْمَهُ نَقَطُ الْمِدَادِ

قوله « ومن ثم لم بين مثل ودَدْتُ » يعنى، ومن جهة وجوب حذف الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية لم بين فَعَلٌ — بفتح العين — من المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن أن يكون مضارعه مكسور العين كما ذكرنا في أول الكتاب ، من أن مضارع فَعَلٌ مفتوح العين إذا كان مثالا واويا يفعل بالكسر لا غير ؛ فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ؛ فكان يجتمع إعلالان في كلمة واحدة .

وقولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة واحدة فيه نظر ؛ لأنهم يجمعون بين أكثر من إعلالين في كلمة ، وذلك بنحو قولهم من أَوَيْتُ مثل إجرد<sup>(١)</sup> : إِي<sup>(٢)</sup> ، وذلك ثلاث إعلالات ، كما يتبين في مسائل التمرين ، وكذا في قولهم إِيَّاءة<sup>(٣)</sup> — مثل إِيَّاءة — من أَوَيْتُ ، وفي قولهم : إِيَّاءة<sup>(٤)</sup> — مثل إِيَّاءة — من أَوَيْتُ جمع بين إعلالين ، وكذا قولهم : حَيٌّ على<sup>(٥)</sup> فَيَعْمَلُ من حَوَيْتُ ، وغير ذلك مما يكثر

(١) الاجرد نبت يدل على الحكمة ، انظر ( ١٠ ص ٥٩ )

(٢) أصل « إِي » إِيَّاءة ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة كما في إِيَّاءة ، فصار « إِيَّاءة » فهذا إعلال ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون ، ثم ادغمت الياء في الياء فصار « إِيَّاءة » وهذا إعلال ثان ، فلما اجتمع ثلاث ياءات فاما أن تحذف الثالثة نسيا كما قالوا في تصغير على ونحوه ، وإما أن تعلقها بإعلال قاض ، وهذا إعلال ثالث ؛ فان جعلت الإدغام إعلالا مستقلا كان في الكلمة أربع إعلالات

(٣) أصل « إِيَّاءة » إِيَّاءة ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الهمزة ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ، فصار « إِيَّاءة » ثم قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وادغمت الياء في الياء فصار إِيَّاءة

(٤) أصل « إِيَّاءة » إِيَّاءة ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار « إِيَّاءة »

(٥) أصل « حَيٌّ » حَيٌّ - كدحرج - قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح

تعداده ، ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل ؛ لأنه خلفته لا يحتمل  
إعلالا كثيراً ، على أنهم أعلوا نحوماء<sup>(١)</sup> وشاء باعلالين ، لكنه قليل ،

واضطرب في هذا المقام كلامهم ، فقال السيرافي : الإعلال الذي منعنا من  
جمعه في العين واللام هو أن يسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وقال  
أبو علي : المكروه منه أن يكون الإعلالان على التوالي ، أما إذا لم يكن كذلك  
كما تقول في أيمن الله : من الله ، بحذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك من الله  
كثيراً : م الله ، فليس ذلك بمكروه .

ومثل ما منع المصنف من الاعلالين في يد لا يتجنبون منه ، ألا ترى أنك  
تقول في أفعل منك من الأم : هو أوم أو أيم ، على المذهبين<sup>(٢)</sup> تقلب الفاء  
وتدغم العين وهما إعلالان ، وكذا في أيمة قلبوا وأدغموا ، وأما نحو قه وشه فليس  
فيهما إلا إعلال واحد ؛ لأنه مأخوذ من تقى وتشى ؛ فحذفت اللام للوقف  
قوله « ولذلك حمل » يعني لأن الواو تحذف بين الياء والكسرة

قوله « بخلاف الياء نحو ييسر » أي : بخلاف الياء الواقعة بين الياء المفتوحة  
والكسرة الأصلية أو الفتحة

قوله « وقد جاء يئس » أي : بحذف الياء بين الياء المفتوحة والكسرة

ما قبلها ، وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت  
الياء في الياء فصار « حي »

(١) انظر ( ١ ص ٢١٣ ) و ( ٢ ص ٥٦ وما بعدها )

(٢) أصل « أوم » أو « أيم » أمم - كأحمد - نقلت حركة أول المثليين  
إلى الساه كن قبلهما ، ثم أدغم المثلان فصار أمم ، فاجتمع همزتان متحركتان  
ثانيتين مفتوحة ؛ فسيبويه والجمهور يقلبون الثانية واوا اعتباراً بنحو أوا دم ، والملازني  
يقلب الثانية ياء نظراً إلى أن الياء أخف من الواو ، وليس له مستند من مستعمل  
كلام العرب ، وهذان هما المذهبان اللذان يعنيهما المؤلف



قال: « العَيْنُ ، تُقْلِبَانِ الْفَاءَ إِذَا تَحَرَّكَتَا مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهُمَا أَوْ فِي حُكْمِهِ ، فِي اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ مَحْمُولٍ عَلَيْهِ ، أَوْ اسْمٍ مَحْمُولٍ عَلَيْهِمَا ، نَحْوُ بَابٍ وَنَابٍ وَقَامٍ وَبَاعٍ وَأَقَامَ وَأَبَاعَ وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَبَانَ ، وَاسْتَكَانَ مِنْهُ ، خِلَافًا لِلْأَكْثَرِ ؛ لِبُعْدِ الزِّيَادَةِ وَلِقَوْلِهِمْ اسْتِكَانَةٌ ، وَنَحْوُ الْإِقَامَةِ وَالْاسْتِقَامَةِ ، وَمَقَامٍ وَمَقَامٍ ، بِخِلَافِ قَوْلٍ وَبَيْعٍ ، وَطَائِيٍّ وَيَاجِلُ شَاذٌ ، وَبِخِلَافِ قَائِلٍ وَبَايَعَ وَقَوْمٌ وَبَيْعٌ وَتَقَوْمٌ وَتَبَيْعٌ وَتَقَاوَلٌ وَتَبَايَعٌ ، وَنَحْوُ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ وَأَخْيَلَتْ وَأَغْيَلَتْ وَأَغْيَمَتْ شَاذٌ »

قلب الواو  
والياء الفاء  
وهما  
هينان

أقول: اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفاً ليست في غاية المتانة؛ لأنهما قلبتا ألفاً للاستثقال، على ما يجيء، والواو والياء إذا انفتح ما قبلهما خفّ ثقلهما، وإن كانتا أيضاً متحركتين، والفتحة لا تقتضي مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء؛ ألا ترى إلى كثرة نحو قولٍ وَبَيْعٍ، وعدم نحو قَيْلٍ وَبَيْعٍ، بضم الفاء، وقَوْلٍ وَبِوَعٍ بكسرهما، لكنهما قلبتا ألفاً - مع هذا - لأنهما وإن كانتا أخف من سائر الحروف الصحيحة لكن كثرة دوران حروف العلة، وهما أثقلها، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العلة: أي الألف، ولا سيما مع تشاقلهما بالحركة وتهميؤ سبب تخفيفهما بقلبهما ألفاً، وذلك بانفتاح ما قبلهما؛ لكون الفتحة مناسبة للألف، ولو هُنِ هذه العلة لم تقلبا ألفاً إلا إذا كانا في الطرف: أي لامين، أو قريبين منه: أي عينين، ولم يقلبا فاءين نحو أَوْذٍ وَأَيْلٍ، وإن كانت الحركة لازمة بعد العروض؛ لأن التخفيف بالآخر أولى، ولو هُنِها تقف عن التأثير لأدنى عارض، كما يكون هناك حرف آخر هو أولى بالقلب، لكن لم يقلب لاختلال بعض شروط إعلاله، فلا يقلب إذن الحرف الذي ثبت علة قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لولا اختلال شرطه، وذلك نحو طَوِيٍّ

وَحِيىَ ، كَانِ اللّامِ أُولَى بِالْقَلْبِ لَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي رَوَى وَنَوَى ،  
فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا لَمْ تَعْمَلْ ، فَلَمْ تَقْلِبْ الْعَيْنَ أَلْفًا أَيْضًا ، وَإِنْ اجْتَمَعَ  
شُرَاطُ قَلْبِهَا .

فَإِذَا تَقَرَّرَ ضَعْفُ هَذِهِ الْعِلَّةِ قَلْنَا : الْأَصْلُ فِي تَأْثِيرِ هَذِهِ الْعِلَّةِ أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ ؛  
لَمَّا ذُكِرْنَا مِنْ ثِقَلِهِ ، فَتَلَيَّقُ بِهِ الْخَفَّةُ أَكْثَرَ ، أَوْ يَكُونَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ : إِمَّا لَفْظًا  
كِرْبًا ، أَوْ تَقْدِيرًا كَغَزَاةً ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْأَخِيرِ حَرْفٌ أَصْلُهُ عَدَمُ اللَّزُومِ :  
إِسْمًا كَانَتِ الْكَلِمَةُ ، أَوْ لَا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَتَشَاوَلُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَى الْأَخِيرِ ، فَتَلَيَّقُ بِهِ  
الْخَفَّةُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَتْهَا ضَعِيفَةٌ .

فَنَقُولُ : الْفِعْلُ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَصْلٌ ، وَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ ؛  
وَالْأَصْلُ مَا يَتَحَرَّكُ وَآوَهُ أَوْ يَأْوُهُ وَيَنْفَتِحُ مَا قَبْلَهُمَا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَبَيْعٍ وَغَزَوٍ وَرَمَى  
وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ مَا يَنْفَتِحُ الْوَآءُ وَالْيَاءُ فِيهِ بَعْدَ حَرْفٍ كَانَ مَفْتُوحًا فِي الْمَاضِي  
الْثَلَاثِي ، وَذَلِكَ : إِمَّا فِي الْمَضَارِعِ الْمَبْنِي لِلْفَاعِلِ كَيْخَافُ وَيُهَابُ ، أَوْ الْمَبْنِي لِلْمَفْعُولِ  
كَيْخَافُ وَيُهَابُ وَيُقَالُ وَيُبَاعُ ، أَوْ الْمَاضِي مِمَّا بَنِيَ مِنْ ذِي الزِّيَادَةِ : أِفْعَلٌ نَحْوُ  
أَقَامَ وَأَبَانَ ، وَاسْتَفْعَلٌ نَحْوُ اسْتَقَامَ وَاسْتَبَانَ ، أَوْ مَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ مِنْ مَضَارِعِهِمَا ،  
نَحْوُ يَقَامُ وَيُسْتَبَانَ ، وَشَذَّ أَعْوَلٌ <sup>(١)</sup> وَأَغْيَبَتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَحْوَذَ <sup>(٢)</sup> وَأَجْوَدَ <sup>(٣)</sup>

( ١ ) يُقَالُ : أَعْوَلُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَأَعْيَلًا ، إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهَا ، وَيُقَالُ :  
أَعْوَلٌ أَيْضًا ، إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .

( ٢ ) اسْتَحْوَذَ : غَلَبَ وَاسْتَوْلَى ، قَالَ نَعَالِي : ( اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ  
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ) . وَيُقَالُ : اسْتَحَاذَ أَيضًا عَلَى مَا يَمْتَنِيهِ الْقِيَاسُ . كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ  
وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ سَيَدِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الْحَوْذِ ، وَهُوَ  
السُّوقُ فِي الْأَصْلِ .

( ٣ ) يُقَالُ : أَجْوَدُ الْفَرَسُ فِي الْعَدْوِ ، مَعْنَى أَجَادَ فِيهِ ، وَيُقَالُ : أَجْوَدُ الشَّيْءُ ،  
وَإِجَادَهُ إِذَا جَعَلَهُ جَيِّدًا ، وَيُقَالُ : أَجَادَ الرَّجُلُ وَأَجْوَدَ ، إِذَا صَارَ ذَا جَوَادٍ .

وَأَطْوَلَ<sup>(١)</sup> وَاسْتَرْوَحَ : أي شم الريح ، وَأَطْيَبَ<sup>(٢)</sup> وَأَخْيَلَتِ السَّمَاءَ  
وَأَغْيَمَتِ<sup>(٣)</sup> ؛ وأبو زيد جَوَّزَ تصحيح باب الإفعال والاستفعال مطلقاً قياساً ،  
إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي ، قال سيبويه : سمعنا جميع الشواذ المذكورة مُعَلَّةً  
أيضاً على القياس ، إلا استحوذ واستروح الريح وأغيبت ، قال : ولا منع من  
من إعلاها ، وإن لم يسمع ، لأن الإعلال هو الكثير المطرد ، وإنما لم تعمل هذه  
الأفعال دلالة على أن الإعلال في مثلها غير أصل ، بل هو للحمل على ما أعل ،  
وإنما لم يحمل باب فعل التعجب على الثلاثي ، نحو ما أقومته وما أبيعته ؛  
للكونه بعدم التصرف لاحقاً بأفعل الاسمي كأبيض وأسود ، أو لجره  
مجرى أفعل التفضيل لمشابهته له معنى ، وإنما لم يحمل باب قَوْلَ وَتَقَاوَلَ  
وَبَايَعَ وَتَبَايَعَ وَقَوْمَ وَتَقَوْمَ وَبَيْنَ وَتَبَيَّنَ على الثلاثي كما حمل أقوم وأبين  
وَأَسْتَقَوْمَ وَأَسْتَبَيَّنَ عليه لأننا شرطنا كون الساكن الذي قبل الواو والياء  
المتحركتين منفتحاً في الماضي الثلاثي

فان قلت : أليس قد أعلت اسم الفاعل في قائل وبائع بقلب الواو والياء  
ألفاً ، مع أن ما قبل الواو والياء ألف ، ومع أنه في الاسم الذي إعلاها على  
خلاف الأصل ، والأول في الفعل

(١) تقول : أطول وأطال بمعنى ، قال عمر بن أبي ربيعة :

صَدَدْتُ فَأَطْوَلْتُ الصَّدُودَ وَقَامًا      وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(٢) يقال : أطيب الشيء ، إذا وجد طيباً . ويقال : أطاب أيضاً بمعناه ،

وكذا استطيبه واستطابه وطيبه .

(٣) يقال : أغيمت السماء ، إذا صارت ذات غيم ، وأغامت كذلك ، وغامت

وتغيمت وغيمت بمعناه ، ويقال : أغيم القوم ، إذا أصابهم غيم ، وأخيلت السماء :

تهيات للمطر ، وذلك إذا أرعدت وأبرقت ، وهذا معنى قول المؤلف فيما سيأتي

« إذا صارت خليقة بالمطر »

قلت : هو كذلك ، إلا أن قائلاً وبائعاً بمعنى الثلاثي ، ويعمل عمله ، وهو من بابه ، بخلاف قائلٍ وبائعٍ .

فان قلت : فأقوم واستقوم من باب آخر غير الثلاثي

قلت : بلى ، إلا أن ما قبل حرف العلة هو الذي كان مفتوحاً في الثلاثي ؛ فالمتقصد أن الفرع إذا كان من غير باب الأصل يحتاج في الإعلال إلى كون الساكن قبل حرف العلة هو الحرف المفتوح في الأصل قبلها ، وإن كان الفرع من باب الأصل أُعِلَّ ، وإن لم يكن الساكن ذلك المفتوح ، بشرط أن يكون الساكن ألفاً لفرط خفته

وأما إعلال قَوْمٍ وَبَيْنٍ وَتَقْوَمَ وَتَبَيَّنَ فأبعد من إعلال تَقَاوَلٍ وَتَبَايَعَ وَقَاوَلٍ وَبَايَعَ ؛ لأن إدغام العين في البابين واجب

وإنما لم يعمل نحو عَوَرَ وَحَوَلَ لأن الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب أَفْعَلَ وَأَفْعَالٍ ، كما ذكرنا في صدر الكتاب ؛ فالثلاثي — وإن كان أصلاً لذوات الزيادة في اللفظ — لكن لما كان هذان البابان أصابن في المعنى عكس الأمر ؛ فأجرى الثلاثي مجرى ذي الزيادة في التصحيح تنبيهاً على أصالته في المعنى المذكور .

ولم يعمل <sup>(١)</sup> في أَسْوَدَ وَأَعْوَرَ وَاصِيدَ <sup>(٢)</sup> لأن إعلال نحو أَقْوَمَ وَاسْتَقْوَمَ

(١) ظاهر هذا الكلام يفيد الدور ؛ فإنه جعل علة تصحيح الثلاثي نحو عور كونه فرعاً في المعنى عن المزيد فيه نحو عور ؛ فإذا جعل علة تصحيح المزيد فيه كون ثلاثيه غير معل فقد جعل كل واحد منهما معللاً بالآخر ، اللهم إلا أن يقال : إن المزيد فيه في هذا المعنى هو الموضوع أولاً فهو حين الوضع ليس له ثلاثي ألته ، فضلاً عن أن يكون له ثلاثي معل ، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثي معل له ، فلما أريد وضع الثلاثي بعد ذلك وكان معناه متحدماً مع المزيد فيه حمل عليه في التصحيح .

(٢) يقال : اصيد الرجل — كاحمر — ، إذا لوى عنقه من كبر ، وأصله من

مع كونه خلاف الأصل إنما كان حملاً على الثلاثي المثل ، ولا ثلاثي معلاً ههنا ، كما  
بيننا ، ومثله في إتيان لفظ لفظاً آخر في التصحيح تنبيهاً على كونه تابعاً له في معناه  
قولهم : اجْتَوَرُوا وَاَعْتَوَرُوا <sup>(۱)</sup> وَاَعْتَوَرُوا ، بمعنى تجاوروا وتعاوروا وتعاونوا ،  
وإن لم يقصد في افْتَعَلَ معنى تَفَاعَلَ أعلته ، نحو اِرْتَادَ <sup>(۲)</sup> وَاخْتَانَ <sup>(۳)</sup> ولم لم  
يُغَلِّ عَوْرَ وَحَوْلَ لِمَا ذَكَرْنَا لَمْ يَغَلِّ فِرْعَانَ أَيْضاً نَحْوَ اِعْوَرَ وَاسْتَمَوَرَ ، وقد يعمل باب  
فَعَلَ مِنَ الْعِيُوبِ نَحْوَ قَوْلِهِ : —

۱۳۸ — \* اَعَارَتْ عَيْنُهُ أُمَّ لَمْ تَعَارَا \* <sup>(۴)</sup>

قولهم : اصيد البعير ، إذا أصابه داء في رأسه فيخرج من أنفه مثل الزبد فيرفع رأسه  
عند ذلك .

(۱) يقال : اعتور القوم الشيء ، وتعوروه ، وتعاوروه ، إذا تداولوه بينهم .

(۲) ارتاد الشيء وراده : طلبه في موضعه .

(۳) اختان : خان ، قال الله تعالى ( عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ  
أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ) . واعلم أن افعل من الأجوف إما أن  
تكون عينه ياء أو واوا ، فإن كانت عينه ياء أعل : سواء أكان بمعنى التفاعل نحو  
استافوا وابتاعوا وامتازوا ، أم لم يكن نحو امتار الرجل واكتال واصطاد . وإن  
كانت عينه واوا : فإن كان بمعنى التفاعل صحت عينه نحو ما ذكره المؤلف من الأمثلة ،  
وإن لم يكن بمعنى التفاعل أعلت عينه نحو اشتار العسل وارتاد واختال ، فإذا علمت  
هذا تبين لك أن ما ذكره المؤلف من التفصيل خاص بواو العين .

(۴) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدده قوله :

\* وَرُبَّتْ سَائِلٍ عَنِّي حَفِيٍّ \*

وهو لعمر بن أحمز الباهلي ، و«ربت» هي رب الدالة على التقليل أو التكميل  
والحق بها التاء لتأنيث اللفظ ، والحفي : المبادر في السؤال المستقصى له ، وفي التنزيل  
العزير ( يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ) . وقوله «أعارت عينه» هو بالعين المهملة  
وهو محل الاستشهاد بالبيت على أنه قد يعمل باب فعل — بكسر العين — من العيوب

فيعمل فرعاه أيضاً ، نحو أَعَارَ واستعار

وإنما حمل على الماضي الثلاثي في هذا القلب ما انفتح واؤه وياؤه ولم يحمل عليه ما انضم فيه أو انكسرا كَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيُقِيمُ ؛ لأن الحامل على النقل في جميع ذلك مفتوحا كان العين أو مضموماً أو مكسوراً إتباع الفرع للأصل في تسكين العين مع الدلالة على البنية ، كما مر في أول الكتاب<sup>(١)</sup> ، ولا يمكن ذلك بقلب الجميع ألفاً .

وأما إذا كانت الواو والياء المتحركتان المفتوح ما قبلهما في آخر الكلمة فانهما تقلبان ألفاً ، وإن كان ذلك في اسم لا يشابه الفعل بوجه ، نحو<sup>(٢)</sup> رَبّاً ورُبّاً فانهما لا يوازنان الفعل ؛ فان وزانه كَفَتِي وَعَصَا فانهما كضَرَبَ ، وكِرْدَى<sup>(٣)</sup> ومِبْرَى<sup>(٤)</sup> فانهما كاعلم ، فلا كلام في القلب

وإنما لم يعمل نحو التَّزَوَانِ والفَلْيَمَانِ للزوم الألف والنون ؛ فأخرجت

وذلك لأن عارت أصله عورت فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأكثر في هذا الباب والقياس المطرد هو التصحيح ، ويروى في مكان هذه الكلمة «أغارت» وعليها لأشاهد فيه ، وقوله «لم تعارا» هو مضارع عار الذي أعل ، والألف في آخره منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في الوقف .

(١) انظر ( ١ ص ٨١٦٨٠ )

(٢) الربا - بكسر الراء - : معروف ، والربا - بضم الراء - : جمع ربوة . وهي المرتفع من الأرض ، ووقع في بعض النسخ « نحو ربا وزنا » وهي صحيحة أيضاً وفيها التمثيل للواو والياء ، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنة الفعل .

(٣) المردى : الحجر يرمى به ، ويقال : فلان مردى حروب ، إذا كان يرمى به فيها لشجاعته ، وعليه قول أعشى باهلة يرثي أخاه المنتشر بن وهب :

مِرْدَى حُرُوبٍ وَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

(٤) المبرى - بكسر الميم وسكون الباء - آلة البرى

اللام من التطرف ، فصارت الواو والياء كما في الجَوْلان والطيران  
فان قيل : هلا منع التاء اللازم أيضاً في نحو غَزَاة وتُقَاة من إعلال اللام  
[ ومن التطرف ]<sup>(١)</sup> كما منعت التاء اللازمة في [ نحو ] عَنصُورَةٌ<sup>(٢)</sup> وقَمَحْدُورَةٌ<sup>(٣)</sup>  
من قلب الواو ياء .

قلت : لأن الواو المضموم ما قبلها لم تقاب ياء في موضع إلا متطرفة ،  
بخلاف قلب الواو والياء ألفا فانه ثبت في المتوسطة أيضاً كثيراً ، كَقَال  
ومَقَالَ ؛ فلم يعتد بالتاء التي أصلها عدم اللزوم ، بخلاف الألف والنون فانهما  
على اللزوم .

هذا ، وماناسبة القلب آخر الكلمة أعل الواو والياء أخيراً هذا الإعلال ،  
وإن كان قبلهما ألف ، بشرط كون الألف زائدة ؛ لأنها إذن في حكم العدم ،  
وذلك نحو كساء ورداء ، وأما إذا كانت أصلاً كراى وآى فلا تعلان لكون  
الفصل قويا بالأصالة ، وقد تقاب الواو والياء أيضاً قريبين من الطرف وقبلهما  
ألف زائدة ألفاً ، بشرط أن ينضم إلى العلة المقتضية للانقلاب مقتض آخر ،  
وذلك اضعف العلة إذن بسبب فصل الألف بين الواو والياء وبين الفتحة ،  
وبعدم كونهما في الطرف ، وذلك المقتضى : إما مشابهة الفعل الممل كما يجيء  
وأداؤه معناه وعمله عمله كما في قائم وبائع ، وإما اكتناف حرف العلة لألف  
الجمع الأقصى فيستقل لأجل حرفي العلة وكون الجمع أقصى المجموع ، وذلك  
كما في بوائع وأوائل وعيائل ، في جمع بائعة وأوّل وعيّل<sup>(٤)</sup> وإما كون الواو

(١) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ

(٢) العنصورة - مثلثة العين ساكنة النون مضمومة الصاد - القليل المتفرق

من النبات وغيره ، وبقية كل شيء .

(٣) انظر ( ج ٢ ص ٤٦ و ج ١ ص ٢٦١ )

(٤) عيّل - ففتح العين وتشديد الياء مكسورة ، مثل سيد وميت وهين - وهو

والياء في الجمع الأقصى الذي هما في واحده مدتان زائدتان كمجائز وكبائر ،  
وذلك لقصد الفرق بين المدتين الزائدتين وبين الواو والياء اللتين كان لهما في الواحد  
حركة ، سواء كانتا أصليتين كمقاوم ومعايش ، في جمع مقامة<sup>(١)</sup> ومعيشة ،  
أوزائدتين ملحقتين بالأصل كعشائر وجداول في جمع عشير<sup>(٢)</sup> وجدول ،  
فان ماله حركة أصلية أجلد وأقوى : فلا ينقلب

فاذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس<sup>(٣)</sup> لم ينقلبا ألفاً ،

كما يجيء

فعلى هذا تبين كذلك أن الهمزة في نحو رداء وكساء وقائل وبائع وأوائل  
وبوائع وعجائز وكبائر أصلها الألف المنقلبة عن الواو والياء ، فلما احتيج إلى  
تحريك الألف وامتنع قلبها إلى الواو والياء لأنه إنما فر منهما قلبت إلى حرف  
يكون أنسب بها بعد الواو والياء ، وهو الهمزة ؛ لأنهما حلقيتان ، وإنما لم تحذف  
الألف الأولى للساكنين ، كما هو الواجب في مثله ؛ لكون ألف نحو قائل  
علامة الفاعل وألف نحو أوائل وعجائز علامة الجمع ؛ ولو حذفت في نحو رداء  
لالتبس بالمقصور ، وأما الهمزة في نحو رسائل فبديل من الألف التي في الواحد  
لا من الألف المنقلبة عن الواو والياء .

فيعل من عال يعول ، إذا جار ومال ، وهو واحد العيال ، وهم الذين يعولهم  
الانسان ، سموا بذلك لأنهم يدعونهم بالانفاق عليهم إلى الجور والميل  
(١) مقامة : هي في الأصل اسم مكان من قام يقوم ، ثم سمي به مجلس القوم  
لأنهم يقومون فيه ، ثم سمي به القوم

(٢) العشير - بوزن درهم والياء زائدة للالحاق - التراب ، وانظر ( ج ٢ ص

١٨٤ و ٣٦٦ )

(٣) الطواويس : جمع طاووس ، طائر ، وهو أيضا الرجل الجميل ، وهو الفضة

والأرض المحضرة ، ووقع في بعض النسخ « طوى وريس » وهو تحريف شنيع



هذا ، وإن لم يكن الواو والياء في الفعل ولا في آخر الكلمة ، وذلك إذا كانتا في الأسماء في غير الطرف ، فههنا نقول : لا يعمل من الأسماء هذا الاعلال إلا أربعة أنواع : نوعان منها مشابهان للفعل ، وإنما اعتبر ذلك لما ذكرنا من أن الأصل في الإعلال الفعل ، وأن هذه العلة ليست بقوية ، فهي بالفعل أولى .

أحد النوعين : ما وازن الفعل نحو باب وناب ، والأصل بَوَّابٌ وَنَيْبٌ ، ورجل مَالٌ وَنَالٌ ، والأصل مَوَّلٌ <sup>(١)</sup> وَنَوَّلٌ ، بكسر العين ، وكذا كَبَشٌ <sup>(٢)</sup> صَافٌ ؛ وقولهم الرُّوحُ <sup>(٣)</sup> وَالغَيْبُ <sup>(٤)</sup> وَالخَوْلُ <sup>(٥)</sup> وَالقَوْدَشَادُ ، وكذا رجل حَوَّلٌ : أى كثير الحيلة ، ورَوَّعٌ : أى خائف ، ولم يجىء فَعْلٌ بضم العين أجوف في الاسم لتقل الضمة ، وتريد بموازنة الفعل ههنا مساواته له في عدد الحروف والحركات المعينة ، وإن باینه في تعيين الزيادات وأمكنتها ، فَمَفْعَلٌ على وزن يَفْعَلٌ ، وإن كانت زيادته غير زيادته ، وفَاعِلٌ موازن لِيَفْعَلٌ وزيادته غير زيادته ومكانها غير مكانها ، فالاسم الثلاثى : إما أن يكون مجرداً [ كما ذكرنا ] ، أو مزيداً فيه ، وأما الرباعى والخماسى فإنه لا يوازن الفعل منهما إلا باب جَعْفَرٌ

(١) المول : الكثير المال ، والنول : الكثير النال أى العطاء ( أنظر ج ١

ص ١٤٩ )

(٢) كبش صاف : كثير الصوف

(٣) الروح - بالتحريك - : تباعد بين الرجلين ، ومن الطير : المتفرقة الراححة

إلى أوكارها

(٤) يقال : قوم غيب - بالتحريك - وغيب وغياب ، إذا كانوا غائبين

الأخيران جمعان ، والأول اسم جمع

(٥) الخول : ما أعطاك الله من أنعام وعبيد وإماء وغيرهم من الحاشية ،

يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

نحو جَهْوَرٍ<sup>(١)</sup> ، والواو والياء لا يكونان فيه إلا اللحاق ، لماتبين أن الواو والياء مع ثلاثة أصول لا يكونان إلا مزيدتين ، فلا تعل إذن ، محافظة على بناء اللحاق ؛ فالثلاثي المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مباينا له بوجه ، وذلك كالحرف الزائد الذي لا يزداد في الفعل كميم مَقَامٌ ومُقَامٌ ومُسْتَقَامٌ ؛ فانها في الأصل كَيْخَمَدٌ وَيُخَمَدُ وَيُسْتَخْرَجُ ، لكن الميم لا تزداد في أول الفعل ، أو كالحروف التي تزداد في الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك في الفعل بمثلها نحو تَبَاعَ على وزن تَفَعَّلَ بكسر التاء وفتح العين ؛ فانه يوازن أُعْلِمَ ؛ لكنه ليس في الفعل تاء مزيدة في الأول مكسورة ، وأما نحو تَعَلَّمَ فهي لغة قوم ، ومع ذلك فليست بأصل ، بل للدلالة على كسر العين في الماضي كما تقدم<sup>(٢)</sup> ، وقد يعل لمباينة غير المذكورتين ، نحو قَانِمٌ وبائع ، فانه يوازن يَفْعَلُ ، لكن ليس الزائد في مكان الزائد ، ولا هو إياه ، وكان القياس أن يعل نحو مَقُولٌ<sup>(٣)</sup> وَمَخْطِطٌ إذ هما بوزن اعْنَمَ ، لكن الخليل قال : لم يعلا لكونهما مقصوري مفعال ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أن مفعالا أصل مفعول اشتراكهما في كثير نحو مَخْطِطٌ وَمَخْطِطٌ وَمِنْخَتٌ وَمِنْخَتٌ .

وقد شد مما وجب إعلاله قياسا المشورة والمصيصة بفتح الميم ، وقولهم :

(١) جهور : اسم موضع ، وبنو جهور : ملوك الطوائف بالاندلس ، والجهور أيضا : الجري. المقدم الماضي

(٢) أنظر ( ١٠ ص ١٤١ )

(٣) يقال : رجل مقول ومقوال ؛ إذا كان بينا ظريف اللسان حسن البيان وفي الصحاح الكثير القول ، وقد سموا اللسان مقولا ؛ لكونه آلة القول ، قال حسان بن ثابت :

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِقْوَلِي

الفكاهة مَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى ، وَأَمَّا مَرْيَمُ وَمَدْيَنُ <sup>(١)</sup> فَان جَعَلْتُهُمَا فَعْمِيلًا فَلَا شَذُوذَ ؛ إِذَ الْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ ، وَإِنْ جَعَلْتُهُمَا مَفْعَلًا فَشَاذَانِ ، وَمَكْوَزَةٌ شَاذٌ فِي الْأَعْلَامِ .

وقال المبرد : الزيد فيه الموازن للفعل إنما يعمل إذا أفاد معنى الفعل كالمقام ، فانه موضع يقام فيه ، وكذا المَقَامُ ، بضم الميم ، موضع يفعل فيه الإقامة ، فعلى ما ذهب إليه مريم ومدین ليسا بشساذين ، وإن كانا مَفْعَلًا ، لعريهما عن معنى الفعل ، وكذا نحو تَفَعَّلَ مِنَ الْبَيْعِ بِكسر التاء ينبغي أن لا يعمل ، بل يقال : تَبَيْعَ . وإما لم يشترط التباين في الثلاثي واشترط في ذي الزيادة لأن ذلك في المزيد فيه لثلاثي يشتهر بالفعل لو سمي به مَفْعَلًا ؛ فإنه لو أعل لكان يلتبس بعد التسمية به بالفعل ، بسبب سقوط الكسر والتنوين ، وأما الثلاثي فكسره وتنوينه وإن كان علمًا يفصله عن الفعل .

وإن لم يكن ذو الزيادة الاسمى مباينا للفعل بوجه نحو أبيضَ وأسودَ وأذونَ منك وأتبع ، ونحو إبيعَ على وزن إضبعَ من البيع ونحو تببيعَ على وزن ترتبَ منه ؛ فلا يعمل شيء منها ليكون فرقاً بين الأسماء والأفعال ، والأفعال بالاعلال أولى ؛ لأصلتها فيه ، وأما إعلال نحو أبانَ على قول من لم يصرفه فلكونه منة ولا عن فعل مَعْلٍ إِلَى الْاسْمِ ، ومن صرفه فهو فَعَّالٌ ، وإيس مما نحن فيه .

وإن لم يوازن الاسم الثلاثي المزيد فيه الفعل لم يعمل هذا الاعلال ؛ فعند سيبويه لم يعمل هذا الاعلال نحو الطَوْفَانِ وَالْحَيْدَانِ وَالنَّزْوَانَ وَالغَلِيَانَ وَحِمَارَ حَيْدَى <sup>(٢)</sup> وَالصُّورَى <sup>(٣)</sup> لخروج الاسم بهذه الزيادة اللازمة للكلمة عن وزن

(١) أنظر ( ٢٠ ص ٣٩١ ، ٣٩٢ )

(٢) يقال : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله من النشاط ، ولم يوصف مذكر بوصف على وزن فعلى إلا بهذه الكلمة ، ويقال : حمار حيد - كبيت - بالمعنى السابق (٣) الصورى - بفتحات مقصورا - : موضع أو ماء قرب المدينة ، وقال ابن

الفعل ، بخلاف نحو الْغَارَةِ<sup>(١)</sup> وَالْقَارَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْغَابَةِ<sup>(٣)</sup> فان التاء وإن أخرجت الكلمة عن وزن الفعل لكن لما كان وضعها على العروض وإن كانت لازمة ههنا لم تكن كجزء الكلمة ؛ فَحَوَّكَةً<sup>(٤)</sup> وَخَوَّنةً شاذان ، ووجه الاعتداد بالتاء ، مع أن الواو ليست في الطرف ، وبعض العرب يفعل فَعْلَان الذي عينه واو أو ياء ، فيقول : دَارَان من دار يدور ، وَهَامَان من هام يهيم ، وَدَالَان من دَال يدول ، وَحَالَان من حال يحول ، وهو شاذ قليل ، وعند المبرد هو قياس ؛ لجمله الألف والنون كالتاء غير مُخْرَجٍ للكلمة عن وزن الفعل .

فان قيل : كيف أخرج التاء الاسم عن وزن الفعل في يعملة<sup>(٥)</sup> حتى انصرف ولم تخرجه في نحو غَارَةِ فاعل .

الأعرابي : هو واد في بلاد مزينة قريب من المدينة ، وقالوا في قول أبي الطيب المتنبي :-

وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَّاحُ      وَلَا حَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى

إنه خطأ ، والصواب الصوري - بالألف في آخره -

(١) الغارة : اسم من قولهم : أغار على القوم إغارة ؛ إذا دفع عليهم الخيل

(٢) القارة : الجبل الصغير ينقطع عن الجبال ، أو هو الصخرة العظيمة ،

أو الصخرة السوداء ، والقارة أيضا : قبيلة من العرب ، وفيهم المثل السائر : قد أنصف القارة من رامها .

(٣) في بعض النسخ الغاية - بالياء المثناة في مكان الياء الموحدة - وهي

صحيحة أيضا .

(٤) حوكة : جمع حائك ؛ وهو اسم فاعل من حاك الثوب يحبكه حوكا

وحياكة ؛ إذا نسجه ، وقد جاء « حاككة » على القياس

(٥) اليعملة : الناهة النجبية التي تصير على العمل والسير ، وهمة ولون ؛ أعملت

الناقة ؛ إذا ركبتها في السفر ، وقال الخليل : اليعملة لا يوصف بها إلا النوق ،

قال غيره : يقال للجمل : يعمل ، وهو اسم له من العمل ؛ قال الشاعر :

إِذَا أزالُ عَلَى أَقْتَادِ نَاجِيَةٍ      صَهْبَاءَ يعمَلَةٌ أَوْ يعمَلِ جَمَلٍ

قلت : لأنه لو لم يعتد بالخرج في نحو يعملة يظهر أثر الموازنة على المخرج عن الموازنة : أى على التاء ، وذلك الأثر سقوط الجر والتنوين ، بخلاف أثر الإعلال .

ونحو جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ عند المبرد شاذ خارج عن القياس ، فإن أورد عليه نَزْوَانٌ وَغَلِيَانٌ ، وقيل : إن اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس فَعْلَانٌ بفعَالٍ ؛ إذ يبقى نَزَانٌ وَغَلَانٌ ، وكذا قال الأخفش في حمار حَيْدَى والصَّوْرَى : إنهما شاذان وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه ، لما ذكرنا .

فان قيل : كيف أعل نحو العِيَاذِ وَاللِّيَاذِ باعلال فعله ، ولم يُعَلَّ نحو الطَيْرَانِ وَالذَّوْرَانَ وَالتَّقْوَالَ وَالتَّسْيَارَ باعلال أفعالها ، وكلاهما لا يوازن فعليهما ؛ فان كان جَرَى المصدر على الفعل وعمله عمله في نحو عِيَاذٍ كافياً في إعلاله فليكن كذلك في طَيْرَانَ وَغَلِيَانَ .

قلت : طلب الكسرة لقب الواو التي بعدها ياء أشد من طلب الفتحة لقب الواو والياء التي بعدها ألفاً الأثرى إلى كثرة نحو قولٍ وَبَيْعٍ ، وقلة نحو بَيْعٍ ، وعدم نحو قولٍ بكسر الفاء وسكون الواو ، فبأدنى مشابهة بين المصدر وفعله يعمل المصدر بقلب واوه ياء لانكسار ما قبلها لقوة الداعى إليه ، وإذا بنيت من غزا ورمى مثل جَبْرُوتٍ<sup>(١)</sup> فالقياس غَزْوُوتٍ وَرَمْيُوتٍ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن

ومن هنا تعلم أن اليعملة اسم وليست علماً ولا صفة حتى يدعى لها أنها ممنوعة من الصرف لولا التاء التي أخرجتها عن وزن الفعل ؛ لكونها من خصائص الأسماء وهذا الذى ذكرناه هو مذهب سيبويه في هذه الكلمة ، وقد نص على أن يفعل لم يأت وصفاً ، وذهب غيره إلى أن اليعملة وصف منقول من مضارع عمل ، وعلى هذا يتجه كلام المؤلف

(١) الجبروت : الكبر والقهر ، انظر ( ١ ص ١٥٢ )

موازنة الفعل ، وبعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ، وذلك لعدم الاعتداد بالواو والتاء .

ولم يعمل نحل النوال والسيال<sup>(١)</sup> والطويل والغيور والقوول والتقووال والتسيار والمواعيد والمياسير لعدم موازنة الفعل ، وقيل : للالتباس لو أعل ؛ إذ يلزم الحذف ، ورد بأنه كان ينبغي الاعلال إن كان سببه حاصلًا كما في قائل وبائع وكساء ورداء ، ثم التحريك وجعله همزة كما في الأمثلة المذكورة .

وثاني النوعين المذكورين : الاسم الذي فيه واو أو ياء مفتوح ، إذا كان مصدرًا قياسيًا جارياً على نمط فعله في ثبوت زيادات المصدر في مثل مواضعها من الفعل ، كإقوام واستقوام ، فلمناسسته التامة مع فعله أعل إعلاله بنقل حركتهما إلى ما قبلهما وقبلهما ألفا ، ولم يعمل نحو الطيران والدوران والنزوان والغليان علة فعله مع تحرك حروف العلة فيه وانفتاح ما قبلها لضعف مناسبتها .

والنوعان الآخريان من الأنواع الأربعة من باب الجمع الأقصى ، وهما باب بوائع وعجائز ، وإنما أعلا الإعلال المذكور وإن لم يشابهها الفعل لألف الجمع في أحدهما وقصد الفرق في الآخر كما تقدم شرحهما

هذا ، ولضعف هذه العلة — أعني تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما — في إيجاب القلب ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء ، ويحتمل تحركهما وانفتاح ما قبلها إذا أدى ترك الرد إلى اللبس : في الفعل كان ، أو في الاسم ، وذلك إذا تقي الألف حرف ساكن بعدها لو أبقى الألف معه على حالها سقطت والتبس ، فالفعل نحو غزوا ورميا ، فإن ألف الضمير اتصل بغزا ورمى معلين ، ولو لم يردوا الألف إلى أصلها لسقطت للساكنين والتبس المسند إلى ضمير المثني بالمسند إلى ضمير

---

(١) السيال : اسم جنس جمعي واحده سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل ، انظر ( ص ٥ من هذا الجزء )

المفرد أو إلى الظاهر ، وكذا يَرْضِيَان ؛ لأنه كان يسقط النون جزماً (١) ،  
 وأما في أرضياً فلكونه فرع يَرْضِيَان ، والاسم نحو الصَّلَوَاتِ وَالْفَتَيَاتِ ،  
 لو حذف الألف للسا كنين لا لتبس الجمع بالواحد ، ونحو الفَتَيَانِ وَالرَّحِيَانِ  
 إذ لو لم يرد لا لتبس المثني بالمفرد عند الإضافة ، وأما نحو الْفَتَيَيْنِ وَالرَّحِيَيْنِ  
 فلكونهما فرعي الفَتَيَانِ وَالرَّحِيَانِ ، كما تبين في أول شرح الكافية ، ومع بقاء النسب  
 ترد الألف المحذوفة في نحو عَصَى وَرَجَى المنونين ؛ لزوال السا كنين : أى  
 الألف والتنوين ، وبعد ردها تقلبها واوا لأجل بقاء النسب ، كما قلبتها في العَصَا  
 وَالرَّحَى لما نسبت إليهما ، ولا تقول : إن الألف المحذوفة ترد إلى أصلها من  
 الواو والياء ، وإنما لم تحذف الألف للياء الساكنة اللاحقة بها لما ذكرنا في  
 باب النسب ، وبعد رد جميع الحروف المذكورة وتحريكها لم تقلبها ألفاً مع  
 تحريكها وانفتاح ما قبلها ؛ لعروض الحركة عليها ، ولأنه إنما فر من الألف حتى  
 لا يلتبس بعد الحذف ، فكيف يعاد إلى ما فر منه ؟ وأما رد الألف إلى أصلها  
 في نحو هل تَرَيْنَ وَتَرْضَيْنَ ، والأصل هل ترى وترضى ؛ فليس لحرف  
 الالتباس ، بل للقياس على هل تَغْرُونَ وَتَرْمِينَ ، وإنما رد اللام في نحو أَرْضَيْنَ  
 وَلَا تَرْضَيْنَ وكذا في نحو اغْرُونَ وَارْمِينَ وَلَا تَغْرُونَ وَلَا تَرْمِينَ لأن الفعل مع النون

(١) قول المؤلف جزماً معناه قطعاً ، وليس المراد به الجزم الذى هو حالة  
 من حالات إعراب الفعل المضارع ، وذلك لأن هذه الحالة لا يقع فيها اللبس على  
 فرض إعلال يرضيان ؛ لأنك كنت تقول فى المسند إلى ضمير الواحد : محمد  
 لم يرض - بحذف لام الفعل للجزم - وكنت تقول : المحمدان لم يرضا - بألف هي  
 ضمير المثني - فلا لبس حينئذ ؛ فثبت أن جزماً لا ينبغى أن يحمل على حالة الإعراب  
 المذكورة ، وصورة الالتباس إنما تقع فى حالة النصب ؛ لأنك تقول : محمدان يرضى  
 والمحمدان لن يرضا ، والألف فى الأول لام الفعل وفى الثانى ضمير التثنية ، وتريد  
 أن تنبهك إلى أن اللبس حينئذ فى النطق لا فى الرسم

ليس موقوفا ولا مجزوما ، وحذف اللام إنما كان للجزم أو الوقف ، ولم تقلب الياء في اَرْضَيْنَّ ولا تَرْضَيْنَّ ألفا بعد الرد لكون حركتها عارضة لأجل النون التي هي كلمة مستقلة ، وأيضا لثلا يلزم منه حذف الألف فيؤدي إلى ما فر منه ، وكذا في نحو اَرْضُونَّ وارضَيْنَّ يا امرأة ؛ لم تقلبا لعروض الحركة لما ذكرنا في باب التقاء الساكنين ، ولكون الواو والياء اسمين مستقلين ، فلا يغيران ، ولأن الواو والياء لا تقلبان ألفا إلا إذا كان ما قبلهما من حروف كلماتها مفتوحا ، وههنا الواو كلمة أخرى ، وأيضا لو غيرا بالقلب لحذف بلا دليل عليهما ، كما كان في اغزُنَّ واغزِنَّ

وإن لم يؤد حذف الألف للساكنين إلى اللبس لم يرد نحو يَرْضُونَّ وتغزَيْنَّ وترضين والمصطفون والمصطفين وغزوا ورموا وغزت ورمت قوله « تحركتا » أي : في الأصل فيخرج نحو ضوٍ وشئ مخففتين ، حركة لازمة ، ليخرج نحو غزوا ورميا وعصوان وارضين وجوزات وبيضات ، عند بني تميم ، وإنما قلبا في نحو العصا والرحى وإن كانت الحركة الإعرابية عارضة ؛ لأن نوعها وإن كان عارضا لکن جنسها لازم ، إذ لا بد لكل معرب بالحركات من حركة ما رفعا أو نصبأ أو جرا

قوله « أو في حكمه » أي : في حكم الفتح ، نحو أقول وأبيع ومقوم ومبيح

قوله « في فعل ثلاثي » كقال وطال وخاف وباع وهاب

قوله « أو محمول عليه » كأقام وأبان واستقام واستبان ، وقد يكون الفعل الثلاثي محمولا على الثلاثي ، كيتخاف ويقال ويتهاب ؛ لأن الأصل في الإعلال الماضي ، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ، وذلك لأنه هو الماضي بزيادة حرف المضارعة عليه

قوله « أو اسم محمول عليهما » أي : على الفعل الثلاثي كباب ودار وكبش



صَافٍ ، وعلى الفعل المحمُول عليه كَقَامِ والاستقامة

قوله « بخلاف قول وبيّع » أى : بخلاف ما كان الواو والياء فيه  
ساكنين مفتوحا ما قبلهما

قوله « وطأى وياجل شاذ » قد ذكرنا حكم طأى فى باب النسب ، وكذا  
ذكرنا أن نحو يَاجِل مطرد ، وإن كان ضعيفا ، وكذا ذكرنا أن بعض  
الحجازيين يقلب الواو الساكنة ألفا قياسا فى مضارع نحو ابتعد وابتسر ،  
وبعض بنى تميم يقلبون واو نحو أولاد : أى جمع ما فآؤه واو ، ألفا قياسا ،  
فيقول : آلاد ، وطىء يفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحة غير إعرابية  
وكانت طرفا وانكسر ما قبلها ، لتنقلب الياء ألفا ، وذلك لكون الطرف محل  
التغيير والتخفيف ، وشرط فتحة الياء لتنقل إلى ما قبلها ، وشرط كونها غير  
إعرابية ؛ لئلا تكون عارضة فيعتد بها ، وشرط انكسار ما قبلها لأن الكسر  
أخو السكون ، على ما تبين فى باب التقاء الساكنين ؛ فتكون كأنك نقلت  
الفتح إلى الساكن ، كما فى أقوم ، قال

نَسْتَوِقِدُ النَّبِيلَ بِالْخَضِيضِ وَنَصَدُ طَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرِيمِ (١)

وإن توسطت الياء بسبب التاء اللازمة نحو ناصاة فى ناصية فقليل

غير مطرد

قوله « بخلاف قاول وبيع » أى : بخلاف الثلاثى المزيد فيه ، إذا كان ما قبل  
الواو والياء ساكنا ، ولم يكن ذلك الساكن حرفا كان مفتوحا فى الثلاثى  
قوله « أخيلت السماء » أى : صارت خليفة بالمطر ، وأغيلت المرأة : أى  
أرضعت على الحبل ، ومثله استصوب واسترّوح الريح ، وعند أبى زيد التصحيح

(١) قد مضى شرح هذا البيت مفصلا ( ح ١ ص ١٢٤ )

قياس في مثله ، إذا لم يكن له فعل ثلاثي كاستنوق<sup>(١)</sup> ، وعند سيبويه نحو استنوق أيضاً شاذ ، والقياس إعلاله طرداً للباب كما أعل سائف<sup>(٢)</sup> وخائل<sup>(٣)</sup> في النسبة ، وإن لم يأت منه فعل معل ؛ طرداً لباب فاعل في إعلاله علة واحدة ، وإذا طرد باب تعد ونعد وأعد فهذا أولى

قال : « وَصَحَّ بَابُ قَوِيٍّ وَهَوِيٍّ لِلْإِعْلَالَيْنِ ، وَبَابُ طَوِيٍّ وَحَبِيٍّ لِأَنَّهُ فَرَعُهُ أَوْ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ يَقَائُ وَيَطَائُ وَيَحَائُ ، وَكَثُرَ الإِدْغَامُ فِي بَابِ حَبِيٍّ لِلْمِثْلَيْنِ ، وَقَدْ بُكْسِرُ الْفَاءُ ، بِخِلَافِ بَابِ قَوِيٍّ ؛ لِأَنَّ الإِعْلَالَ قَبْلَ الإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْيَى وَيَقْوَى وَاحْوَاوَى يَحْوَاوَى وَارْعَوَى يَرْعَوَى ، فَلَمْ يُدْغَمُوا ، وَجَاءَ أَحْوِيَاءٌ وَاحْوِيَاءٌ ، وَمَنْ قَالَ اشْهَبَابٌ قَالَ أَحْوَاءٌ كَأَقْتِتَالٍ ، وَمَنْ أَدْغَمَ اقْتِتَالًا قَالَ : حَوَاءٌ ، وَجَازَ الإِدْغَامُ فِي أَحْيَى وَاسْتَحْيَى ، بِخِلَافِ أَحْيَى وَاسْتَحْيَى ، وَأَمَّا امْتِنَاعُهُمْ فِي يُحْيَى وَيَسْتَحْيَى فَبِئْسَ مَا رَفِضَ ضَمُّهُ ، وَلَمْ يَبْنُوا مِنْ بَابِ قَوِيٍّ مِثْلَ ضَرْبٍ وَلَا شَرْفٍ كَرَاهَةَ قَوَوْتُ وَقَوَوْتُ ، وَنَحْوِ الْقُوَّةِ وَالضُّوَّةِ وَالْبَوِّ وَالْجَوِّ مُحْتَمَلٌ لِلِإِدْغَامِ »

صح  
المعنى إذا  
اعتلت  
اللام

أقول : قوله « باب قوى » أى : فعل بالكسر مما عينه ولامه واو ، ولا بد من

(١) استنوق الجمل : تشبه بالناقة ، وهو مثل يضرب لمن يخلط الشيء بغيره

انظر ( ١ ص ٨٦ )

(٢) يقال : سافه يسيفه فهو سائف ، إذا ضربه بالسيف ، ويقال : رجل سائف :

أى ذو سيف ، فهو على الأول اسم فاعل ، وإعلاله اصل ، وعلى الثانى للنسبة كلابن وتامر ، وإعلاله بالحمل على الأول ؛ طرداً لباب فاعل كما قال المؤلف

(٣) يقال : خال يخال فهو خائل ، إذا ظن ، ويقال : رجل خائل ، إذا كان

ذا خيلاء ، فهو على النسب في قول أكثر أهل اللغة ، والقول في إعلان اللفظين كالقول في سائف ، ومنهم من ذهب إلى أن الخائل المتكبر اسم فاعل فاعلاله بالأصل لا بالحمل

قلب الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، كما يجيء بعد أن كل واو في آخر الكلمة مكسور ما قبلها : متحركة كانت أو ساكنة ، قلبت ياء للاستثقال ، والاشتغال باعلال الأطراف أسبق من الاشتغال باعلال الوسط : إما بالقلب ، أو بالادغام ؛ لما عرفت ، فبعد قلب الثانية ياء لو قلبت الأولى ألفا لاجتماع إعلالان على ثلاثي ولا يجوز ، كما مر ، وأما هَوَى فقد أعلنت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين ، حذراً من الإعلالين ، و«قَوَى» من المضاعف بالواو ، بدليل القوة ، و«حَيَّى» من المضاعف بالياء ، إلا عند المازني ، وهَوَى مماعينه واو ولامه ياء ، وكذا طَوَى ، بدليل طَيَّان<sup>(۱)</sup> ، ولم يُعَلَّ في حَيَّى بقلب العين عند المازني ؛ لأن أصله حَيَّوَ عنده ، أو لأنه مثل طَوَى كما يجيء

قوله « و بَابِ طَوَى وَ حَيَّى » يعني لم يعلا وإن لم يلزم إعلالان ، لأنهما فرعا هَوَى ، وذلك لأن فَعَلَ — بفتح العين — في الأفعال أكثر من أخَوِيَه ؛ لكونه أخف ، والخفة مطنوبة في الفعل ، وهو أيضاً أكثر تصرفاً ؛ لأن مضارعه يأتي على ثلاثة أوجه ، دون مضارعهما

ثم ذكر علة أخرى لتركهم إعلال عين ثلاثة من الأفعال المذكورة ، وهي ما على فَعَلَ — بكسر العين — وذلك أن كل أجوف من باب فَعَلَ قلبت عينه في الماضي ألفاً تقلب عينه في المضارع أيضاً ، نحو خاف يخاف ، وهاب يهاب ، فلو قالوا في الماضي : قَاىَ وَ طَاىَ وَ حَاىَ لقالوا في المضارع : يَقَاىُ وَ يَطَاىُ وَ يَحَاىُ ، وضم لام

(۱) طيان : صفة مشبهة من قولهم : طوى يطوى - كفرح يفرح - إذا جاع و خـلا بطنه ، كقولهم : شبعان من شبع ، وريان من روى ، وظماآن من ظمى . ووجه دلالة طيان على أن لام طوى ياء قلب الواو التي هي العين ياء و إدغامها في الياء ، وأصله على هذا طويان ، ولولم تكن اللام ياء لما قبل : طيان ، بل كان يقال : طوان ، انظر ( ج ۱ ص ۲۱۱ )

المضارع إذا كان ياء مرفوض مع سكون ما قبله أيضاً ، بخلاف الاسم ، نحو ظَبِيٍّ  
وَأَيٍّ وِرَايٍ ، وذلك لثقل الفعل كما ذكرنا ، ويجوز أن يقال في هوى أيضاً  
مثله ، وهو أن كل أجوف من باب فَعَلَ تسكن عينه بقلبها ألفاً وحب تسكين  
عين مضارعه وتقل حركته إلى ما قبله ، نحو قال يَقُولُ وَبَاعَ يَبِيعُ وَطَاحَ يَطِيحُ<sup>(۱)</sup>  
والأصل يَطُوحُ فكان يجب أن يقال يَهِيُّ مشدداً في مضارع هَايٍ ، ولا يجيء في  
آخر الفعل المضارع ياء مشددة ؛ لأنه مورد الإعراب مع ثقل الفعل ، وأما في الاسم  
فذلك جائز لخفته ، نحو حَيٍّ ، ويجوز كما قدمنا أن نعمل ترك إعلاهم عين طَوِيٍّ  
وَحَيٍّ بامتناع إعلاله لاهم الذي كان أولى بالإعلال أو انفتح ما قبله ؛ لكونه  
آخر الكلمة .

قوله « وكثر الإدغام في باب حَيٍّ » قال سيبويه : الإدغام أكثر والأخرى  
عربية كثيرة<sup>(۲)</sup> ، وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثان المتحركين مستثقل ،  
ويشترط في جواز الإدغام في مثله : أي فيما تحرك حرف العلة فيه ؛ لزوم حركة  
الثاني ، نحو حَيٍّ ، حَيًّا ، نَحْيُوا ، حَيَّتْ ، حَيَّتًا ، قال :

١٢٩ -- عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ نُمامَةٍ<sup>(۳)</sup>

(۱) انظر ( ح ١ ص ٨١ ، ١١٥٦ )

(۲) هذه عبارة سيبويه ( ح ٢ ص ٣٨٧ ) وقد استظهر أبو الحسن الأشموني  
من عبارة ابن مالك أن مذهبه كون الفك أجود من الإدغام مع اعترافه بكونهما فصيحين ،  
وقد علل جواز الوجهين في حَيٍّ بأن من أدغم نظر إلى حقيقة الأمر فيه ، وبهي اجتماع  
مثلين متحركين وحركة ثانيهما لازمة ، ومن فك نظر إلى أن حركة الماضي وإن  
كانت لازمة فيه إلا أنها كالمفارقة ، بسبب عدم وجودها في المضارع ، فقارق بهذا  
نحو شدد يشدد ؛ إذ الحركة في الماضي والمضارع

(۳) هذا الشاهد من مجزوء الكامل المرقل ، وهو لعبيد بن الأبرص من

وإن كانت حركة الثانية لأجل حرف عارض غير لازم لم يدغم ، كما في  
مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيِيَّانٌ ؛ فإن الحركة لأجل التاء التي هي في الصفة ولألف المثني ، وهما  
عارضان لا يلزمان الكلمة ، وكذا الحركات الإعرابية ، نحو قوله تعالى : ( أَنْ  
يُحْيِيَ الْمَوْتَى ) وقولك : رَأَيْتَ مُعَيَّبًا

وإن كانت الحركة لازمة في نفس الأمر كما في حَيٍّ ، أو لأجل حرف  
عارض لازم كما في تَحْيِيَّةٌ وَأَحْيِيَّةٌ جمع حَيَاءٌ <sup>(١)</sup> جاز الإدغام والظهار ؛  
إذ التاء في مثله لازمة ، بخلاف تاء الصفة ، وكذا يجوز في جمع عَيْبٍ أَعْيِيَاءٌ  
وَأَعْيِيَاءٌ ؛ للزوم الألف ، والإدغام في هذا النوع أيضاً أولى ، كما كان في  
حَيٍّ وَأَحْيٍ

وإنما اشترط الإدغام في هذا الباب لزوم حركة الثانية بخلاف باب يَرُدُّ  
وَيَمَسُّ ؛ لأن مطلق الحركة في الصحيح يلزم الحرف الثاني ، إلا أن يدخله  
ما يوجب سكونه ، كـ يَرُدُّ وَيَرُدُّونَ ، وأما في المعتل نحو مُعَيَّبَةٍ ورأيت

---

كلمة له يبكي فيها قومه بنى أسد حين قتلهم حجر الكندي أبو امرئ القيس الشاعر  
لمنعم الأتاة التي كان قد فرضها عليهم ، وأول هذه الكلمة قوله :

يَا عَيْنُ مَا فَا بَكَى بَنِي أَسَدٍ فَهَمُّ أَهْلِ النَّدَامَةِ

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمُرِ وَالنَّمَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ

« ما » زائدة ، والقياب : جمع قبة ، وكانت لا تكون إلا للرؤساء والأشراف ،  
والنعم : المال الراعى : إبلا أو غيرها ، وقيل : يختص بالابل ، والمؤبل : المتخذ  
للقنية ، والمدامة : الخمر . والاستشهاد بالبيت في قوله « عيوا » حيث أدغم المثليين  
في الفعل المسند لو او الجماعة

(١) الأحيية : جمع حياء ، مثل قذال وأقذلة ، والحياء هو الفرج من ذوات  
الحنف والظلف والسباع

مُعَيَّياً فيسكن الثاني بلا دخول شيء ، نحو مُعَيٍّ ، فلم يروا إدغام حرف فيما هو كالمساكن ، وحيث أظهرت الياء سواء كانت واجبة الإظهار كما في نُحْيِيَّة أو جائزته كما في حَيِّىَ ، وانكسرت ، فإخفاء كسرهما أحسن من إظهاره ؛ ليكون كالإدغام ، فان الكسر مستثقل ، وإن انفتحت الأولى ، كما تقول في تثنية الحياء : <sup>(۱)</sup> حَيَّيَّان ، جاز الإخفاء والتبيين ، والتبيين أولى ؛ لعدم الاستثقال ، ولا يجوز هاهنا الإدغام ، لعدم لزوم ألف التثنية ، ومن أظهر في حَيِّىَ قال في الجمع حَيَّوَا مَخْفَافًا كَخَشَّوَا ، قال :

۱۴۰ — وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهَمْسٍ

حَيَّوَا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصَرَا <sup>(۲)</sup>

قوله « وقد تكسر الفاء » يعنى فى حىى المبني للفاعل ، والظاهر أنه غلط نقله من الفصل <sup>(۳)</sup> ، وإنما أورد سيديويه فى المبني للمفعول حَيَّىَّ وَحَيَّىَّ ،

(۱) الحياء - مقصورا - : الخصب والمطر ، وتثنيته حَيَّيَّان مثل قتي وفتيان

(۲) هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيديويه ( ص ۲ ص ۳۸۷ ) وهو من كلمة أو لها - فيما رواه صاحب الأغاني - :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ أَكْرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرًا  
وَأَكْرَمَ لَوْلَا قُوَا سَدَادًا مُقَارِبًا وَلكِنْ لَقُوا طَمًا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرَا

وقد نسبت هذه الأبيات لأبي حزابة التميمي ، وهو الوليد بن حنيفة ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : هى لمودود العنبري ، وكهمس : أبو حى من العرب . والاستشهاد بالبيت فى قوله « حيووا » بتخفيف الياء مضمومة على لغة من قال فى الماضى : حىى بالفك ، مثلما تقول : رضوا فى رضى ، ورواية الأغاني « وحتى حسبناهم »

(۳) عبارة جار الله : « وقد أجروا نحو حىى وعىى مجرى قى وفتى ، فلم يملوه ، وأكثرهم يدغم فيقول : حىى وعىى - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل لى ولى فى جمع

كقولهم في الاسم في جمع قرن ألوى : قُرُونٌ لِيٌّ — بالضم والكسر — (۱)  
 فان قيل : كيف وجب كسر الضم في غير فعلٍ نحو مُسَلِّمِيٍّ وَعُتْبِيٍّ وَجُثِيٍّ  
 وَغَزْوِيٍّ على مثال عَصْفُورٍ من الغزو ، وجاز الوجهان في فعلٍ ؟  
 قيل : لأن فعلاً يلتبس بفعلٍ فجاز إبقاء الضم فيه دلالة على أصل البنية  
 وفي غيره لا يلتبس ببنية بينية ، أو يقال : المجوز لضم فعل قبل الياء خفة  
 البناء ، وقال السيرافي : يجوز أن يقال لِيٌّ : بالكسر في جمع ألوى ،  
 كبيض في جمع أبيض ، جعل الياء الساكنة المدغمة كغير المدغمة ، وَحِيٌّ  
 في حِيٌّ كقِيلَ وَيَبِعَ

ألوى ، قال الله تعالى ( وَيَحْيَىٰ مَن حَىٰ عَن بَيْنَةٍ ) وقال عبيد :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

اه كلام الزمخشري

ولم يتعرض ابن يعيش لذلك في شرحه ، ولا خطأ جار الله في شيء مما قاله ، وقد  
 بحثنا من كتب القراءات كتاب النشر لابن الجزري ووجوه قراءات القرآن للعكبري ،  
 ومن كتب التفسير كتاب الكشاف ، والبيضاوي والشهاب الخفاجي ، والبحر  
 المحيط لأبي حيان ، فلم نجد أحدا من هؤلاء ذكر أنه قرى في قوله تعالى :  
 ( لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن حَىٰ عَن بَيْنَةٍ ) بالادغام مع كسر  
 الحاء ، ثم بحثنا من كتب النحو واللغة : لسان العرب لابن المكرم (حى - عى)  
 والقاموس المحيط ، وكتاب سيديويه وأوضح المسالك لابن هشام ، والاشموني ، والهمع  
 للسيوطي ، والكافية الشافية لابن مالك ، فلم نجد أحدا من هؤلاء جميعا ذكر أن  
 حى ونحوه من المبني للمعلوم إذا ادغم جاز كسر فائه ، فاذا علمت هذا تبين لك أن  
 وجه تخطئة المؤلف الزمخشري عدم النقل عن أحد من النحاة وعدم وروده في كلام  
 العرب ، ولعل الزمخشري إنما حكى ذلك لوجه من القياس كما يشعر به تنظيره : ( لى ) -  
 جمع ألوى - وإن كان قوله « وأكثرهم يدغم فيقول » ظاهرا في النقل عن العرب  
 (۱) تقول : قرن ألوى ، إذا كان شديد الاتواء

وقالوا فى الاسم : حَيَاةٌ وَدَوَاةٌ وَنَوَاةٌ ، وَشَدَّ غَايَةَ وَغَايَ ، وَرَايَةَ وَرَايَ ، وَآيَةَ وَثَايَةَ ، <sup>(۱)</sup> وَالْقِيَاسُ غَوَاةٌ أَوْ غَيَاةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ، لِأَنَّ بَابَ طَوَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيَ ، وَإِنَّمَا قَلْنَا بِشُدُودِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلَى إِعْلَالُ الْآخِرِ كَمَا فِي هَوَى وَنَوَى وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي آيَةِ : إِنَّهُ سَاكِنُ الْعَيْنِ ، وَالْأَصْلُ آيَةٌ وَأَيٌّ قَلْبَتِ الْعَيْنُ السَّاكِنَةَ أَلْفًا ، فَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي طَائِيٍّ وَيَاجِلٍ <sup>(۲)</sup> وَعَابٌ ، وَهُوَ هَهُنَا أَوْلَى ، لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِ فِي وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : آيِيَّةٌ ، عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٌ ؛ فَكَرَهُوا اجْتِمَاعَ الْيَاءِ فِي مَعِ انْكَسَارِ أَوْلَاهُمَا ؛ فَحَذَفَتِ الْأَوَّلَى وَعَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ لَا يَخْلُو مِنْ شُدُودِ فِي الْحَذْفِ <sup>(۳)</sup> وَالْقَلْبِ

(۱) الثَّابِتَةُ : مَا رَى الْأَبْلَ ، وَعَلِمَ بِقَدْرِ قَعْدَةِ الْإِنْسَانِ ، وَأَصْلُهَا تَوَى لَاتِيٍّ ؛ لِأَنَّ بَابَ طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيَ ، وَكَانَ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنْ تَقْلِبَ اللَّامَ أَلْفًا لِتَحْرِكَهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوْلَى كَمَا فَعَلُوا فِي النَّوَى وَالْحَيَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَعْلَوْا الْعَيْنَ بِقَلْبِهَا أَلْفًا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ فَصَارَ ثَابِتًا . وَانظُرْ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَقِيَّةِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ( ۲ ص ۵۱ )

(۲) الْعَابُ : أَصْلُهُ الْعَيْبُ - بِفَتْحٍ فَسَكُونٍ - فَقَلْبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا كِتْفَاءً بِحِزْمِ الْعِلَّةِ وَهُوَ انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، وَمِثْلُهُ الذَّامُ وَالْقَابُ فِي نَحْوِ ( قَابَ قَوْسَيْنِ ) وَمِثْلُهُ « آد » بِمَعْنَى الْقُوَّةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَالسَّمَاءُ بَنِينًا هَا بِأَيْدٍ ) وَمِثْلُهُ « رَادَةٌ » فِي قَوْلِهِمْ : رِيحٌ رِيْدَةٌ وَرَادَةٌ ؛ إِذَا كَانَتْ لِيْنَةُ الْهَيْبِ ، وَمِثْلُهُ الذَّانُ بِمَعْنَى الَّذِينَ - بِفَتْحٍ الذَّالِ وَسُكُونِ الْيَاءِ - وَهُوَ الْعَيْبُ ؛ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَقْلُوبَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى لُغَتَيْنِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْقَلْبُ مُسْتَوْفِيًا عَلَيْهِ

(۳) لَيْسَ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى بَيَانِ الْوُجُوهِ وَمَا يَلْزِمُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ مِنَ الشُّدُودِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَا كَتَبْنَاهُ فِي ( ۲ ص ۵۱ ) وَوَلَا حَظَّتْ أَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوْلَى مِنْهُ بِالْعَيْنِ ، وَأَنَّ الْعَيْنَ لَا تَعْلُ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ حَرْفَ عِلَّةٍ سِوَاهُ أَعْلَتْ بِالْفِعْلِ أَمْ لَمْ تَعْلُ ، وَأَنَّ عِلَّةَ انْقِلَابِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفًا هِيَ تَحْرِكُهُمَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهُمَا ؛ فَأَدَا طَبَقَتْ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ عَلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو مِنْ شُدُودِ .



ويمكن أن يقال : الوجهان أيضاً في غاية وثابة وراية

واعلم أن في اسْتَحْيَ لغتين : لغة أهل الحجاز اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي - بياين -  
مُسْتَحْيٍ مُسْتَحْيَا منه ، على وزن استرعى يسترعى سواء ، ولغة بني تميم  
اسْتَحَى يَسْتَحِي ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين

فذهب الخليل أنه مبني على حِيٍّ مُعَلًّا إعلال هاب وباع ، فكأنه  
قيل : حَايَ ، فكما تقول في باع : استبعت ، تقول في حاي : اسْتَحَيْتُ ، وإنما  
بني على حَايَ المرفوض ؛ لأن حق حِيٍّ إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ،  
فاسْتَحَى على هذا في الأصل اسْتَحَايَ كاستباع ، حذفت حركة الياء ؛ إذ  
لم يوجد في كلامهم لام الماضي ياء متحركة ساكنا ما قبلها ، فالتقى ساكنان ؛  
فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفا لانفتاح ما قبلها كما في ياجل  
وطائي ، وكذا تقول في المضارع : إن حقه يَسْتَحِي كاستبمع ، حذفت حركة الياء ؛  
إذ لا نظير له في الأفعال ، ثم حذفت الياء الأولى للساكنين ، والأمر منه اسْتَحِ ،  
وحق مصدره على هذا اسْتِحَاة كاستبعاة ، ولا يستعمل ، واسم الفاعل مُسْتَحٍ ،  
والأصل مُسْتَحِيٌّ فأعل إعلال المضارع ، والمفعول مُسْتَحَى منه ، وأصله مُسْتَحَايُ  
حذفت حركة الياء كما في يُسْتَحَايُ ، وأعل إعلال استحاي ، وقد مر ، وفيما  
ذهب إليه الخليل ضعف لا يخفى للارتكابات المكروهة

وقال غيره - واختاره المازني - : إن الياء الأولى في جميع هذه التصرفات  
حذفت كما في أَحَسْتُ وَظَلْتُ وَمِسْتُ ؛ لأن حق المثليين الإدغام ، فلما امتنع  
حذفت الأولى ؛ لكونه أشبه شيء بالإدغام ، وقال المازني : لو حذفت للساكنين  
لم تحذف في المثني نحو اسْتَحْيَا ولقالوا : اسْتَحَايا كاستبعا

قوله « بخلاف باب قوى » يعني أن قَوِيَّ من مضاعف الواو ، بدليل القوة  
كما أن حِيٍّ من مضاعف الياء ، لكنه إنما جاز إدغام حِيٍّ بخلاف قَوِيٍّ فلم

يُقَلَّ قَوْ كَمَا قِيلَ حَتَّى ؛ لِأَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ يَأْءُ إِعْلَالٌ فِي الطَّرْفِ ، وَإِدْغَامُ الْعَيْنِ فِي اللَّامِ  
إِعْلَالٌ فِي الْوَسْطِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِمَا ذَكَرْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلِذَلِكَ ابْتَدَىءُ بِإِدْغَامِ أَيْمَةٍ  
قَبْلَ قَلْبِ هَمْزِهِ السَّاكِنِ الْفَاءَ ؛ لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، (١)  
وَأَيْضًا قَوَى بِقَلْبِ الْوَاوِ يَأْءُ أَخْفَ مِنْهُ بِإِدْغَامِ الْوَاوِ فِي الْوَاوِ ، وَالطَّرِيقُ الْمُوْدَى إِلَى  
زِيَادَةِ الْخَفَةِ أَوْلَى بِالسَّلُوكِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ

قَوْلُهُ « وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْتَيَا » أَيْ : لَمْ يَقُولُوا يَحْتَى مَعَ أَنَّهُمْ أَدْغَمُوا فِي الْمَاضِي ؛  
لِأَنَّ الْإِعْلَالَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ ، وَأَيْضًا الْكَلِمَةُ بِالْإِعْلَالِ أَخْفَ مِنْهَا بِالْإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ  
قِيلَ : يَقَوَى ، لَا يَقَوُّ ، وَأَيْضًا لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي يَحْتَى وَيَقَوَى ، لِعَدَمِ لُزُومِ  
حَرَكَةِ الثَّانِي ، وَهُوَ شَرْطُ الْإِدْغَامِ فِي مِثْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ

قَوْلُهُ « أَحْوَاوَى » هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الْحَوَّةِ (٢) وَأَصْلُهُ أَحْوَاوَوَ ، وَلَمْ يَدْغَمْ ، بَلْ  
أَعْلَ ؛ لِسَبْقِ الْإِعْلَالِ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَلِكُونَ الْكَلِمَةَ بِهِ أَخْفَ ، وَكَذَا يَحْوَاوَى  
فِي مُضَارَعِهِ ، وَالْحَرَكَةُ فِي آخِرِهِ عَارِضَةٌ ، وَكَذَا ارْعَوَى ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ  
كَأَحْمَرَ ، وَأَصْلُهُ ارْعَوَوَ كَأَحْمَرَرَ ، وَمَصْدَرُ أَحْوَاوَى أَحْوِيَوَاءُ كَأَحْمِيرَارٍ ،  
وَأَحْوِيَاءُ ، وَلَمْ يَذْكَرْ سَيَبُوبُهُ إِلَّا هَذَا ، فَمِنْ قَالَ : أَحْوِيَوَاءُ بِالْقَلْبِ وَإِدْغَامِ فَلَا يَكُونُ  
الْيَاءُ عَارِضًا فِي الْمَصْدَرِ لِلْكَسْرِ وَأَصْلُهَا الْأَلْفُ فِي أَحْوَاوَى ؛ فَصَارَتْ لِعَرُوضِهَا  
لَا يَعْتَدُ بِهَا كَمَا لَا يَعْتَدُ بِوَاوِ سُوَيْرٍ وَقُوُولٍ ؛ لِكُونِهَا بَدَلًا مِنَ الْأَلْفِ فِي سَائِرِ (٣)  
وَقَاوِلٍ ، وَسَيَبُوبُهُ نَظَرٌ إِلَى كَوْنِ الْمَصْدَرِ أَصْلًا لِلْفِعْلِ ؛ فَلَا يَكُونُ الْيَاءُ بَدَلًا مِنَ  
الْأَلْفِ ، بَلِ الْأَلْفُ فِي الْفِعْلِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي الْمَصْدَرِ

(١) أَنْظِرْ ( ١ ص ٢٧ )

(٢) الْحَوَّةُ — بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ — : سَوَادٌ إِلَى الْخِضْرَةِ ، أَوْ حَمْرَةٌ

إِلَى السَّوَادِ . أَنْظِرْ ( ١ ص ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ )

(٣) هَذِهِ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَوْأَفُ هُنَا لِعَدَمِ إِعْلَالِ سُوَيْرٍ بِقَلْبِ وَاوِهِ يَأْءُ ثُمَّ

إِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ وَلِعَدَمِ الْإِدْغَامِ فِي قُوُولٍ ، هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَيَبُوبُهُ ، وَهِيَ الَّتِي

قوله « ومن قال اشهباب » يعني أن باب افعيَال مقصور افعيَال في بعض الكلمات ، : يقال احيرار واحزرار ، واشهباب واشهباب<sup>(١)</sup> ، فيقال على ذلك في احوواء : احوواء ، فيجتمع الواوان كما يجتمع التاءان في اقتتال ، وإن لم يكن احوواء من باب اقتتال ، وسيجيء في باب الإدغام أنه قد يدغم نحو اقتتَل يقتتل اقتتالا فيقال : قتَّال ، فيقال أيضاً هنا : حوواء ، والواوان المدغم إحداهما في الأخرى لا يستثقلان في الوسط كما يستثقلان في الطرف ، فيقال حَوَوَى يَحَوَوَى ، بفتح الحاء فيهما ، أو حَوَوَى يَحَوَوَى ، بكسر الحاءين<sup>(٢)</sup> ، حَوَوَاء نحو قتل يقتل قتالا

اختارها متأخرو النحاة كابن مالك وشرح كلامه ، ولكن ابن الحاجب ذكر في باب الإدغام أن عدم القلب في سوير وعدم الإدغام في قوول خوف الالتباس بنحو سير مبنيا للجهمول من نحو قوله تعالى : ( وإذا الجبال سُيِّرَت ) وبنحو قول مبنيا للجهمول من قول — بالتضعيف — وأيد المؤلف كلامه هناك حيث قال « وعند سيديويه والخليل أن سوير وقوول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما ، لخوف الالتباس ، لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلي ، ومن ثم يدغم إينة - كامة - وأول - كابلم - مع عروض الواو والياء « اه ، وخطب بين العلتين في الكلام على قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء وسبقت إحداهما ساكنة .

(١) الشبهة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد قالوا : اشهب الفرس اشهباباً واشهب اشهباباً ، إذا غلب بياضه سواده ، هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو عبيدة : الشبهة في ألوان الخيل : أن تشق معظم ألوانها شعرة أو شعرات بيض كتنا كانت أو شقرا أودهما .

(٢) وجه كسر الحاء في « حوى » أنه لما قصد الإدغام سكن أول المثلين فالتقى ساكنان : الحاء التي هي فاء الكلمة ، والواو التي هي عينها ، فحرك أول الساكنين بالكسر الذي هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وحذفت همزة الوصل استغناء عنها ، وأما « حوى » بفتح الحاء فوجهه أنه لما أريد الإدغام نقلت حركة أول المثلين إلى الساكن قبله وحذفت همزة الوصل استغناء عنها .

وإذا بنيت من حَيِّ ورَمَى مثل اَحْمَرَ قلت : اَحْيَا وَاَرْمِيَا ، والإعلال قبل الادغام .

وإذا بنيت مثل اَحْمَارٌ منهما قلت : اَحْيَايَا وَاَرْمَايَا ، وفي المثني اَحْيِيَا وَاَرْمِيَا وَاَحْيَايَا وَاَرْمَايَا ، ولا يجوز الإدغام لعروض الحركة في الأخيرة ، لأجل ألف المثني ، وتقول في الجمع : اَحْيِيُوا ، وَاَحْيَايُوا ، فاذا لزمَت الحركة — وذلك فيما لم يسم فاعله نحو اَحْيِي وَاَرْمِي وَاَحْيُوا وَاَرْمُوا وَاَحْيِيَا وَاَحْيِيُوا وَاَحْيِيُوا وَاَحْيِيُوا — جاز الادغام ، فتقول : اَحْيِي وَاَصْلُهُ اَحْيِي كسرت الياء المضمومة كما في مُسَلِمِي ، وَاَحْيِيَا وَاَحْيِيُوا وَاَحْيُوا وَاَحْيِيُوا ، وفي المضارع : يَحْيِي وَيَرْمِي وَيَحْيَاي وَيَرْمَاي ، ولا يجوز إدغام الواو في اَحْيِيَا كما لم يدغم في سُوِير ، كما ذكرنا ، وتقول في اسم الفاعل : مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيَايِيَّةٌ ، ولا يجوز الإدغام ؛ لعروض الحركة ، بل إخفاء الكسر أولى من الاظهار كما بينا وتقول في مصدر اَحْيَا : اَحْيِيَاءٌ ، وفي مصدر اَحْيَايَا اَحْيِيَاءٌ بالادغام ، ومن لم يدغم في اَحْيَايُوا لكون الياء بدلا من الألف ينبغى أن لا يدغم أيضا ههنا ، لكنه مستقل ، ومن ادغم في اَقْتَتَلَ يَقْتَتِلُ اِقْتِتَالًا قال ههنا : حَيًّا يَحْيِي حِيَاءً .

قوله « وجاز الادغام في اَحْيِي واستحْيِي » من ادغم قال : اَحْيِ اَحْيَا اَحْيُوا واستحْيِ استحْيَا استحْيُوا ، وذلك للزوم الحركة ، ومن لم يدغم قال اَحْيِي اَحْيِيَا اَحْيُوا ، نحو اَرْمِي اَرْمِيَا اَرْمُوا ، وفي استحْيِي ثلاث لغات ، هذه أصلها ، وثانيتها الادغام ، وثالثتها حذف الياء الأولى كما في استحْيِ عند بني تميم ، وتقول في مضارع اَحْيَا واستحْيَا : يُحْيِي وَيَسْتَحْيِي ، من غير إدغام ، لعدم لزوم الحركة .

قوله « ومن ثم لم يُبنَ من باب قَوِي » أي : من مضاعف الواو « فَعَلَّ »

بالفتح كراهة اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضي الضمير المرفوع ، وأما فعل - بلاضم -  
فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير ، إذ لم يكن تقلب الواو التي  
هي عين لما لم تكن علة القلب في اللام حاصلة ، كما ذكرنا في حبي وطوي ،  
ولم تكن تقلب الثانية ياء لضمه ما قبلها كما في الأدلى ؛ لأن ذلك في الاسم كما  
يأتي ، ألا ترى إلى نحو سرور ؟

قوله « ونحو القوّة والصوّة<sup>(۱)</sup> » جواب سؤال ، كأنه قيل : فإذا لم يبنوا  
من باب قوى مخافة الواوين ، فلم احتملوا ذلك في القوة ؟ فقال : لأن الإدغام  
هنا حاصل ، نخت الكلمة به ، ولو كان الإدغام مقدما على الإعلال أيضاً لم  
يجز ذلك في الفعل كما جاز في الاسم ؛ لثقل الواوين في الفعل الذي هو ثقل

قال « وصحّ باب ما أفعله لعدم تصرّفه ، وأفعل منه محمول عليه أو  
لبس بالفعل ، وازدوجوا واجتوروا ؛ لأنه بمعنى تفاعلوا ، وباب اعوار  
واسواد لبس ، وعور وسود ؛ لأنه بمعنى ، وما تصرّف مما صحّ صحيح  
أيضاً كأعورته واستعورته ومقاول ومبايع وعاور وأسود ، ومن قال :  
عار قال : أعار واستعار وعائر ، وصحّ تقوال وتسيار لبس ، ومقوال  
ومخياط لبس ، ومقول ومخيط مخذوفان منهما ، أو [ لأنهما ] بمعناهما ،  
وأعلّ نحو يقوم ويبيع ومقوم ومبيع بغير ذلك ؛ لبس ، ونحو جواد  
وطويل وغيور للألباس بفاعل أو بفعل أو لأنه لبس بجار على الفعل  
ولا موافق ، ونحو الجولان والحيوان والصوري والحيدى ؛ للتنبيه

(۱) الصورة : جماعة السباع ، وهي أيضا حجر ينصب في الفياض والمفازة المجهولة  
ليستدل به على الطريق ، وتجمع على صوي ، نظير مديّة ومدى ، كما جاء في حديث  
أبي هريرة ( إنّ للأسلام صوي ومناراً كمنار الطريق ) أراد أن للاسلام  
طرائق وأعلاما يهتدى بها .

بِحَرَكَتِهِ عَلَى حَرَكَةِ مُسَمَّاهُ ، وَالْمَوْتَانُ ، لِأَنَّهُ تَقْيِضُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِبِجَارٍ  
وَلَا مُوَافِقٍ ، وَتَحْوُ أَدْوَرٍ وَأَعْيُنٍ لِلإِبَّاسِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِبِجَارٍ وَلَا مُخَالَفٍ ،  
وَتَحْوُ جَدْوَلٍ وَخِرْوَعٍ وَعَائِبٍ ، لِمَحَافَظَةِ الإِلْحَاقِ أَوْ لِلشُّكُونِ المَحْضِ «  
أقول : قد تبين بما قدمت في أول هذا الباب علة تركهم إعلال الأشياء  
المذكورة ، ولنفسر الفاظ المصنف

قوله « لعدم تصرفه » يعني أن الأصل في الإعلال الفعل ، لما ذكرنا من  
نقله ، ولم يعمل باب التعجب نحو ما أقوله وأقول به — وإن كانا فعلين على  
الأصح — لمشابهتهما بعدم التصرف بالأسماء ، فصاروا كأفعال التفضيل وأفعال الصفة  
قوله « وأفعل منه » أي : أفعل التفضيل محمول عليه : أي مشابه لأفعل  
التعجب ، لأن التعجب من الشيء لسكونه أفضل في معنى من المعاني من غيره ،  
ولذلك تساويا في كثير من الأحكام كما تبين في بابيهما ، ولا وجه لقوله « محمول  
عليه » لأنه اسم ، وأصل الاسم أن لا يعمل هذا الإعلال كما ذكرنا ، وقد يعمل  
من جملة الأسماء الأقسام المذكورة كما مر ، وشرط القسم المزيد فيه الموازن للفعل  
إذا قصدنا إعلال عينه أن يكون مخالفاً للفعل بوجه كما تقدم ، وهذا لا يخالف  
الفعل بشيء ، فكان يكفي قوله « أو للبس بالفعل »

قوله « وبأب اغوار واسواد للبس » أي : لو قلبت الواو ألفا ونقلت حركتها  
إلى ما قبلها لكان يسقط همزة الوصل وإحدى الألفين ؛ فيبقى سادّ وعارّ فيلبس  
بفاعل المضاعف ، ولا وجه لقوله « للبس » لأنه إنما يُعْتَذَرُ لعدم الإعلال إذا  
حصل هناك علته ولم يعمل ، وعلة الإعلال فيما سكن ما قبل واوه أو يائه كونه فرعا  
لما نثت إعلاله ، كما في أقام واستقام ، ولم يعمل عَوْرَ وَسَوْدَ حَتَّى يَحْمَلَ اعْوَارَ  
واسواد عليهما ؛ بل الأمر بالعكس ؛ بل لو سئل كيف لم يعمل اعوار واسواد

وظاهرهما أنهما مثل أقوم ؛ فالجواب أن بينهما فرقا ، وذلك أن العلة حاصلة في أقوم دون أعوار .

قوله « وما تصرف . . . إلى آخره » أى : لم يعمل نحو استعور وأعور وإن كانا في الظاهر كاستقوم وأقوم ؛ لأن أصلهما ليس معلا حتى يحملا في الإعلال عليه ، وكذلك عاور ومقاول ومبايع لم يعمل إعلال نحو قائل وبائع ؛ لأن إعلال نحو قائل للحمل على فعله المثل ، وأفعال هذه الأشياء غير معلة

قوله « وتقول وتسيار للبس » يعنى أن نحوه وإن كان مصدرا لفعل معل لم يعمل ولم يجر مجراه كما أجرى إقامة واستقامة مجرى أقام واستقام ؛ لئلا يلتبس بعد الإعلال بفعال ، هذا قوله ، والوجه ما تقدم من أن المصدر لا يعمل عينه هذا الإعلال إلا أن يكون مصدرا مطردا مساويا لفعله في ثبوت الزيادة فيه في مثل موضعها من الفعل ، كإقامة واستقامة ، وليس نحو تقول وتسيار كذا ، وأما إعلال نحو قيام وقيام بقلب الواو ياء وإن لم يساو الفعل بأحد الوجهين فلما ذكرنا من أن علة قلب الواو ياء المكسرة ما قبلها أمتن من علة قلب الواو ألفا لفتحها ما قبلها .

قوله « ومقول ومخياط للبس » يعنى أنه آلة جارئة على الفعل فكان سبيله في الإعلال سبيل الفعل ، لكنه لم يعمل للبس بفعال ، والحق أن يقال : لم يثبت فيه علة الإعلال ، وهى موازنة الفعل ، فكيف يعمل ؟ وليس كل اسم متصل بالفعل يعمل هذا الإعلال .

قوله « ومقول ومخيط » هذا يحتاج إلى العذر ؛ لأنه موازن للأمر نحو اذهب واحمد ، وفيه المخالفة بالميم الزيدة في الأول ؛ فكان الوجه الإعلال ؛ فالعذر أنه مقصور من مفعال ؛ فأجرى مجرى أصله ، ولنا أن لا نقول : إنه فرعه ، بل نقول : هما أصلان ، ومفعل محمول على مفعال في ترك الإعلال ؛ لكونه بمعناه ، وهذا

أولى؛ إذ موافقته لمعناه لاتدل على أنه فرعه .

قوله « بغير ذلك » أى : لم تقلب عينها ألفا كما قلبت فى أصولها اثلا يلبس وزن بوزن كما تكرر ذكرنا له

قوله « اللالباس بفاعل » أى : لو حركت الألف الثانية بعد الاعلال كما فى قائل لا تلبس فعَالٌ وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ بفاعل ، وواحدفت الألف بعد قلبها لالتبس بفاعل — المفتوح العين والفاء — والحق أن يقال : إنها لم تعمل ، لأنها ليست مما ذكرنا من أقسام الاسم التى تعمل

قوله « ونحو الجولان » هذا عجيب ؛ فإن حركة اللفظ لاتناسب حركة المعنى إلا بالاشتراك اللفظى ؛ إذ معنى حركة اللفظ أن تجيء بعد الحرف بتىء من الواو والياء والألف كما هو مشهور ، وحركة المعنى على فراسخ من هذا ، فكيف ينبه بإحداها على الأخرى ؟ فالوجه قوله « أو لأنه ليس بجار » أى كإقامة واستقامة كما ذكرنا من مناسبته للفعل ، ولا موافق : أى موازن له موازنة مقام ومقام وباب ودار .

قوله « للالباس » أى : بالفعل .

قوله « ولا مخالف » لأن شرط الموازن الموازنة المذكورة مخالفته بوجه حتى لا يلبس بالفعل .

قوله « لمحافظة الإلحاق » فإن الملحق لا يعمل بحذف حركة ولا نقلها ولا حذف حرف اثلا يخالف الملحق به ، فيبطل غرض الإلحاق إلا إذا كان الإعلال فى الآخر فإنه يعمل لأن الأواخر محل التغيير ، ولأن سقوط حركة الآخر كالمعزى لا يخل بالوزن كما ذكرنا فى أول الكتاب<sup>(١)</sup> ، وسقوط الحرف الأخير لأجل التنوين كلا سقوط كعزى لأن التنوين غير لازم للكلمة .

(١) انظر ( ١٠ ص ٥٨ )



قوله « عُلَيْبٌ » (١) وهو عند الأخفش ملحق بمجذَّب ، وعند سيبويه  
للإحق أيضاً كسودَد ، وإن لم يأت عنده فَعَلَّلَ كما يجيء بعد .

قوله « أوللسكون المحض » هذا هو العذر الحق لا الأول ؛ لأن الواو والياء الساكن  
ما قبلهما إنما تقلبان ألفا لكون ذلك الساكن مفتوحا في أصل تلك الكلمة ،  
ولم يثبت فيما نحن فيه حركة في الأصل .

قال : « وَتُقَلِّبانِ هَمْزَةٌ فِي نَحْوِ قَائِمٍ وَبَائِعِ الْمُعْتَلِّ فَعِلُهُ بِخِلَافِ نَحْوِ عَاوِرٍ ،  
وَنَحْوِ شَاكٍ وَشَاكٍ شَاذٌ ، وَفِي نَحْوِ جَاءٍ قَوْلَانِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : مَقْلُوبٌ كَالشَّاكِي  
وَقِيلَ : عَلَى الْقِيَاسِ ، وَفِي نَحْوِ أَوَائِلٍ وَبَوَائِعِ مَعًا وَقَعْتَا فِيهِ بَعْدَ أَلِفِ بَابِ  
مَسَاجِدَ وَقَبْلَهَا أَوَّاءٌ أَوْ يَاءٌ ، بِخِلَافِ عَوَاوِيرٍ وَطَوَاوِيرِ ، وَضِيَاوِينَ شَاذٌ ، وَصَحَّ  
عَوَاوِرٌ ، وَأَعْلٌ عِيَائِيلٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَوَاوِيرٌ فَحُذِفَتْ وَعِيَائِيلٌ فَأُشْبِعَ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ  
فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَّائِفَ ،  
وَجَاءَ مَعَايِشٌ بِالْهَمْزِ عَلَى ضَعْفٍ ، وَالتَّزِيمُ هَمْزُ مَصَائِبَ . »

أقول : كل ما في هذا الفصل قد تقدم ذكره بتعليقه ، وقول النحاة في هذا  
الباب : تقلب الواو والياء همزة ، ليس بمحمول على الحقيقة ، وذلك لأنه قلبت  
العين الفاتحة قلبت الألف همزة ، فكانت قلبت الواو والياء همزة .

(١) العليب ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه — : مَرَضٌ بِتِهَامَةٍ .  
قال جرير :

غَضِبْتُ طَهِيَّةً أَنْ سَبَبْتُ مُجَاشِمًا عَضُوا بِصُمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عُلَيْبٍ

ويقال : هو واد فيه نخل ، قال أبو دهب :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بُعْلَيْبَ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّبًا

وذلك لأن النخل لا يكون في رهوس الجبال ، فإنه يطلب الدف .

قوله « بخلاف نحو عاورٍ » يعنى أن اسم الفاعل محمول على الفعل فى الإعلال كما تقدم ؛ فلما صح فعله صح هو أيضا

قوله « ونحو شاكٍ وشاكٍ شاذ » يعنى أن بعض العرب يقرب العين إلى موضع اللام فى بعض أسماء الفاعلين من الأجوف ؛ فيعله إعلال قاض ، قال :  
 ١٤١ — \* لآثٍ بهِ الأشاءُ وَالْعُبْرِيُّ \* (١)

وقال :

١٤٢ — فتمرُّ فونى ؛ إننى أناذاكم شاكٍ سلاحى فى الحوادثِ معلّمٌ (٢)

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وهو للعجاج يصف أيبكة ، وقوله :

فى أيبكة فلا هو الضحىُّ ولا يابوحُ نبتُهُ الشَّيْءُ  
 لآثٍ بهِ . . . البيت . . . فتم من قوامها القومىُّ

الأيبكة : غيضة تنبت السدر والأراك ، والضحى : البارز للشمس ؛ وهو فعيل من ضحى بضحى — كرضى برضى — ، ولاث : أصله لاث ، تقول : نبات لاث ، ولاث ؛ إذا التف واجتمع بعضه على بعض ، وأصله من لاث يلوث ، إذا اجتمع والتف ، والأشياء — بالفتح والمد — : صغار النخل ، واحده أشاءة ، والعبرى : ما لا شوك فيه من السدر . وما فيه شوك منه يسمى الضال ، ويقال : العبرى ما نبت على شطوط الأنهار . والقوام : بالفتح — : الاعتدال ، والقومى : القامة وحسن الطول . والاستشهاد بالبيت فى قوله « لآث » على أن أصله لاوث فقدمت التاء على الواو فصار لاوثو ، ثم قايت الواو بـاء لتطرفها إثر كسرة ، ثم أعل إعلال قاض .

(٢) هذا البيت من الكامل ، وهو لطريف بن تميم العبرى . وقوله قوله :

أَوْ كَلَمًا وَرَدَّتْ عَكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ  
 وعكاظ : سوق من أسواق العرب قريبة من عرفات كانوا يجتمعون فيها من نصف ذى القعدة إلى هلال ذى الحجة ، والعريف : النقيب ، وهو دون الرئيس الأعلى ، ويتوسم : يتفرس ، وشاك : أصله شاوك فقدمت الكاف على الواو ، ثم

وهذا هو الذي غر الخليل حتى ارتكب في جميع اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام القلب ، فقال : إذا كانوا يقلبون في الصحيح اللام خوفاً من الهمزة الواحدة بعد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر ، وهكذا لما رأهم قالوا في جمع شائع : شَوَاعٍ<sup>(١)</sup> بالقلب ، قال : فهو في نحو خَطَايَا وَمَطَايَا وَجَوَاءَ وَشَوَاءَ أُولَى ، والجواب أنهم إنما التجثوا إلى القلب في لاثٍ وشاكٍ خوفاً من الهمزة بعد الألف ، وأما في نحو جاء فيلزم همزة واحدة بعد الألف ، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولاً ، قال سيبويه : وأكثَرُ العرب يقولون : لاثٍ وشاكٍ — بحذف العين — فكلُّهم قلبوا العين ألفاً ثم حذفوا العين للساكنين ، ولم يحركوها فرارا من الهمزة ، والظاهر أن المحذوفة هي الثانية ، لأن الأولى علامة الفاعلية ، ويجوز أن يكون أصل لاثٍ وشاكٍ تَوِثٌ وشَوِكٌ مبالغة لاثٍ كعمَلٍ في عاملٍ ولَبِثٌ في لابتٍ ،

أعلت بقلب الواو ياء ، ثم عومل معاملة قاض ، ومعلم بزنة اسم الفاعل أو المفعول الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ليعرف بها ، وكانوا لا يأتون عكاظ إلا مائمين مخافة الأسر . والاستشهاد بالبیت في قوله « شك » على أنه اسم فاعل من شك يشوك لأنه من الشوكة ، ويقال : هو اسم فاعل من شك في نحو قول عنتره :

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمْحِ الْأَصْمِ نِيَابَهُ      لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا مُحَرِّمٌ

وأصله على هذا شا كك ، فقلبو اثنان المثلين ياء ، كما قالوا : أمليت في أمليت ، ثم عومل معاملة قاض ، ويقال : هو بزنة فعل - بفتح فكسر - وأصله شوك قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ووجه رابع وهو أن أصله شاوك على وزن فاعل فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها مع عدم الاعتماد بالألف ثم حذف الألف الثانية التي هي عين الكلمة ، وعلى الثالث والرابع تجرى حركات الاعراب على الكاف ، بخلاف الوجهين الأولين فإنه عليهما يعرب إعراب المنقوص ، فإن كانت رواية البيت بكسر الكاف لم يجر فيه إلا الوجهان : الأول والثاني ، وإن كانت الرواية بضمها لم يجر فيه إلا الثالث والرابع

(١) انظر ( ١ ص ٢٢ )

فيكونان ككباش صافٍ ويوم راحٍ ، وقد مضى البحث في جاء في أول الكتاب (١)

قوله « وفي نحو أوائل » يعني إذا اكتنف حرفا علة ألف باب مساجد قلبت الثانية ألفاً ؛ للقرب من الطرف واجتماع حرفي علة بينهما فاصل ضعيف ، ثم تقاب الثانية همزة كما في قائل وبائع ، على ما تقدم ، سواء كان كلاهما واوا كما في أوائل ، أو كلاهما باء كما في بيّع وبيّاع ، أو الأول واوا والثاني ياء كما في بواع جمع بويعة فوَعلة من البيع ، أو بالعكس نحو عيائل جمع عيّل ، وأصله عيول ؛ لأنه من عال يعول ، وكان قياس ضيآون (٢) ضيآئن ، بالهمز ، لكنه شذ في الجمع كما شذ في المفرد ، وليس ذلك بمطرد ، ألا ترى أنك تقول : بنات ألبية (٣) بفك الإدغام ، فإذا جمعت قلت بنات الأبه مدغماً ، والمسموع من جميع ذلك

(١) انظر ( ح ١ ص ٢٥ )

(٢) الضيآون : جمع ضيون ، والضيون : السنور الذكر ،

(٣) « بنات ألبية » أجمع العلماء في رواية هذه الكلمة على الفك ، واختلفوا في ضبطها ، فرواها جماعة بفتح الباء الأولى على أنه أفعل تفضيل من قولهم : رجل لب - كسمح - إذا كان عاقلاً ، والضمير عائد على الحى والقبيلة ؛ فكأنه قيل : بنات أنقل هذا الحى ، ورواها قوم بضم الباء الأولى على أنه جمع لب ، نحو قول الكهيت :

إَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَالْبُبُّ

وبنات ألب - على هذا الوجه الأخير - : اسم لعروق متصلة بالقاب تكون منها الرقة ، وقد قالت أعرابية : تأتي له ذاك بنات ألبى ، انظر ( ح ١ ص ٢٥٤ ) ثم اعلم أن هذا الذي ذكره المؤلف ههنا من أنك تدغم في الجمع هو ما ذكره في التصغير ، وظاهر عبارته يفيد أنه ليس لك إلا الإدغام في التصغير والجمع ؛ لأن الفك في الواحد والمكبر شاذ ، والشاذ لا يلجىء إلى شاذ مثله ، ولكن العلماء قد نقلوا في الجمع والتصغير جميعاً الوجهين : الإدغام ، والفك ، وارجع ثانياً إلى الموضع الذي أحلتك عليه من الجزء الأول

ما اكتنف ألف الجمع فيه واوان ، وقاس سيبويه الثلاثة الباقية عليه ، لاستثقال الياءين والياء والواو كاستثقال الواوين ، وقال الأخفش : القياس أن لا يهمز في الياءين ، ولا في الياء والواو ، لأن اجتماعهما ليس كاجتماع الواوين ، وأما بوائع جمع بائعة ، فإنما همز لكونه جمع ما همز عينه ، فإذا بنيت اسم الفاعل من حَيٍّ وشَوَى قلت حَايٍ بالياء وشَاوٍ كقاضٍ ، وتقول في جمعهما غير العقلاء : حَوَايَا وشَوَايَا عند سيبويه ؛ لوقوع ألف الجمع بين واو وياء في جمع حَايٍ وبين واوين في جمع شَاوٍ ، ولا تتبع جمع شَاوٍ واحده<sup>(۱)</sup> كما فعلت في جمع إداوة إذ لو أتبعته لقلت شَوَاوِي ، فكان فرارا إلى ما فر منه ، على ما ذكرناه في تخفيف الهمزة ؛ وتقول على مذهب الأخفش : حَوَايٍ بالياء ، وأما شَوَايَا فلا خلاف فيه لاجتماع الواوين قوله « بخلاف عواير وطواويس » يعني إذا بعدت حروف العلة التي بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلبها ألفا ، سواء كان المكتنفان واوين كطواويس ، أو ياءين كيبايع جمع بِيَّاع ، أو مختلفين كقياويم جمع قِيَّام وبوايع جمع بِيَّاع على وزن تَوْرَاب من باع ، لوجعت الأسماء المذكورة هذه الجموع ، وأما عَوَاوِر جمع عَوَار وهو القَدَى فلأن أصله عواوير فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة ، قال :

١٤٣ — وَكَجَلِّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ<sup>(٢)</sup>

(١) في نسخة « ولا تتبع الجمعين واحديهما ، كما فعلت في جمع إداوة ؛ إذ لو أتبعته جمع حاي واحده لقلت أيضا حوايا ، ولو أتبعته جمع شاو لقلت شوايا ؛ فكان فرارا - الخ »  
(٢) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لجندل بن المثنى الطهمي يخاطب فيه امرأته ، وقبله قوله :

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتُ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَاوِرِ

\* حَنَى عِظَامِي وَأَرَاهُ نَاغِرِي \*

وقوله « تقاربت أباعري » قيل : معناه دنت من منازلنا ، وهو كناية عن لزوم

وعیائیل بالهمز لأن أصله عیائل : إذ هو جمع عیال كسید ، وهو الفقیر ،  
فأشبع الكسرة : قال

۱۴۴ - فِيهَا عَيَائِيلٌ أُسُودٌ وَنَمْرٌ (۱)

الدار وعدم خروجه للنجعة واستمناع الملوك ؛ لضعفه وكبره ، ويقال : معناه قلت  
فهو كناية عن الفقر ، والدوائر : جمع دائرة ، وهي اسم فاعل من دار يدور ، وأراد  
بها المصائب والنوائب ، وحتى عظامي : قوسها ، وإنما يكون ذلك عند الشيخوخة  
والكبر ، وثاغري : اسم فاعل من ثغره : أي كسر ثغره : أي أسنانه ، والعوار :  
جمع عوار - بضم العين وتشديد الواو - وهو القذى يسقط في العين فيؤذيها .  
والاستشهاد بالبيت في قوله « بالعوار » حيث صحح الواو الثانية مع قربها من  
الآخر ، وذلك لأن أصله العواوير ؛ فلما اضطر الشاعر حذف الواو  
(۱) هذا البيت من مشطور الرجز : وهو لحكيم بن معية الربيعي من بني تميم ،  
وقبله قوله :

أَحْمَى قَنَاةً صُلْبَةً مَاتَنُكْسِيرُ صَمَاءَ تَمَّتْ فِي نِيَّافٍ مُشْمَخِرُ

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ عِظَائِمٍ وَسَمْرُ فِي أَشْبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفِّ الْحِظْرُ

أحمى : مضارع حمى قومه - كرمى - حماية ؛ إذا منعهم ودافع عنهم ، والقناة :  
الرمح ، والصلبة : الشديدة القوية ، والصماء : التي يكون جوفها غير فارغ ؛ وتمت :  
كملت واستوت في منبتها ، والنياف - ككتاب - : العالی المرتفع ، وأراد جبلا ،  
وأجود منابت الرماح قمم الجبال ، وأصله نواف فقلبت الواو ياء شدوذا ؛ لأنه ليس  
بمصدر ولا بجمع ، ومشمخر : اسم فاعل من اشمخر : أي علا وارتفع ، وحفت :  
أحيطت ، والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل ، والسمر : اسم جنس جمعى واحده  
سمرة ، وهو نوع من الشجر عظيم طويل ، والأشب - بفتح فكسر - : الملتف  
الذي لا يمكن الدخول فيه إلا بشدة ، والحظر : يقال : هو بفتح الحاء وكسر الظاء ،  
وهو الموضع الذي يحيط به الشجر ، ويقال : هو بضمين ، وهو جمع حظيرة ،  
والعيائيل : جمع عيل - بتشديد الياء وكسرها - وهو فيعل من عال يعيل إذا تبخر  
أو من عال الفرس يعيل إذا تكفأ في مشيه وتمایل ، وذلك لسكره ، ويقال : اشتقاقه  
من عال يعيل إذا افتقر ، والمر - بضمين - : جمع نمر - بفتح فكسر - وقياسه

### روعى الأصل فى الجمعین

هذا كله فى الجمع ، وأما إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع فإن سيبويه يقلب الثانى أيضا ألفاً ثم همزة ، فيقول : عَوَّاثِرٌ وَقَوَّاثِمٌ ، على وزن فَوَاعِلٍ من عَوَّرٍ وَقَامَ ، وكذا يقول فى مُطَاءٍ وِرْمَاءٍ وَحَيَاءٍ وَشَوَاءٍ من مَطَا وَرَمَى وَحَيَّى وَشَوَى ، فيصير ثانى المكتنفين فى الجميع <sup>(١)</sup> همزة ؛ لأنه وإن فات ثقل الجمع إلا أن ضم أوله ألحقه ثقلاما ، قال : لا تقلب الهمزة ههنا ياء مفتوحة ، والياء بعدها ألفاً ، كما فعل فى الجمع ، فلا يقال مُطَايَا وَرُمَايَا وَحَيَايَا وَشَوَايَا ؛ لثلاثا يلتبس ببناء شُكَاغَى <sup>(٢)</sup> وَحُبَارَى ، ويجوز أن يقال : إن ثقل

نمور ، فحذفت الواو . والاستشهاد بالبيت فى قوله « عيائيل » حيث أتى الهمزة المنقلبة عن الياء ؛ لأنه لم يعتد بالمدة التى قبل الطرف ؛ لأنها للاشباع وليست فى مقابلة حرف فى المفرد

(١) قوله « فيصير ثانى المكتنفين فى الجميع همزة » غير مستقيم ، وذلك أنه لم يكتب ألف حرفا علة إلا فى حياى وشواى ، وأما مطاء ورماء فليسا كذلك كما هو ظاهر ، والذى أوقع المؤلف فى ذلك أنه نقل عبارة سيبويه فخلط بين نوعين من الأمثلة ميز سيبويه أحدهما عن الآخر ، وهاك عبارته ( ح ٢ ص ٣٨٥ ) : « وفواعل منهما ( يريد : حوى وشوى ) بمنزلة فواعل ( يريد الجمع ) فى أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء ، كما فعلت ذلك فى عورت ، وذلك قولك : عوَّاثِرٌ ، ولا يكون أمثل حالا من فواعل وأوائل ، وذلك قولك : شواء ، وأما فعائل من بنات الياء والواو فمطاء ورماء ؛ لأنها ليست همزة لحقت فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مفاعل من شأوت وفاعل من جئت ؛ لأنها لم تخرج على مثال مفاعل ، وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت ، فمهمزتها بمنزلة همزة فعال من حبيت ، وإن جمعت قلت : مطاء ؛ لأنها لم تعرض فى الجمع » اهـ

(٢) الشكاعى : نبت دقيق العيدان صغير أخضر وله زهرة حمراء ، والناس يتداوون به . قال عمرو بن أحرر الباهلى - وكان قد تداوى به وشفى - :

شَرِبْتُ الشُّكَاغَى وَالتَّدَدْتُ الدِّةَ وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيَا

الضمة ليس كثقل الجمعية ، فلم يطاب معها غاية التخفيف كما طلبت مع الجمع الأقصى ، بل اقتصر على شيء منه ، وذلك بقلب ثاني المكتنفين ألفا ، ثم همزة ، قال سيبويه : فإن جمعت مُطَاءَ قَلت : مطاء لامَ طَائِيًا ؛ لأن الهمزة كانت في المفرد ولم تعرض في الجمع ، فهو مثل شَوَاءِ جمع شَائِيَةٍ كما تقدم في تخفيف الهمزة ، والأخفش والزجاج لا يغيران ثاني المكتنفين في غير الجمع ، فيقولان : عَوَاوِرِ وَقَوَاوِمِ وَمُطَاوٍ وَرُمَايِ وَحِيَايِ وَشَوَايِ ؛ لخفة المفرد

قوله « ولم يفعلوه في باب معاش » أي : فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ليست بمدة زائدة ، سواء كانت أصلية كما في مُقِيمَةٍ وَمَقَاوِمِ وَمُرِيْبَةٍ وَمَرَايِبِ ، أو زائدة كما في جَدَاوِلِ وَعَثَائِرِ ، فتبقى على حالها : أما الأصلية فلا صلتها ، وأما الزائدة المتحركة فلقوتها بالحركة وكونها لللاحق بحرف أصلي ، وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألفا ثم همزة ، كما في تَنَائِفِ وكَبَائِرِ ، وقد يهمز معاش ، تشبيها لمعيشة بفعيلة ، والأكثر ترك الهمز ، وكذا قد يهمز المنائر في جمع منارة ، تشبيها لها بفعالة ، والفصيح المناور ، والنزم الهمز في المصائب تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مَسِيْلٍ على مُسَلَّانٍ تشبيها له بفعيل أو توهما ، وهي — أعني مصائب ومنائر ومعاش — بالهمز شاذة

قال : « وَتُقَابُ يَاءُ فُعْلَى اسْمًا وَوَاوًا فِي نَحْوِ طَوْبِي وَكَوْسِي ، وَلَا تُقَلَّبُ فِي الصِّفَةِ ، وَالْكِنُ يُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا لِتَسْلَمَ الْيَاءُ ، نَحْوُ مَشِيَةِ حِيكِي وَقِسْمَةِ ضَيْرِي ، وَكَذَلِكَ بَابُ بَيْضٍ ، وَاخْتِافٍ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ سَيْبَوِيهِ : الْقِيَاسُ الثَّانِي ؛ فَنَحْوُ مَضُوفَةٍ شَاذٌ عِنْدَهُ ، وَنَحْوُ مَعِيشَةٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْقِيَاسُ الْأَوَّلُ ؛ فَمَضُوفَةٌ قِيَاسٌ عِنْدَهُ ، وَمَعِيشَةٌ مَفْعَلَةٌ ، وَإِلَّا لَزِمَ مَعُوشَةٌ ، وَعَلَيْهِمْ مَا لَوْ بُنِيَ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ تَرْتُبٍ لَقِيلَ : تَبِيْعٌ وَتُبُوْعٌ »

حكم الياء  
إذا كانت  
عينا لفعلي  
بـ بالضم



أقول : قوله « طوبى » إما أن يكون مصدراً كالرُّجعى ، قال تعالى :  
 ( طُوبَى لَهُمْ ) أى : طيباً لهم ، كقوله تعالى ( تَعْساً لَهُمْ ) ، وإما أن يكون مؤنثاً  
 للأطيب ، فحقه الطُّوبَى ، باللام ، وحكمه حكم الأسماء ، كما قال سيبويه : هذا باب  
 ما تقلب فيه الياء واوا ، وذلك إذا كان اسماً كالطوبى والكوسى ؛ قال :  
 لأنها لا تكون وصفاً بغير الألف واللام ؛ فأجرى مجرى الأسماء التى لا تكون  
 وصفاً بغير الألف واللام ؛ لأنها لا تستعمل مع « مِنْ » كما هو معلوم ، وأما مع  
 الإضافة فإن المضاف إليه يبين الموصوف ؛ لأن أفعال التفضيل بعض ما يضاف إليه ؛  
 فلا تقول : عندى جارية حُسْنَى الجوارى ؛ لأن الجوارى تدل على الموصوف ،  
 فلما لم تكن فُعْلَى بغير لام صفة ولم تتصرف فى الوصفية تصرف سائر الصفات  
 جرت مجرى الأسماء ، ولقلة معنى الوصف فى أفعال التفضيل انصرف الجرد منه  
 من « من » إذا نكر بعد العسمية اتفاقاً ، بخلاف باب أحرر ؛ فان فيه خلافاً كما مر  
 فى بابه (١)

يقال : مَشِيَّةٌ حِكْمَى ، إذا كان فيها حِيَكَاةٌ : أى تبختر ، قال سيبويه :  
 هو فُعْلَى بالضم لا فِعْلَى بالكسر ؛ لأن فِعْلَى لا تكون صفة ، وإما عَزْهَاءُ (٢)

(١) قد ذكرنا ذلك فيما مضى ونقلنا لك العبارة التى يشير إليها هنا من شرح  
 الكافية فارجع إليه فى ( ٢٠ ص ١٦٩ )

(٢) العزهاة : الذى لا يطرب للهو . واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى مجىء فعلى  
 - بكسر فسكون - صفة ؛ فأثبتته قوم ونفاه شيخ هذه الصناعة سيبويه ، وذكر أنه  
 لا يجىء صفة إلا بالتاء ( ٢٠ ص ٣٢١ ) ، فأما من أثبتوه فقد ذكروا من أمثله  
 عزهى ، وسعلى ، وكيسى ، وقد رد عليهم أنصار سيبويه بانكار الأولين ، وقالوا :  
 لا نعرفهما إلا بالتاء ، وأما المثال الثالث فلا يلزم أن يكون فعلى - بكسر القاء - وإنما  
 يجوز أن يكون أصله فعلى - بالضم - فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، والألف فى  
 الثلاثة للحاق : أما فى الأولين فللحاق بدرهم ، وأما فى الثالث فللحاق بجخدب

فهو بالتاء ، وقد أثبت بعضهم رَجُلٌ كَيْصَى للذي يأكل وحده ، ويجوز أن يكون فُعْلَى بالضم فيكون ملحقاً بِجُذَبَ ، كما في سُودَدٌ وَعُوطَطٌ<sup>(١)</sup> ، ولا يضر تغيير الضمة بالإلحاق ؛ لأن المقصود من الإلحاق — وهو استقامة الوزن والسجع ونحو ذلك — لا يتفاوت به ، وإنما قلبت في الاسم دون الصفة فرقا بينهما ، وكانت الصفة أولى بالياء لثقلها

قوله « وكذلك باب بِيِضٍ » يعني جمع أَفْعَالٍ وَفَعْلَاءَ ، وذلك لثقل الجمع وقد يترك في باب بِيِضٍ جمع أَبْيِضٍ الضمة بحالها فتقلب الياء واوا ، وذلك لخفة الوزن

قوله « واختلاف في غير ذلك » أي : في غير فُعْلٍ وَفُعْلَى والصفة ، سواء كان على فُعْلٍ كما إذا بنيت على وزن بُرْدٍ من البيع ، أو على غير وزن فُعْلٍ ؛ فسيدويه يقاب الضمة كسرة ؛ تسلم الياء ، ولا تقلب الياء واوا ؛ لأن الأول أقل تغييراً ، والأخفش يعكس الأمر ، مستدلاً باتفاقهم على قلب الياء — إذا كانت فاء — واواً لضمة ما قبلها ، نحو مُوسِرٍ ، وأجيب بأن ذلك للبعد من الطرف ، بخلاف ما إذا كانت الياء قريبة من الآخر ، كما فيما نحن فيه قوله « مَضُوفَةٌ<sup>(٢)</sup> شاذ » لأن المضافة الشدة ، وهي من الضيافة ؛ لأنها تحتاج في دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يأتي ؛ لقولهم : ضَيْفُهُ

(١) اختلاف العلماء في هذه الكلمة فجعلها بعضهم جمع عائط ، وأصله على هذا عوط بطاء واحدة . مثل حائل وحول ، فزيدت الطاء الثانية كما تزيد في زيد دالا فنقول : زيد ، وكما تزيد في خرج جيماً فنقول : خرجج ، ونحو ذلك ، وذهب بعض العلماء إلى أن عوطاً مصدر عاطت الناقة تعوط عوطاً وعوططاً ، إذا لم تحمل أول عام تطرق فيه ؛

(٢) قد وردت هذه الكلمة في قول أبي جندب بن مرة الهذلي :

وَ كُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مَثْرِي

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَائِ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَصَادِرِ يَاءٌ نَحْوُ قِيَامًا <sup>حکم الواو</sup> وَعِيَادًا وَقِيَامًا ؛ لِإِعْلَالِ أفعالِهَا ، وَحَالٍ حَوْلًا شاذًّا كَالْقَوْدِ ، بِخِلَافِ مَصْدَرٍ <sup>المكسور</sup> نَحْوِ لَأَوْدَ ، وَفِي نَحْوِ جِيَادٍ وَدِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَنَيْرٍ وَدَيْمٍ ؛ لِإِعْلَالِ الْمُفْرَدِ ، <sup>مقبلها</sup> وَشَذِّ طِيَالٍ ؛ وَصَحَّ رِوَاؤُهُ جَمْعُ رِيَّانٍ ؛ كَرَاهَةً إِعْلَالَيْنِ ، وَنِوَاؤُهُ جَمْعُ نَاوٍ ، <sup>وهي عين</sup> وَفِي نَحْوِ رِيَّاضٍ وَثِيَّابٍ ؛ لِسُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ مَعَ الْأَلْفِ بَعْدَهَا ، بِخِلَافِ كَوْزَةٍ وَعَوْدَةٍ ، وَأَمَّا ثِيْرَةٌ فَشَاذٌ »

أقول : كان حق الواو المتحركة المكسور ما قبلها أن لا تقلب ياء ، إلا في آخر الكلمة ، نحو رأيت الغازی ، كما أن الياء المتحركة المضموم ما قبلها لا تقلب واوا كالترامي والهيام والعيبة ، وذلك لأن اقتضاء الكسرة للياء بعدها كإقتضاء الضمة للواو بعدها ، والواو والياء يتقويان بالحركة ، فلا يقدر كسرة ما قبل أحدهما وضم ما قبل الآخر على قلبهما ، وإذا كانا مضعفين فهما أشد قوة نحو اجلواذ وبيع ، واجليواذ وديوان شاذان ، لكنه قد يعرض للواو المتحركة غير المتطرفة المكسور ما قبلها ما يقتضى قلبها ياء ، وهو الحمل على غيره كما في قام قياماً ، ولم يثبت ذلك في الياء المتحركة غير المتطرفة المضموم ما قبلها ، فبقيت على الأصل

فنقول : قلبت الواو المذكورة ياء لثلاثة أشياء :

أحدها : أن تكون الكلمة مصدراً للفعل مفعلاً نحو عاذاً واقتاداً واقتياداً ؛ ولا يريد كون الفعل مفعلاً بهذا الإعلال ، بل كون الفعل أعلاً بإعلالاً ما ، كما أن الواو في عيادٍ قلبت ياء لإعلال عاذاً بقلب الواو ألفاً ، وتصحيح الواو في حالٍ حولاً شاذ كشدوذ تصحيح الواو في القود ، بخلاف مصدر نحو لآوذ ؛ لأن فعله مصحح ، ولم يقلب نحو عوَض ؛ لأنه ليس بمصدر ، وقوله تعالى (ديناراً<sup>(۱)</sup> قِيَامًا) في الأصل مصدر

(۱) قد وصف بقم في الآية الكريمة ، والأصل في هذه الياء الواو ؛ لأنها

وثانيها : أن تكون الكلمة جمعاً لواحد أعلت عينه بقلبها ألفا كما في تارة وتير ، أو ياء كما في دية وديم وريح ورياح ، وشذ طيال جمع طويل ؛ إذ لم تمل عين واحده ، وصح رواء مع أن واحده مُعلّ العين ، أعني ريان ، كما صح هوى وطوى ؛ كراهة الإعلالين ، وصح نواء جمع ناو : أي سمين<sup>(١)</sup> ؛ لأنه لم يعل واو واحده ، ولو أعل أيضا لم يجز إعلال الجمع ؛ لاجتماع إعلالين

وثالثها — وهو أضعفها ، ومن ثم احتاج إلى شرط آخر ، وهو كون الألف بعد الواو الواقعة بعد الكسر — كون الكلمة جمعاً لواحد ساكن عينه ، كحياض وثياب ورياض ، وإنما احتيج إلى شرط آخر لأن واو الواحد لم تمل ؛ بل فيها شبهة الإعلال ، وهو كونها ساكنة ؛ لأن السكون يجعها ميمته فكأنها معاملة ، وإنما أثر الشرط المذكور لأن كون الواو بين الكسرة والألف كأنه جمع بين حروف العلة الثلاثة ، فيقلب أثقلها : أي الواو ، إلى ما يجانس حركة ما قبلها : أي الياء ، وهذا الشرط — وإن لم يكن شرطاً في الأوابن نحو قيم وتير وديم — لكنه يقويهما ، فلها جواز تصحيح حوالا ، وإن كان مصدر فعل فعل معلّم ، وجاز ثيرة

من قام يقوم ، وظاهر الأمر أن قلب الواو ياء شاذ ؛ لأن قياس القلب لا يكون إلا في المصدر أو الجمع ، وقد أراد المؤلف أن يبين أن القلب في هذه الكلمة قياسي وأن ظاهر الأمر غير مراعى ؛ فحملها على أنها في الأصل مصدر قام ، مثل الصغر والكبر ، ثم نقل من المصدرية إلى الوصفية ؛ فوصف به كما يوصف بعدل ورضا ، وغرر في نحو قوله تعالى ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا . . . الآية ) وأبقى على أصله من الإعلال

(١) يقال : نوت الناقة تنوي نيا ونواية ونواية - بفتح النون وكسرها - فهي نواية من نوق نواء ؛ وإذا سميت ، وكذلك يقال للجمل والرجل والمرأة والفرس ، قال أبو النجم :

أَوْ كَأَنَّكَ كَسْرٌ لَا تُؤَوِّبُ جِيَادُهُ إِلَّا غَوَانِمَ وَهِيَ غَيْرُ نِوَاءِ

مع ثَوْرَةَ لَحْلِهِ عَلَى ثَيْرَانٍ ، وَصَحَّ خِوَانٌ <sup>(۱)</sup> وَصِوَانٌ <sup>(۲)</sup> ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْمَعٍ  
 قَالَ « وَتُقَابُ الْوَاوُ عَيْنًا أَوْ لَامًا أَوْ غَيْرَهُمَا يَاءً إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ يَاءٍ وَسَكَنَ  
 السَّابِقُ ، وَتُدْغَمُ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ ضَمَّةً ، كَسَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَدَيَّارٍ وَقِيَّامٍ  
 وَقِيَّوْمٍ وَدُلْيَةٍ وَطَىٍّ وَمَرْمِيٍّ وَنَحْوِ مُسْلِمِيٍّ رَفْعًا ، وَجَاءَ لِي فِي تَجْمَعِ الْوَاوِ  
 — بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ — وَأَمَّا نَحْوُ ضَيَّوْنٍ وَحَيَّوَةٍ وَنَهْوٍ فَشَاذٌ ، وَصِيْمٌ وَقِيْمٌ  
 شَاذٌ ، وَقَوْلُهُ \* فَمَا أَرَقَّ النَّيِّمَ إِلَّا سَلَامُهَا \* أَشَدُّ »

قلب الواو  
 بالياء  
 لاجتماعها  
 والياء

أقول : قوله « عينا » كما في طَىٍّ وَسَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَدَيَّارٍ وَقِيَّامٍ وَقِيَّوْمٍ ؛ إِذْ  
 أَصْلُهَا أَيَّوَامٌ وَقِيَّوَامٌ وَقِيَّوْمٌ ، عَلَى فَيْعَالٍ وَفَيْعُولٍ ، وَلَوْ كَانَا فَعْمَالًا وَفَعْمُولًا لَقِيلَ  
 قَوْمًا وَقَوْمًا

قوله « لاما » كما في دُلْيَةٍ ، وَأَصْلُهُ دُلْيَوَةٌ

قوله « أوغيرها » كما في مَرْمِيٍّ وَمُسْلِمِيٍّ ، إِذِ الْوَاوُ فِي الْأَوَّلِ الْمَفْعُولُ ، وَالثَّانِي

واو الجمع

اعلم أن الواو والياء — وإن لم يتقاربا في المخرج <sup>(۳)</sup> حتى يدغم أحدهما في  
 الآخر كما في ادّكر <sup>(۴)</sup> واتعمد <sup>(۵)</sup> — ليكن لما استثقل اجتماعهما اكتفى

(۱) انظر ( ح ۱ ص ۱۱۰ ، ۱۱۱ )

(۲) الصوان - ككتاب و غراب - : ما تصان فيه الثياب ، وقد قالوا فيه :

حصان بقلب الواو ياء على غير قياس

(۳) مخرج الواو ما بين الشفتين ، ومخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من  
 الحنك الأعلى

(۴) أصل ادكر اذتكر بوزن افتعل من الذكر ، استثقل بحىء التاء ، وهى من  
 الحروف المهموسة ، بعد الذال وهى من المجهورة ، فأبدلت التاء دالا ، لأنها توافق  
 التاء في المخرج وتوافق الذال في الصفة : أى الجهر ، فصار اذدكر ، فيجوز فيه حينئذ  
 ثلاثة أوجه : الاظهار ، والادغام بقلب الدال ذالا ، والادغام بقلب الذال دالا ،

وأقل الثلاثة الادغام بقلب الدال ذالا

(۵) أصل أتعدا لوتعد فقلبت الواو تاء وأدغمت في التاء

لتخفيفهما بالإدغام بأدنى مناسبة بينهما ، وهى كونهما من حروف المد واللين ، وجراً أهم على التخفيف الإدغامى فيما كون أولهما ساكناً ، فان شرط الإدغام سكون الأول ؛ فقلبت الواو إلى الياء ، سواء تقدمت الواو أو تأخرت ، وإن كان القياس فى إدغام المتقاربين قلب الأول إلى الثانى ، وإنما فعل ذلك ليحصل التخفيف المقصود ؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المضعفة ، وإنما لم يدغم فى سوير وتبويح ، قال الخليل : لأن الواو ليست بلازمة ، بل حكمها حكم الألف التى هى بدل منها ؛ لأن الأصل ساير وتبايع ، فكأن الألف التى هى أصل هذه الواو لا تدغم فى شيء ، فكذلك الواو التى هى بدل منها ، ولذلك لم يدغم نحو قول وتقول ، وأيضاً لو أدغم نحو سوير وتسوير وقول وتقول لا اتبس بفعل وتقول ، وليس ترك الإدغام فيه لمجرد المد ؛ إذ المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان فى آخر كلمة ، نحو قوله تعالى ( قَالُوا وَأَقْبَلُوا ) و ( فى يوم ) أما فى الكلمة الواحدة فلا ، نحو مغزوة ومرمى ، وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال ، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام ، ولا تدغم أيضاً فى نحو ديوان واجليواذ ؛ لأن القلب عارض على غير القياس ، وبزول ذلك فى جمع ديوان وتصغيره نحو دواوين ودويوين ، وتقول فى اجليواذ : [ على الأكثر ] واو كان ديوان فيعلاً لوجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فيها كما فى أيام ، لكنه فعلاً ، قلبت الواو ياء على غير القياس كما قلب فى قيراط ، وجمعه قيراريط ، وكذا لا تدغم إذا خفت فى نحو رؤيا ورؤية بقاء الهمزة واوا ، بل تقول : رؤيا ورؤية ، وبعض العرب يقلب ويدغم فيقول : رؤيا ورؤية ، ولا يجوز ذلك فى سوير وبويح على حال ؛ للحصول الاتباس بباب فعل ، بخلاف نحو رؤيا ورؤية ، ويقيس عليه بعض النحاة فيقول فى تخفيف قوى : قى ، وإذا خفت نحو رؤية ونوى وأدغمت جاز الضم والكسر ، كما فى لى جمع أوى ، كما ذكرنا ، وكذا إذا بنيت مثل فعل

من وايت وخفت الهمزة بالقلب قلت : وى<sup>(١)</sup> ووى ، وكذا فعل من شويث  
شئ وشئ ، وأما حيوة فقلبت الياء الثانية واوا في العلم خاصة ؛ لأن الأعلام  
كثيراً ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه ؛ تنبيهاً على خروجها  
عن وضعها الأصلي كوهب<sup>(٢)</sup> وموظب<sup>(٣)</sup>

(١) أصل وى ووى - كقفل - تخفت الهمزة بقلبها واوا كما في لوم وسوت ؛  
فصار ووا - بواوين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة - أما ابن الحاجب فيرى في  
ذلك عدم وجوب قلب أولي الواوين همزة ؛ لسكون الثاني ، ويجوز عنده بقاء الواوين ؛  
لأن الثانية منقلبة عن همزة انقلاباً جائزاً فحكمها حكم الهمزة ؛ فلا يجب قلبها ياء ،  
ويجوز قلب الواو الثانية ياء ؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون على مذهب  
من يقيس من النحاة على قول العرب ربا ورية - مخففى رؤيا ورؤية - وأما المؤلف  
فانه أوجب قلب أولي الواوين همزة في هذا ، وحكاه عن الخليل وجمهور النحويين ،  
وندد على المصنف انفراده باشتراط تحريك ثانية الواوين ، ثم بعد هذا : إما أن  
لا تقلب الواو الثانية ياء وإما أن تقلب على نحو ما قدمنا ، فإذا علمت هذا تبين لك  
أن قول المؤلف « وى بضم الواو وكسرهما » غير مستقيم على ما ارتضاه هو فيما  
سبق في فصل قلب الواو همزة ، وهو مستقيم على أحد الوجهين اللذين يجوز أن  
عند ابن الحاجب

(٢) موهب : اسم رجل ، قال أباق الديبى :

قَدْ أَخَذَتْ نِي نَعْسَةَ أُرْدُنْ وَمَوْهَبٌ مُبْرٌ بِهَا مُصِنٌ

قال سيديويه : « جاءوا به على مفعول لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على  
الفعل لكان مفعلاً » اه . يريد أنهم بنوه على مفعول بفتح العين لما ذكر ؛ ولو أنهم  
جاءوا به على مذهب الفعل لقالوا موهب - بالكسر - كما هو قياس المصدر واسم  
الزمان والمكان من المثال الواوى ، وقال في اللسان : « وقد يكون ذلك لما كان  
العلمية ؛ لأن الأعلام مما تغير عن القياس » اه

(٣) قال في اللسان : « وموظب - بفتح الظاء - أرض معروفة ، وقال  
أبو العلاء : سو موضع مبارك لإبل بنى سعد مما يلي أطراف مكة ، وهو شاذ كمورق ،

وَمَكْوَزَةٌ<sup>(١)</sup> وَشَمْسٌ<sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك ، وعند المازني واو حَيَوَةٌ أصل ، كما  
ذكرنا في الحيوان ،

وأما نَهْوٌ فأصله نَهْوِيٌّ لأنه فَعُولٌ من النهى ، يقال : فلان نَهْوٌ  
عن المنكر : أى مبالغ فى النهى عنه ، وقياسه نَهْيِيٌّ

وكقولهم : ادخلوا موحداً موحداً ، قال ابن سيده : وإنما حق هذا كله الكسر ؛  
لأن آتى الفعل منه إنما هو على يفعل كيعد ، قال خدش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَالُوا

بِىَ الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانٍ مَوْظِبًا

أى عليكم بى وبهجانى يا قردان مَوْظِب ، إذا كنت فى سفر فاقطعوا بذكرى  
الأرض ، قال : وهذا نادر ، وقياسه مَوْظِب ( بالكسر ) اه . وقال ياقوت :  
« القياس أن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين  
مثل موعد ومورد وموحد إلا ما شذ مثل مورق اسم موضع ، وموزن وموكل  
موضع ، وموهب وموظب اسمان لرجلين ، وموحد فى العدد » اه . ومورق اسم  
رجل ، قال الأعرابي :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَائِيكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسًا وَمَوْرَقُ

ومن ذلك موزع ، وهو موضع باليمن من مدن تهائم اليمن ، ومنها موزن ،  
وهو تل ، يقال : بلد بالجزيرة وفيه يقول كثير :

كَأَنَّهُمْ قُضْرًا مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بِمَوْزَنَ رَوَى بِالسَّامِطِ ذُبَالَهَا

( ١ ) قال فى اللسان : « وكوز ومكوزة اسمان ، شذ مكوزة عن حد ما تحتمله  
الاسماء الأعلام من الشذوذ ، نحو قولهم : محبب ورجاء بن حيوة ، وسمت العرب  
مكوزة ومكوازا » اه . ووجه الشذوذ فى مكوزة أنه لم يعل بالنقل والقلب على نحو  
ما فى مقالة ومنازة ، وهذا عند غير المبرد ، وأما عنده فلا شذوذ ؛ لأن شرط  
الاعلال أن يكون الاسم متضمناً معنى الفعل

( ٢ ) شمس - بضم فسكون - : هو شمس بن مالك ، قال تأبط شرا :

وَإِنِّي لَمَهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصَّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكِ



قوله « وُصِيْمٌ وَقِيْمٌ شَاذٌ » يعنى أن حق الواو إذا جاءت الياء وأولاهما سا كنة قلبها ياء ، وههنا اجتمعت الواوان وأولاهما سا كنة فقلبتا ياءين ، فلذا شد ، والأولى أن يذكر شدوذ مثله بعد ذكر فصل دُلِيٍّ وَمَرَضِيٍّ ، وذلك لأن الواو المشددة — وإن قربت من الحرف الصحيح — لكها تقلب ياء إذا وقعت فى الجمع طرفا ؛ أثقل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهى فى قَوْمٍ وُصُوْمٍ لم تقع طرفا ، ومع ذلك قلبت ياء ؛ فهو شاذ ، ووجه القلب فيه — مع ذلك — قر به من الطرف فى الجمع ، ويجىء بعد أن القلب فى مثله قياسى ، وإنما كان النِيَامُ أشد لكونه أبعد من الطرف ، قال

١٤٥ — أَلَا طَرَقْتَنَا مِيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَّ النَّيَامَ إِلَّا سَلَامَهَا (١)

قال : « وَتَسَكَّنَانِ وَتَنْقَلُ حَرَكَتَهُمَا فِي نَحْوِ يَقُومُ وَيَبِيعُ ؛ لِلْبَيْعِ بِيَابِ الْأَعْلَالِ بِالنَّقْلِ يَخَافُ ، وَمَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ كَذَلِكَ ، وَمَفْعُولٌ نَحْوُ مَقُولٍ وَمَبِيعٌ كَذَلِكَ ، وَالْحَذُوفُ عِنْدَ سَيِّبِيَّهِ وَأَوْ مَفْعُولٍ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْعَيْنُ ، وَانْقَلَبَتْ وَأَوْ مَفْعُولٍ

وشمس بن مالك هو الشنفرى الأزدي العدا صاحب تأبط شرا وعمرو بن براق فى المصوصية والعدو ، ويقال : بطن من الأزد من مالك بن فهم ( ١ ) هذا بيت من الطويل ، قائله ذوالرمة ، وروى صدره

\* أَلَا خِيَّاتٌ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي \*

وروى عجزه

\* فَمَا أَرَقَّ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامَهَا \*

طرقنا : زارتنا ليلا ، والتخييل : بعث الخيال ، ومي : معشوقة الشاعر ، والتأريق : التسميد ، والتهويم : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين . والاستشهاد بالبيت فى الرواية المشهورة على أن النيام أشد من صيم ، وذلك لأن الواو فى صوم قريبة من الطرف ؛ فعوملت معاملة الواو الواقعة طرفا ، كما فى عتى وجتى جمعى عات وجاث ، بخلافها فى النيام فانها بعيدة من الطرف ؛ فلم يكن لمعاملتها معاملة الواو الواقعة طرفا وجه

عِنْدَهُ يَاءٌ لِلْكَسْرِ فَخَالَفَا أَصْلَيْهِمَا ، وَشَدَّ مَشِيبٌ وَمَهُوبٌ ، وَكَثُرَ نَحْوُ  
مَبْيُوعٍ ، وَقَلَّ نَحْوُ مَصُوعٍ ، وَإِعْلَالُ تَأْوُونٍ وَيَسْتَحْيِي قَلِيلٌ ، وَتُخَذَفَانِ  
فِي نَحْوِ قَلْتُ وَيَعْتُ وَقُلْنِ وَبِعْنِ ، وَيُكْسَرُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً  
أَوْ مَكْسُورَةً ، وَبُضْمٌ فِي غَيْرِهِ ، وَأَمْ يَفْعَلُوهُ فِي لَسْتُ ؛ اشْبَهَ الْحَرْفِ ،  
وَمَنْ نَمَّ سَكَّنُوا الْيَاءَ ، وَفِي قُلْ وَبِعْ ؛ لِأَنَّهُ عَنِ تَقْوِيلِ وَتَبْيِيعِ ، وَفِي الْإِقَامَةِ  
وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَيَجُوزُ الْخُذْفُ فِي نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيْتٍ وَكَيْنُونَةٍ وَقَيْلُولَةٍ «  
أقول : إذا تحرك الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا

بقاب ؛ لأن ذلك خفيف ، لكن إن اتفق أن يكون ذلك في فعل قد أعل  
أصله باسكان العين أو في اسم محمول عليه سكن عين ذلك الفعل والمحمول  
عليه ؛ إتباعاً لأصله ، وبعد الإسكان تنقل الحركة إلى ذلك الساكن المتقدم ،  
تنبيهاً على البنية ؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين ، وإنما كان  
الأصل في هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل ، على ما مر في أول  
الباب ، ويشترط أن يكون الساكن الذي ينقل الحركة إليه له عِرْقٌ في  
التحرك ؛ أي يكون متحركاً في ذلك الأصل ؛ فلذا لم ينقل في نحو قاول وبيع  
وقول وبيع ، ونقل في أفام وبيقم ، فإن لم يسكن في الأصل لم يسكن في الفرع  
أيضاً ؛ فلذا صح العين في يَمُورٌ وَأَعُورٌ وَيُعُورٌ وَاسْتَعُورٌ وَيَسْتَعُورٌ ، فإذا نقلت  
الحركات إلى ما قبل الواو والياء نظر ؛ فإن كانت الحركة فتحة قلبت الواو  
والياء ألفاً ، لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعل به الأصل فهو أولى ،  
وإن كانت كسرة أو ضمة لم يمكن قلبهما ألفاً ، لأن الألف لا تلي إلا الفتح  
فبقيتان بحالهما ؛ إلا الواو التي كانت مكسورة فانها تقلب ياء ؛ لصيرورتها  
ساكنة مكسوراً ما قبلها ، نحو يَطِيحٌ وَأَصْلُهُ يَطُوحٌ <sup>(١)</sup> وَيُقِيمٌ وَأَصْلُهُ يُقِيمُ ،

(١) أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨١ و ١١٥)

فعلی هذا تقول : يَخَافُ وَيَهَابُ وَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَطِيحُ وَيُقِيمُ

قوله « للبهه بيباب يخاف » يعنى أنه لم يعلل بإعلال ماضيهما مع أن الماضى أصل المضارع ، وذلك بأن يقال : إن الواو والياء متحركان وما قبلهما فى تقدير الفتح بالنظر إلى الأصل الذى هو الماضى ، فيقلبان ألفا ، فيقال : يَقَامُ وَيَبَاعُ ، وذلك لأنه لو أُعِلَّ كذلك لاتبسا بيباب يخاف

واعلم أن الاسم الذى يحمل على الفعل فى هذا النقل نوعان :

أحدهما : الثلاثى المزيدي فيه الموازن للفعل الموازنة المذكورة قبل فى قلب الواو والياء ألفا ، مع مباينته للفعل : إما بحرف زائد لايزاد فى الفعل كميم مَقَامٌ ومَقَامٌ ومُقُومٌ ، على وزن مُدْهِنٌ من قام ومُقِيمٌ ، فانها على وزن يَفْعَلٌ وَيَفْعَلٌ وافْعَلٌ أصرا وَيُفْعَلُ ، أو بحرف يزداد مثله فى الفعل متحرك بحركة لا يَحْرَكُ فى الفعل بمثلها ، نحو تَبَاعٌ وَتَبِيعٌ ، فان التاء المكسورة لا تكون فى أول الفعل ، إلا على لغة ، وقد ذكرنا الوجه فيه ، وعند المبرد يشترط مع الموازنة والمخالفة المذكورتين شرط آخر ، وهو أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال ؛ فلذا لم يعمل مَرِيمٌ وَمَدِينٌ ، وليسا عنده بشاذين ، فلا يعمل عنده تَقُولُ وَتَبِيعُ المبنيان من القول والبيع وغير ذلك ؛ إذ ليس فيهما معنى الفعل ، فان لم يكن مخالفا بما ذكرنا نحو أطول منك وأسود وتقول وتقول وأقول على وزن تَنْصُرُ وَتَضْرِبُ واقتل ، وكذا أعين وأدور ؛ لم يعمل الإعلال المذكور لئلا يلتبس بالفعل عند التسمية ، كما مر قبل ، وإنما لم ينقل فى نحو أخونة وأصونة وإن صيره التاء مباينا للفعل كالميم فى الأول لأن التاء وإن كانت ههنا لازمة فوضعها على عدم اللزوم ، فهى ههنا كما فى أسودة تأنث أسود فى الحية ، فكان التاء معدوم ، ولم ينقل فى نحو أهوناء وأبيناء لأن ألف التأنث للزومه وكونه كجزء الكلمة أخرجها عن موازنة الفعل المذكورة كإخراج الألف فى الصورى والحيدى ، والألف والنون فى ( ١٠ - ٣٣ )

الطَّيْرَانِ وَالْجَوْلَانِ ، كما ذكرنا قبل ، ومن العرب من ينقل كسرة الياء في أُبَيْنَاءَ ، فيقول : أُبَيْنَاءَ ، لا لمشابهة الفعل ، وإلا نَقَلَ في أَهْوِنَاءَ أيضا ، بل لكراهة الكسر على الياء ، وهما مثلان ، كما حذفت الضمة في نُورٍ جمع نَوَارٍ استثقالا للضمة على الواو ، فأعل بالنقل : في نحو أُبَيْنَاءَ خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ، لشدة الاستثقال ، وعدم الإعلال في نحو أُبَيْنَاءَ أكثر ، بل النقل شاذ ، بخلاف نحو نُورٍ في جمع نَوَارٍ فإن الإسكان فيه أكثر لكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عد شاذًا في نحو قوله :

\* بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرٌ<sup>(١)</sup> \*

وهو جمع سَوَارٍ ،

وأصل مَفْعُولٌ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلًا فَيُوزَنُ يُفْعَلُ ، زيدت الواو لما ذكرنا في بابهِ<sup>(٢)</sup> ،

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد في ( ٢ ص ١٢٧ ، ١٢٨ )

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية ( ٢ ص ١٨٩ ) : « وكان قياسه ( يريد اسم المفعول ) أن يكون على زنة مضارعه ، كما في اسم الفاعل ، فيقال : ضرب يضرب فهو مضرب ، لكنهم لما أدام حذف الهمزة في باب أفعال إلى مفعول قصدوا تغيير أحدهما للفرق ، فغيروا الثلاثي لما ثبت التغيير في أخيه ، وهو اسم الفاعل ، لأنه وإن كان في مطاق الحركات والسكنات كمضارعه ، لكن ليس الزيادة في موضع الزيادة في الفاعل ولا الحركات في أكثرها كحركاته ، نحو ينصر فهو ناصر ، ويحمد فهو حامد ، وأما اسم الفاعل من أفعال فهو كمضارعه في موضع الزيادة وفي عين الحركات فغيروه بزيادة الواو ، ففتحوا الميم لثلاثي يتوالى ضممتان بعدهما واو ، وهو مستثقل قليلا كمغرود وملبول وعصفور ، فبقي اسم المفعول من الثلاثي بعد التغيير المذكور كالجارى على الفعل ، لأن ضمة الميم مقدره والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع كقوله : أدنو فأنظور » اه وقوله « أدنو فأنظور » قطعة من بيت هو :

وَأَنْبِي حَيْثُمَا يَبْنِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَسَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

فلما كان أصله الموازنة أعل بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ ، ولولا ذلك لم يعل ، وأما سائر أسماء المفعولين فتوازن أفعالها المبنية للمفعول مع المباينة بالميم المصدرية واعلم أن أصل مَقُولٌ مَقْوُولٌ ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها ؛ فاجتمع سا كنان ؛ فسيبويه يحذف الثانية دون الأولى ، وإن كان القياس حذف الأولى إذا اجتمع سا كنان والأولى مدة ، وإنما حكم بذلك لأنه رأى الياء في اسم المفعول اليائي ثابتا بعد الإعلال نحو مَبِيعٌ ، فحدس أن الواو هي الساقطة عنه ، ثم طرد هذا الحكم في الأجوف الواوي ، وإنما خواف عنده باب التقاء الساكنين هنا يحذف الثاني لأن الكلمة تصير به أخف منها بحذف الأول ، وأيضا يحصل الفرق بين المفعولين الواوي واليائي ، ولو حذف الأول لالتبس ، فلما حذف واو مَبِيعٌ كسرت الضمة لتسلم الياء كما هو قياس قول سيبويه في نحو تَبِيعٌ من البيع ، وأما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواوي واليائي ، كما هو قياس التقاء الساكنين ؛ فقل له : فينبغي أن يبقى عندك مَبِيعٌ ، فما هذه الياء في مبيع ؟ فقال : لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت الضمة لأجل الياء قبل حذف الياء ، ثم حذفت الياء للساكنين ، ثم قلبت الواو ياء للكسرة ، وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا كانت مما يبقى ، لا مما يحذف ، فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء أولا ، ثم قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوي واليائي ،

قوله « نخالفا أصليهما » أما مخالفة سيبويه فلأنه حذف ثاني الساكنين ، وأصله وأصل غيره حذف أولهما. <sup>(١)</sup> وأما مخالفة الأخفش أصله فلأن أصله

(١) اعلم أن الأصل عند سيبويه في التقاء الساكنين حذف أولهما إذا كان حرف مد ، وحرف المد هو حرف العلة المسبوق بحركة تجانسه ، نحو لم يخف ولم يبع

أن الياء الساكنة تقلب واوا لانضمام ما قبلها ، وإن كانت الياء مما يبقى ، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أن الياء مما يحذف

قوله « وشد مَشِيد » في مَشُوب من شَاب يَشُوب<sup>(١)</sup> وَمَنِيل في مَنُول<sup>(٢)</sup> من نَال ينول : أى أعطى ، وَمَلِيم في مَلُوم<sup>(٣)</sup> ، كأنها بنيت على شَيْبَ وَنِيل

ولم يقل ، وههنا في اسم المفعول من الأجوف اليائى بعد أن نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها لاتبقي الياء حرف مد ، لأن ما قبلها ضمة ، وهى حركة غير مجانسة ، فاذا حذف الياء لا يقال : إنه خالف أصله ، لأنه حذف حرفا ساكنا غير مد ، وإنما دعاه إلى ذلك خوف الالباس بين الواوى واليائى ، فان قلت : ففى الأجوف الواوى أول الساكنين بعد نقل حركته إلى ما قبله واو مضموم ما قبلها فهو حرف مد ، وقد قدر سيديويه حذفه بخلاف أصله ههنا . قلنا : إنه لما حذف واو مفعول من اليائى لقصد الفرق بين الواوى واليائى لم يكن بد من حذف واو مفعول فى الواوى أيضا ، لئلا يلزم الفرق بين المتجانسين وطرذا للباب على غرار واحد . وانظر ( ج ٢ ص ٢٢٥-٢٢٧ )

(١) من ذلك قول السايك بن السليكة السعدى :

سَيَكْفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ لَحْمٌ مُعَرَّصٌ

وَمَاءٌ قُدُورٌ فِي الْقِصَاعِ مَشِيدٌ

الصرب : اللبن الحامض ، والمعرص - بعين وصاد مهملتين - : الموضوع فى العرصة ليحفظ ، ويروى معرض - بمعجمتين - وهو الطرى ، ويروى معرض - بمهملة ومعجمة - وهو الذى لم ينضج بعد

(٢) قد بحثنا طويلا عن شاهد يدل على استعمال هذه الكلمة على الوجه الذى ذكره المؤلف فلم نعثر عليه ، ولكن سيديويه قد حكى أنهم يقولون : غارمنيل ومنول انظر ( ج ٢ ص ٣٦٣ ) وقد نقل ابن جنى فى شرحه على تصريف المازنى عن الفارسي تفسير ذلك حيث قال : معناه ينال فيه

(٣) لم يكن نصيب هذه الكلمة بعد البحث عن شاهد لها أحسن حالا من سابقها

وليم ، كما شد مهوب<sup>(١)</sup> من الهيبة ، كأنه بنى على هوب

قوله « وكثر نحو مَبْيُوعٌ ومُخِيوطٌ » قال :

١١٦ — قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدٌ مَغْيُونٌ<sup>(٢)</sup>

وهي لغة تميمية

قوله « وَقَلَّ نَحْوُ مَصْوُونٍ » لكون الواوین أثقل من الواو والياء ، ومنع سيويوه ذلك<sup>(٣)</sup> وقال : لا تعلمهم أتموا الواوات ، وحكى الكسائي خاتم

(١) من ذلك قول حميد بن ثور الهلالي يصف قطاة :

وَتَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَا كَيْنَ دُونَهُمْ فَلَا لَاتَخَطَّاهُ الرَّفَاقُ مَهُوبٌ

فلا : اسم جنس جمعي واحده فلاة

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس السلي يقوله لكليب بن عينة السلي ،

وقبله :

أَكْلَيْبُ ؛ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْبُهُ مَلْعُونٌ

أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبه ، ومعينون : يروى بالعين المهملة ومعناه المصاب بالعين ، من عانه يعينه ، والقياس أن يقال : هو معين ، والصواب في الرواية الموافق للمعنى (مغيون) بالغين المعجمة من قولهم : غين عليه ، إذا غطى ، وفي الحديث : إنه ليغان على قلبي ، والأصل فيه الغين ، وهو لغة في الغيم ، قال الشاعر :

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

والاستشهاد بالبيت في قوله ( مغيون ) حيث تم اسم المفعول من الأجوف اليائي ، وهي لغة تميمية ، ومثله قول علقمة :

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيُّضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ رَدَّ أَدْرَ عَلَيْهِ الدَّجْنَ مَغْيُونٌ

قال سيديوه ( ٢٠ ص ٢٦٣ ) : « وبعض العرب يخرجوه ( يريد اسم المفعول من الأجوف ) على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيور ، حيث

مَصُوعٌ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياساً

قوله « وتُحذفان في قُلْتُ وبيعتُ » إلى قوله « ويضم في غيره » مضي شرحه

في أول الكتاب

قوله « ولم يفعلوه في لَسْتُ » أي : لم يكسروا اللام مع أنه يأتي من باب فعل المكسور العين ، وأحدهما يكفي للكسر كبيت وخفت ؛ فكيف بهما جميعاً ؟ وذلك لأنه لما لم يتصَرَّف حذفت الكسرة نسياً ولم تنقل إلى ما قبل الياء ، فصار ليس كليت

قوله « ومن ثم سكنوا الياء » أي : لم يقلبوا الياء ألفاً لأن ذلك تصرف ، كما أن نقل حركة الياء إلى ما قبلها تصرف ، فلما كان الفعل غير متصرف لم يتصرف فيه بقاب ولا نقل ؛ بل حذفت الحركة نسياً ، والدليل على أن العين كانت مكسورة أن فتحة العين لا تحذف ؛ فلا يقال في ضَرَبَ : ضَرَبَ ، كما يقال في عَلِمَ : عَلِمَ ، وباء فعل — بالضم — لا يجيء فيه الأجوف اليائي إلا هَيُّوْ ، وهو شاذ

قوله « وفي قل وبع » عطف على نحو قات وبيعت

قوله « لأنه عن تقول وتبيع » يعني إنما أعل قل وبع بالنقل <sup>(۱)</sup> لكونهما

عن تقول وتبيع

كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز ، ولا نعلمهم أنهم في الواوات ؛ لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرون إلى الياء ، فكرهوا اجتماعهما مع الضمة اه

(۱) هكذا وردت هذه العبارة في جميع أصول الكتاب ، وأنت لو تأملت في عبارة ابن الحاجب وفي تعليل الرضى تبين لك أن الصواب أن يقال : إنما أعل قل وبع بالحذف ؛ لأن قول ابن الحاجب « وفي قل وبع » معطوف على قوله « في نحو قلت وبيعت » وهو معمول لقوله « وتُحذفان » فكأنه قال : وتُحذفان في قل وبع لأنه عن تقول وتبيع . ثم إن أخذ الأمر من المضارع بعد نقل حركة العين إلى الفاء ليس فيه إلا حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وعلى الجملة : ليس في



قوله « وفي الإقامة والاستقامة » هذا هو النوع الثاني مما تنقل حركة عينه إلى ما قبله ، وضابطه ما ذكرنا قبل من كونه مصدرا قياسيا مساويا لفعله في ثبوت زيادات المصدر بعينها في مثل مواضعها من الفعل ، والذي ذكره المصنف من حذف الألف المنقلبة عن الواو والياء في نحو الإقامة والإبانة مذهب الأخفش ، وعند الخليل وسيبويه أن المحذوفة هي الزائدة ، كما قالوا في واو مفعول ، وقول الأخفش أولى <sup>(١)</sup> قياسا على غيره مما التقى فيه سا كنان

فعل الأمر نقل إلهي فرض أخذه من المضارع قبل نقل حركة العين إلى الفاء ولو قرأت قول الرضى « لكونها عن تقول وتبيع » بسكون الفاء وضم الواو وكسر الياء صح الكلام ، لأن في الأمر حينئذ إعلالا بالنقل والحذف ، ولكن هذه القراءة تخالف عبارة ابن الحاجب ، وتخالف أيضا ما قرره الرضى مرارا

(١) قد رجح ابن الحاجب والرضى هنا رأى الأخفش ، وهما تابعان في هذا لأبي عثمان المازني حيث رجح مذهب الأخفش في مفعول وفي إفعال ، إذ يقول في كتابه التصريف : « وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مبيع ومقول ، فالذاهب لالتقاء الساكنين واو مفعول ، وقال الخليل : إذا قلت مبيع فالتقيت حركة الياء على الباء وسكنت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واو مفعول فاجتمع سا كنان ، فحذفت واو مفعول ، وكانت أولى بالحذف ، لأنها زائدة ، وكان حذفها أولى ، ولم تحذف الياء ، لأنها عين الفعل ، وكذلك مقول ، الواو الباقية عين الفعل ، والمحذوفة واو مفعول ، وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو مفعول ، فسألته عن مبيع ، فقلت : ألا ترى أن الباقي في مبيع الياء ولو كانت واو مفعول لكانت مبيع ؟ فقال : إنهم لما سكنوا ياء مبيع وألقوا حركتها على الباء انضمت الياء وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الياء كسرة للياء التي حذفتها ، فوافقت واو مفعول الياء مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها ، كما انقلبت واو ميزان وميعاد ياء للكسرة التي قبلها ، وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس ، فإذا قلت من أفعلت مصدرا نحو أقام إقامة وأخاف إخافة فقد حذفت من إقامة وإخافة ألفا ، لالتقاء

قوله « ويجوز الحذف في نحو سيّد وميت وكيّنونة وقيلولة » فيه نظر ،  
وذلك لأن الحذف جائز في نحو سيّد وميت ، واجب في نحو كيّنونة ، إلا في ضرورة  
الشعر ، قال :

١٤٧ — يَأَلَيْتَ أَنَا ضَمَّنًا سَفِينَهُ حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ (١)

اعلم أن نحو سيّد وميت عند سيبويه فيعمل - بكسر العين - وكيّنونة وقيلولة - عنده  
كيّنونة وقيلولة - بفتح العين - على وزن عيضموز (٢) إلا أن اللام مكررة في كيّنونة  
والتاء لازمة ، ولما لم يوجد في غير الأجوف بناء فيعمل - بكسر العين - ولا فيعلولة  
في المصادر حكم بعضهم بأن أصل سيّد وميت فيعمل - بفتح العين - كصيرف

الساكنين ، فالخليل وسيبويه يزعمان أن المحذوفة هي الألف التي تلي آخر الحرف ،  
وهي نظيرة واو مفعول في مقول ومخوف ، وأبو الحسن يرى أن موضع العين  
هو المحذوف ، وقياسه ما ذكرت لك « اه . ولأبي السعادات هبة الله بن الشجري  
بحث مستفيض في أماليه ذكره في المجلس الحادي والثلاثين ثم عاد له مرة أخرى  
في المجلس السادس والأربعين ، وقد ذكر فيه حجة سيبويه والخليل وحجج الأخفش  
ثم رجح مذهب الشيخين ونقض أدلة المخالف لهما فانظره في الموضع الذي ذكرناه ،  
ولم ننعنا من نقله إلا فرط طوله

(١) هذا البيت من الرجز أنشده المبرد وابن جني وابن بري ، وذكر

المبرد قبله :

قَدْ فَارَقْتُ قَرِينَهَا الْقُرَيْنَةَ وَشَحِطْتُ عَنْ دَارِهَا الظَّمِينَةَ

وقريتها : مفعول مقدم على الفاعل ، والقرينة : الزوجة ، وشحطت : بعدت ،  
والظمينية : المرأة مادامت في الهودج ، والمراد هنا المرأة مطلقاً ، وكيّنونة : مصدر  
كان ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كيّنونة » بتشديد الياء مفتوحة فإن هذا يدل على  
أن الكيّنونة - بسكون الياء - مخفف منه ، ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما  
اضطر راجع الأصل المهجور

(٢) العيضموز : المعجوز والناقة الضخمة انظر ( ص ١٠٣ ص ٢٦٣ )

فكسر كما في بصرى — بكسر الفاء — ودهرى — بالضم — على غير القياس  
قال سيبويه<sup>(١)</sup> : لو كان مفتوح العين لم يغير ، كما لم يغير هيّبان<sup>(٢)</sup> وتيّحان<sup>(٣)</sup>

(١) قال سيبويه ( ٢٠ ص ٢٧١ و ٣٧٢ ) : « وكان الخليل يقول : سيد  
فيعل وإن لم يكن فيعمل في غير المعتل ، لأنهم قد يخصصون المعتل بالبناء لا يخصصون  
به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا : كينونة ، والقيودود ، لأنه الطويل في غير  
السماء ، وإنما هو من قاد يقود ، ألا ترى أنك تقول : جمل منقاد وأقود ، فأصلهما  
فيعلولة ، وليس في غير المعتل فيعلول مصدران ، وقالوا : قضاة ، فجاءوا به على فعلة  
في الجمع ، ولا يكون في غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعمل لتركوه مفتوحا كما قالوا :  
تيحان وهيّبان ، وقد قال غيره هو فيعمل ( بفتح العين ) ، لأنه ليس في غير المعتل  
فيعمل ( بكسر العين ) وقالوا : غيرت الحركة ، لأن الحركة قد تقلب إذا غير الاسم ،  
ألا تراهم قالوا : بصرى ، وقالوا : أموى ، وقالوا : أخت ، وأصله الفتح ، وقالوا :  
دهرى ؟ فكذلك غيروا حركة فيعمل ، وقول الخليل أعجب إلى ، لأنه قد جاء  
في المعتل بناء لم يجر في غيره ، ولأنهم قالوا : هيّبان وتيّحان فلم يكسروا ، وقد قال  
بعض العرب :

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ \*  
فإنما يحمل هذا على الاضطراب حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ، ووجدت

بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد ، فقد وجدت سبيلا  
إلى أن يكون فيعلا ( بكسر العين ) وأما قولهم : ميت وهيّبان ولين فأنهم يحذفون  
العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة  
وقيودودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل الزمورهن الحذف إذا كثر  
عددهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفا واحدا ، وإنما أرادوا بهن مثال  
عيسموز « اه

(٢) الهيّبان : الجبان ، وهو أيضا الراعى ، وزيد أفراه الأبل ، والتيس ،  
والتراب ، وسموا به ، وقد حكى صاحب القاموس أنه ورد مكسورا أيضا ، وهو  
خلاف عبارة سيبويه

(٣) التيّحان : الذي يتعرض لكل شيء ويدخل فيما لا يعنيه ، وقال

ولجاز الاستعمال شائعا ، ولم يسمع من الأجوف فيعمل إلا عين قال :  
مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّيْبِ الْعَيْنِ (۱)

وقال الفراء — تجنبنا أيضا من بناء فيعمل — بكسر العين — : أصل نحو جيد  
جويد كطويل ؛ فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو ، ثم قلبت الواو  
ياء وأدغمت كما في طي ، وقال في طويل : إنه شاذ ، قال : وإنما صار هذا الإعلال  
قياسا في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله ، فإن لم يكن صفة كعويل  
لم يعمل هذا الإعلال ، وقال في كينونة ونحوها : أصلها كُونونة كِبُهْلُول (۲)  
وصندوق ، ففتحوا الياء لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر ذوات الياء نحو  
صارَ صيرورة ، وسار سيرورة ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ، ثم  
حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ؛ فقلبوا الواو ياء في كينونة حملا على صيرورة ،  
وهذا كما قال في قضاة : إن أصله قُضَى كَفُزَى ؛ فاستثقلوا التشديد على العين ؛  
نخفوا وعوضوا من الحرف المحذوف التاء ، وقول سيبويه في ذلك كله هو  
الأولى ، وهو أن بعض الابواب قد يختص ببعض الأحكام فلا محذور من  
اختصاص الأجوف ببناء فيعمل — بكسر العين — وغير الأجوف ببناء  
فيعمل — بفتحها — وإذا جاز عند الفراء اختصاص فيعمل الأجوف بتقديم  
الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل فيعمل — بالفتح — إلى فيعمل بالكسر  
فما المانع من اختصاصه ببناء فيعمل ، وكذا لا محذور من اختصاص مصدر الأجوف  
بفيعلولة وجمع الناقص بفعلة — بضم الفاء — ، وقول الفراء : إنهم حملوا الواو على  
الياء لأن الباب للياء ؛ ليس بشيء ؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة ، وساجاء منها  
الأزهري : هو الذي يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد ، ويقال : فرس تيجان ؛  
إذا كان شديد الجري ، وحكى في اللسان الكسر فيه أيضا

( ۱ ) قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع إليه ( ح ۱ ص ۱۵۰ )

( ۲ ) البهلول : السيد الجامع لكل خير ، والضحاك أيضا

فذوات الواو منها قريبة في العدد من ذوات الياء أو مثلها ، نحو كينونة ،  
وقيدودة<sup>(١)</sup> ، وحال حيلولة ، وإنما لزم الحذف في نحو كينونة وسيدودة<sup>(٢)</sup> دون  
سيد وميت لأن نهاية الاسم أن يكون على سبعة أحرف بالزيادة ، وهذه على ستة ،  
وقد لزمها تاء التأنيث ؛ فلما جاز التخفيف فيما هو أقل منها نحو سيد لزم التخفيف  
فيما كثر حروفه ، أعني نحو كينونة ، ويقال الحذف في نحو فيعلان ، قالوا : رِيحَان  
وأصله رِيحَان ، وأصله رِيوْحَان من الرُّوح

قال : « وَفِي بَابِ قِيلَ وَبِيعِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْيَاءُ ، وَالْإِشْمَامُ ، وَالْوَاوُ ،  
فَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا يُسَكَّنُ لَامَهُ نَحْوُ بُعْتُ يَا عَبْدُ وَقِلْتُ يَا قَوْلُ ، فَالْكَسْرُ  
وَالْإِشْمَامُ وَالضَّمُّ ، وَبَابُ اخْتِيرَ وَانْقِيدَ مِثْلُهُ فِيهَا ، بِخِلَافِ أُقِيمَ وَاسْتَقِيمَ »

أقول : قد مضى شرح هذا في شرح الكافية<sup>(٣)</sup>

قوله « مايسكن لامة » أي : تاء الضمير ونونه ، فإذا اتصل به ذلك حذفت  
العين ، ويبقى الفاء مكسورا كسرا صريحا ، وهو الأشهر ، كما هو كذلك قبل  
الحذف ، ويجوز إشمام الكسرة شيئا من الضم ، كما جاز قبل الحذف ، وضمه

---

(١) القيدودة : مصدر قدت الدابة أقودها كالقيادة والمقادة والتقواد  
والقود ، وقد جاءت القيدودة وصفا بمعنى الطويلة في غير صعود  
(٢) السيدودة : مصدر ساد الرجل قومه يسودهم ، ومثله السود والسودد  
والسيادة ، وقد وقع في أصول الكتاب « سيرورة » برامين في مكان الدالين ،  
وذلك غير متفق مع ما سبق للمؤلف ( ص ١٠٢ ، ١٥٣ ) حيث ذكر في  
مصادر الأجوف اليائي الفعلولة ومثل له بالصيرورة والشيخوخة ، وذكر في مصادر  
الواوى منه الفيعلولة ومثل له بالكينونة ، وظاهر هذا أن الذي يخفف هو الواوى .  
والذي يستفاد من عبارة سيويه التي قدمناها لك قريبا أن الفيعلولة جاءت في اليائي  
والواوى جميعا

(٣) انظر ( ص ٢٠٠ ، ٢٥١ ) من شرح الكافية

صريحاً كما كان قبل الحذف ، وإذا قامت قرينة على أن المراد به المعلوم أو المجهول نحو قُلْتَ يَا قَوْلُ ، وَبِعْتَ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتَ يَا هَوَلُ ، جاز الضم الصريح في الأول والكسر الصريح في الأخيرين بناء على القرينة ، وإن لم تقم قرينة فالأولى الكسر أو الإشمام في الأول والضم أو الإشمام في الأخيرين

قوله « وباب اختيار وانقيد » يعني باب افْتَعَلَ وانْفَعَلَ من الأجوف مثل فُعِلَ في جواز الأوجه الثلاثة ؛ لأن الضم والإشمام إنما جاء من ضم ما قبل الواو والياء ، وأما في أَقِيمَ واستَقِيمَ وأصلهما أَقِيمُ واستَقِيمُ فليس ما قبل حرف العلة مضموماً ، فلا يجوز إلا الكسر الصريح

قال « وَشَرَطُ إِعْلَالِ الْعَيْنِ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَالْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ مِمَّا نَمَّ يَدُ كَرُمُ مَوَافَقَةِ الْفِعْلِ حَرَكَةً وَسُكُونًا مَعَ مُخَالَفَةِ بِيَادَةٍ أَوْ بِنِيَّةٍ مَخْصُوصَتَيْنِ فَلِذَلِكَ أَوْ بِنِيَّةٍ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ مَضْرِبٍ وَتَحْمِيلِيٍّ قُلْتَ مَبِيعٌ وَتَبِيعٌ مُعَلًّا وَمِثْلَ تَضْرِبُ قُلْتَ تَبِيعٌ مُصَحَّحًا »

أقول : قوله « غير الثلاثي » لأن الثلاثي لا يشترط فيه مع موازنة الفعل المذكورة مخالفته

قوله « والجاري على الفعل » أي : وغير الجاري ، ونعني بالجاري المصدر نحو الأقامة والاستقامة ، واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثي وغيره ، ويجوز أن يقال فيهما بالموازنة : أما فاعل فعلي وزني يَفْعَلُ ، باعتبار الحركات والسكنات ؛ وأما مفعول كقَتُولَ فإن الواو فيه على خلاف الأصل ، والأصل فيه مُفَعَّلَ كَيْفَعَلَ على ما ذكرنا

قوله « مما لم يذكر » لم يحتج إليه ؛ لأنه لا بد لكل اسم قلب عينه ألفاً ، سواء كان مما ذكر أو لم يذكر ، من الموافقة المذكورة في الثلاثي والمزيد فيه ، مع المخالفة المذكورة في المزيد فيه ، وكذا في نقل حركة العين المزيد فيه إلى

الساكن الذي قبله ، كما ذكرنا ، إلا في نحو الإقامة والاستقامة ، فإن فيه قلباً ونقلاً مع عدم الموافقة المذكورة ، وذلك لما ذكرنا قبل من المناسبة التامة لفعله ، وإلا في باب بَوَائِع ؛ فإن فيه قلباً مع عدمها أيضاً ، وذلك للتقليل البالغ كما مر (١)

اعلال  
اللام

قال « اللام ؛ تَقْلِبَانِ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ ، كغَزَا وَرَمَى وَيَقْوَى وَيَحْيَى وَعَصَا وَرَحَى (٢) بِخِلَافِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ وَغَزَوْنَا وَرَمِينَا وَيَخْشَيْنَ وَيَأْبَيْنَ وَغَزَوْا وَرَمَوْا ، وَبِخِلَافِ غَزَوْا وَرَمَيَا وَعَصَوَانِ وَرَحِيَانِ لِلْإِلْبَاسِ ، وَاخْشِيَا نَحْوَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ أَنْ يَخْشِيَا ، وَاخْشَيْنَ إِشْبَاهِهِ بِذَلِكَ ، بِخِلَافِ اخْشَوْا وَاخْشَوْنَا وَاخْشَى وَاخْشَيْنَ »

أقول : اعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما وهما لامان قلبتا ألفين ، وإن لم تكونا في الاسم الجارى على الفعل ، ولا الموازن له ، كَرَبًا وَرَبِّي ، أو كانا فيما يوازن الفعل بلا مخالفة له ، كما في أَحْوَى وَأَشْقَى ، وإنما اشترط الجريان أو المشابهة المذكورة في العين دون اللام لأن اللام محل التغيير فيؤثر في قلبها العلة الضعيفة : أى تحركها وانفتح ما قبلها

قوله « إن لم يكن بعدهما موجب للفتح » احتراز عن نحو غَزَوْا وَرَمَيَا في الماضى وَتَرْضِيَانِ وَتُغَزَوَانِ في المضارع ، وَعَصَوَانِ وَرَحِيَانِ في الاسم ، فإن ألف الضمير في غَزَوْا وَرَضِيَانِ وألف التثنية في عَصَوَانِ وَرَحِيَانِ إنما ألحقنا بالألف المنقلبة عن الواو والياء فردت الألف التي هي لام إلى أصلها من الواو والياء ، إذ لو لم ترد لالتبس التثني في الماضى بالمفرد ومثلى المضارع ومثلى الاسم

(١) انظر (ص ١٠١) من هذا الجزء

(٢) كذا في جميع النسخ المطبوعة من المتن ومن شروح الشافعية ، وفي

الخطية « وفى »

بالمفرد ، عند سقوط النون ، فلو قلبت الواو والياء إلى الألف بعد رد الألف إليهما  
لحصل الوقوع فيما فر منه ، أعنى الالتباس ، وإنما لم يقلب في أخشياً لكونه فرع  
يخشيان المؤدى إلى اللبس لو قلبت لامة ، وإنما لم يقلب في أخشيين لعروض حركة  
الياء لأجل النون على ما تقدم ، فالحق أن يقال : لم تقلب حروف العلة المتحركة  
لأجل إلحاق ألف الضمير في غزواً ورَمياً ، وألف المثني والجمع في نحو عَصَوَان  
وصَلَوَات ، ونون التأكيد في نحو اَرْضَيْن ، ألفاً ؛ لعروض حركاتها لأجل هذه  
اللواحق ، فإنها وإن كانت أصلها الحركة إلا أنها لولا هذه اللواحق لم تتحرك ،  
فحركاتها إذن عارضة ، ولا يقلب الواو والياء ألفاً إذا تحركتا بحركة عارضة ،  
وَيَرْضِيَان وَيُغزَوَان وَعَصَوَان ورحيان هذه اللواحق كما ذكرنا أوجبت رجوع  
الألفات إلى أصولها أثلاً يلبس ، ولم يقلب الواو والياء ألفاً بعد الرد إلى الأصل  
لثلا يكون رجوعاً إلى ما فر منه

قوله « لشبهه بذلك » يعنى أن النون اللاحق بالفعل من غير توسط ضمير  
بينهما مثل الألف ، فقولك أخشيين مثل أخشياً ، وقد ذكرنا ما على هذا الكلام  
في آخر شرح<sup>(١)</sup> الكافية ؛ فالأولى أن عدم القلب في أخشيين لأن اللام قد

(١) قال المؤلف في شرح الكافية ( ٢ ص ٣٧٨ ) : « لما كان النون بعد  
الضمير البارز صار كالكلمة المنفصلة ؛ لأن الضمير فاصل ، ولما لم يكن ضمير بارز  
كان النون كالضمير المتصل ، هذا زبدة كلامه ( يريد ابن الحاجب ) ، ويرد عليه  
أن المتصل ليس هو الألف فقط بل الياء والواو في ارضوا وارضى متصلان أيضاً  
وأنت لا تثبت اللام معهما كما تثبتها مع الألف ؛ فليس قوله إذن « فكالتصل »  
على إطلاقه بصحيح ، وأيضاً يحتاج إلى التعليل فيما قاس النون عليه من المتصل  
والمنفصل إذا سئل مثلاً لم تحذف اللام في أخشياً وارمياً واغزوا كما حذفت في أخش  
وارم واغز ولم ضمت الواو في ارضوا الرجل وكسرت الياء في ارضى الرجل ولم  
تحذف كما في ارموا الرجل وارمى الغرض ؟ وكل علة تذكرها في المحمول عليه فهي  
مطردة في المحمول فما فائدة الحمل ؟ وإنما يحمل الشيء على الشيء إذا لم يكن المحمول



رد كما ذكرنا هناك<sup>(١)</sup> فلو قلب لوجب حذفه فلم يتبين رده ، وفي أخشياً لكونه فرع يخشيان ، ولا نقول بعروض الحركة ؛ إذ لو لم يعتد بالحركة في مثله لم يرد العين في خافاً وخافن

قوله « كغزا ورمى ويقوى ويحيى وعصاً ورحى » أمثلة لما تحرك الواو والياء فيه وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدها موجب للانفتح قلباً ألفين  
قوله « بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا ويخشين ويأبين » أمثلة لما انفتح ما قبل الواو والياء فيه وسكنا فلم يقلبا

قوله « وغزوا ورمى » مثالان لما تحرك واوه وياؤه وسكن ما قبلهما فلم يقلبا ولم يكن كأقوَم أى مفتوح حرف العلة فرعا لما انفتح ما قبلها حتى يحمل عليه  
قوله « وبخلاف غزوا ورميا » إلى قوله « لشبهه بذلك » أمثلة لما تحرك واوه وياؤه وانفتح ما قبلهما وكان بعدها موجب لبقائهما بلا قلب

قوله « بخلاف اخشوا واخشون واخشى واخشين » يعنى أن أصلها اخشيو واخشيون واخشى واخشين قلبت الياء ألفا وحذفت ؛ لأن حذف اللام ههنا لا يلبس كما كان يلبس فى يخشيان لو حذفت ؛ فلم يحذف ، وحمل أخشياً عليه ؛ لأنه فرعه وإن لم يلبس . وحمل اخشين على أخشياً لمشابهة النون فى مثله للألف ، ولما منع أن يمنع أن أصل اخشوا اخشيو ، وأصل اخشى اخشى ، وذلك لأن الواو

فى ثبوت العلة فيه كالمحمول عليه ، بل يشابهه من وجه فيلحق به لأجل تلك المشابهة وإن لم تثبت العلة فى المحمول كحمل إن على الفعل المتعدى وإن لم تكن فى إن العلة المقتضية الرفع والنصب كما كانت فى المتعدى « اه

(٢) قال فى شرح الكافية ( ٢ : ٣٧٦ ) : « وإنما ردت اللامات المحذوفة للجزم أو للوقف فى نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولتخشين واخشين . لأن حذفها كان للجزم أو للوقف الجارى مجراه ، ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لاجزم ولا وقف « اه

والألف والياء كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيد في رمى زيد لا فرق بينهما ، إلا أن اتصال الضمير أشد ، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل ، بل يلحقه بعد الإعلال ؛ لأنه ما لم ينقح أصل الكلمة ولم تعط مطلوبها في ذاتها لم يلحق بها مطلوبها الخارجي

فان قيل : فلم لم يقل غَزَاتُ وَرَمَاتُ ، في غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ

قلت : تنبيها على عدم تقدير الحركة في حرف العلة ، كما ذكرنا في ذي الزيادة<sup>(١)</sup> والدليل على أن الضمائر تلحق الكلمات بعد تخفيفها قولهم : رُضِيُوا وَغُزِيُوا باسكان العين للتخفيف ، كما قيل في عُصِرَ : عُصِرَ ، ولو لحق الواو رضى ورمى مكسور العين وجب حذف الياء للساكنين ؛ لأن الضمة على الياء بعد الكسرة تحذف ، فيلتقى ساكنان : الياء ، والواو ، فاذا كان الضمير يلحق الفعل بعد التخفيف النادر القليل فما ظنك بالتخفيف الواجب المطرد ؟ ولو سلم أيضا أن الأصل اخشيوا واخشي فان الحركة عارضة لأجل الضمير فلا تقاب لأجلها الياء ألفا [ كما مرارا ]

والحق أن يقال : إن أصل اخشوا واخشى اخش لحقته الواو والياء ؛ وأصل اخشون واخشين اخشوا واخشى لحقته النون فحركت الواو والياء للساكنين ، ولم يحذفا ؛ لأنهما ليسا بمدتين كما في اغزن وارمن ، ولا يجوز حذف كلمة تامة ، أعني الضميرين بلا دليل عليهما ، ولم يقلب الواو والياء ألفا في اخشون واخشين ؛ لأن كل واحد منهما كلمة برأسها فلا يغيران بالكلمة ، وأيضا حركتهما عارضة للساكنين كما ذكرنا

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَعَتْ مَكْسُورًا مَاقِبَلَهَا ، أَوْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا وَلَمْ يَنْضَمَّ مَاقِبَلَهَا ، كَدُعِي وَرُضِي وَالغَارِي ، وَأَغْرَيْتُ وَتَفَرَّيْتُ وَاسْتَفَرَّيْتُ »

تاب الواو  
يا وهي  
لام

(١) انظر ( ج ٢ ص ٢٧٠ )

وَيَغْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ ، بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَغْزُو ، وَقَنِيمَةٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا  
شَاذٌ ، وَطَيٌّ ، تَقَابُ الْيَاءِ فِي بَابِ رَضِيَ وَبَقِيَ وَدُعِيَ الْفَاءُ  
وَتَقَلَّبُ الْوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ ضَمَّةٍ فِي كُلِّ مُتَمَكِّنٍ يَاءً فَتَنْقَلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً  
كَمَا انْقَلَبَتْ فِي التَّرَامِي وَالتَّجَارِي — فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ قَاضٍ ، نَحْوُ أَذْلٍ وَقَلْنَسٍ ،  
بِخِلَافِ قَلْنَسُوتٍ وَقَمَّخْدُوتٍ ، وَبِخِلَافِ الْعَيْنِ كَالْقُوبَاءِ وَالْخِيَلَاءِ ، وَلَا أُثْرَ  
لِلْمَدَّةِ الْفَاصِلَةِ فِي الْجَمْعِ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ ، نَحْوُ عُتِيٍّ وَجِيٍّ ، بِخِلَافِ  
الْمُفْرَدِ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ الْفَاءُ لِلِاتِّبَاعِ فَيُقَالُ : عُتِيٌّ وَجِيٌّ ، وَنَحْوُ نُحُوٍّ شَاذٌ ،  
وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ مَعْدِيٍّ وَمَغْزِيٍّ كَثِيرًا ، وَالْقِيَاسُ الْوَاوُ »

أقول : اعلم أن الواو المتحركة المكسور ما قبلها لا تقلب ياء لتقويها  
بالحركة إلا بشرطين : أحدهما أن تكون لاما ، لأن الآخر محل التغيير ،  
فهي إذن تقلب ياء ، سواء كانت في اسم كرايت الغازی ، أو فعل : مبنيا  
للفاعل كان كَرَضِيٍّ مِنَ الرضوان ، أو للمفعول كدُعِيَ ، وسواء صارت في  
حكم الوسط بمجىء حرف لازم للكلمة بعدها نحو غَزِيَانِ عَلَى فَعْلَانٍ مِنَ  
الغزو ، وَغَزِيَةً عَلَى فَعْلَةٍ مِنْهُ ، مع لزوم التاء كما في عَنَصُوتَةٍ ، أو لم تنصير  
كما في غازية ، وقولهم مَقَاتِوتَةٍ فِي جَمْعِ مَقْتَوِيٍّ شَاذٌ <sup>(۱)</sup> ووجه تصحيحه

(۱) تقول : قتوت أقتو قتوا ومقتى مثل غزوت أغزو غزوا ومغزى ، ومعناه  
كنت خادما للملوك . قال الشاعر :

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ لَا أَحْسِنُ قَتْمَ الْمُلُوكِ وَالْحَبِيبَا

وقد قالوا للخادم : مقتوى - بفتح الميم وتشديد الياء آخره - وكانهم نسبوه

إلى المقتى الذي هو مصدر ميمى بمعنى خدمة الملوك ، وقالوا : مقتوين بمعنى خدم  
الملوك ، مثل قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

بَأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ نَكُونُ لِقِيَابِكُمْ فِيهَا قَطِينَا ؟

تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدَا ، مَتَى كُنَّا لِامْتِكَ مَقْتَوِينَا ؟

وقد اختلف العلماء في ضبطه وتخرجه ، فضبطه أبو الحسن الأخفش بضم الميم وكسر الواو ، على أنه جمع مقتواسم فاعل من اقتوى ، وأصله مقتوو بوزن مفعول فابت الواو الأخيرة ياء ، لنظرها إثر كسرة ، ثم يعل ويجمع كما يعل ويجمع قاض ، وأصل اقتوى اقتوو ، قلبت الواو الثانية ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يدغموا كما يدغمون في احر ، لأن الاعلال مقدم على الادغام ، وذلك كما في ارعوى ، ويدل لصحة ما ذهب إليه أبو الحسن قول يزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي

وذهب غير واحد من الأئمة إلى أن مقتوين بفتح الميم وكسر الواو ، ولهم فيه تخرجان ستمعهما بعد فيما نحكيه من أقوالهم ، وحكى أبو زيد وحده فتح الواو مع أن الميم مفتوحة

قال المؤلف في شرح الكافية ( ٢٠ ص ١٥٣ ) في الكلام على مواضع تاء التأنيت : « السادس أن تدخل أيضا على الجمع الأقصى دلالة على أن واحده منسوب كالأشاعنة والمشاهدة في جمع أشعنى ومشهدى ، وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياء النسب ، لأن ياء النسب والجمع لا يجتمعان ، فلا يقال في النسبة إلى رجال : رجالى بل رجلى كما يجىء في باب النسبة إن شاء الله ، فحذفت ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبديل من الياء كما أبدلت من الياء في نحو فرازنة وجحاجة كما يجىء ، وإنما أبدلت منها لتشابه الياء والتاء في كونهما للوحدة كتمرة ورومى ، وللبالغة كعلامة ودواري ، ولكونهما زائدين لا لمعنى في بعض المواضع كظلمة وكرسى ، وقد تحذف ياء النسب إذا جمع الاسم جمع السلامة بالواو والنون لكن لا وجوبا كما في جمع التكسير ، وإنما يكون هذا في اسم تكسيره - لو جمع - على وزن الجمع الاتصى كالأشعرون والأعجمون في جمع أشعرى وأعجمى وكذا المقتوون والمقاتوة في جمع مقتوى ، قال :

\* مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَ \*

والتاء في مثل هذا المكسر لازمة ، لكونها بدلا عن الياء ولو كان جمع المعرب أو جمع المنسوب غير الجمع الاتصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارسى :

فرسة ، بل فرس ، ولا في جمع لجام : لجة ، بل لجم ، وكان اختصاص الأقصى بذلك يرجع الاسم بسبب التناهي إلى أصله من الانصراف « اه . وقال أيضا في باب جمع السلامة ( ص ٢ ص ١٧٢ ) ما نصه : « وحكى عن أبي عبيدة وأبي زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ، ولعل ذلك لأن القياس مقتويون - ياء النسب - فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقولون ، وقوله :

\* مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَ \*

الآلف فيه بدل من التنوين إن كان النون معتقب الاعراب ، وإلا فالآلف للإطلاق ، وحكى جميعا : رجل مقتوين ، ورجلان مقتوين ، ورجال مقتوين ، قال أبو زيد : وكذا للمرأة والمرأتين والنساء ، ولعل سبب تجرئهم على جعل مقتوين للثنى والمفرد في المذكر والمؤنث مع كونه في الأصل جمع المذكر كثرة مخالفته للجموع ، وذلك من ثلاثة أوجه : كون النون معتقب الاعراب ، وحذف ياء النسب الذي في الواحد وهو مقتوى ، وإلحاق علامة الجمع بما بقي منه وهو مقتو مع عدم استعماله ، ولو استعمل لقلب واوه ألفا فليل : مقتى ، ولجمع على مقتون - كأعلون - لا على مقتوون ، وإنما قلنا : إن واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيديويه في المهلبون والمهالبة : إنه سمي كل واحد منهم باسم من نسب إليه ، فكان كلامهم مهلب ، لأن الجمع في الظاهر للمحذوف منه ياء النسب ، ويجوز أن يقال : إن ياء النسب في مثل مقتوون والأشعرون والأعجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون ، وكان الأصل مقتويون وأشعريون وأعجميون ، وحكى أبو زيد في مقتوين فتح الواو قبل الياء في من جعل النون معتقب الاعراب نحو مقتوين ، وذلك أيضا لتغييره عن صورة الجمع بالكسبة لما خالف ما عليه جمع السلامة « اه

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد ( ص ١٨٨ ) : القياس - وهو مسموع من العرب أيضا - فتح الواو من مقتوين فنقول : مقتوين فيكون الواحد مقتى فاعلم ، مثل مصطفي فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت ، ومن قال : مقتوين فكسر الواو فإنه يفرد في الواحد والثنى والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم : رجل عدل وفطر وصوم ورضى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا

إجراؤه مجرى مَقْتَوِينَ كما ذكرنا في جمع السلامة ، وقالوا : خِنْدِوَةٌ (١)  
بالواو ؛ اثلا يلتبس فِعْلُوَةٌ القليل بِفِعْلِيَّةِ الكثیر كَعَفْرِيَّةِ (٢) وَنَفْرِيَّةِ (٣)

يجمع ، لأنه جنس واحد ، فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا رجل  
ذو عدل فحذفت ذو وأقت عدلا مقامه فحجرى مجرى قوله عز وجل ( واسأل القرية )  
وهذا في المصادر بمنزلة قولهم : إنما فلان الأسد وفلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل  
الشمس ، فإذا حذفوا مرفوعا جعلوا مكانه مرفوعا ، وكذلك يفعلون في النصب والخفض  
فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة ،  
فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ،  
ولكنه بمنزلة الباقر والجمال والكلب والعبيد ، فهذه كلها وما أشبهها عندنا  
أسماء للجميع وليست بمطردة ، وهي — وإن كان لفظها من لفظ الواحد —  
بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم ، فهذا بين  
في هذا الحرف هـ اه

( ١ ) قال في اللسان : « والخندوة ( بضمين بينهما سكون ) : الشعبة من  
الجيل ، مثل بها سيويه ، وفسرها السيرافي . قال : ووجدت في بعض النسخ خندوة  
( بالخاء المهملة ) ، وفي بعضها خندوة ( بالجيم المعجمة ) ، وخندوة بالخاء معجمة  
أقعد بذلك يشتقها من الخنديذ ( وهو الجبل الطويل المشرف الضخم ) وحكيت  
خندوة — بكسر الخاء — وهو قبيح ، لأنه لا يجتمع كسرة وضممة بعدها واو ،  
وليس بينهما إلا ساكن ، لأن الساكن غير معتد به ، فكأنه خندوة ( بكسر الخاء  
وضم الذال ) وحكيت : خندوة وخندوة وخندوة ( بكسر الأول والثالث وسكون  
الثاني في الجميع ) لغات في جميع ذلك ، حكاها بعض أهل اللغة ، وكذلك وجد في بعض  
نسخ كتاب سيويه ، وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها  
توجب قلب الواو ياء وإن كان بعدها ما يقع عليه الأعراب وهو الهاء ، وقد نفي  
سيويه مثل ذلك ، وأما السماع فلم يجيء لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمة بالخاء  
والحاء والجيم ، لأن نسخ كتاب سيويه اختلفت فيها هـ اه

( ٢ ) العفريّة : الخبيث المنكر ، وأسد عفريّة : شديد . انظر ( ح ١ ص

( ٢٥٥ ، ٢٥٦ )

( ٣ ) نفريّة : إتباع لعفريّة ، يقال : عفريّة نفريّة ، كما يقال : عفريت نفريت

وهَبْرِيَّة<sup>(١)</sup> ونحوها ، ولو خففت رَضِيَّ وَغُزِيَّ قلت : رَضِيَّ وَغُزِيَّ ، كما تقول في عَلِمَ وَعُضِرَ : عَلِمَ وَعُضِرَ ، ولا تُرد الياء إلى أصلها من الواو مع زوال الكسرة في التخفيف ؛ لعروض زوالها ، وقالوا : رَضِيُوا وَغُزِيُوا ، فاعتد بالكسرة المقدرة من جهة قلب الواو ياء ، ولم يعتدوا بها من جهة إثبات ضمة الياء ، ولو اعتدوا بها من كل جهة لقليل : رَضُوا وَغُزُوا ؛ استثقالا لضمة الياء بعد الكسرة ؛ فلم يتبين كون الواو لاحقا بِرَضِيَّ وَغُزِيَّ المخففين ، وثانيتها : أن تكون عينا في اسم محمول على غيره ، كما في قِيَامٍ وَدِيَارٍ وَرِيَاضٍ ، على ما مضى وأما الياء المتحركة المضموم ما قبلها فإن لم تقع لاما ولم تنكسر كما في هَيَامٍ وَعَيْبَةَ وَعُيُنٍ<sup>(٢)</sup> جمع عِيَانٍ لم تقلب واوا ، لتقويها بالحركة مع توسطها ، وإن انكسرت كما في بَيْعٍ فقد مضى حكمها<sup>(٣)</sup> وإن وقعت لاما فإن كان يلزمها الفتح قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ؛ لأن الآخر محل التغيير . وبلزوم الفتح لا يستقل في الأخير واو مضموم ما قبلها ، كما لم يستقل في هُوَ ، وذلك إما في الفعل كَرَمُو الرجل زيد ، من الرمي ، وإن خففت ضمة العين لم تتغير الواو ، لعروض التخفيف تقول : رَمَوْ الرجل ، كما تقول في ظَرْفٍ ظَرْفٍ ، أو في الاسم ، وإنما يكون ذلك فيه إذا جاء بعدها زائد لازم موجب لفتح ما قبله كأَرْمُونَ ، من الرمي على وزن أُشْحَمَانٍ<sup>(٤)</sup> فلم يستقل ، كما لم يستقل في عُنْفُونَ وَأَقْحُونَ وَقَمَّخِدُونَ لكون الواو كأنها ليست لاما ، وكُرْمُوة على وزن فُعْلة من رَمَيْتَ ، إذا لزم التاء ، وإن لم تلزم قلت رُمِيَّةٌ وَرُمٍ ، بقلب الواو ياء والضمة كسرة لكونها

(١) هبرية - كشرذمة - : ما طار من زغب القطن ، وما طار من الريش أيضا ، وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس  
(٢) انظر (ص ٨٧ من هذا الجزء)  
(٣) انظر (ص ٨٦ من هذا الجزء)  
(٤) انظر (ص ٢٠ ص ٣٩٥)

في حكم المتطرفة ، وكذا إذا كانت ضمة ما قبل الياء المتحركة على واو وجب قلب الضمة كسرة ، وإن لزم الحرف الذي يلي الياء ، نحو طَوِيَّان بكسر الواو على وزن فعْلَان — بضم العين — من طَوَى ومَطْوِيَّة على وزن مَسْرُوبَةٍ منه <sup>(١)</sup> ؛ لأن نحو قَوُونًا تقلب واوه الأخيرة ياء كما يجيء ، فكيف تقلب ياء طَوِيَّان واوا؟ وإن لم يلزمها الفتح كالتَّجَارِي والتَّمَارِي قلبت الضمة كسرة ، ولم تقلب الياء واوا ، لاستثقال كون أثقل حروف العلة : أى الواو ، وقبلها أثقل الحركات : أى الضمة ، مَوْرِدًا للإعراب ، وأما بَهْوُ الرجل يَبْهُوُ بمعنى بَهَى يَبْهُوُ أى صار بَهِيًّا كما ذكرنا في أول الكتاب ، فإنما قلبت ياء بَهْوُ واواً مع كونه مَوْرِدًا للإعراب ، لما ذكرنا هناك فليرجع <sup>(٢)</sup> إليه ، وكذا تقلب الضمة كسرة إذا كانت الياء التي هي مورد للإعراب مشددة نحو رُمِي ، على وزن قَمْدٌ <sup>(٣)</sup> من الرمي

قوله « أو رابعة فصاعدا » تقلب الواو الرابعة فصاعدا المفتوح ما قبلها المتطرفة ياء بشرطين : أحدهما أن لا يجوز قلبها ألفا إما لسكون الواو كما في أُغْزِيَتْ واستَغْزِيَتْ ، أو للإلباس كما في يُغْزِيَان وَيَرْضِيَان وأَعْلِيَان ، على ما تقدم ، وذلك أن قصدهم التخفيف ، فما دام يمكنهم قلبها ألفا لم تقلب ياء ، إذ الألف أخف ، وثانيهما : أن لا يجيء بعدها حرف لازم يجعلها في حكم المتوسط ، كما جاء في مِذْرَوَان <sup>(٤)</sup> وإنما قلبت الواو المذكرة ياء لوقوعها موضعا يليق به الخفة ، لكونها

(١) المسربة - بضم الراء ، وفتح - : الشعر الدقيق النابت وسط الصدر إلى البطن ، وفي الصحاح : الشعر المستدق الذي يخرج من الصدر إلى السرة ، قال سيبويه « ليست المسربة على المكان ولا المصدر ، وإنما هي اسم للشعر »

(٢) انظر ( ١ ص ٧٣ ، ٧٦ ) (٣) انظر ( ١ ص ٥٣ )

(٤) المذروان : طرفا الآلية ، وذلك مما لا يستعمل إلا مثنى ، وتقول : جاء

فلان ينفض مذرويه ، إذا جاءك باغياً متهدداً ، قال عنتر بن شداد العبسي يخاطب عمارة بن زياد العبسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِذْرَوِيهَا لِتَقْتَلَنِي فَمَآئِذَا عُمَارَا



رابعة ومتطرفة وتمذّر غاية التخفيف ، أعنى قلبها ألفا ؛ [ لسكونها لفظاً أو تقديراً ]  
 كما ذكرنا ، فقلبت إلى حرف أخف من الواو ، وهو الياء ؛ وقيل : إنما قلبت الواو  
 المذكورة ياء لانقلابها ياء في بعض التصرفات ، نحو أُغزيتُ وغازيتُ ، فإن  
 مضارعها أُغزى وأغازى ، وأما في تَغزيتُ وتَغازيتُ فإنه وإن لم تقلب الواو  
 ياء في مضارعيهما : أعنى أَتَغزى وأَتَغازى ، لكن تَغزيتُ وتَغازيتُ فرعاً أُغزيتُ  
 وغازيتُ المقلوب واوهما ياء ، وهذه علة ضعيفة كما ترى لا تطرد في نحو الأعلّيان ،  
 ولو كان قلب الواو ياء في المضارع يوجب قلبها في الماضي ياء لكان قلبها ياء في  
 نفس الماضي أولى بالإيجاب ، فكان ينبغي أن يقال غزيتُ ، لقولهم غزى ،  
 وأيضا المضارع فرع الماضي لفظاً فكيف انعكس الأمر ؟ فكان على المصنف أن  
 يقول . ولم يضم ما قبلها ولم يجز قلبها ألفا ، ليخرج نحو أُغزى ، وليس أيضا قوله  
 « ولم ينضم ما قبلها » على الإطلاق ، بل الشرط أن لا ينضم ما قبلها في الفعل نحو  
 يَغزُو ويَدْعُو ، وأما في الاسم فيقلب ياء نحو الأذلى جمع الدّلو والتغازى ، وكان  
 الأولى به أن يقول مكان قوله ولم ينضم ما قبلها : وانفتح ما قبلها ، وأن يؤخر  
 ذكر نحو يدعو إلى قوله « وتقلب الواو طرفاً بعد ضمة » كما نذكر ،  
 وقوله « وقنّية <sup>(١)</sup> وهو ابن عمى دنيّاً <sup>(٢)</sup> شاذ » وذلك لأنك قلبت الواو

(١) القنية - بكسر القاف وضمها - : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجارة ،  
 ويقال فيه : قنوة - بكسر أوله وضمه ، انظر (ح ٢٣ ص ٤٣) . هذا ما ذكره الكوفيون  
 فهي عندهم ذات وجهين ، فلا شذوذ فيه ، ولم يحك البصريون إلا الواوى فقنية  
 - بالكسر - شاذ عندهم ، لعدم اتصال الكسرة بالواو . وقنية - بضم القاف - :  
 فرع قنية - بكسرهما - ضموا بعد قلب الواو ياء .

(٢) بقولون : هو ابن عمى أو ابن خالى أو عمى أو خالتي أو ابن أخى أو أختى  
 دنية ودنيا - بكسر الدال فيهما مع تنوين المقصور وترك تنوينه - ودنيا - بضم الدال  
 غير منون - : أى لاصق القرابة ، وفي معناه هو ان عمى لحا

التي هي لام ياء مع فصل الساكن بينها وبين الكسرة [قبلها] ، ووجه ذلك مع شدوذه كون الواو لاما وكون الساكن كالعدم ، وقنيّة من الواوى ، لقولك : قنوّت ، والأولى أن يقال : هومن قنيت ، لأن لامة ذات وجبين ، ومنه قنيان بضم القاف .

قوله « وطيء تقلب » قد مضى شرحه في هذا الباب ، وهذا حكم مطرد عندهم : سواء كان أصل الياء الواو ، كما في رضى ودعى ، أولا ، نحو بقى . قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » إلى قوله « كالتقوبا والخيلاء » إذا وقعت الواو لاما بعد ضمة أصلية طرفا كما في الأدلو ، أو في حكم الطرف : بأن يأتي بعدها حرف غير لازم ، كتاء تأنيث غير لازمة نحو التغازية أو ألف تثنية كالتغازيان في مثني التغازي ، وكان ذلك في اسم متمكن ، وجب قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة ، لأن الواو المضموم ما قبلها ثقيل على ثقيل ، ولا سيما إذا تطرفت ، وخاصة في الاسم المتمكن ، فإنه إذن موّطىء أقدام حركات الإعراب المختلفة ، فتقلب الواو ياء ثم تقلب الضمة كسرة ، ولا يبدأ بقلب الضمة كسرة لأن تخفيف الآخر أولى ، فإذا لم تكن لاما وانفتحت نحو القوبا لم تقلب ياء ، وكذا إذا انضمت فإن سكن ما بعدها نحو الحوول جاز إبقاؤها وجاز قلبها همزة ، وإن تحرك وجب إسكانها كالنور في جمع نوار ، وإن انكسرت بقيت بحالها نحو أود على وزن أكرم من الود ، وأما قيل - وأصله قول - فلما مر في شرح الكافية<sup>(١)</sup> وكذا إذا كانت لاما لكن بعدها حرف لازم كتاء التأنيث في نحو عنصوة وقحدوة ، والألف والنون لغير المثني كافعوان وأقحوان ؛ لم تقلب ياء ، إلا أن تكون الضمة قبل الواو على واو أيضا ، فانه تقلب الواو ياء لفرط الثقل ، وإن وليها حرف لازم نحو قويّة وقويان على وزن سمرّة وسبعان ، ولا يدغم ؛ لأن الإعلال قبل

(١) قد ذكرنا ذلك قريبا فارجع إليه في ( ص ٨٣ من هذا الجزء )

الإدغام ، وكذا لا تقلب الواو ياء إذا لم تكن الضمة لازمة نحو أبوك وفوك وأخوك ، وكذا خُطُوات فإن الألف والتاء غير لازمة كثناء تغازية ، لكن ضمة الطاء عارضة في الجمع ، ويجوز إسكانها ، وكذا لا تقلب إذا كانت في الفعل كسَرُوَ وَيَسْرُو وَيَدْعُو ؛ وذلك لأن الفعل وإن كان أثقل من الاسم فالتخفيف به أولى وأليق ، كما تكرر ذكره ، ولكن صيرورة الكلمة فعلا ليست إلا بالوزن ، كما تقدم ؛ لأن أصله المصدر كما تقرر ، وهو ينتقل إلى الفعلية بالبنية فقط ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من المادة والصورة ، فلما كانت الفعلية تحدث بالبنية فقط واختلاف أبنية الأفعال الثلاثية وتمايز بعضها عن بعض بحركة العين فقط ؛ احتاطوا في حفظ تلك الحركة ، ولذلك لا تحذف إذا لم يتميز بالنقل إلى ما قبلها كما في قُلْتُ وبيْتُ ، بخلاف هَبْتُ وخَفْتُ وطلْتُ ويقول وَيَخَافُ ، على ما تبين في أول الكتاب ، ولذلك قالوا رَمَوْ الرجل ، بخلاف نحو الترامي ، فثبت أنه لا يجوز كسر ضمة سَرُو وَيَدْعُو لئلا يلتبس ببناء بيناء ، وكذا لا تقلب ياء إذا كانت في اسم وتلزمها الفتحة ، نحو هُوَ ، ولم يأت إلا هذا ، وإنما اغتفر ذلك فيه لقلة الثقل ؛ بكونه على حرفين ، ولزوم الفتح لواره ، والتباسه بالمؤنث لو قلبت . وإنما ذكر الخِيَالَء مع القُوبَاء — مع أن كلامه في الواو المضموم ما قبلها دون الياء المضموم ما قبلها — لأن الياء المضموم ما قبلها في حكم الواو المضموم ما قبلها ، في وجوب قلب الضمة معها كسرة ، حيث يجب قلب ضمة ما قبل الواو كالترامي والترامية ، على ما قدمنا ، وعدم وجوب قلبها حيث لا يجب قلبها مع الواو ، وقال الفراء : سِيرَاء<sup>(١)</sup> في الأصل فعلاء ، بالضم ، فكسر لأجل الياء ،

(١) السيراء - بكسر السين وفتح الياء ، وتسكن - : ضرب من البرود ، وقيل : هو ثوب فيه خطوط كالسيور تعمل من القز ، وقيل : برود يخالطها حرير ، وقيل : هي ثياب من ثياب اليمن ، والسيراء أيضا : الذهب ، وقيل : الذهب الصافي ، وقال

كما تقول بِيُوتٍ وَعِيُونٍ وَبِيَيْتٍ وَعِيَيْنٍ ، في الجمع والتصغير ، قال السيرافي :  
الذي قاله ليس ببعيد لأننا لم نر اسماء على فعلاء - بكسر الفاء - إلا العنباة بمعنى  
العنب والسيراء والخولاء (۱) بمعنى الخولاء - بضم الحاء -

قوله « ولا أثر المدة الفاصلة في الجمع » اعلم أن الواو المتطرفة المضموم ما قبلها  
في الاسم المتمكن ، إن كانت مشددة قويت بعض القوة ، ثم : إما أن يجب القلب  
مع ذلك ، أو يكون أولى ، أو يكون تركه أولى .

فما يجب فيه قلبها شيان : أحدهما : ما تكون الضمة فيه على الواو أيضاً  
كما تقول غزويّ على وزن عُصْفُورٍ من الغزو ، ومنه مَقْوِيّ مفعول من القوة ،

الجوهري : والسيراء - بكسر السين وفتح الراء والمد - : برد فيه خطوط صفر ،  
قال النابغة :

صَفْرَاءُ كَأَسِيرَاءٍ أَكْمَلِ خَلْقَهَا كَأَلْفُضْنٍ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفي الحديث « أَهْدَى إِلَيْهِ أَكْيَدُ دُومَةٍ حَلَّةٍ سِيرَاءٍ »

قال ابن الأثير : هو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور ، وهو فعلاء من السير  
القد ( أي الجلد ) . قال : هكذا روى على هذه الصفة . قال : وقال بعض المتأخرين  
إنما هو على الإضافة ، واحتج بأن سيوبه قال : لم تأت فعلاء صفة لكن اسماً ،  
وشرح السيراء بالحرير الصافي ، ومعناه حلة حرير ، وفي الحديث : أعطى علياً  
برداً سيراء ، وقال : اجعله خمراً ، وفي حديث عمر : رأى حلة سيراء تباع ، والسيراء  
أيضاً : ضرب من النبت ، والجريدة من جرائد النخل ، ثم انظر ( ج ۲ ص ۳۳۰ )

(۱) الخولاء - بكسر الحاء ، وضمها ، مع فتح الواو فيهما - : جلدة خضراء مملوءة  
ماء تخرج مع الولد ، فيها خطوط حمراء وخضراء ، وقد قالوا : نزلوا في مثل حولاء  
الناقة ، يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة ، وفي القاموس : « والحولاء كالعنباة  
والسيراء ، ولا رابع لها » اهـ

والثاني جمع على فُعُول كجاثٍ وَجُثِي<sup>(۱)</sup> وَعَصَاوِعُصِي ، ومنه قِسِي بعد القلب ، وقد شدَّ نُجُوًّا جمع نُجُوٍّ ، يقال : إنه لينظر في نُجُوٍّ كثيرة : أي جهات ، وكذا نُجُوًّا جمع نُجُوٍّ ، وهو السحاب ، وَبُهُوٌّ ، جمع بَهُوٌّ وهو الصدر ، وَأَبُوٌّ وَأُخُوٌّ ، جمع أب وأخ ، ولا يقاس عليه ، خلافاً للفراء .

وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مَفْعُول ليس الضمة فيه على الواو ، لكنه من باب فَعَلٍ بالكسر ، نحو مَرَضِيٍّ ، فإنه أكثر من مَرَضُوٍّ ، إتباعاً للفعل الماضي .

وما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فُعُول كجُثُوٍّ وَعَتُوٍّ ، ومن قلب فلاعلال الفعل ، فإن لم تتطرف الواو لم تقلب كالأخوة والأبوة ونذر القلب في أفعول وأفعولة كأغزُوٍّ وَأُغزُوَّةٍ ، وقد جاء أَدْعُوَّةٌ وَأَدْعِيَّةٌ<sup>(۲)</sup> ومنه الأَدْحِيُّ<sup>(۳)</sup> وكذا في الفَعُولِ والفَعُولَةِ ، ويجوز أن يكون الأَلِيَّةُ بمعنى القسم فَعُولَةٌ وفَعِيلَةٌ ، وهو واوي<sup>(۴)</sup> ، لقولهم الأَلُوَّةُ بمعناه ، وكذا في اسم مفعول

(۱) جاث : اسم فاعل من جثا يجثو ويجثي ، كدعا وكرمي - ومعناه جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه ، والجثي : جمع الجاثي ، وأصله جثوو فقلبت الواو المتطرفة ياء ، ثم قلبت الواو قلبها ياء أيضا لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم قلبت ضمة التاء كسرة

(۲) يقال : بينهم أدعية يتداعون بها - بضم الهمزة وسكون الدال وكسر العين مع تشديد الياء - والأدعوة : مثله ، وهي الأغلوطة ، وذلك نحو قول الشاعر :

أَدَاعِيكَ مَامُسْتَحَقَبَاتٌ مَعَ الشَّرِيِّ حِسَانٌ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ  
أراد السيف

(۳) الأَدْحِيُّ والأَدْحِيَّةُ - بضم الهمزة أو كسرها مع سكون الدال وكسر الحاء - ويقال : أدحوة ، وهي مبيض النعام في الرمل ، سميت بذلك لأن النعامة تدحو الرمل : أي تبسطه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عش

(۶) الألية - بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء - : اليمين ، قال الشاعر :

عَلَى أَلِيَّةٍ إِنْ كُنْتُ أَدْرِي أَيْنَقُصُّ حُبُّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ

ليس الضمة فيه على الواو ، ولا هو من باب فَعَلَ بالكسر ، كَمَغَزُو ، ويقال :  
أرض مَسْنُوَّةٌ <sup>(١)</sup> وَمَسْنِيَّةٌ ، قال :

١٤٨ - \* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَهَادِيًّا <sup>(٢)</sup> \* .

وقد يدل هذا الاعلال الذي لامه همزة ، وذلك بعد تخفيف همزة ، كقولهم .

وقال الآخر :

قَلِيلُ الْأَلْيَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتِ  
والألوة : بمعناه ، والذي يتجه عندنا أن الألية فعيلة ، وأصلها الأيوه ، فقلت  
الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا ، ويبعد عندنا أن  
تكون فعولة ، لأنه كان يجب أن يقال : ألوة - كعدوة - والقول بأن الواو قلبت  
ياء شذوذا لا داعي له ما دام للكلمة محل صحيح

(١) أصل هذه الكلمة من السانية ، وهي الدلو العظيمة التي يستقي بها ، والساني  
الساقى ، وتقول : سنا الأرض يسنوها ، إذا سقاها ، وأرض مسنوة ومسنية : أسما  
مفعول من ذلك . قال في اللسان : « ولم يعرف سيويه سنيتها ، وأما مسنية عنده  
فعلى يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف » اهـ

(٢) هذا عجز بيت لعبد بغوث بن وقاص الحارثي ، وصدره قوله :

\* وَقَدْ عَلِمْتُ عَرَسِي مُلَيْكَةً أَنْبِي \* .

والبيت من قصيدة طويلة له يقولها وهو أسير عند تيم الرباب يوم الكلاب ،  
ومطلعها قوله :

أَلَا تَلْدُو مَا نِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمْ مَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا  
وعرس الرجل - بكسر فسكون - امرأته ، ومليكة : اسمها ، وهو بضم أوله  
وفتح ثانيه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « معديا » حيث جاء به معلا ، وهو من  
عدا يعدو ، وكان حقه أن يقول : معدوا ، كما تقول دعوته فهو مدعو وغزوته  
فهو مغزور ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله ، ومنهم من يجعله جاريا على عدى المبنى  
للجهول : أى فلما أعل فعله أعل هو حملا عليه كما قالوا : مرضى ، لقولهم رضى :  
بالاعلال .

مَخْبِيٌّ<sup>(١)</sup> ، والأصل مَخْبُوٌّ وقد جاء في جمع فتى مع كونه يائياً فتُوِّ شاذاً<sup>(٢)</sup> ، كما شد نُحُوٌّ لعدم قلب الواو ياء .

ويجوز لك في فاء فُعُول : جمعاً كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياء ؛ أن تُتبعه المين ، وأن لا تتبعه ، نحو عِيٌّ وَدَلِيٌّ .

ويجوز لك في عين فَعْلٌ جمعاً من الأجوف الواوى نحو صُومٌ وَقَوْلٌ قلبها ياء ، نحو صِيْمٌ وَقِيْلٌ ، والتصحيح أولى ، وإنما جاز ذلك لكونه جمعاً ، ولقرب الواو من الطرف .

ولا يجوز في حُوْلٌ حِيْلٌ<sup>(٣)</sup> لكونه مفرداً ، وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ قلب واو نحو صُومٌ ياء هذا القلب ، وكلام سيبويه يشعر بكونه قياساً ، وأما قوله :  
\* فَمَا أَرْقَ النَّيْمَ إِلَّا سَلَامَهَا<sup>(٤)</sup> \*

فشاذ ؛ للبعد من الطرف .

قلب  
الواو  
والياء  
همزة  
طرفاً

قال : « وَتُقَلِّبَانِ هَمْزَةٌ إِذَا وَقَعَتَا طَرْفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ بِمُخْلَافِ زَايٍ وَثَايٍ ، وَيُعْتَدُ بِتَاءِ التَّأْيِثِ قِيَاسًا نَحْوُ شَقَاوَةٍ وَسِقَايَةٍ ، وَنَحْوُ صَلَاةٍ وَعِظَاءَةٍ وَعِبَاءَةٍ شَاذٌ »

أقول : إنما قلب الواو والياء المذكورتان ألفاً ثم همزة لما ذكرنا قبل في قلب الواو والياء [ ألفاً ] لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم يجتمع الساكنان ، فلا يحذف

(١) أصل مخبي مخبوء اسم مفعول من خبأته مهموز اللام ، تخففت الهمزة في اسم المفعول بقلبها واوا ، ثم أدغمت في واو مفعول فصار مخبوا ، ثم أعل شدوذاً بقلب الواو ياء : إما حملاً له على الجمع ، وإما لإجراء له على خبي مخفف خبيء ، على نحو ما ذكرناه في معدى

(٢) انظر ( ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٨ )

(٣) الحول - كسكر - الشديد الاحتيال

(٤) ( انظر ص ١٤٣ من هذا الجزء )

الأول مع كونه مدة ؛ لئلا يلتبس ببناء بيناء ، بل يقرب الثاني إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف ، وهو الهمزة ، لكونهما حلقين ؛ إذ الأول مدة لاحظ لها في الحركة ، ولا سبيل إلى قلب الثاني واوا أو ياء ؛ لأنه إنما فرّ منهما ، ولكون تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما سبباً ضعيفاً في قلبهما ألفاً ، ولا سيما إذا فصل بينهما وبين الفتححة ألف يمنع عن التأخير وقوع حرف لازم بعد الواو والياء ؛ لأن قلبهما ألفاً مع ضعف العلة إنما كان لتطرفهما ؛ إذ الآخر محل التغيير ، وذلك الحرف نحو تاء التأنيث إذا لزمت الكلمة كالتقاوة<sup>(١)</sup> والنهية ، وألف التثنية إذا كان لازماً كالثنابان<sup>(٢)</sup> إذ لم يأت ثناء للواحد ، والألف والنون غير التثنية كغزاوان ورمابان على وزن سلامان<sup>(٣)</sup> من الغزو والرمى ، فإن كانت التاء غير لازمة — وهي التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث في الصفات — كسقاء وغزاة لقولهم : سقاء وغزاة ، وتاء الوحدة القياسية نحو استقاة واصطفاء ، أو ألف المثني غير اللازمة نحو كساءان ورداءان ، قلبتا ؛ لكونهما كالمطرفتين ، وإنما جاز عطاء وعظاية<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ( ج ١ ص ١٥٦ )

(٢) انظر ( ص ٦٠ من هذا الجزء )

(٣) سلامان : وردت هذه الكلمة مضبوطة بضبط القلم في نسخ القاموس بضم السين ، وفي اللسان ضبطت بالفتح بضبط القلم أيضا ، وصرح ياقوت في المعجم بأنها بفتح السين أو كسرهما ، والسلامان : شجر ، واسم ماء لبني شيبان ، وبطانان : أحدهما في قضاة ، والآخر في الأزدي

(٤) العظاءة - بظاء مشالة مفتوحة وبالمد ، ويقال فيها عظاية بالياء - : دويبة أكبر من الوزغة ، وتسمى شحمة الأرض ، وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطة بالسواد ، قال في اللسان : « قال ابن جنى : وأما قولهم عظاءة وعباءة وصلاة فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرها وجرى



الاعراب عليها وقربت الياء بعدها عن الطرف ؛ ألا تهمز ، وألا يقال لإعظاية  
وعباية وصلابة ؛ فيقتصر على التصحيح دون الاعلال ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما  
اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعابة ورماية على التصحيح دون الاعلال ، إلا أن  
الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون  
عطاء وعباة وصلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفاً أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام  
همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها ، قال : فان قيل : أو لست  
تعلم أن الواحد أقدم في الزتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد ؟ فكيف جاز  
الأصل وهو عطاءة أن يبنى على الفرع وهو عطاء ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على  
الفراء في قوله : إن الفعل الماضي إنما بنى على الفتح لأنه حمل على التثنية ؛ فقيل : ضرب  
لقولهم : ضربا ، فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ؟ ولم يجوز للفراء أن  
يحمل الواحد على التثنية ؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين :  
أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ؛ ألا تراك  
تقول : قصر وقصور ، وقصرا وقصورا ، وقصر وقصور ، فتعرب الجمع إعراب  
الواحد ، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد ، ولست تجد في التثنية  
شيئا من ذلك ، إنما هو قصران أو قصرين ، فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور ،  
أولا ترى إلى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من  
جمع كما يكون الواحد مخالفا للواحد في أشياء كثيرة ، وأنت لا تجد هذا إذا تثبت ،  
إنما تنتظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي لضرب من العدد البتة ، لا يكون اثنان  
أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو الأمر الغالب ، وإن  
كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ  
اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة ، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة  
وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد الواحد من التثنية  
في معانيه ومراقبه لم يجوز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ، كما حمل الخليل الواحد  
على الجماعة « اه

وَعِبَاةٌ <sup>(۱)</sup> وَعِبَايَةٌ وَصَلَاةٌ وَصَلَايَةٌ <sup>(۲)</sup> بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ — وَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ فِيهَا  
أَيْضًا لِلْوَحْدَةِ كَمَا فِي اسْتِقَاءَةٍ وَاصْطِفَاءَةٍ — لَيَكُونُ تَاءُ الْوَحْدَةِ فِي الْمَصْدَرِ قِيَاسِيَّةً  
كَثِيرَةً ، فَعَرُوضُهَا ظَاهِرٌ ، بِخِلَافِ اسْمِ الْعَيْنِ ؛ فَإِنْ مَا يَكُونُ الْفَرْقُ بَيْنَ مَفْرَدِهِ وَجِنْسِهِ  
بِالتَّاءِ [ مِنْهُ ] سَمَاعِي قَلِيلٌ : مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ كَانَ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا ، كَتَمْرَةٍ وَتُقَّاحَةٍ  
وَسَنِينَةٍ وَأَبِينَةٍ ، فَجَازَ الْهَمْزَةُ فِي الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ نَظْرًا إِلَى عَدَمِ لُزُومِ التَّاءِ ؛ إِذْ يُقَالُ :  
عَبَاءٌ ، وَعَظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، فِي الْجِنْسِ ، وَجَازَ الْيَاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ لُزُومِ التَّاءِ ؛ إِذْ  
لَيْسَتْ قِيَاسِيَّةً كَمَا قَالْنَا ، فَصَارَتْ كِتَابَةُ الشَّقَاوَةِ وَالنَّهْيَاةِ ، وَاسْكَوْنُ تَاءِ الْوَحْدَةِ فِي اسْمِ  
الْعَيْنِ كَاللَّازِمَةِ جَازِ قَلَنْسُوءَةَ <sup>(۳)</sup> وَعَرَقُوءَةَ <sup>(۴)</sup> ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْجِنْسِ مِنْهُمَا  
قَلَنْسِيًّا وَعَرَقِيًّا ، وَاسْمُ شَقَاوَةٍ وَشَقَاءٍ كَمَظَايَةِ وَعَظَاءٍ ، إِذْ لَيْسَ شَقَاوَةٌ لِلْوَحْدِ  
وَشَقَاءٌ لِلْجِنْسِ ، بَلْ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْجِنْسِ ، وَقِيَاسُ الْوَحْدَةِ الشَّقْوَةُ ، فَلَيْسَ أَصْلُ  
شَقَاوَةٍ شَقَاءٌ ثُمَّ زِيدَتْ التَّاءُ ، فَإِذَا أُلْزِمَتْهُ الْوَاوُ دُونَ عِبَاةٍ وَعِبَايَةٍ نَحْوَ عِبَاوَةٍ ،  
وَإِنَّمَا مَنَعَ وَقُوعُ حَرْفِ الْوَاوِ لَازِمًا عَنِ الْقَلْبِ فِي بَابِ شَقَاوَةٍ وَخَزَايَةٍ <sup>(۵)</sup> وَبَابِ  
قَمَحْدُوءَةٍ <sup>(۶)</sup> وَلَمْ يَمْنَعْ فِي بَابِ غَزِيَانٍ وَغَزِيَةِ فَعَالَانٍ وَفَعَلَةٍ — بِكَسْرِ الْعَيْنِ — وَإِنْ  
جَعَلْنَا الْأَلْفَ وَالتَّاءَ فِيهِ لِأَزْمِينِ أَيْضًا ، لِقُوَّةِ عِلَّةِ الْقَلْبِ فِي الْأَخِيرِ دُونَ الْأَوَّلِينَ ،  
وَلِذَلِكَ قَلِبَتِ الْوَاوُ مَعَ فَصْلِ حَرْفِ صَحِيحٍ بَيْنَ الْكَسْرِ وَبَيْنِهَا فِي نَحْوِ دُنْيَا .  
قَوْلُهُ « بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ » لِأَنَّهَا تَسْكَوْنُ إِذْ نَ كَامِدَمٌ ، فَيَكُونُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ

(۱) العباة والعباية : ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار

(۲) الصلاة والصلاة : مدق الطيب ، انظر ( ج ۲ ص ۱۳۰ )

(۳) القلنسوة : من لباس الرأس ( انظر ج ۲ ص ۲۷۷ )

(۴) العرقوة : خشبة في فم الدلو يمسك منها

(۵) الخزاية : الاستحياء

(۶) انظر ( ج ۲ ص ۴۶ )

المتحركتان كأنهما وقعتا بعد فتحة ، وأما رَأَى<sup>(۱)</sup> وثَأَى<sup>(۲)</sup> فالألف - لاتقلابها عن حرف أصلي - معتد بها

قوله « ونحو عَظَاءَ وَصَلَاءَ وَعَبَاءَ شاذ » قد ذكرنا ما يُخْرِجُهَا عن الشذوذ ، ولو اتفق غير هذه الثلاثة في مثل حالها من غير المصادر المزيد فيها لجاز فيه أيضا الوجهاً قياساً ، والهمزة في نحو عِلْبَاءَ<sup>(۳)</sup> وَحِرْبَاءَ<sup>(۴)</sup> من الملحقات أصلها الألف المنقلبة عن الياء الزائدة للإلحاق ؛ بدليل تأنيثهم لمثلها كدِرْحَاءِ<sup>(۵)</sup> وَدِعْكَايَةِ<sup>(۶)</sup> والتاء لازمة كما في خَزَايَةِ ، فلذا لم تقاب الياء ، بخلاف حِرْبَاءِ<sup>(۷)</sup> .

قال : « وَتُقَلَّبُ الْيَاءُ وَأَوْا فِي فِعْلِي اسْمًا كَتَقَوَى وَبَقَوَى ، بِخِلَافِ الصَّفَةِ ، قَلَبَ الْيَاءُ نَحْوُ صَدْيَا وَرَبِيَا ، وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً فِي فِعْلِي اسْمًا كَالدُّنْيَا وَالْعُلْيَا ، وَشَذَّ نَحْوُ الْقُضْوَى وَحُرْوَى ، بِخِلَافِ الصَّفَةِ كَالْفُرْوَى ، وَلَمْ يُفَرَّقْ فِي فِعْلِي مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ دَعْوَى وَشَهْوَى ، وَلَا فِي فِعْلِي مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ الْفُتْيَاوِ الْقُضْيَا »

أقول : الناقص إن كان على فعلى - بفتح الفاء - : فإما أن يكون واويا ، أو يائيا ، والواوي لا تقلب واوه ياء ، لافي الاسم كالدَّعْوَى وَالْفُتْوَى ، ولا في الصفة نحو شَهْوَى مؤنث شَهْوَان ؛ لاعتدال أول الكلمة وآخرها بالفتحة والواو ، فلو قلبت ياء لصار طرفا الكلمة خفيفين ، وأما اليائي منه فقصد فيه التعديل أولا

(۱) الراي : اسم جنس جمعى واحده راية ، وفي بعض النسخ « زاي » وهى صحيحة أيضا

(۲) الثأى : اسم جنس جمعى واحده ثأية ، وهى علم صغير ( انظر ص ۱۱۸ من هذا الجزء )

(۳) العلباء : عصب عنق البعير ( انظر ج ۲ ص ۵۵ )

(۴) الحرباء : ذ كر أم حبين ( انظر ج ۲ ص ۵۵ )

(۵) الدر حاية : الرجل الكثير اللحم القصير ( انظر ج ۲ ص ۴۳ )

(۶) الدعكاية : الرجل الكثير اللحم طال أو قصر

( ۱۲ - ۳ )

فعدّل الاسم الذي هو أسبق من الصفة بقلب يائه واوا ، فلما وُصل إلى الصفة  
خُلّيت بلا قاب ؛ للفرق

قوله « البَقْوَى » من الإبقاء ، وهو الرحمة والرعاية ، ولا استدلال في رِيَابٍ ،  
لجواز أن يكون قلب واوه ياء لاجتماع الواو والياء وسكون أسبقهما<sup>(١)</sup>

وإذا كان الناقص على فُعْلَى - بضم الفاء - فلا يخلو : إما أن يكون واويا ، أو  
ياثيا ، وكل واحد منهما إما اسم ، أو صفة ، فالثاني لا قلب لأمه : إما كان  
أوصفة ، لحصول الاعتدال في الكامة بثقل الضمة في أولها وخفة الياء في  
آخرها ، فلو قلبت واوياً لكان طرفا الكلمة ثقيلين ، وأما الواوي فحصل فيه نوع  
ثقل بكون الضمة في أول الكلمة والواو قرب الآخر ؛ فقصد فيه مع التخفيف الفرق  
بين الاسم والصفة ، فقلب الواويا في الاسم ، دون الصفة ؛ لكون الاسم أسبق  
من الصفة فعدّل بقلب واوه ياء ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت ؛ لأجل الفرق بينهما .

وذكر سيبويه من فُعْلَى الاسمية الدنيا والعُلْيَا والقُصْيَا ، وإن كانت  
تأنيث الأذني والأعلى والأقصى أفعال التفضيل ؛ إذ الفُعْلَى الذي هو مؤنث الأفعال  
حكمه عند سيبويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت  
مجرى الأسماء التي لا تكون وصفا [بغير الألف واللام] ؛ كما تقدم في هذا الباب ،  
فعلى هذا في جعل المصنف القُصْوَى اسما والغُرْوَى [والقُصْيَا] تأنيث الأغرَى  
والأقصى صفة نظراً ، لأن القُصْوَى [أيضا] تأنيث الأقصى ، قال سيبويه : وقد قالوا  
القُصْوَى فلم يقلبوا واوها ياء ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام ، فعلى مذهب

(١) نقول : بل يستدل برىا على أن لام الصفة التي على فعلى - بالفتح - إن كانت  
ياء لم تقلب واوا ؛ للفرق بين الاسم والصفة ؛ وذلك لأن أصله روياء ، بزنة عطشى  
ولو قلبت لقل روى - بتشديد الواو - ولما لم تقلب اللام واوا قلبت العين التي  
هي واو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ؛ فهذا القلب لم يحصل إلا  
لأنهم لم يقلبوا الياء التي هي لام واوا ، ولو قلبوها لما وجد المقتضى لقلب الواو ياء

سببويه الغزوي وكل مؤنث لأفعل التفضيل لأمه واو قياسه الياء ؛ لجره مجرى الأسماء ، قال السيرافي : لم أجد سببويه ذكر صفة على فُعَلَى بالضم مما لامه واو إلا ما يستعمل بالألف واللام ، نحو الدَّيَّانِ والعُلَيَّا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند سببويه كالأسماء ، قال : وإنما أراد أن فُعَلَى من ذوات الواو إذا كانت صفة تكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شيء من ذلك على فُعَلَى ؛ لأن القياس حمل الشيء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن بابه ، وحزوي : اسم موضع

وأما فِعَلَى بكسر الفاء من الناقص فلا تقلب واوه ياء ، ولا ياءؤه واوا ، سواء كان اسما أو صفة ؛ لأن الكسرة ليست في ثقل الضمة ، ولا في خفة الفتحة ، بل هي تتوسط بينهما ، فيحصل لها اعتدال مع الياء ومع الواو ، والأصل في قلب ياء فِعَلَى — بالفتح — وواو فُعَلَى — بالضم — إنما كان طلب الاعتدال ، لا الفرق بين الوصف والاسم ، ألا ترى إلى عدم الفرق بينهما في فِعَلَى الواوي المفتوح فاؤه وفِعَلَى اليائي المضموم فاؤه لما كان الاعتدال فيهما حاصلًا ؟ وأما مثلة فِعَلَى الواوي بكسر الفاء اسما وصفة واليائي كذلك فعزيزة

قلب  
الياء ألفا  
والهمزة  
ياء في  
فعاثل  
وشبهه

قال : « وَتُقَلَّبُ الْيَاءُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ فِي بَابِ مَسَاجِدَ وَأَيْسَ مَفْرَدُهَا كَذَلِكَ الْفَاءُ ، وَالْهَمْزَةُ يَاءٌ ، نَحْوُ مَطَايَا وَرَكَائِيَا ، وَخَطَايَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَصَلَايَا جَمَعَ الْمَهْمُوزِ وَغَيْرِهِ ، وَشَوَايَا جَمَعَ شَاوِيَةٍ ، بِخِلَافِ شَوَاءَ جَمَعَ شَائِيَةٍ مِنْ شَأَوْتُ ، وَبِخِلَافِ شَوَاءٍ وَجَوَاءٍ جَمَعِي شَائِيَةٍ وَجَائِيَةٍ عَلَى الْقَوْلَيْنِ فِيهِمَا ، وَقَدْ جَاءَ أَدَاوَى وَعَلَاوَى وَهَرَاوَى مُرَاعَاةً لِلْمُفْرَدِ »

أقول : قد مر في باب تخفيف الهمزة شرح جميع هذا <sup>(۱)</sup> ، فلنشرح ههنا

ألفاظ المصنف

(۱) انظر (ص ۵۹ - ۶۲ من هذا الجزء)

قول « في باب مساجد » أي : في باب الجمع الأقصى الذي بعد ألفه حرفان  
قوله « وليس مفردها كذلك » أي : ليس بعد ألف مفردة همزة بعدها ياء ،  
احتراز عن نحو شَائِيَةٍ وَشَوَاءٍ من شَأَوْتُ أَوْشَيْتُ ، وإنما شرط في قلب همزة  
الجمع ياء ويائه ألفاً أن لا يكون المفرد كذلك ، إذ لو كان كذلك لترك في الجمع  
بلا قلب ، ليطابق الجمع مفرده ، ألا ترى إلى قولهم في جمع حُبَلِي : حَبَالِي ، وفي  
جمع إِذَاوَةٍ : إِذَاوِي<sup>(١)</sup> ، وفي جمع شَائِيَةٍ : شَوَاءٍ ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ؟ وسببويه  
لا يشترط في القلب المذكور أن لا يكون المفرد كذلك ، بل يشترط فيه كون الهمزة  
في الجمع عارضة ، فقال ببناء على هذا : إن من ذهب بمذهب الخليل في قلب  
الهمزة في هذا الباب كما في شَوَاعٍ<sup>(٢)</sup> ينبغي أن يقول في فاعل من جاء وساء  
جِيَاءٍ وَسَوَاءٍ جمعي جِيَاءٍ وَسِيَاءٍ كَسَيْدٍ ؛ لأن الهمزة على مذهب الخليل هي التي  
في الواحد ، وايسست عارضة وإنما جعلت العين التي أصلها الواو والياء طرفاً ، هذا  
كلامه ، ومن لم يذهب بمذهب الخليل من قلب الهمزة إلى موضع اللام يقول :  
جِيَايَا وَسَوَايَا

فان قيل : يلزم سببويه أن يقول في جمع شَائِيَةٍ من شئت : شوايا ؛ لأن الهمزة  
في الجمع عارضة عنده ، كما هي عارضة في المفرد

قلنا : إنه أراد بعروضها في الجمع أنها لم تكن في المفرد همزة ، وهمزة شَوَاءٍ من  
شئت كانت في المفرد أيضاً همزة ، فلم تكن عارضة في الجمع بهذا التأويل  
ويأزم الخليل أن يقول في جمع خطيئة : خَطَاءٍ ؛ بناء على شرط سببويه ، إذ  
الهمزة على مذهب الخليل غير عارضة في الجمع ، ولم يقل به أحد ، فظهر أن الأولى  
أن يقال : الشرط أن لا يكون المفرد كذلك ، حتى يطرد على مذهب الخليل

(١) أنظر (ج ١ ص ٣١)

(٢) أنظر (ج ١ ص ٢٢)

وغيره ، فلا يقال : خَطَاءٌ وَجَيَاءٌ وَسَوَاءٌ ، على شيء من المذاهب ؛ لأن آحادها ليست كذلك

قوله « مطايا وركايا » جمع مطيئة<sup>(١)</sup> وركية<sup>(٢)</sup> فعيلة من الناقص ، وها مثالان لشيء واحد ، وأما خطايا فهو جمع خطيئة فعيلة من مهموز اللام ، ففى مَطَايَا كان بعد الألف همزة بعدها ياء ؛ لأن ياء فعيلة تصير في الجمع الأقصى همزة ، وكذا في خَطَايَا على المذهبين : أما على مذهب سيديويه فلائك تقلب ياء فعيلة في الجمع همزة ، فيجتمع همزتان متحركتان أولاهما مكسورة ، فتقلب الثانية ياء وجوبا ، وأما على مذهب الخليل فلأن أصله خطايء بياء بعدها همزة ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع الياء ، فقوله خطايا « على القولين » أى : على قولى الخليل وسيديويه ، فتقلب على المذهبين الهمزة ياء ؛ والياء أنفا ؛ لأن واحده : أى خطيئة ؛ لم يكن فيه ألف بعده همزة بعدها ياء ، حتى يطابق به الجمع

قوله « وصلايا جمع المهموز وغيره » أى : صلاية وصلاة ؛ لأن جمع فعالة فعائل بالهمز<sup>(٣)</sup> كحَمَائِل ، فيصير جمع صلاة بهمزتين كجمع خطيئة عند غير الخليل ، فتقلب الثانية ياء مثلها ، وجمع صلاية صلائي بهمزة بعدها ياء قوله « فيهما » أى : فى شَوَاءٍ جمع شائية من شِدَّتْ مشيئة ، وفى جَوَاءٍ جمع جائية من جئت مجيئا ، وكلاهما من باب واحد ؛ إذ هما أجوفان

---

(١) المطية : الدابة ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أو لأن الراكب يعلو مطاها ، وهو ظهرها ، فعلى الأول هى فعيلة بمعنى فاعلة ، وعلى الثانى هى فعيلة بمعنى مفعولة . وأصلها على الوجهين مطيوة ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا

(٢) الركبة : البئر ، فعيلة بمعنى مفعولة من ركأها يركوها ، أى : حفرها

(٣) الجمائل : جمع حمالة - بزنة سحابة - وهى الدية ، سميت بذلك لأن أقارب القاتل يتحملونها

مهموزا اللام ، فلم يحتج إلى قوله « فيهما » وليس القولان في شَوَاء جمع شائبة من شأوت ؛ إذ لا قلب فيه عند الخليل ؛ لأنه إنما يقلب خوفا من اجتماع الهمزتين قوله « وقد جاء أَدَاوَى » كل ما كان في واحده ألف ثالثة بعدها واو وجمعه الجمع الأقصى قلبت أنه همزة ، كما تقلب في جمع رسالة ، وقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الهمزة واوا ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ، وقد قالوا : هَدَاوَى في جمع هَدِيَّة ، قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حَمَرَاوَان ، وهو عند الأخفش قياسي ، وعند غيره شاذ

قال : « وَتَسْكَنَانِ فِي بَابِ يَغْزُو وَيَرْمِي مَرْفُوعَيْنِ ، وَالغَازِي وَالرَّامِي مَرْفُوعًا وَمَجْرُورًا ، وَالتَّحْرِيكُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي الْيَاءِ شَاذٌ ، كَالسُّكُونِ فِي النَّصْبِ وَالْإِثْبَاتِ فِيهِمَا وَفِي الْأَلْفِ فِي الْجَزْمِ »

اسكان  
الواو  
والياء

أقول : إنما سكن الواو في نحو يغزو ، وهذا مختص بالفعل ؛ لا يكون في الأسم ، كما ذكرنا ، لاستثقال الواو المضمومة بعد الضمة ؛ إذ يجتمع الثقلان في آخر الفعل مع ثقله ، نخفف الأخير ، وهو الضمة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وكذا تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة ، وهذا أقل ثقلان الأول ، ويكون في الاسم والفعل ، نحو هو يرمى ، وجاء الرامي ، وإنما ذكر الغازي والرامي ليبين أن الياء التي أصلها الواو كالأصلية ، وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة ؛ لاجتماع الأمثال ، كما في الواو المضمومة بعد الضمة ، والأول أثقل ، وهذا يكون في الاسم نحو بالرامي ، وفي الفعل كرامي ، وأصله أرمي

قوله : « والتحرريك في الرفع والجر في الياء شاذ » أما الرفع فكقول الشاعر :

١٤٩ — \* مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُومِ سِحَاحٌ <sup>(١)</sup> \*

(١) هذا عجز بيت من البسيط لجرير بن عطية ، وصدده قوله :

\* قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَبِهَجَّتِهَا \*



وقوم من العرب يجرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار ؛ فيحركون  
ياء الرامى رفعا وجرا ، وياء يرمى رفعا ، وكذا واو يغزور رفعا ، قال :

۱۵۰ — \* كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخْرَاءِ \* (۱)

قوله « كالسكون في النصب » أما في الواو فكقوله :

۱۵۱ — فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ

أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأُمَّ وَلَا أَبِ (۲)

وأما في الياء فكقوله :

فَلَوْ أَنْ وَاشٍ بِالْيَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (۳)

وقوله « كاد » يروى في مكانه « كان » وقوله : « وبهجتها » يروى في مكانه  
« ولذتها » والموالى : جمع مولى ، وله معان كثيرة منها السيد - وهو المراد هنا - والعبد  
وابن العم والناصر . والكباش : جمع كبش ، والعوس : اسم مكان أو قبيلة ،  
وسجاح : جمع ساح ، وهو السمين ؛ تقول : سحت الشاء تسح - بالكسر -  
سحوحا : أى سمت . والاستشهاد بالبيت في قوله « موالى » حيث حرك الياء  
بالضم شذوذا

(۱) هذا عجز بيت من الكامل لم نعرف قائله ، وصدده قوله :

\* مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي \*

ومعنى مفرداته واضح . والاستشهاد به في قوله « كجوارى » حيث حرك  
الياء بالكسر شذوذا

(۲) هذا بيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامري الجعدي ، وسودتنى  
جعلتنى سيدا ، وعامر قبيلة . والاستشهاد به في قوله : « أن أسمو » حيث سكن الواو  
في حال النصب وذلك شاذ

(۳) قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه في ( ح ۱ ص ۱۷۷ ) . والاستشهاد  
به هنا في قوله « واش » حيث حذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة

وقوله :

١٥٢ — كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ  
أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِقِ (١)

قوله « والإثبات فيهما » أما في الواو فكقوله :

١٥٣ — هَجَوْتَ زَبَانَ نَمِّ جِنْتٍ مُعْتَذِرًا  
مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (٢)

وأما في الياء فكقوله :

١٥٤ — أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي  
بِمَا لَأَقَّتْ أَبْوْتُ بَنِي زَيْتَادِ (٣)

الرفع والجز ، ونريد أن ننبهك هنا على أن ابن قتيبة قد روى هذا البيت في الشعراء (ص ٣١٤) . وكذلك أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (ص ٢٠٩) دار الكتب

\* فَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ \*

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية

(١) نسب ابن رشبِق هذا الشاهد إلى رؤية بن العجاج ، والضمير في « أيديهن » يرجع إلى الابل ، والقاع : المكان المستوي ، والقرق - ككتف - : الأملس ، ويقال : هو الحشن الذي فيه الحصى . ويتعاطين : يناول بعضهم بعضا والورق : الفضة ، والمراد الدراهم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كأن أيديهن » حيث سكن الياء في حال النصب كما تسكن في حال الرفع ، وهو شاذ

(٢) ينسب هذا البيت لأبي عمرو بن العلاء ، واسمه زبان ، ويروى على هذا « هجوت » و « لم تهجو » بالخطاب ، ومن الناس من ينسبه لشاعر كان يهجو أبا عمرو بن العلاء ، ويرويه « هجوت » و « لم أهجو ولم أدع » . والاستشهاد بالبيت في قوله « لم أهجو » حيث أثبت الواو ساكنة مع الجازم وذلك شاذ

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة لقيس بن زهير العبسي ، والأنباء : جمع نأ

فتقدر لأجل الضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم ؛ لأن الجازم لا بد له من عمل ، وتقديرها في الياء أكثر وأولى ؛ لأن الضمة على الواو أثقل منها على الياء .

قوله « وفي الألف في الجزم » أى : إثبات الألف في الجزم كإثبات الواو والياء في الجزم كقوله :

١٥٥ — \* وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ <sup>(١)</sup> \*

وتقدير الضم في الألف أبعد ؛ لأنها لا تحتل الحركة  
قال : « وَتُحَذَفَانِ فِي نَحْوِ يَغْزُونَ وَيَرْمُونَ وَأَغْزَنَ وَأَغْزَنَ وَارْمُنَ وَارْمِنَ »  
أقول : أصل يَغْزُونَ يَغْزُو ، لحقه واو الجمع ، فحذف الواو الأولى للساكنين  
وأصل يَرْمُونَ يرمى ، لحقه واو الجمع ، فحذف الياء للساكنين ، ثم ضمت الميم  
لتسلم الواو ، إذ هي كلمة تامة لا تتغير ، وأصل أَغْزَنَ أَغْزَوْا ، لحقه النون  
المشددة ، فسقطت الواو للساكنين ، وكذا أَغْزَنَ وَارْمُنَ وَارْمِنَ ؛ لأن الأصل

حذف  
الواو  
والياء  
لامين

وهو الخبر وزنا ومعنى ، ويقال : النبأ خاص بما كان ذا شأن والخبر عام ، وتنمى  
تزيد وتكثر ، والباء في بما لاقت يقال : هي زائدة ، و « ما » فاعل يأتي ، ويقال  
هي أصلية متعلقة بتنمى وفاعل « يأتي » على هذا ضمير مستتر عائد على مفهوم من  
المقام : أى ألم يأتيك هو : أى الخبر ، واللبنون : الناقة ذات اللبن . والاستشهاد  
بالبيت في قوله « ألم يأتيك » حيث أثبت الياء ساكنة مع الجازم الذى يقتضى  
حذفها ، وهو شاذ

(١) هذا بيت من مشطور الرجز ، ينسب لرؤبة ، وقوله :

\* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ \*

وترضاها : أصله ترضاها فحذف إحدى التامين . والاستشهاد به في هذا اللفظ  
حيث أثبت الألف مع لا الناهية الجازمة التى تقتضى حذف حرف العلة ،  
وذلك شاذ

ارْمُوا وارْمِي ، ولا تقول : إن الأصل اَرْمِيُوا وارْمِي ؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله ، كما تقدم .

قال : « وَنَحْوُ يَدٍ وَدَمٍ وَاسْمٍ وَأَبْنٍ وَأَخٍ وَأَخْتٍ لَيْسَ بِقِيَاسٍ »

حذف  
اللام سماعا

أقول : يعني حذف اللام في هذه الأسماء ليس لعلة قياسية ، بل لمجرد التخفيف ؛ فلهذا دار الإعراب على آخر ما بقى ، وأما أخت فليس بمحذوف اللام ، بل التاء بدل من لامه

هذا آخر باب الإعلال ، ولنصف إليه ما يليق به ؛ فنقول :

إذا اجتمع ياءان ؛ فإن لم تكن الأخيرة لاما ، فإن سكنت الأولى أدغمت كَبَيْعٍ وَبَيْعٍ ، وإن سكنت الثانية أو تحركتا فحكم كل واحدة منهما حكمها مفردة كَبَيْمَيْتٍ ، وكما إذا بنيت من يَيْنٍ مثلَ باعَ قلت : يَانَ ، وإن بنيت مثلَ هَيَامٍ <sup>(١)</sup> قلت : يَيَانَ

وإن كانت الأخيرة لاما ، فإن سكنت أولاهما أدغمت في الثانية كحَيٍّ ؛ وإن سكنت الأخيرة سلمتا كحَيِّتٍ ، وإن تحركتا : فإن جاز قلب الثانية ألفا قلبت نحو حَيَاةٍ ، وإن لم يجز : فإما أن تلازم حركة الثانية ، أو لا ؛ فإن لزمت فإن لم يجز إدغام الأولى في الثانية فالأولى قلب الثانية واوا كما في حَيَوَانَ ، وإنما لم يجز الإدغام لأن فَعْلَانَ من المضاعف نحو رَدَدَانَ لا يدغم ، كما يجيء في باب الإدغام ، وإنما لم يجز قلب الثانية ألفا لعدم موازنة الفعل كما مر ، وإنما قلبت واوا لاستثقال اجتماع الياءين المتحركتين وامتناع تغيير ذلك الاستثقال بالوجه الأخف من الإدغام أو قلب الثاني ألفا ، وإنما قلبت الثانية دون الأولى لأن استثقال الاجتماع بها حصل ، وإنما جاز قلب اللام واوا مع أن الأخير ينبغي أن يكون حرفا خفيفا

(١) الهيام - كسحاب و غراب - : مالا يتماسك من الرمل ؛ فهو ينهار أبدأ ،

وكغراب : شدة العشق ، وداء يصيب الأبل من ماء تشربه مستنقعا

لأن لزوم الألف والنون جعلها متوسطة ، كما قالوا في عُنْفُوَان (١) وَعُنْصُوَة (٢) كما مر ، وقال سيبويه : القياس حَيَّيَان ، فلم يَقْلِبِ الثانية ، وحيوان عنده شاذ ، وكذا قال في فَعْلَان مِّنَ الْقُوَّةِ قَوَوَان ، كما يجيء ، وكذا تقول : حَيَوَى كَجَفَلَى (٣) وقياس سيبويه حَيَّي ، وكذا تقول على وزن السبعان من حَيَّ حَيُّوَان ، وإنما لم تدغم كما أدغمت في رَدَدَان فقلت : رَدَدَان على ما يجيء في باب الإِدْغَام ؛ لأن الإِعْلَال قبل الإِدْغَام ، وقياس سيبويه حَيَّيَانٌ — بالإِدْغَام — لأنه لا يقاب في مثله ، وإن جاز الإِدْغَام فلك الإِدْغَام وتركه كَجِيَّيَ وَحَيَّيَ وَحَيَّيَان — بالكسر — وَحَيَّيَان ، والإِدْغَام أكثر كما مر (٤) ؛ إذ هو أخف ، وإن لم تلزم حركةُ الثانية نحو لَنْ يُحْيِيَّيَ وَجِبَ تَصْحِيحَهُمَا مُظْهِرَيْنِ ، وإخفاء كسرة الأولى أَوْلَى

وإن اجتمع ثلاث ياءات : فإما أن تكون الأخيرة لاما ، أو لا فإن كانت لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية ، أو الثانية في الثالثة ، أو لا يكون شيء منهما مدغما في شيء فإن كانت الأولى مدغمة في الثانية : فإما أن يكون ذلك في الفعل أو الجارى

(١) عنفوان الشيء : أوله أنظر ( ص ١ ص ٢٥١ )

(٢) العنصوة - مثلثة العين - : القليل المتفرق من النبات والشعر وغيرهما ،

أنظر ( ص ١٠١ من هذا الجزء )

(٣) في بعض المطبوعات « كتملى » بالتاء المثناة ، وبعضها « كشملى » بالمثلثة وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقابلها « النقرى » قال طرفة :

نَحْنُ فِي الْمُسْتَأَةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْأَدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُهُ  
يقال : دعى فلان في النقرى لا في الجفلى ؛ أى دعى في الدعوة الخاصة لا في الدعوة العامة .

(٤) أنظر ( ص ١١٤ من هذا الجزء )

عليه ، أولاً ، فإن كان في أحدهما جعلت الثانية كأنها لم تسبقها ، نحو حَيًّا وحيَّتْ وَحَيِّي ، وَالْمُحَيِّي ، وَالْمُحَيِّي . هو مثل عَزَى ، يُعَزِّي ، الْمُعَزِّي ، الْمُعَزَّى ، وَإِنَّمَا لَمْ تَحْذَفِ الثَّالِثَةُ الْمَكْسُورَ مَا قَبْلَهَا فِي الْفِعْلِ نَسِيًّا نَحْوَ يُحَيِّي مَعَ اسْتِثْقَالِ ذَلِكَ كَمَا حَذَفَتْ فِي مُعَيَّةٍ إِبْقَاءً عَلَى حَرَكَةِ الْعَيْنِ فِي الْفِعْلِ ؛ إِذْ بَهَا تَخْتَلَفُ أَوْزَانُ الْفِعْلِ ، وَوَزْنُ الْفِعْلِ تَجِبُ مَرَاعَاتُهُ ، كَمَا مَرَّ فِي تَعْلِيلِ امْتِنَاعِ قَلْبِ وَاوْ نَحْوِ يَدْعُو يَاءً ، ثُمَّ أُجْرِيَ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ كَالْمُحَيِّي مُجْرَى الْفِعْلِ فِي تَرْكِ حَذْفِ الْيَاءِ الثَّالِثَةِ نَسِيًّا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ وَلَا فِي الْجَارِي عَلَيْهِ فَإِنْ جاز قلب الثالثة ألفاً — وذلك إذا كانت المشددة مفتوحة والأخيرة طرفاً — قلبت ، كما في إِيَاءَ عَلَى وَزْنِ إِيَّاءَ مِنْ أَوَيْتُ ، وَالْأَصْلُ إِيَّوِيَّةٌ ، ثُمَّ إِيَّوِيَّةٌ ، ثُمَّ إِيَّيَّةٌ ، ثُمَّ إِيَّاءَ ، وَإِنْ لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ ، وَهُوَ لِأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَتَوَسَّطَ الْأَخِيرَةُ مَعَ انْفِتَاحِ الْمَشْدُودَةِ لِحِجَى ، حَرْفِ مَوْضِعٍ عَلَى الْإِزْوَاجِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، كَالْأَلْفِ وَالنُّونِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِثْلِيٌّ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَا قَلِبْتَ الثَّالِثَةَ وَاوْأَ كَمَا تَقُولُ إِذَا بَنَيْتَ عَلَى فَيَعْلَانُ مِنْ حَيِّي : حَيَّوَانٌ ؛ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ مِنْ حَيَّوَانٍ مُخَفَّفًا ، وَعِنْدَ سَيَبَوِيهِ حَيَّيَّانٌ كَمَا مَرَّ ، وَثَانِيَهُمَا أَنْ تَنْضَمَّ الْمَشْدُودَةُ أَوْ تَنْكَسِرَ ، فَإِذَا كَانَ كَذَا كَسِرْتَ الْمَضْمُومَةَ وَحَذَفْتَ الثَّالِثَةَ نَسِيًّا ، لِاسْتِثْقَالِ الْيَاءِ فِي الطَّرْفِ مَعَ انْكَسَارِ الْمَشْدُودَةِ مِنْهَا نَحْوَ مُعَيَّةٍ ، وَالْأَصْلُ مُعَيَّةٌ ، وَنَحْوَ حَنِّيٍّ عَلَى وَزْنِ كَنْهَيْلٍ<sup>(١)</sup> مِنْ حَيِّيٍّ ، وَالْأَصْلُ حَنِّيٌّ ثُمَّ حَنِّيٌّ ، وَكَذَا تَحْذَفُ الْأَخِيرَةُ نَسِيًّا وَإِنْ جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفٌ لَازِمٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَشْوِيَّانٍ : عَلَى وَزْنِ أَنْبَجَانٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ الشَّيِّ أَشْيَوِيَّانٍ ، ثُمَّ أَشْيِيَّانٍ ، ثُمَّ أَشْيِيَّانٍ ، وَخَالَفَ أَبُو عَمْرٍو فِيهَا وَازْنَ الْفِعْلِ ، وَأَوَّلُهُ زِيَادَةُ كَزِيَادَتِهِ ، فَلَمْ يَحْذَفْ

(١) الكنهيل : شجر من أشجار البادية ، انظر ( ٢ ص ٣٥٩ )

(٢) يقال : عجين أنبجان - بفتح الباء - إذا كان منتفخاً ، ولا نظير له في هذا

الوزن إلا يوم أرونان ، وهو الشديد . انظر ( ٢ ص ٣٩٧ )

الثالثة نَسِيًا ، فقال أَحَىّ فِي نَصْغِيرِ أَحْوَى كَمَا مَرَّ فِي التَّصْغِيرِ (١) .

وإن كانت الثانية مدغمة في الثالثة : فإن كان ما قبل الأولى سا كننا لم يغير شيء منها نحو ظَبِيٍّ وَقَرَأَيٍّْ فِي النِّسْبِ ، وَرَمِيٍّ عَلَى وَزْنِ بَرَطِيلِ (٢) من الرَّمِيِّ ؛ وإن كان ما قبل الأولى متحركا : فإن كانت الأولى ثانية الكلمة سلمت الياءات ، نحو حَيٍّ كَهَجَفٍ (٣) وَحَيٍّ كَقَمْدٍ (٤) وَالْأَصْلُ حَيٍّ — بضم العين — وَحَيٍّ مِنَ الْحَيَاءِ ؛ لَخَفَةِ الْكَلِمَةِ ، وَإِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً جَعَلَتْ وَاوًا ، سِوَاهُ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، كَمَا إِذَا بَنِيَتْ مِنَ الرَّمِيِّ مِثْلَ تَحْمِصِيصَةٍ (٥) ، تَقُولُ : رَمَوِيَّةٌ ، مِثْلَ رَحْوِيَّةٍ فِي النِّسْبِ ، وَلَمْ تَقْلِبِ الْيَاءَ الْأُولَى أَلْفًا ، أَمَا فِي النِّسْبِ فَلَعَرُوضُ الْحَرَكَةِ ، وَأَمَا فِي غَيْرِ النِّسْبِ فَلَعَدَمُ مَوَازِنَتِهِ لِلْفِعْلِ ، وَكَمَا إِذَا بَنِيَتْ مِنَ الرَّمِيِّ عَلَى وَزْنِ حَلَكُوكَ (٦) قَلَّتْ رَمَوِيٌّ ، وَالْأَصْلُ رَمِيُّوٌّ ثُمَّ رَمِيٍّ ، ثُمَّ رَمَوِيٍّ ، أَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحْوَ عَمَوِيٍّ فَإِنَّكَ تَفْتَحُ الْكَسْرَ لِتَسْلِمَ الْوَاوَ ، وَإِنَّمَا قَلِبْتَ إِحْدَى الْيَاءَاتِ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ لِاسْتِثْقَالِ الْيَاءَاتِ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَقْلِبِ الْأَخِيرَةَ كَمَا فِي حَيَّوَانٍ وَإِنْ كَانَ التَّغْيِيرُ بِالْأَخِيرِ أُولَى لِقُوَّتِهَا بِالتَّشْدِيدِ ، وَلِهَذَا لَمْ تَحْذِفِ الثَّلَاثَةَ [ نَسِيًا ] كَمَا حَذَفْتَ فِي مُعَيِّيَّةٍ ، وَالْحَذْفُ وَالْقَلْبُ فِي يَاءِ النِّسْبِ أَبْعَدُ ، لِكَوْنِهَا عَلَامَةً ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُولَى رَابِعَةَ الْكَلِمَةِ : فَإِنْ كَانَتْ قَبْلَ يَاءِ النِّسْبِ حَذَفْتَ ، عَلَى الْأَصْحَحِ ، كَمَا فِي قَاضِيٍّ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ مَعَ تَثَاقُلِ الْكَلِمَةِ وَكَوْنِ

(١) انظر ( ١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ )

(٢) البرطيل - كقنديل - : الرشوة ، وحجر طويل صلب ينقر به الرحي ،

والمعول أيضا

(٣) الهجف : الظلم المسن ، والجائع أيضا ، انظر ( ١ ص ٢٨ )

(٤) القمد - كعتل - : الطويل ، والشديد أيضا ، انظر ( ١ ص ٥٣ )

(٥) الحمصيصة : بقلة رملية حامضة ، انظر ( ١ ص ٢٧٢ )

(٦) الحلكوك - كقربوس - : الشديد السواد

الأولى آخر الكلمة ، إذ ياء النسب عارضة ، ويجوز قاصِوى ، كما مر في النسب<sup>(۱)</sup> ، وإن لم تكن قبل ياء النسب لم تحذف ؛ لأنها ليست آخر الكلمة ، بل قلب واوا ، كما قلبت وهى ثالثة الكلمة ، تقول على وزن خَيْتَمُور<sup>(۲)</sup> من الرمى : رَيْمُوى ، والأصل رَيْمُوى ؛ قلبت الواو ياء ، وأدغمتها فى الأخيرة ، ثم كسرت الضمة ، وقلبت الياء واوا ، وكذا إذا بنيت مثل خَنْفَقِيق<sup>(۳)</sup> من بكى قلت : بَنْكُوى

وإن لم يكن شىء منهما مدغما فى شىء ؛ فإن كانت الثالثة تستحق قلبها ألفا قلبت ، كما إذا بنى من حَيْبٍ مثل أَحْمَرٍ ، قلبتها الفانحو أَحْيَبِي ، ثم إن أدغمت كما فى اقْتَتَلَ قلت : حَيْبِي ، وإن لم تدغم قلبت الثانية واوا ، نحو أَحْيَوى ، كما فى حَيَوَان ، وإن لم تستحق كما إذا بنى من حَيْبٍ مثل هُدَيْدِ<sup>(۴)</sup> وَجَنْدِلِ<sup>(۵)</sup> جاز لك حذف الثالثة نسياً ، لكون الثقل أكثر مما فى مُعَيَّية فتقول : حَيْبًا وَحَيْبًا ، بقلب الثانية ألفا لتحركها طرفا وانفتاح ما قبلها ، وجاز لك قلب الثانية واوا كما فى حَيَوَان ، فتسلم الثالثة<sup>(۶)</sup> لزوال اجتماع الياءات ، فيصير حَيْوِيًا

(۱) انظر ( ۲ ص ۴۴ ، ۴۵ )

(۲) الخَيْتَمُور : السراب ، وكل مالا يدوم على حالة ، والمرأة السيئة الخاق ، والدنيا ، والداهية

(۳) الخَنْفَقِيق : الداهية ، والسريعة جدا من النوق والظلمان

(۴) الهدد : اللبن الخائر ، وانظر ( ۱ ص ۴۹ )

(۵) الجندل : موضع فيه الحجارة ، انظر ( ۱ ص ۵۱ )

(۶) المراد بالسلامة ههنا : ما يقابل الحذف نسياً والأدغام والقلب واوا ؛ فشمّل الاعلال كاعلال قاض ، ألا ترى أنه قال : فيصير حيويًا : أى فى حالة النصب ، وكذا تقول : الحيوى ، كما تقول القاضى ؛ فان جاء مرفوعاً أو مجروراً منونا قلت : حيو ، بحذف الياء الثالثة



وَحَيَوِيًّا ، وكما إذا بنيت من قضي مثل جَحْمَرِش<sup>(۱)</sup> قلت : قَضِيًّا بحذف  
الأخيرة نسيا ، وقلب الثانية ألفا ، وقَضِيَوٍ ، بقلب<sup>(۲)</sup> الثانية واوا ، وإنما لم تقلب  
الثالثة واوا لأن آخر الكلمة بالتخفيف أولى ، وأيضا لو قلبتها إياها لبقى اجتماع  
الياءين الأوليين بحاله ، وأما الأولى فلم تقلب ؛ لأن الثقل إنما حصل من الثانية  
والثالثة ، ولم تقلب الأولى في حَيِي كَجَنْدِل ؛ لأنها لم يقلب مثلها ألفا في الفعل  
نحو حَيِي كما مر فكيف تقلب في اسم لم يوازن الفعل

وإن لم تكن الياء الأخيرة لاما بقيت الياءات على حالها بلاقلب ولا حذف ،  
كما تقول في تصغير أسوار<sup>(۳)</sup> أُسَيِّر

وإن اجتمع أربع ياءات كما إذا بنى من حَيِي على وزن جَحْمَرِش قلت :  
حَيِيِي ، أدغمت الأولى في الثانية فيصيران كياء واحدة وقلبت الثالثة واوا كما قلنا  
في المبني على وزن جَنْدِل ، فسلم الرابعة نحو حَيَوٍ ، ويجوز لك حذف الأخيرة  
نسيا لكونها أثقل منها في نحو مُعَيِّيَّة ، فتقلب الثالثة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها  
نحو حَيِيَّا ، كما قلنا قبل . وإذا بنيت مثل<sup>(۴)</sup> سَلْسَبِيل قلت : حَيَوِي ، وإذا

(۱) الجحمرش : العجوز المسنة ، وانظر ( ج ۱ ص ۵۱ )

(۲) الياء الثالثة أعلت كاعلال قاض ، فتقول : القضيوى ، ورأيت قضيويا ،  
وهذا قضيو ، ومررت بقضيو ، والكون هذا الاعلال من غير موضوع كلام  
المؤلف وهو مما لا يخفى لم يتعرض لبيانه

(۳) الأسوار - بالضم والكسر - : قائد الفرس ، والجيد الرمي بالسهم  
والثابت على ظهر الفرس ، وجمعه أساور ، وأساور بغير تاء ، والأسوار - بالضم  
أيضا - : لغة في السوار

(۴) السلسيل : اسم عين في الجنة ، وهو وصف أيضا ، يقال : شراب  
سلسيل ، إذا كان سائغا سهل المدخل في الحلق . انظر ( ج ۱ ص ۵۰ ، ۹ )  
واعلم أن كلام المؤلف هنا فيما اجتمع فيه أربع ياءات وأنت لو بنيت من

بنيت مثل قرطعب<sup>(۱)</sup> قلت : حيي ، لم تقلب ثانية المشدتين واوا كما في حيوان ؛ لأنها آخر الكلمة فلا تبدل حرفا أثقل مما كان ، ولم تحذف كما في معيية ؛ لأن حذفها حذف حرفين ، واحتمل اجتماعهما ؛ لأن تشديدهما قواهما ، وإذا جاز نحو طي وأمي — على قول — مع أن الأواين آخر الكلمة إذ ياء النسب عارضة فهذا أجوز ، وإذا بنيت مثل قذعمل<sup>(۲)</sup> قلت : حيي ، أدغمت الثانية في الثالثة ، وحذفت الرابعة كما في معيية ، وهو هنا أولى ، ولم تقلب المضعفة واو الصيرورتها بالتضعيف قويرة كالحرف الصحيح ، فيبقى حيي ، وتقول على وزن قذعميلة من قضى : قضية ، والمأزبي لم يجوز من قضى الأفضوية ، كما في النسب ، وغيره جوز مع قضيوية قضية بتشديدين أكثر من تجوز أمي ، والذي أرى أنه لا يجوز الأفضية ، بياين مشدتين ؛ إذ الأخيرتان قويتا بالتضعيف ، فلم تحذفا كما حذفت الثالثة في معيية ، والأوايان ليستا في آخر الكلمة حتى يحذف أضعفهما : أي أولهما الساكن ، كما حذفت في أموي ، فإذا بنيت من شوي على وزن عصفور قلت : شويوي ، ثم قلبت الواوين ياءين وأدغمتها في الياءين فصار شويي — بكسر ضمة المشددة الأولى — فيجوز كسر الفاء أيضا ، كما في عتي ، وقال سيبويه : شويوي ، قياسا على طويوي وحيوي في النسب إلى حي وطى أو شويي ، كما قيل طيبي ، وكذا إذا بنيت من طوي

حي على مثال سلسبيل لاجتماع خمس ياءات ؛ فالصواب أن يقول إذا بنيت من قضى مثل سلسبيل قلت : قضوي ، والأصل قضبي ، قلبت الثانية واوا كما في حيوان

(۱) القرطعب : السحابة . انظر ( ح ۱ ص ۵۱ )

(۲) القذعمل : القصير الضخم من الابل ، وأصله قذعميل ، والقذعمله الناقة القصيرة الضخمة ، ومثلها القذعميلة ، ويقال : ما في السماء قذعملة : أي شيء من السحاب ، وما أصبت منه قذعميلا : أي شيئا

على وزن بَيْقُورٍ<sup>(۱)</sup> قلت : طَيَّوِيٌّ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء الساكنة فيها ، ثم قلبت الواو الثانية ياء وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الياء المضمومة فتقول : طَيَّيٌّ ، وعند سيبويه طَيَّوِيٌّ أيضا كالمنسوب إلى حَيٍّ ، هذا كله في الأربع ياءات إذا لم تكن الأخيرتان للنسبة ، فإن كانتا لها كالمنسوب إلى حَيٍّ ، وَطَيٍّ ، وَعَلِيٍّ ، وَقُصَيٍّ ، وَتَحِيَّةٍ ، وَمُحَيٍّ فقد مضى في باب النسب حكمها<sup>(۲)</sup> وقد مضى أيضا أن ياء التصغير تحذف كما في أُمَوِيٍّ إن دخلت النسبة على التصغير ، وأما إن دخل التصغير على النسبة لم تحذف نحو أُرَيْبِيَّةٍ<sup>(۳)</sup> — بيايين مشددتين — هذا كله حكم الياءات

فأما حكم الواوات فنقول : إن اجتمع واوان فان سكنت ثانيتهما : فإن كانت طرفا لم يمكن أن تكون الأولى مفتوحة ولا مضمومة إلا والثانية منفصلة ، نحو لم يَرَوْوَا ومُرَوْوُ زَيْدٍ ، لأنهم يستثقلون الواوين بلا إدغام في آخر الكلمة الذي هو محل التخفيف ؛ فذلك لم يبنوا مثل قَوَوْتُ وَقَوَوْتُ ؛ فلا بد لو كانا في كلمة من انكسار الأولى لتقلب الثانية ياء ، نحو قَوَوْتُ ، وإن كانت الأخيرة وسطا جاز اجتماعهما ، نحو قَوُولٍ ، وإن تحركتا : فإن كان ذلك في أول الكلمة قلبت الأولى همزة كما في أوصل ، وإن كان ذلك في الوسط فإن جاز الإدغام أدغمت ، كما إذا بنيت من القوَّة على فعْلَانٍ — بضم العين — قلت :

(۱) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالباعر ، والبقير ، والباقور ؛ قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ خَابَ سَعِيَهُمْ      يَسْتَمْطِرُونَ أَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ  
أَجَاعِلُ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَامَةً      ذَرِيمةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

(۲) انظر في النسب إلى حَيٍّ وَطَيٍّ ( > ۲ ص ۴۹ ، ۵۰ ) . وفي النسب إلى

عَلِيٍّ وَقُصَيٍّ ( > ۲ ص ۲۲ ) . وفي النسب إلى تَحِيَّةٍ وَمُحَيٍّ ( > ۲ ص ۴۵ )

(۳) أُرَيْبِيَّةٌ : تصغير أُرَيْبِيَّةٍ ، وانظر ( > ۱ ص ۲۳۵ ، ۲۳۶ ، ۲۳۷ )

( ۱۳ - ۳ )

قَوَّانٌ عند المبرد ، والأولى أن لا تدغم بل تقلب الثانية ياء كما يجيء في باب الإدغام ، ومن لم يدغم في حَيِّىَ جاز أن لا يدغم في نحو قَوَّوان ؛ بل يقلب الثانية ياء ، ويقلب ضمة ما قبلها كسرة ، كما مر في هذا الباب ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وهذا قول الجرمي ؛ وإن لم يجز الإدغام كما إذا بنيت على فَعْلان — بفتح العين — من القوة ، قال سيبويه : تقول : قَوَّوان ، كما قال من حَيِّىَ : حَيِّيان ، والأولى أن يقال : قَوَّيان ؛ لاستثقال الواوين ، فلما لم يجز التخفيف بالإدغام خفف بقلب إحداهما ياء ، وإذا قلبت الياء واوًا في حيوان لكرهه اجتماع الياءين فقلب الثانية ياء في قَوَّوان لكون الواو أثقل أولى ، ولو بنيت على فَعْلان — بكسر العين — انقلبت الثانية ياء لكسرة ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام كما تقدم ، وإن كان ذلك في الطرف : فإن انتهت الأولى لزوما قلبت الثانية ألفا كما في القَوِّى والصَوِّى <sup>(١)</sup> وَيَقْوَى وَأَقْوَى ، وأما في طَوِّى منسوباً إلى طَى فلعرض فتحه الأولى ، وأما في قَوِّى منسوباً إلى قَوِّى علماً <sup>(٢)</sup> فلعرض حركة الثانية ، وإن كانت الأولى مكسورة أو مضمومة قلبت الثانية ياء ، كقَوِّى وقَوِّى — على وزن عضدو فيخذ — من القوَّة ، وإن سكنت أولى الواوين فإن كانتا في الوسط سلمتا من القلب كقَوِّول إلا في نحو قَوْل على ما تقدم ، وإن كانتا في الطرف : فإن كانت الكلمة ثلاثية لم تقلب إلا إذا

(١) الصوى : جمع - صوة - كقوة - وهى جماعة السباع ، وهى أيضا حجر يكون علامة فى الطريق ، وانظر ( ص ١٢٣ من هذا الجزء )  
 (٢) إنما قيد قوى بكونه علماً احترازاً عنه جمعاً ، فإنه يرد فى النسبة إليه إلى واحد فىقال قوى - بضم القاف وتشديد الواو - وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يوجبون رد الجمع إلى واحد عند النسبة إليه ، وأما على رأى من يجيز النسب إلى لفظ الجمع فلا محل لتقييد قوى بكونه علماً ، وتكون النسبة إليه حينئذ قوى علماً كان أو جمعاً

انكسر ما قبلها ، نحو قَوِّ وَقُوِّ ، وتقول على وزن حَبْرٍ : قِيَّ ، وإن كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة صحت المفتوح ما قبلها نحو غَزَوِّ ، وانقلبت المكسور ما قبلها ياء وجوبا كغَزِيَّ — على وزن فِلِيزِ<sup>(١)</sup> — والمضموم ما قبلها جوازا في المذكر المفرد نحو غَزُوِّ ، وغَزِيَّ ، كعُتُوِّ وَعُتِيَّ ، ووجوبا في الجمع كُدَلِيَّ

وإن اجتمع ثلاث واوات فإن كانت الأخيرة لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية أو الثانية في الثالثة أو ليس شيء منها مدغما في شيء ، ففي الأول تقلب الثالثة ألفاً إن انفتح ما قبلها كقَوِّىَّ والمَقَوِّىَّ ، وياءً إن انكسر كيقَوِّىَّ والمَقَوِّىَّ ، أو انضم كقَوِّىَّ على وزن بُرْثُنِ<sup>(٢)</sup> من القوة ، وفي الثاني تقلب المشددة ياء مشددة : انفتح ما قبلها كقَوِّىَّ — على وزن هِجَفِ<sup>(٣)</sup> أَوْ قِمَطْرِ<sup>(٤)</sup> — أو انكسر كقَوِّىَّ — على وزن فِلِيزِ<sup>(٥)</sup> — أو انضم كقَوِّىَّ — على وزن قَمَدٍ — بكسر ذلك الضم ، ، فيجوز كسر الفاء إتباعاً كعُتِيَّ وذلك لتقل الواوات المتحرك ما قبلها بخلاف نحو حِيَّيَّ فإن الياء أخف ، وكذا إذا كانت أولى الواوات ثالثة الكلمة وتحرك ما قبلها نحو غَزَوِّىَّ — على وزن حنَكُوكِ — فإن سكن ما قبلها : فإن انفتحت الأولى سلم الجميع ، نحو غَزَوِّىَّ — على وزن قِرْشَبِ<sup>(٥)</sup> أو قِرْطَعبِ — وإن انضمت أو انكسرت قلبت

(١) الفلز - بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي - : نحاس أبيض يجعل منه القدور ، أو هو جواهر الأرض كلها ، والرجل الغليظ الشديد والضريرة تجرب عليها السيوف ، وفيه لغتان أخريان : كهجف وعتل ، ومراد المؤلف هنا اللغة الأولى .

(٢) البرثن : هو للسبع والطيور كالأصابع للإنسان ، وانظر ( > ١ ص ٥١ )

(٣) الهجف : الظلم المسن ، وانظر ص ١٨٩ من هذا الجزء .

(٤) القمطر : ما تصان فيه المكتب ، وانظر ( > ١ ص ٥١ ، ٣ )

(٥) القرشب : الضخم الطويل من الرجال ، وانظر ( > ١ ص ٦١ )

المشددة ياء وكسرت الضمة . كَمَقْوِيٍّ وَعُزْوِيٍّ — كَمُصْفُورٍ — من الغزو ،  
 وإن لم تكن إحداهما مدغمة في الأخرى قلبت الأخيرة ألفا : إن انفتح ما قبلها ،  
 وياء إن انكسر نحو اقْوَوِيٍّ على وزن احمر — فإن أدغمت قلت قَوِيٍّ ،  
 وإن لم تدغم قلبت الثانية ياء على قياس قَوِيَّانَ ، وهو ههنا أولى ، فتقول : اقْوِيَّانَ  
 يَقْوِيٍّ وتقول في نحو هُدْبِدٍ وَجَنْدِلٍ من القوة : قُوُوٍ ، وَقُوُوٍ — بقلب الثالثة  
 ياء — لكسرة ما قبلها ، ولا تدغم الأولى في الثانية مع لزوم حركة الثانية ،  
 محافظة على بناء الإلحاق ، وأيضا لعدم مشابهة الفعل

هذا والأولى أن لا يبنى من الأسماء المزيد فيها غير المتصلة بالفعل ما يؤدي إلى

مثل هذا الثقل كما يجيء في أول باب الإدغام

وإن اجتمعت الثلاث الواوات في الوسط بقيت على حالها نحو قُوُوِلٍ على  
 وزن سُجُوحٍ وَقُوُوَلٍ كَأَغْدَوْدَنٍ<sup>(١)</sup> ، والأخفش يقلب الأخيرة في اقْوُوَلٍ ياء ،  
 فتقلب الثانية ياء أيضا ، وسيبويه لم يبال بذلك ، اتموسطها ، وينبغي الأخفش  
 أن يقول في قُوُوِلٍ : قُوُوِلٍ ، إلا أن يعتذر بحفة واو المد ، وإنما لم يقلب الأخفش  
 في نحو اقْوُوُوِلٍ لكون الوسطى كالألف ، لأنها بدل منه ، ألا ترى أنه لم يقلب  
 أوَّلَ وَاوِيٍّ وُورِيٍّ همزةً وجوبا لمثل ذلك ؟

وإذا اجتمع أربع واوات فالواجب قلب الثالثة والرابعة ياء إن كانت الثالثة  
 مدغمة في الرابعة نحو قَوِيٍّ — على وزن قِرْطَعْبٍ — من القوة ، لأنه أثقل  
 من نحو عُزْوِيٍّ ، وإن لم تكن مدغمة فيها قلبت الأخيرة ألفا إن انفتح ما قبلها ،  
 وياء إن انكسر ، وتبقى الثالثة بحالها عند سيبويه نحو قَوُوٍ — على وزن  
 جحمرش — ، لأنه إذن كاقْوُوَلٍ وتقول على وزن قُدْعَمِلٍ : قُوُوٍ ، وعلى وزن  
 اغْدَوْدَنٍ اقْوُوِيٍّ ، والأخفش يقلب الثالثة ياء فتقول قَوِيٍّ — كجحمرش —

(١) اغدودن النبت : طال ، وانظر ( ح ١ ص ٦٨ ، ١١٢ )

وقَوِي كقذعمل — واقوِيَا — كأغدون — لاستتقال الواوات ، فتقلب  
القريبة من الطرف ياء ، ولا تقلب الواو الثالثة في قَوَوٍ — كجحمرش — ألفاء ،  
كما لم تقلب واو قَوِي كما مر ، والله أعلم بالصواب

الإبدال

قال : « الإبدال : جعلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ ، وَيُعْرَفُ بِأُمْتَلَةٍ  
اشْتِقَاقِهِ كَتَرَاتٍ وَأَجُوهٍ ، وَبِقِلَّةٍ اسْتِعْمَالِهِ كَالنَّعَالِي ، وَبِكَوْنِهِ فَرْعًا  
وَالْحَرْفُ زَائِدٌ كَضُوَيْرٍ ، وَبِكَوْنِهِ فَرْعًا وَهُوَ أَصْلٌ كَمُوِيَةٍ ، وَبِلِزُومِ  
بِنَاءِ مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَّاقٍ وَاصْطَبَرَ وَادَّارَكَ »

أقول : الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة ، ومن قلب الواو ،  
والياء ، والألف ، لكنه ذكر قلب الهمزة في تخفيف الهمزة مشروحا ، وذكر  
قلب الواو والياء والألف في الإعلال مبسوطا ، فهو يشير في هذا الباب إلى كل  
واحد منها مجملا ، ويذكر فيه إبدال غيرها مفصلا ، ويعنى بأمثلة اشتقاقه الأمثلة  
التي اشتقت مما اشتق منه الكلمة التي فيها الإبدال ، كترات<sup>(١)</sup> فإن أمثلة  
اشتقاقه في وَرَثَ يَرِثَ وارثٍ موروثٍ ، وجميعها مشتق من الوراثة ، كما  
أن ترانا مشتق منها ، وكذا تَوَجَّهَ ومُواجهَةٌ ووجيهِه مشتقة من الوجه الذي  
أجوه مشتق منه ، فإذا كان في جميع أمثلة اشتقاقه مكان حرف واحد منه حرفٌ  
آخرٌ عرفت أن الحرف الذي فيه بدل مما هو ثابت في مكانه في أمثلة اشتقاقه .

قوله « وبقلة استعماله » أي : بقلة استعمال اللفظ الذي فيه البديل ، يعنى  
إذا كان لفظان بمعنى واحد ولا فرق بينهما لفظا إلا بحرف في أحدهما يمكن أن  
يكون بدلا من الحرف الذي في الآخر فإن كان أحدهما أقل استعمالا من الآخر  
فذلك الحرف في ذلك الأقل استعمالا بدل من الحرف الذي في مثل ذلك الموضع

(١) التراث - كغراب - : المال الموروث ، انظر ( ١ ص ٢٠٧ )

من الأكثر استعمالاً ، كما ذكرنا في أول الكتاب <sup>(١)</sup> في معرفة القلب ،  
والثعالى والثعالب بمعنى واحد ، والأول أقل استعمالاً من الثانى

قوله « وبكونه فرعاً والحرف زائد » أى بكون لفظ فرعاً للفظ ، كما  
أن المصغر فرع المكبر ، وفى مكان حرف فى الأصل حرف فى الفرع يمكن أن  
يكون بدلاً منه كما أن واو ضويرب بدل من ألف ضارب ، أو يكون حرف  
الأصل بدلاً من حرف الفرع ، كما أن ألف ماء وهمزته بدلاً من الواو والهاء  
الذين فى مؤيّه ، فأنت بفرعية لفظ للفظ ومخالفة حرف أحدهما لحرف الآخر  
لا تعرف إلا أن أحدهما بدل من الآخر ولا تعرف أيهما بدل من الآخر ، بل  
معرفة ذلك موقوفة على شىء آخر ، وهو أن ينظر فى الفرع ، فإن زال فيه موجب  
الإبدال الذى فى الأصل كما زال فى مؤيّه علة قلب الواو ألفاً بانضمام ما قبلها ،  
وعلة قلب الهاء همزة — وهى وقوع الهاء التى هى كحرف العلة بعد الألف التى  
كالزائدة — عرفت أن حرف الفرع أصل ، وإن عرض فى الفرع علة الإبدال  
التي لم تكن فى الأصل كما عرض بضم فاء ضويرب علة قلب ألف ضارب  
واوا عرفت أن حرف الفرع فرع

قوله « وبكونه فرعاً » أى : بكون لفظه فرعاً « والحرف زائد » : أى الحرف  
الذى هو مبدل منه زائد كألف ضارب

قوله « وهو أصل » أى : الحرف المبدل منه أصل كواو مؤيّه وهائه ،  
ولا شك فى انغلاق ألفاظه ههنا

قوله « وبلزوم بناء مجهول » أى : يعرف الإبدال بأنك لو لم تحكم فى كلمة  
بكون حرف فيها بدلاً من الآخر أزم بناء مجهول ، كما أنك لو لم تحكم بأن هاء

(١) انظر ( ١ ص ٢٤ )



هَرَّاقٌ<sup>(١)</sup> بدل وكذا طاء اصْطَبِرَ والبدال الأولى من ادَّارَكَ لزم بناء هَفْعَلٍ وَاَفْطَعَلَ وَاَفَاعَلَ وهى أبنية مجهولة ، ولقائل أن يمنع ذلك فى اَفْطَعَلَ وَاَفَاعَلَ ، وذلك أن كل ما هو من هذين البناءين اَفْعَلَ وَاَفَاعَلَ ، وفاء الأول حرف إطباق وفاء الثانى دال أو تاء أو ثاء أو غير ذلك مما يجىء فى بابه ، فإن بعد فاء الأول طاء وجوبا وقبل فاء الثانى حرفاً مدغماً فيه جوازا فهما بناءان مطردان لامجهولان ، بل يعرف كون الحرفين فى البناءين بديلين بأن الطاء لا تجىء فى مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق ، وهى مناسبة للتاء فى المخرج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستثقالها بعد حرف الإطباق ومناسبة الطاء لحرف الإطباق والتاء ، وكذا الكلام فى الحرف المدغم فى نحو ادَّارَكَ واثاقل .

حروف  
الإبدال

قال : « وَحُرُوفُهُ أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَاهٍ زَلَّ ، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ : اسْتَنْجَدَهُ يَوْمَ طَالَ وَهَمْ فِي نَقْصِ الصَّادِ وَالزَّأَى لِثُبُوتِ صِرَاطٍ وَزَقَرَ ، وَفِي زِيَادَةِ السَّيْنِ ، وَلَوْ أَوْرَدَ اسْمَعَ وَرَدَ إِذْ كَرَّ وَاطَّلَمَ »

أقول : يعنى بحروف الإبدال الحروف التى قد تكون بدلا من حروف آخر ، فأما الحروف التى هذه الحروف بدل منها فتجىء عند التفصيل .

قوله : « وَقَوْلُهُمْ اسْتَنْجَدَهُ يَوْمَ طَالَ » قول صاحب المفصل ، ولم يعد سيبويه فى باب البديل الصاد والزأى ، وعدها السيرافى فى آخر الباب ، وعدها معها شين الكشكشة التى هى بدل من كاف المؤنث قال :

١٥٦ — تَضَحَّكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشُ

وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَنِّ حَرِشٌ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر فى كلمة « هراق » ( ح ٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ )

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقد استشهد به المؤلف فى شرح الكافية أيضا

(الشاهد ٩٥٦) ولم ينسبه البغدادى فى شرح شواهد الكتابين ، وأحترش : مضارع

وأما التي تزداد بعد كاف المؤنث نحو أكر متكش فليست من هذا ، ولم يعد سيديو به السين كما عدها الزمخشري ، ولا وجه له ؛ قالوا : وجاء الثاء بدلا من الفاء ، حكى أبو علي عن يعقوب ثرُوغ<sup>(١)</sup> الدُّلو ، وفُرُوغها ، وهو من التفريغ ، وكذا الباء من الميم ، حكى أبو علي عن الأصمعي : ما أُسْبِك : أي ما أُسْمِك ؟ وقد جاء الخاء في الشعر بدلا من الخاء شاذا ، قال :

١٥٧ — يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا      لَمَعًا يُرِي لَآذَا كِيًا مَقْدُوحًا<sup>(٢)</sup>  
وقال رؤبة :

١٥٨ — غَمْرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّنْحِ  
أَبْدَلَجُ لَمْ يُؤَلَّدُ بِبِنَجْمِ الشُّحِّ<sup>(٣)</sup>

من الاحتراش ، وهو صيد الضب خاصة ، ويقال : حرشه يحرشه - من باب ضرب - واحترشه كذلك ، وأصله أن يدخل الحارث يده في جحر الضب ويحركها فيظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها به فيصيده ، وحرشت وكشفت بكسر التاء ، على خطاب الأثني ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، والاستشهاد به في قوله « حرش » حيث أبدل من كاف خطاب المؤنثة شيئا ، وأصله « حرك » وهذه لغة بني عمرو بن تميم

(١) ثرُوغ الدلو : جمع ثرغ - بفتح فسكون - وهو ما بين عراقى الدلو ، والثاء فيه بدل من الفاء ، ويقال : فرغ ، وفراغ - كككتاب - وفي القاموس : الفرغ مخرج الماء من الدلو بين العراقي

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم نعرف قائله ، وقد أنشده ابن جني في سر الصناعة عن ابن الأعرابي ولم ينسبه ، وينفخن - بالحاء المهملة - أصله ينفخن - بالحاء المعجمة - فأبدل الحاء ، واللهب : ما تطاير من السنة النيران ، والذاكى : الشديد الوهج . ومقدوح : اسم مفعول ، من قدح الزند ونحوه ، إذا أخرج منه النار ، والاستشهاد بالبيت في « ينفخن » حيث أبدل الحاء المعجمة حاء مهملة

(٣) هذا بيت لرؤبة بن العجاج ذكر البغدادي أنه من قصيدة له يمدح فيها

وجاء الراء بدلا من اللام شاذا ، كقولهم في الدرّع : نَثْرَةٌ<sup>(١)</sup> وَنَثْلَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 وذلك لأنهم قالوا : نَثَلَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ ، ولم يقولوا : نَثَرَهَا ، فاللام أعم تصرفا ، فهي  
 الأصل ، والفاء تكون بدلا من الثاء ، حكى أبو علي عن يعقوب : قام زيد فُمَّ  
 عَمْرُو ، وقالوا : جَدَثَ وَجَدَفَ<sup>(٣)</sup> والفاء بدل ، لقولهم : أجداث ، ولم يقولوا :  
 أجداف ، وجاء الكاف بدلا عن القاف ، يقال : عربي كُحٌّ<sup>(٤)</sup> وَقُحٌّ وجاء في

أبان بن الوليد البجلي ، وقد رجعنا إلى ديوانه فوجدنا هذه القصيدة ، وأولها

إِنِّي عَلَى جَنَابَةِ التَّنْحِي وَعَضَّ ذَاكَ المَغْرِمِ المُلِيحِ  
 لَا أَتَبَغِي سَبَبَ اللُّثْمِ القُحِّ قَدْ كَانَ مِنْ نَمْنَعَةٍ وَأُحِّ  
 \* يَحْكِي سَعَالَ الشَّرِقِ الأَبْحِ \*

ولكننا لم نجد بيت الشاهد في هذه القصيدة ، ووجدناه في زيادات الديوان  
 من أبيات هكذا :

فَأَبْتَكْرَتُ عَادِلَةٌ لَا تُلْحِي قَالَتْ وَلَمْ تُلْحِ وَكَانَتْ تُلْحِي  
 عَلَيْكَ سَبَبَ الخُلَفَاءِ البُجْحِ عَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ  
 أَبْلُجُ لَمْ يُؤَلِّدْ بِنَجْمِ الشَّحِّ بِكُلِّ خَشْبَاءٍ وَكُلِّ سَفْحِ

والغمر - بفتح فسكون - : الماء الكثير الساتر ، والأجاري : جمع إجريا  
 - بكسر الهمزة والراء بينهما جيم سا كنة وبعد الراء ياء مشددة - وهو ضرب من  
 الجري ، والسنح - بكسر فسكون - : الأصل ، وأصله السنح - بالخاء - فأبدل منها  
 حاء مهملة . وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والشح : البخل

(١) النثرة : الدرّع السلسلة الملبس ، أو الواسعة ، ومثاها النثرة : الراء بدل من  
 اللام ، قالوا : نثل الدرّع ينثلها - من باب ضرب - إذا ألقاها عنه ، ولم يقولوا : نثرها .  
 (٢) الجدث : القبر ، وجمعه أجدث وأجداث ، وقالوا فيه : جدف ،  
 فأبدلوا من الثاء فاء ، كما قالوا : فوم في ثوم  
 (٣) الكح : هو القح - بالقاف - وهو الخالص من كل شيء ، يقولون :  
 لثيم قح ، إذا كان معرقا في اللثوم ، وأعرابي قح ، إذا لم يدخل الأمصار ولم  
 يختلط بأهلها .

الجمع أَقْحَاح ، ولم يقولوا : أَكْحَاح ، وجاء الكاف بدلا من التاء ، قال :

١٥٩ — يَا أَبْنَ الرَّبْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ

وطالما عنيتنا إليك

\* لَنْضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ <sup>(١)</sup> \*

ويجوز أن يكون وضع الضمير المنسوب مقام المرفوع ، وتكون العين في تميم بدلا من الهمزة في أن وهي عنعنة تميم ، قال :

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، أنشده أبو زيد في نوادره ، ونسبه لراجز من حمير ولم يعينه ، وأنشده صاحب اللسان غير منسوب إلى أحد ، وابن الزبير : أراد به عبد الله بن الزبير بن العوام حوارى النبي صلى الله عليه وسلم ، و « عصىكا » أراد به عصيت ، و « عنيتنا » من العناء وهو الجهد والمشقة ، و « قفَيْكَ » أراد به قفاك فأبدل الألف ياء مع الإضافة إلى الكاف كما تبدلها هذيل عند الإضافة إلى ياء المنكلم ، نحو قول أبي ذؤيب

سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُو فَتَخِرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

وعليها قرى ، قوله تعالى ( فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ) . والاستشهاد بالبيت في قوله « عصىكا » وقد اختلف العلماء في تخريجه ، فذهب بعضهم إلى أنه من وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ، كما تراهم فعلوا ذلك في قولهم « لولاي ولولاه » وفي قولهم « عسك وعساه » من نحو قول رؤبة .

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كَا نَا أَبَتَا عَلَّاكَ أَوْ عَسَاكَ

وذهب أبو الفتح ابن جنى تبعا لشيخه أبي علي الفارسي إلى أنه من إبدال الحرف مكان الحرف إبدالا تضرافيا ، قال ابن جنى : « أبدال الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس ، وكان سحيم إذا أنشد شعرا قال : أحسنك والله ، يريد أحسنك » اهـ

١٦٠ - أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً

مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ (١)

وإنما لم يعدد المصنف هذه الأشياء لقلتها وكونها شواذ قوله « وزيادة السين » قالوا : السين بدل من الشين في السدة والشدة ورجل مشدود ومسدود ، والشين أصل ، لكونها أكثر تصرفا ، وقالوا في استتخذ : إن أصله اتخذ من اتخذ ، فهي بدل من التاء ، وقيل أيضا : أصلها استتخذ فاذن لاحجة فيه ، وبمثله تمسك الزمخشري ، لا باسمع كما قال المصنف ، وإنما لم يعدد سين نحو اسمع والذال والطاء في اذ كر واظلم في حروف البدل لأن البدل في هذه الأشياء ليس مقصودا بذاته ، بل لما كان السين والذال والطاء مقاربة للطاء في الخرج وقصد الإدغام ولم يمكن في المتقار بين إلا بجعلهما متماثلين قلبت التاء سينا وذالا وطاء ، لما سيجيء في باب الإدغام ، فلما كان البدل لأجل الإدغام لم يعتد به .

قال : « فَأَلْهَمَزَةُ تُبَدَلُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْأَمِينِ وَالْهَاءِ ؛ فَمِنْ اللَّيْنِ إِعْلَالٌ لَأَزِيمٍ فِي نَحْوِ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَقَائِلٍ وَبَائِعٍ وَأَوَاصِلٍ ، وَجَائِزٍ فِي أَجْوِهِ وَأُورِي ، وَأَمَّا نَحْوُ دَابَّةٍ وَشَابَةِ وَالْعَالِمِ وَبَارِزٍ وَشِمْمَةٍ وَمُوقِدِ فَشَادٌ ، وَأَبَابُ بَحْرِ أَشَدُّ ، وَمَا شَادٌ » أقول : قوله « في نحو كساء ورياء » ضابطه كل واو وياء متطرفتين ، أصليتين كانتا ككساء ورياء ، أولا ككسباء (٢) ورياء ، في ترخيم رداوي ،

مواطن  
إبدال  
الهمزة

(١) هذا بيت من البسيط ، وهو مطلع قصيدة لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وأعن : يروى في مكانه أن - بهمزة استفهام داخله على أن المصدرية ، ومن رواه أعن فقد أبدل الهمزة عينا ، وترسمت : تبينت ونظرت ، والأصل فيه ترسم الدار : أى تعرف رسمها . وخرقاء : لقب مية صاحبه ، والصبابة : رقة الشوق ، ومسجوم : سائل منسكب . والاستشهاد بالبيت في « أعن » حيث أبدل الهمزة عينا (٢) علياء : انظر (ص ١٧٧ من هذا الجزء)

واقعتين بعد ألف زائدة ، فاسهما تقلبان ألفين ، ثم تقلب الألف همزة ، كما تقدم .  
قوله « وقائل وبائع » ضابطه كل واو وياؤه هي عين فاعِلِ المَعْلُ فعله أو  
فاعلِ الكائن للنسب كسائف<sup>(١)</sup> ؛ لكونه كاسم الفاعل من ساف يسيف ، فإنه  
تقلب الواو والياء ألفاً ثم تقلب الألف همزة ، كما تبين قبل .

قوله « وأواصل » ضابطه كل واوين في أول الكلمة ليست ثانيتهما زائدة  
منقابة عن حرف آخر ، نحو أوَاصِلَ وأوَعَدِمَ من وعد على وزن جَوْرَبَ وأوعَادَ  
على وزن طومار<sup>(٢)</sup> فإنه تقلب أولاهما همزة

قوله « أجوه وأورى » ضابطه كل وار مضمومة ضمة لازمة : في الأول  
كانت ، أوفى الوسط ، والتي في الأول سواء كانت بعدها واو زائدة منقلبة عن  
حرف كأورى ، أولا كأجوه ، قولنا « ضمة لازمة » احتراز عن ضمة الاعراب ،  
والضمة للساكنين ، وعند المازني هذا القلب مطرد في الواو المتصدرة المكسورة  
أيضاً نحو إفادة وإشاح

قوله « نحو دابة » ذكرنا حاله في باب التقاء الساكنين ، وكذا حال  
المُشْتَقِّ في قوله :

\* صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ<sup>(٣)</sup> \*

فقد حرك الشاعر الألف بعد قلبها همزة للضرورة ، وحكى الفراء في غير الضرورة  
رجل مَثَلٌ : أى كثير المال ، وقالوا : لبأ الرجل بالحج ، وعن العجاج أنه كان  
يهمز العالم والخاتم ، وليس ذلك فرارا من الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجي  
الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

(١) سائف : انظر ( ص ١١٢ من هذا الجزء . )

(٢) الطومار : الصحيفة ، انظر ( ج ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧ )

(٣) قد مضى شرح هذا البيت فارجع إليه في ( ج ٢ ص ٢٥٠ )

١٦١ - يَا دَارَ سَلَمِي يَا سَلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

فَخِنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ (١)

بالهمز ، وذلك لأن ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل السَّاحِمِ (٢)  
اللَّازِمِ ، فلما قال : اسْلَمِي همز العالم ؛ ليجرى القافية على منهاج واحد في عدم  
التأسيس ، وحكى اللحياني عنهم بآز وأصل ألفه واو ؛ بدليل أبواز ، وقالوا :  
الشُّمَّةُ (٣) ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أديه : أى يديه فردوا اللام (٤)

(١) هذا الشاهد من الرجز ، وهو للعجاج ، وليس البيتان اللذان أنشدهما  
المؤلف متصلين في الأرجوزة ، والأول منهما مطلعها ، وبعده :

\* بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ \*

ولما يذكر النجاة هذين البيتين معا - وإن لم يكونا متصلين - لبيدوا أن  
الأرجوزة مبنية من أولها على غير التأسيس . والاستشهاد به في قوله « العالم »  
بالهمز ، وأصله العالم ، فهمزه لثلاثا يكون بعضها مؤسسا وبعضها غير مؤسس ، وقد  
همز « الخاتم » في هذه الأرجوزة أيضا في قوله :

عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مَوْءَاكِرِيمٍ مُعَلِّمٍ آيَ الْهَدَى مُعَلِّمٍ  
\* مُبَارَكٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَاتَمٍ \*

(٢) الساجم : اسم فاعل من قولك : سجمت الدمع : أى صببته ، ويقولون :  
سجمت العين الدمع وسجمت السحابة المطر ، فالدمع والمطر مسجومان ، ورأى قالوا :  
دمع ساجم على النسب

(٣) الشُّمَّةُ : الطبيعة ، وأصله الشيمة بالياء فهمز

(٤) قولهم « قطع الله أديه » هو بفتح الهمزة وسكون الدال ، وأصلها قطع  
الله يديه ، برد اللام فقلبوا الياء همزة ، قال ابن جنى في المحتسب : « وقلبت الياء  
همزة في قولهم : قطع الله أديه ، يريدون يده ، فردوا اللام المحذوفة ، وأعادوا  
العين إلى سكونها »

وأبدوا الياء الأولى همزة ، كذا قال ابن جنى ، ويقال : فى أسنانه أُل : أى يُل .  
قوله « مؤقد » أنشد أبو على

١٦٢ - \* لَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى <sup>(١)</sup> \*

بهمز واو المؤقدين وموسى ، وقرىء (بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) بهموزاً ، قيل :  
وجه ذلك أن الواو لما جاورت الضمة صارت كأنها مضمومة ، والواو المضمومة  
تهمز ، نحو تَوُورٌ وَغُورٌ

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، وعجزه :

\* وَجَعْدَةٌ إِذَا أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ \*

وهو لجرير بن عطية الخطفى من قصيدة له يمدح بها هشام بن عبد الملك بن  
مروان ، ومطلعها قوله :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى إِجْدَتِهِ جَدِيدُ

وقبل بيت الشاهد قوله :

نَظَرَهُ نَانَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا أَبْعَدُ غَالِ ضَوْءِكَ أَمْ هُمُودُ

قوله « لحب المؤقدين » رويت هذه العبارة على عدة أوجه : أحدها « أحب  
المؤقدين » على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وثانيها « لحب  
المؤقدين » بلام الابتداء وبعدها أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وأصله  
لأحب المؤقدين فحذفت الهمزة كما حذفها الشاعر فى قوله .

وَزَادَنِى كَلْفًا بِالْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَا

وكما حذف كثير فى خير وشر ، وثالثها « لحب المؤقدين » باللام بعدها فعل

تعجب كالذى فى قول الشاعر :

فَقَتَلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبِّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

وموسى وجعدة ابنا الشاعر ، والوقود : مصدر وقدت النار وقودا ، ويقال :

هو اسم لما توقد به النار ( انظر ح ١ ص ١٥٩ ، ١٦٠ )



قوله « وأباب بحر أشد » إنما كان أشد إذ لم يثبت قلب العين همزة في موضع بخلاف قلب الواو والياء والألف ؛ فانها تقاب همزة ، أنشد الأصمعي

١٦٣ - \* أَبَابُ بَحْرٍ ضَاحِكٍ هَزُوقٍ <sup>(١)</sup> \* \*

الهزوق : المستغرق في الضحك ، قال ابن جنى : أباب من أب إذا تهيأ ، قال :

١٦٤ - \* وَكَانَ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا <sup>(٢)</sup> \* \*

وذلك لأن البحر يتهيأ للموج ، قال : وإن قلت : هو بدل من العين فهو

(١) هذا البيت من بحر الرجز لم نقف على نسبه إلى من قاله ، والأباب : قيل : هو العباب - كغراب - وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ، وقيل : هو فعال من أب : أى تهيأ وذلك لأن البحر يتهيأ لما يزخر به ، فالهمزة على الأول بدل من العين ، كما أبدلها الشاعر منها في قوله :

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِحَيْبِلًا مُخَادًا

أراد لعلى ، وهمزة أباب على الوجه الثاني أصل ، وضاحك : كناية عن امتلاء البحر ، وزهوق : مرتفع ، ويروى هزوق « بتقديم الهاء

(٢) هذا عجز بيت اللاتعشى ميمون ، وصدره مع بيت سابق عليه هكذا :

فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنْبِي عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبًا

صَرَمْتُ وَلَمْ أَضِرْ مَكُومًا ، وَكَصَارِمٍ أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا

ومن هذا تعلم أن النجاة - ومنهم المؤلف - قد غيروا في إنشاد هذا الشاهد ، وقوله « طوى كشحا » كناية ، يقولون : طوى فلان كشحه على كذا ، إذا أضمره في قلبه وستره ، ويقولون : طوى فلان كشحه ، إذا أعرض بوجهه ، وأب : تهيأ ، وبابه نصر . والاستشهاد بالبيت في قوله « أب » بمعنى تهيأ ، فإنه يدل على أن الأباب في قول الشاعر :

\* أَبَابُ بَحْرٍ ضَاحِكٍ زَهُوقٍ \* \*

فُعال وهمزته أصلية

وجه ، لـكنه غير قوى ، ومن قال : إنه بدل منه ؛ فلـقرب مخرجيهما ، ولذا أبدل منه العين ، نحو قوله

\* أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزِلَةً <sup>(١)</sup> ..... البيت \*

قوله «وماء شاذ» هو شاذ لـكنه لازم ، وأصله مَوَّه ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبه الهاء بحرف اللين لخفائها ؛ فكأنها واو أو ياء واقعة طرفا بعد الألف الزائدة ، فقلبت ألفا ، ثم همزة ، وقالوا أيضا في أموَاه : أموَاء ، لمثل هذا ، قال :

١٦٥ — وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا <sup>(٢)</sup>

قيل : آل أصله أهل ثم آل — بقلب الهاء همزة — ثم آل — بقلب الهمزة ألفا — وذلك لأنه لم يثبت قلب الهاء ألفا وثبت قلبها همزة ، فالجمل على ما ثبت مثله أولى ، وقال الكسائي : أصله أول ؛ لأنهم يؤولون إلى أصل ، وحكى أبو عبيدة في هل فعنت ؟ : آل فعنت ؟ وقيل : إن أصل الآ في التحضيض هلاً

قال : « وَالْأَلِفُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَالْهَمْزَةُ ، فَمِنْ أُخْتَيْهَا الْأَزِمُ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعَ

مواطن  
ابدال  
الالف

(١) قد سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجع إليه في (ص ٢٠٣ من هذا الجزء)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله ، وقوله « وبلدة » الواو فيه واو رب ، و « قالصة » اسم فاعل من قلص الماء في البئر إذا ارتفع ، و « أمواؤها » جمع ماء ، و « يستن » معناه يجرى في السنن ، وهو الطريق و « رأد الضحى » ارتفاعه ، و « أفياؤها » جمع فيء ، وهو الظل . والاستشهاد بالبيت في قوله « أمواؤها » وللعلماء فيه وجهان : أحدهما أن أصلها أمواها ؛ فقلب الهاء همزة ، كما قلبها في المفرد ، والوجه الثاني أن هذه الهمزة هي الهمزة التي في الواحد

وَأَلِ عَلَى رَأْيٍ ، وَنَحْوُ يَاجِلٍ ضَعِيفٌ ، وَطَائِيٌّ شَاذٌ لَازِمٌ ، وَمِنْ الهمزة  
فِي نَحْوِ رَأْسٍ ، وَمِنْ الهَاءِ فِي آلٍ عَلَى رَأْيٍ «

أقول : قوله « قال وباع » ضابطه كل واو وياه تحركتا وانفتح ما قبلهما ،  
على الشروط المذكورة في باب الإعلال ،

قوله « ونحو ياجل ضعيف » أي : وإن كان مطردا في بعض اللغات ،  
كما ذكرنا في باب الإعلال ، وضعفه لقلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا  
قوله « وطائي شاذ » وذلك لما ذكرنا : لكنه واجب

قوله « في نحو رأس » مطرد لكنه غير لازم إلا عند أهل الحجاز ، وضابطه  
كل همزة ساكنة مفتوح ما قبلها ، وفي نحو آدم لازم

ويبدل من النون والتنوين وقفا في نحو رأيت زيدا وَلَسَفَعَا

قال : « وَالْيَاءُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الهمزة وَمِنْ أَحَدِ حَرَ فِي الْمُضَاعَفِ  
وَالنُّونِ وَالْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَالسَّيْنِ وَالثَّاءِ ، فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَازِمٌ فِي نَحْوِ مِيقَاتٍ وَغَازٍ  
وَأَدْلٍ وَقِيَامٍ وَحِيَاضٍ وَمَفَاتِيحٍ وَمُفَيْتِيحٍ وَدِيمٍ وَسَيْدٍ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ حُبْلَى  
وَصِيمٍ وَصَبِيَّةٍ وَيَيْجَلٍ ، وَمِنْ الهمزة فِي نَحْوِ ذَيْبٍ ، وَمِنْ الباقِي مَسْمُوعٌ  
كَثِيرٌ فِي نَحْوِ أَمَلَيْتُ وَقَصَبْتُ وَفِي نَحْوِ أَنَاسِيٍّ ، وَأَمَّا الضَّمَادِي وَالتَّمَالِي  
وَالسَّادِي وَالثَّالِي فَضَعِيفٌ »

أقول : قوله « في نحو ميقات » ضابطه أن يسكن الواو وقبله كسرة ،  
وضابط نحو غازٍ أن يتطرف الواو وقبله كسرة ، وضابط نحو أدلٍ أن يتطرف  
الواو المضموم ما قبلها على الشرط المذكور ، وضابط نحو قِيَامٍ أن تكون العين واوا  
مكسورا ما قبلها في مصدر أعلٍ فعله ، وضابط نحو حِيَاضٍ أن تكون العين واوا في جمع  
قد سكن عين مفردة ، وقبل الواو كسرة ، وبعده ألف ، وضابط نحو دِيمٍ أن  
تكون الواو عينا قبلها كسرة في جمع ما قد قلبت عينه ، وضابط نحو سَيْدٍ أن

يجتمع الواو والياء وتسكن أولاهما ، وضابط نحو أُغزيتُ أن تقع الواو رابعة فصاعدا متطرفة مفتوحا ما قبلها على الشرط المذكور

قوله « شاذ في نحو حُبَلِي وَصِيمٍ » قد ذكرنا في باب الوقف أن حُبَلِي بالياء مطرد عند فزارة ؛ فكان الأولى أن يقول ضعيف لا شاذ ، وكذا ذكرنا أن نحو صِيمٍ مطرد وإن كان ضعيفا ، وكذا نحو يَبْجَلٍ ، قال أبو علي : هو قياس عند قوم وإن كان ضعيفا ، وحكم الزمخشري بشدوده ، وصَبِيَّةٌ وَثِيرَةٌ شاذ كما ذكرنا قوله « ومن الهمزة » هو واجب في نحو آيت ، ومطرد غير لازم في نحو ذيب ، وتبدل الياء مكان الواو والألف في نحو مُسْلِمَانٍ وَمُسْلِمُونَ ، وفي نحو [ قراطيس و<sup>(١)</sup> ] قُرَيْطِيس الكسر ما قبل الألف ، وكذا الألف التي بعد ياء التصغير ، نحو حُمَيْرٍ

قوله « كثير في نحو أمليت وَقَصَّيتُ » يعني بنحوه ثلاثيا مزيدا فيه يجتمع فيه مثلان ولا يمكن الإدغام لسكون الثاني ، نحو أمَلَّيتُ ، أو ثلاثة أمثال أولها مدغم في الثاني ، فلا يمكن الإدغام في الثالث ، نحو قَصَّيتُ وَتَقَضَّى البازي<sup>(٢)</sup> ؛ فيكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستر يحون إلى قلب الثاني ياء لزيادة الاستتقال ، وإن كان ثلاثيا مجردا لم يقلب الثاني ؛ فلا يقال في مَدَدْتُ مَاتٍ ، أما قولهم « فَلَا وَرَبِّكَ » أي رَبِّكَ فشاذ ، وأبدلوا أيضا من أول حرفي التضعيف في وزن فِعْمَالٍ ، إذا كان اسما ، لا مصدرا ، ياء ، نحو دِيَمَاس<sup>(٣)</sup>

(١) هذا المثال غير موجود في كلام صاحب الشافية في جميع النسخ التي بين أيدينا ، وإن كان من مواضع قلب الواو ياء .

(٢) تقضى البازي : مصدر تقضض ، بمعنى انقضض وقد وقع ذلك في قول العجاج :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ تَقَضَّى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ

(٣) الديماس - بكسر الدال ، وفتح - : الكن ، والحمام ، وجمعوه على

دماميس ودياميس

وديباج<sup>(١)</sup> ودينار وقيراط وشيراز ، فيمن قال : دَمَامِيس وَدَبَابِيجِ وَدَنَانِيرِ  
وَقَرَارِيطِ وَشَرَارِيزِ ، وهذا الإبدال قياس ، إذ لا يجيء فِعَالٌ غير المصدر إلا وأول  
حرفي تضعيفه مبدل ياء ، فرقا بين الاسم والمصدر ، ولا يبدل في المصدر نحو كَذَبَ  
كَذَابًا ، فَإِنْ كَانَ الاسم بالهاء كَالصَّنَّارَةِ<sup>(٢)</sup> وَالدَّنَّامَةِ<sup>(٣)</sup> لم يبدل ؛ للأمن من  
الالتباس ، وأما من قال دِيَامِيسِ وَدِيَابِيجِ فيجوز أن يكون لم يردهما إلى الأصل  
وإن زالت الكسرة للزوم الياء في أحادهما ويجوز أن يكون أحادهما على وزن  
فِعْمَالٍ في الأصل من غير أن يكون الياء بدلا من حرف التضعيف ، وأما قولهم  
شَوَارِيزِ بِالْوَاوِ في جمع شيراز فمبنى على أن أصله شِوَرَّازِ ، وإن لم يكن فِوَعَالٍ  
في كلامهم ، ويجوز أن يكون شَوَارِيزِ أصلها شِمَارِيزِ فأبدلت الياء واواً تشبيها  
للياء بالألف في نحو خَاتَمٍ وَخَوَاتِمٍ فيكون أصله شيراز ، وجاز اجْلِيَوَاذِ<sup>(٤)</sup>  
وَآخِرِيَوَاطِ<sup>(٥)</sup> في مصدر اجْلُوْذِ وَآخِرَوَاطِ

قوله « أناسي » يجوز أن يكون جمع إنسي فلا تكون الياء بدلا من  
النون ، كذا قال المبرد ، وأن يكون جمع إنسان ، والأصل أناسين ، وقد

(١) الديباج - بكسر الدال ، وتفتح - : الثياب المنخدة من الأبريسم ، وتجمع  
على دبابيج وديبابيج

(٢) الصنارة - بكسر الصاد المهملة وتشديد النون - : شجرة تعظم وتتسع  
وليس لها نور ولا ثمر ، وهو واسع الورق ، وورقه شبيه بورق الكرم ، والأكثر  
فيه تخفيف النون ، وجمعه صنار

(٣) الدنامة والدنمة : القصير من كل شيء

(٤) اجلوذ الليل : ذهب ، واجلوذ بهم السير ، إذا دام مع السرعة ، انظر

( ١ > ص ٥٥ ، ١١٢ )

(٥) اخروط : أسرع . انظر ( ١ > ص ١١٢ )

يستعمل أيضا ، فيكون كالظَّرَابِي فِي جَمْعِ الظَّرْبَانِ (۱)  
وأما العين والباء والسين والثاء ، فكقولُه :

۱۶۶ — وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَإِضْفَادِي جَمَّةٌ نَقَاتِقُ (۲)  
وقوله :

۱۶۷ — أَيَّهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَمْرَةٌ

مِنْ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا (۳)

(۱) الظربان - بفتح فكسر ، والظرباء - : دابة تشبه القرد على قدر الهر . انظر

(ح ۱ ص ۱۹۸)

(۲) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، ويقال : صنعه  
خلف الأحمر ، والمنهل : أصله اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، ثم استعمل في  
المورد من الماء ، والحوازق : يروى بالحاء المهملة والزاي ، وهي الجوانب ،  
ويقال : الحوازق : الجماعات ، يريد أنه بعيد مخوف لا يجسر أحد على الدنو منه ،  
والضفادى : الضفادع ، واحدها ضفدعة ، والجم : أصله الكثير ، وما اجتمع من  
الماء في البئر . ويراد به هنا ماء المنهل لأضافته إلى الضمير العائد إليه ، والنقاتق :  
جمع نققة ، وهو الصوت المتكرر . والاستشهاد بالبيت في قوله « ضفادى »  
حيث قلب العين ياء وأصله ضفادع

(۳) هذا بيت من البسيط من قصيدة لأبي كاهل اليشكري - وقوله :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاءِ حَادِرَةٍ ظَمِيَاءٍ قَدْ بَلَ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا

والشغواء : العقاب التي في رأسها بياض ، وحادرة : نازلة من عال ، ويروى  
حاذرة ، ومعناها المتيقظة ، والظمياء : العطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ،  
والخوافى : جمع خافية ، وهن أربع ريشات في جناح الطائر ، والأشارير : جمع  
إشراة - بكسر الهمزة - وهي اللحم القديد ، وتمره : تجففه ، ويروى متمره ،  
اسم مفعول من ذلك ، وروى منصوبا ومجرورا ، وصحفه المبرد ، فرواه مشمرة  
بالمثلثة ، والثعالي : الثعالب ، والوخز : قطع اللحم واحدها وخزة ، والأراني :  
الأرانب ، والاستشهاد به في قوله « من الثعالي » وقوله « أرانيتها » حيث قلب  
الباء في كل منهما ياء ، وأصله « من الثعالب » « وأرانيتها »

وقوله :

١٦٨ — إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِئْسَالٌ فَرَوْحُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِي (١)

وقوله :

١٦٩ — يَفْدِيكَ يَأْزُوعَ أَبِي وَخَالِي

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي (٢)

\* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَاتَبَالِي \*

وقد يبدل الياء من الجيم ، يقال : شَيْرَةٌ وشَيْبَةٌ في شَجَرَةٍ وشُجَيْرَةٍ .

قال : « وَالْوَاوُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنَ الْهَمْزَةِ ؛ فَمَنْ أُخْتِمَتْهَا لِأَزِمٍ فِي نَحْوِ  
ضَوَارِبٍ وَضَوَيْرِبٍ وَرَحْوِيٍّ وَعَصَوِيٍّ وَمُوقِنٍ وَطُوبِيٍّ وَبُوطِرٍ وَبَقْوِيٍّ ، وَشَاذٌ  
ضَعِيفٌ فِي هَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ وَنَهْوٌ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجِبَاوَةٍ ، وَمِنَ الْهَمْزِ فِي  
نَحْوِ جُوْنَةٍ وَجُوْنٍ »

أقول : قوله « ضَوَارِبٍ وَضَوَيْرِبٍ » ضابطه الجمع الأقصى لفاعلٍ أو فاعلٍ  
كحائِطٍ وخاتَمٍ ، أو مصغرها ، وإنما قلبت واوا في فوَاعِلٍ حملا على فُوَيْعِلٍ ؛  
لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، وبينهما تناسب في أشياء ، كما مر في  
بأبيهما ، وكذا قلب الألف واوا في ضُورِبٍ وتضُورِبٍ .

(١) هذا بيت من الوافر ، وينسب إلى النابغة الجعدي يهجو فيه لبلى الأخيلية ،  
وينسب أيضا للحادرة ، والفسال : جمع فسل ، وهو الرذل من الرجال ، وقد فسل  
الرجل فسالة وفسولة . والاستشهاد به في قوله « سادي » حيث قلب السين ياء  
وأصله « سادس »

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، وزرع - بضم  
فسكون - : مرخم زرعة ، والاستشهاد به في قوله « الثالي » حيث قلب التاء ياء ،  
وأصله الثالث .

قوله « عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ » ضابطه الألف الثالثة أو الرابعة إذا لحقها ياء النسب ؛ فإنك تقلب الألف واوا ، سواء كانت عن واو أو عن ياء ، لجرىء الياء المشددة بعدها ؛ وقد مر<sup>(۱)</sup> في باب النسب وباب الإعلال وَجْهٌ قَلْبُهَا وَاَوَا ، ووجه عدم قلبها ألفاً مع تحريكها وانفتاح ما قبلها .

قوله : « مَوْقِنٌ وَطَوْبِيٌّ وَبَوَطْرٌ » ضابطه كل ياء ساكنة غير مدغمة مضموم ما قبلها بعدها حرفان أو أكثر ، إلا في نحو بِيضَانٌ<sup>(۲)</sup> وَحِيَكْمِيٌّ وَضِيْرِيٌّ<sup>(۳)</sup> ، وقولنا « حرفان أو أكثر » احتراز عن نحو بيض .

قوله « وَبَقَوِيٌّ » ضابطه كل ياء هي لام لَفْعَلِيٌّ اسماً ، وكذا يقلب الياء واوا في نحو عَمَوِيٌّ قِيَاسًا .

قوله « أَمْرٌ مَمْضُوٌّ عَلَيْهِ » أصله مَمْضُوِيٌّ ، لأنه من مضى يمضى ، وكذا نَهْوٌ عن المنكر أصله نَهْوِيٌّ ، كأنه قلب الياء واوا ليكون موافقاً للأُمُور ، لأنهم يقولون : هو أُمُورٌ بالمعروف وَنَهْوٌ على المنكر ، واو قلبوا الواو ياء على القياس لَكُسْرَتِ الضمة فصار نَهْيِيًّا ، فلم يطابق أُمُورًا ، وقالوا : الْفُتُوَّةُ<sup>(۴)</sup> وَالنَّدُوَّةُ<sup>(۵)</sup> وَالْأَصْلُ الْفُتُوِيَّةُ وَالنَّدُوِيَّةُ ، وشربت مَشُوًّا وَمَشِيًّا ، وهو الدواء

(۱) قد ذكر المؤلف عملة انقلاب الألف في عصا ورحا واوا في عصى ورحوى في باب النسب ( ۲ ص ۳۸ ) وذكر وجه عدم قلب الواو في عصى ورحوى ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها في باب النسب ( ۲ ص ۳۸ ) أيضاً ، وفي باب الإعلال ( ص ۱۵۸ من هذا الجزء )

(۲) انظر ( ص ۸۵ من هذا الجزء )

(۳) انظر ( ص ۸۵ من هذا الجزء )

(۴) الفتوة : الشيباب وحادثة السن ، انظر ( ۲ ص ۲۵۷ ، ۲۵۸ )

(۵) الندوة : مصدر ندى ، يقال : نديت ليلتنا ندى وندوة ، إذا نزل فيها

مطر خفيف قدر ما يبل وجه الأرض



الذي يُمشى البطن ، وقالوا : جَبَيْتُ الخراج جِبَايَةً وَجِبَاوَةً ، والسكل شاذ  
 قوله «ومن الهمزة» : وجوبا في نحو أو من ، وجوازاً في نحو جُونَةٌ وجون<sup>(١)</sup>  
 كما مر في تخفيف الهمز ، ويجب أيضاً في نحو حَمْرَاوان على الأعراف ، وحمراوات  
 وحمراوى ، وَضَعُفُ أَفْعُوْهُ فِي أَفْعَى كما مر في باب الوقف<sup>(٢)</sup>  
 قال : «والميم من الواو واللّام والنون والباء ، فَمِنْ الواوِ لِأَزِمٍ فِي فَمٍ وَحَدَهُ  
 وَضَعِيفٌ فِي لَامِ التَّعْرِيفِ ، وَهِيَ طَائِيَةٌ ، وَمِنْ النُّونِ لِأَزِمٍ فِي نَحْوِ عَنَبَرٍ  
 وَشَدْبَاءَ ، وَضَعِيفٌ فِي البِنَائِمِ وَطَامَهُ اللهُ عَلَى الخَيْرِ ، وَمِنْ البَاءِ فِي بِنَاتِ  
 مَخْرٍ وَمَا زِلْتُ رَاتِمًا وَمِنْ كَثْمٍ»

ابدال  
الميم

أقول : لم يبدل الميم من الواو إلا في فَمٍ ، وهذا بدل لازم ، وقد ذكرنا  
 في باب الإضافة أن أصله فَوْهُ ، بدليل أَفْوَاهٍ وَأَفْوَةٌ وَفَوْيْهِةٌ  
 وَتَفَوَّهَتْ ، حذفت الهاء خلفها ، ثم أبدلت الواو ميماً ثلثاً تسقط فيبقى المعرب  
 على حرف ، وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الهاء ، وذلك أن أصله فَوْهُ ، ثم  
 قلب فصار فهُو ، ثم حذفت الواو وجعلت الهاء ميماً ، واستدل على ذلك بقول الشاعر:  
 \* هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيهِمَا \*<sup>(٣)</sup>

فهو عنده كقوله :

١٧٠ — \* لَا تَقْلُوْاها وَأَذْلُوْاها دَلُوا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا<sup>(٤)</sup>

(١) الجؤنة : سلة مستديرة مغطاة جلدا يجعل فيها الطيب والثياب ( انظر  
 ص ٥٦ من هذا الجزء )

(٢) انظر الكلام على هذا في ( ٢٨٦ ، ٢٨٥ ص ٢ )

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد في ( ٢٦٦ ص ٢ )

(٤) هذا بيت من الرجز ، ولم نقف على قائله ، وتقلواها : مضارع مسند  
 لآلف الاثنين ، وأصله من قلا الحمار الأتان يقلوها قلوا ، إذا طردها وساقها ،

في رد المحذوف للضرورة ، والميم والواو شفويتان ، والميم تناسب اللام والنون  
لكونهما مجهورتين وبين الشديدة والرخوة

قوله « وضعيف في لام التعريف » قال عليه السلام : « لَيْسَ مِنْ أَمْرٍ  
أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ »

قوله « ومن النون لازم » ضابطه كل نون ساكنة قبل الباء : في كلمة  
كَعَنْبَرٍ ، أو كلمتين نحو سَمِيعٌ بَصِيرٌ وذلك أنه يتعسر التصريح بالنون الساكنة  
قبل الباء ، لأن النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الحلق كما يجيء  
في الإدغام ، والنون الخفية ليست إلا في الغنة التي مُعْتَمِدُهَا الأنف فقط ،  
والباء معتمدها الشفة ، ويتعسر اعتمادان متواليان على مَخْرَجِي النفس المتباعدين  
فطلبت حرف تقلب النون إليها متوسطة بين النون والباء ، فوجدت هي الميم ،  
لأن فيه الغنة كالنون ، وهو شفوي كالباء ، وأما إذا تحركت النون نحو شَنْبٌ (١)  
ومحوه فليست النون مجرد الغنة ، بل أكثر معتمدها الفم بسبب تحركها ، فلا  
جرم انقلاب ميمها ، وضعف إبدالها من النون المتحركة ، كما قال رؤبة :

١٧١ — يَا هَالِ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ

وَكَفِّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَائِمِ (٢)

والمراد لا تعنفا في سرقها ، وادلوها : مضارع مسند لآلئيين كذلك ،  
وتقول : دلوت الناقة دلوا ، إذا سيرتها سيرا رويدا ، يريد لا تشقا على هذه الناقة  
وارفقا بها ، وغدوا : يريد به غدا ، برد اللام المحذوفة ، ومثله قول لبيد :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ ، وَأَهْلُهَا بِهَا يَوْمَ حَلَوْهَا ، وَغَدُوا بِلَا قِعْ

وكذلك قول عبدالمطلب بن هاشم في بعض الروايات :

لَا يَنْبَأَنَّ صَلِيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدُوا مِحَالَكَ

(١) الشنب : ماء ورقة وعذوبة وبرد في الأسنان ، وفعله شنب - كفرح -  
والفم أشنب ، والمرأة شنباء ، وقد قلبوا النون ميمًا فقالوا شنباء

(٢) هذا الشاهد من بحر الرجز ، ينسب لرؤبة بن العجاج ، وهال : مرخم

ويقال : طَامَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْرِ : أى طَانَهُ ، من الطِينَةِ (١) : أى جَبَلَهُ ، قال :

١٧٢ — \* أَلَا تَلِكْ نَفْسٌ طِينٌ مِنْهَا حَيَاؤُهَا \* (٢)

ولم يسمع لَطَامٌ تصريف ،

بنات بَنَخْرٍ وَبَنَاتٍ مَخْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِينَ قُبُلَ الصَّيْفِ بِيضٌ مُنْتَصِبَاتٌ

فِي السَّمَاءِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّرِيِّ : هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَخَارِ ، وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : لَوْ قِيلَ

إِنْ بَنَاتٌ مَخْرٌ مِنَ الْمَخْرِ بِمَعْنَى الشَّقِّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَآخِرًا )

لَمْ يَبْعُدْ .

قال أبو عمرو الشيباني : يقال : ما زلت رَاتِمًا عَلَى هَذَا ، وراتبا : أى مقبيا ؛

فالميم بدل من الباء ، لأنه يقال : رَتَمَ مِثْلَ رَتَبَ ، قال ابن جنى : يحتمل أن

تكون الميم أصلا من الرَّتْمَةِ ، وهى خيطة يشد على الإصبع لتستذكر به

الحاجة ، وهو أيضا ضرب من الشجر ، قال :

هالة ، وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم سمي به : والنمات : الذى فيه تمتمة : أى تردد  
فى الكلام . والاستشهاد بالبيت فى قوله « البنام » حيث قلب النون ميما وأصله  
البنان .

(١) الطينة : الجبله والطبيعة

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده أبو محرز خنق بن محرز الأحمر ،

وهو مع بيت سابق عليه قوله :

لَئِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا فِضَاؤُهَا  
لَقَدْ كَانَ حُرًّا يَسْتَجِى أَنْ يَضُمَّهُ إِلَى تِلْكَ نَفْسٌ طِينٌ فِيهَا حَيَاؤُهَا

ومنه تعلم أن عجز البيت الذى رواه المؤلف قد صحف عليه من ثلاثة أوجه : الأول

« إلى » إذ وضع بدلها « ألا » الاستفتاحية ، الثانى قوله « فيها » الذى وضع

بدله « منها » . وفى بعض نسخ الشرح « ألا كل نفس » وهى التى شرح عليها

البغدادى ، فهذا هو التحريف الثالث . والاستشهاد بالبيت فى قوله « طين » ومعناه

جبل ، وهذا يدل على أن قولهم : طانه الله معناه جبله

١٧٣ — هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ

كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعَقَّادُ الرَّثَمِ (١)

وذلك أنه كان الرجل منهم إذا أراد سفرا عمدا إلى غصننين من شجرتين يقرب أحدهما من الآخر ويعقد أحدهما بصاحبه ، فإن عاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما قال : إن امرأته لم تخننه ، وإلا قال : إنها خانته .

وقال يعقوب : يقال : رأينا من كَثَمَ : أى كَثَبَ : أى قرب ، ويتصرف في كَثَبَ يقال : أَكْثَبَ الأمر : أى قرب

قال : « وَالنُّونُ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامُ شَاذٌ فِي صَنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَضَعِيفٌ فِي أَعْنٍ »  
أقول : قوله « فِي صَنْعَانِي وَبَهْرَانِي » منسوبان إلى صَنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ ؛ فعند سيبويه النون بدل من الواو ؛ لأن القياس صَنْعَاوِي ، كما تقول في حمراء : حَمْرَاوِي ، وهما متقاربان بما فيهما من الغنة ، وأيضا هما بين الشديدة والرخوة وهما مجهورتان ، وقال المبرد : بل أصل همزة فعلاء النون ، واستدل عليه برجوعها إلى الأصل في صنعاني وبهراني ، كما ذكرنا في باب ما لا ينصرف ، (٢)

إبدال  
النون

(١) هذا بيت من الرجز لم نقف له على قائل ، وينفعنك : مضارع مؤكّد بالنون الخفيفة ، لوقوعه بعد الاستفهام ، وفاعله قوله « كثرة ماتعطي » . وإن : شرطية ، والرثم : اسم جنس جمعي واحده رثمة ، والرثمة : الخيط الذي يشد في الأصبع لتستدكر به الحاجة ، والاستشهاد به في قوله « الرثم » وهو مأخوذ من الرثمة ، وذلك يدل على أن الميم أصلية وليست مبدلة من الباء ، وهذا أحد وجهين للعلماء في قولهم : ما زلت راتما : أى مقبلا ، وهو وجه ذكره ابن جنى ونقله عنه المؤلف بتوجيهه ، والوجه الآخر أن الميم بدل من الباء ، وهو وجه ذكره أبو عمرو الشيباني كما قال المؤلف ؛ لأنهم يقولون : ما زلت راتبا ، وما زلت راتما ، بمعنى واحد .

(٢) قد نقلنا لك عبارته التي يشير إليها ، واستكملنا بحث هذه المسألة في

( ٢٠ ص ٥٨ ، ٥٩ )

والأولى مذهب سيبويه ؛ إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون  
قوله « وضعيف في لعن » قيل : النون بدل من اللام ؛ لأن لعل أكثر  
تصرفاً ، وقيل : هيا أصلاً لأن الحرف قليل التصرف

قال : « وَالتَّاءُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالصَّادُ ؛ فَمِنْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ  
لَا زِمُّ فِي نَحْوِ اتَّعَدَ وَاتَّسَرَ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ اتَّلَجَهُ وَفِي طَسَّتِ  
وَحَدَهُ وَفِي الدَّعَائِطِ وَلَصَّتِ ضَعِيفٌ »

أقول : قوله « نحو اتعد واتسر » أي : كل واو أو ياء هو فاء افتعل كما مر  
في باب الإعلال

قوله « أتلجه » قال :

١٧٤ — رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ (١)  
وضربه حتى أتكأه (٢) ، ومنه تجاه (٣) وتكأة (٤) وتيقور (٥)

(١) هذا بيت من المديد ، وهو مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر  
الكندي بعده :

قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَنَحَّى الزَّرْعُ فِي يَسْرِهِ

وثعل - كعمر - : أبو قبيلة من طى يقال : إنه أرمى العرب ، وهو ثعل بن عمرو  
ابن الغوث بن طى ، ومتلج : اسم فاعل من أوجل : أى أدخل ، وأصله مولج ؛ فأبدل  
من الواو تاء ، والقتر : جمع قتر - بضم فسكون - وهى حظيرة يكن فيها الصياد  
لئلا يراه الصيد فينفر ، ويروى « فى ستره » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « متلج »  
حيث بدل التاء من الواو كما ذكرنا

(٢) أتكأه : أصلها أو كأه ؛ فأبدل من الواو تاء ، ومعناه وسده ، وقيل :  
معنى أتكأه ألقاه على جانبه الأيسر ، وقيل : ألقاه على هيئة المتكئ .

(٣) تقول : قعد فلان تجاه فلان ؛ أى تلقاه ، والتاء بدل من الواو ، وأصله

من المواجهة (٤) انظر ( ج ١ ص ٢١٥ )

(٥) التيقور : الوقار ، وهى فيعول ، وأصلها تيقور ؛ فأبدلت الواو تاء ؛  
قال العجاج :

\* فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي \*

من الوقار ، وَنُحْمَةً (۱) وَتَهْمَةً (۲) وَتَقْوَى (۳) وَتُقَاةً وَتَتْرَى (۴) من المواترة  
وَتَوْرَاةً من الوَرَى (۵) وهو فَوْعَلَةٌ لندور تَفْعَلَةٌ ، وكذا تَوَلَّج (۶) وَتَوَام (۷)  
وَأُخْتٌ وَبَنَتْ (۸) وَهَنْتُ وَأَسْنَتُوا (۹) من السَّنة

قوله « طَسْتُ » لأن جمعه طُسُوسٌ لا طُسُوتٌ

قوله « وحده » إنما قال ذلك مع قولهم سِتٌّ لأن الإبدال فيه لأجل

- 
- ( ۱ ) التخممة : الثقل الذى يصيبك من الطعام . انظر ( ۱ ص ۲۱۶ )  
( ۲ ) التهمة : ظن السوء . انظر ( ۱ ص ۲۱۶ )  
( ۳ ) التقوى : اسم من وقيت ، وأصلها الحفظ ، ثم استعملت في مخافة الله ،  
وأصل تقوى وقوى ، فأبدلت الواو تاء  
( ۴ ) تترى : أصلها وترى من المواترة وهي المتابعة ، أبدلت واوها تاء إبدالا  
غير قياسي ، وانظر ( ۱ ص ۱۹۵ و ۸۱ من هذا الجزء )  
( ۵ ) انظر ( ص ۸۱ من هذا الجزء )  
( ۶ ) انظر ( ص ۸۰ من هذا الجزء )  
( ۷ ) التوام : الذى يولد مع غيره فى بطن : اثنين فصاعدا من جميع الحيوان ،  
وهو من الوتام الذى هو الوفاق ، سمي بذلك لأهما يتوافقان فى السن ، وأصله  
ووم بزنة فوعل كجوهر ، فأبدلت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين فى  
صدر الكلمة ، وحمله على ذلك أولى من حمله على تفعل ، لأن فوعلا أكثر من  
تفعل ، وانظر ( ۲ ص ۱۶۷ )  
( ۸ ) قد استوفينا الكلام على هذه الالفاظ فى ( ۱ ص ۲۲۰ ) وفى ( ۲ ص  
ص ۲۵۵ - ۲۵۷ ) فارجع إليها هناك  
( ۹ ) يقال : أسنت القوم ، إذا أجذبوا ، وأصلها من السنة ، فلامها فى  
الأصل واو ، وأصل أسنتوا على هذا أسنوا فأبدلت الواو تاء . وانظر ( ۱ ص  
ص ۲۲۱ )

الإدغام ، وهى من تركيب التسديس ، وقال :

١٧٥ — يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارَ النَّاتِ

\* غَيْرِ أَعْفَاءٍ وَلَا أَكِيَاتٍ <sup>(١)</sup> \*

وهو نادر

قوله « ذعالت » قال :

١٧٦ — صَفْقَةَ ذِي ذَعَالَتٍ سُمُولِ

بَيْعِ أَمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ <sup>(٢)</sup>

أى : ذعالب ، قال ابن جنى : ينبغى أن تكونا لغتين ، قال : وَغَيْرُ بَعِيدِ  
أن تبدل التاء من الباء ؛ إذ قد أبدلت من الواو ، وهى شريكة الباء فى الشفة ،

(١) هذه أبيات من الرجز المشطور ، وهى لعلاء بن أرقم اليشكرى يهجو  
فيها بنى عمرو بن مسعود ، وقيل بنى عمرو بن يربوع ويقال لهم : بنو السعلاة ،  
وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة : أى غولا ، فأولدها بنين ،  
وقوله « يا قاتل الله » المنادى فيه محذوف ، والجملة بعده دعائية ، وقوله عمرو بن  
يربوع - بالجر - بدل من السعلاة ، وكأنه قال بنى عمرو بن يربوع ، وأعفاء : جمع  
عفيف ، وأكيات : أصله أكياس جمع كيس - بتشديد الياء مكسورة - والاستشهاد  
بالبيت فى قوله « النات » وفى قوله « أكيات » حيث أبدل السين تاء

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، وقائله أعرابى من بنى عوف بن سعد ،  
هكذا ذكره ولم يعينوه . وصفقة : منصوب على أنه مفعول مطلق ، وتقول :  
صفقت له بالبيع صفقة ، إذا أنفذت البيع وأمضيته ، وكانوا إذا أبرهوا يباعا صفقة  
أحد المتبايعين بيده على يد الآخر : أى ضرب ، فكان ذلك علامة على إمضائه ،  
والذعالت : الذعالب ، وهى جمع ذعابة - بكسرتين بينهما سكون - وهو طرف  
الثوب أو ما تقطع منه ، وسمول : جمع سمل - كأسد وأسود - وهو الخلق البالى  
والمستقيل : الذى يطلب فسخ البيع . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ذعالت » حيث  
أبدل التاء على ما بيناه

هذا كلامه ، والأولى أن أصلها الباء ؛ لأن الذعاب أكثر استعمالاً ، وهو بمعنى الذعاليب ، واحدها ذُعْلُوبٌ ، وهي قطع الخرق الأخلاق وقالوا في لص : أَلَصَّتْ ، وجمعوه على اللصوت أيضاً ، قال :

۱۷۷ - فَتَرَ كُنْ نَهْدًا غِيلاً أَبْنَاؤُهَا

وَبَنِي كِنَانَةَ كَاللَّصُوتِ الْمُرْدِ (۱)

وجاء بدلا من الطاء ، قالوا : فَسَطَطَ فِي فَسَطَطٍ (۲)

قال : « وَالْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَيْفِ وَالْيَاءِ وَالنَّاءِ ، فَمِنْ الْهَمْزَةِ مَسْمُوعٌ فِي هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ وَهَيْبَكَ وَهَيْبِكَ وَهِنْ فَعَمْتُ ، فِي طِيءٍ ، وَهَذَا الَّذِي فِي إِذَا الَّذِي ، وَمِنْ الْأَيْفِ شَاذٌ فِي أَنَّهُ وَحِيَّيْلُهُ وَفِي مَهْ مُسْتَفْهِمًا ، وَفِي يَاهَنَاهُ عَلَى رَأَى ، وَمِنْ الْيَاءِ فِي هَذِهِ ، وَمِنْ النَّاءِ فِي بَابِ رَحْمَةٍ وَقَفَاءً »

أقول : يقال هَنَرْتُ الثوبَ : أَي أَنْزَلْتَهُ (۳) وَهَرَحْتُ الدَابَّةَ : أَي أَرْحَتَهَا ،

أبدال  
الهاء

(۱) هذا البيت من بحر الكامل ، وقد نسبته الصاغان في العباب إلى عبد الأسود ابن عامر بن جوين الطائي ، ونهد : أبو قبيلة من اليمن ، وعيل : جمع عائل - كصوم جمع صائم - من عال عيل عيلة ؛ إذا افتقر ، ومرد : جمع مارد ، من مرد من باب نصر ؛ إذا خبت وعتا ، وربما كان من مرد بمعنى مرزودرب . ومعنى البيت أنهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وكذلك قتلوا آباء بني كنانة فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرد . والاستشاد بالبيت في قوله « كاللصوت » حيث أبدل الشاعر الصاد تاء

(۲) الفسطاط : ضرب من الأبنية دون السرادق يكون في السفر ، وانظر

( ۱ > ص ۱۷ )

(۳) يقال : نرت الثوب أنيره - من باب باع - وأنزته ، ونيرته - بالتضعيف - إذا جعلت له علما ، ويقال للعلم : النير - بالكسر - روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : لولا أن عمر نهى عن النير لم نر بالعلم بأسا ، ولكنه نهى عن النير



وحكى اللحياني : هَرَدْتُ الشيء : أى أردته ، أُهْرِدُهُ ، بفتح الهاء ، كهرقته  
أُهْرِيقُهُ ، وقال :

١٧٨ — فَهَيْبَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (١)

والهاء بدل ؛ لأن إِيَّاكَ أكثر ، وقد مضى الكلام فى إِيَّاكَ فى الحروف  
المشبهة بالفعل (٢) وطبىء تغلب همزة إن الشرطية هاء ، وحكى قطرب : هَزَيْدٌ

(١) هذا البيت من الطويل ، وقد أورده أبو تمام فى باب الأدب من الحماسة  
ونسبه فى كتاب مختار أشعار القبائل إلى طفيل الغنوى ، والموارد : جمع مورد ،  
وهو المدخل ، والمصادر : جمع مصدر ، وهو المخرج . والاستشهاد بالبيت فى قوله  
« فهيباك » حيث أبدل الهمزة هاء

(٢) قال المؤلف فى شرح المكافىة ( ج ٢ ص ٣٣٢ ) : « واعلم أن من العرب  
من يقول : إِيَّاكَ كَرَجُلٌ صِدْقٌ ، قال :

إِيَّاكَ الْمَقْضَى عَلَيْنَا التَّهَاجُرُ

قال :

إِيَّاكَ لِأَشَقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا

وقد يحذف اللام ، وهو قليل ، قال :

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقَ عَلَى قَدَالِ الْحَمَى إِيَّاكَ مِنْ بَرَقِ عَلَى كَرِيمٍ

وفيه ثلاثة مذاهب : أحدها لسيبويه ، وهو أن الهاء بدل من همزة إن كإياك  
وهياك ، فلما غيرت صورة إن بقلب همزتها هاء جاز بجامعة اللام إياها بعد الامتناع ،  
والثانى قول الفراء ، وهو أن أصله : والله إنك ، كما روى عن أبى أدهم الكلابى :  
لَهُ رَبِّى لِأَقُولُ ذَلِكَ ، بقصر اللام ، ثم حذف حرف الجر ، كما يقال : الله لأفعلن ،  
وحذفت لام التعريف أيضا ، كما يقال : لاه أبوك ، أى الله أبوك ، ثم حذفت ألف  
فعال كما يحذف من الممدود إذا قصر ، كما يقال : الحصاد ، والحصد ، قال :

أَلَا لَبَارِكِ اللهُ فِي سُهَيْلٍ إِذَا مَا اللهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ

مُنْطَلَق ، في ألف الاستفهام ، أنشد الأخفش :

١٧٩ — وَأَنْتِ صَوَاحِبُهُا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرِنَا وَجَفَانَا (١)

أى : إذا الذى ، ويقال في آياتي النداء : هَيَا ، وفي أما والله : هَمَا

قوله « أَنَّهُ » قيل : الهاء بدل من الألف في الوقف ، لأن الألف في الوقف ، أكثر استعمالاً من الهاء ، وقد ذكر في الوقف أن الهاء للسكت كما في قَهْ وَرَهْ ، وكذا في حَيَّيْهَلَهْ ؛ وأما قولهم « مَهْ » فالأولى كون هاءها بدلاً من الألف ، كما في قوله :

١٨٠ — قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ مِنْ هُهْنًا وَمِنْ هُنَّةِ (٢)

ويجوز أن يقال : جذف الألف من ما الاستفهامية غير المجرورة كما يحذف من المجرورة . نحو فِيمَ وَالْأَمَ ، ثم دُعِمَ بهاء السكت كما في رَهْ وَقَهْ

ثم حذفت همزة إنك ، وفيما قال تكلفات كثيرة ، والثالث : ما حكى المفضل ابن سلمة عن بعضهم أن أصله لله إنك ، واللام للقسم ، فعمل به ما عمل في مذهب الفراء ، وقول الفراء أقرب من هذا ، لأنه يقال : لهنك لقائم ، بلا تعجب « اهـ (١) هذا بيت من الكامل ، قال البغدادي : « وقائله مجهول ، ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، فإنه في غالب شعره أن النساء يتعشقنه » اهـ . وقد راجعنا ديوان عمر بن أبي ربيعة فوجدنا له قصيدة على هذا الروى أولها :

يَا رَبَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَهْمَا أُهُوَمَى عِبَادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسَانَا

ولم نجد فيها هذا البيت كما لم نجد على هذا الروى غير هذه القصيدة . وقد قال في اللسان : « أنشده اللحياني عن الكسائي لجليل . وقوله « وَأَنْتِ صَوَاحِبُهُا » هو في اللسان « وَأَنْتِ صَوَاحِبُهُا » . والصواحب : جمع صاحبة ، والاستشهاد به في قوله « هذا الذى » حيث أبدل الهمزة التي للاستفهام هاء ، وأصله « إذا الذى » (٢) هذا بيت من الرجز المجزوء لم نعرف قائله ، والضمير في وردت للابل . والاستشهاد بالبيت في قوله « هُنَّ » حيث أبدل الألف هاء للوقف ، وأصله هنا

قوله « في يَاهَنَاهُ » قد ذكرنا الخلاف<sup>(۱)</sup> فيه وأن الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم هَنَآؤٌ لقولهم هَنَوَاتٌ ، وتَقِيلُ : الهاء أصل ، وهو ضعيف لفظة باب سَأَسِ وَقَلَّقَ ، وهاءُ هذه بدل من الياء كما ذكرنا في الوقف عند بني عَمِيمٍ ، فليرجع إليه في معرفته<sup>(۲)</sup> ولا يطرد هذا في كل ياء ؛ فلا يقال في الذي : الذهُ قوله « ومن التاء في رحمة وقفنا » مضى في الوقف<sup>(۳)</sup>

(۱) قال المؤلف في شرح الكافية ( ۲ > ص ۱۲۹ ) : ه ومنه ( يريد من كنيات الأعلام ) يَاهَنَاهُ المنادى غير المصرح باسمه تقول في التذكير : يَاهَنُ ، وَيَاهَنَانُ ، وَيَاهَنُونَ ، وفي التأنيث : يَاهِنَةٌ ، وَيَاهِنَتَانُ ، وَيَاهِنَاتُ ، وقد يلي أواخرهن ما يلي أواخر المندوب وإن لم تكن مندوبة ، تقول : يَاهَنَاهُ - بضم الهاء - في الأكثر ، وقد تكسر كما ذكرنا في المندوب ، وهذه الهاء تزداد في السعة وصلها ووقفنا مع أنها في الأصل هاء السكت ، كما قال :

\* يَأْمَرُ حَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ \*  
وقال :

\* يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ \*  
في حال الضرورة ، هذا قول الكوفيين وبعض البصريين ، ولما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصلها في السعة أعنى في هناه مضمومة ظنوا أنها لام الكلمة التي هي واو في هنوات كما أبدلت هاء في هنيهة ، وقال بعضهم : هي بدل من الهمزة المبدلة من الواو لإبدالها في كساء - وإن لم يستعمل هناه - كما أبدلوا في « إِيَّاكَ » فقالوا : هِيَاكَ ، وبجاء الكسر في هاء هناه بقوى مذهب الكوفيين ، وأيضا اختصاص الألف والهاء بالنداء ، وأيضا لحاق الألف والهاء في جميع تصاريفه وصلها ووقفنا - على ما حكى الأخفش - نحو يَاهَنَاهُ ، وَيَاهَنَانَاهُ أَوْ يَاهَنَانِيَهُ ، كما مر في المندوب ، وَيَاهَنُونَاهُ ، وَيَاهِنَتَاهُ ، وَيَاهِنَتَانَاهُ أَوْ يَاهِنَتَانِيَهُ ، وَيَاهِنَاتَاهُ « ه

(۲) انظر ( ۲ > ص ۲۸۶ ، ۲۸۷ )

(۳) انظر ( ۲ > ص ۲۸۸ وما بعدها )

قال : « وَاللَّامُ مِنَ النَّونِ وَالضَّادِ فِي أُصَيَّلَالٍ قَلِيلٌ ، وَفِي الطَّجَعِ رَدِيٌّ »  
 أقول : أصل أُصَيَّلَالٍ أُصَيَّلَانٌ ، وهو إن كان جمع أصيل كرغيف ورغفان ،  
 وهو الظاهر ، فهو شاذ من وجهين : أحدهما إبدال اللام من النون ، والثاني  
 تصغير جمع الكثرة على لفظه ، وإن كان أَصْلَانٌ واحداً كَرُمَانٌ وَقُرْبَانٌ ،  
 — مع أنه لم يستعمل — فشذوذه من جهة واحدة ، وهي قلب النون لاما ، قال  
 الأخفش : أو سميت به لم ينصرف ؛ لأن النون كالثابتة ، يدل على ذلك ثبات  
 الألف في التصغير كما في سُكَيْرَانٌ ، وكذا هَرَأَقٌ إذا سميت به غير منصرف ؛  
 لأن الهمزة في حكم الثابت

إبدال  
اللام

قوله « الطَّجَعِ » من قوله :

أَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبِعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ (١)  
 قال : « وَالطَّاءُ مِنَ التَّاءِ لِأَزِمٍّ فِي اضْطَبَّرَ ، وَشَاذٌ فِي فَحَصَّطُ »

إبدال  
الطاء

أقول : قوله « فِي اضْطَبَّرَ » يعني إذا كان فاء افتعل أحد الحروف المطبقة  
 المستعملية ، وهي الصاد والصاد والطاء والظاء ، وذلك لأن التاء مهموسة لا يطابق  
 فيها ، وهذه الحروف مجهورة مطبقة ؛ فاخترتوا حرفاً مستعملياً من مخرج التاء ،  
 وهو الطاء ، فجعلوه مكان التاء ؛ لأنه مناسب للتاء في المخرج والصاد والظاء  
 والظاء في الإطباق

قوله « وَشَاذٌ فِي فَحَصَّطُ » هذه لغة بني تميم ، وليست بالكثيرة ، أعني جعل  
 الضمير طاء إذا كان لام الكلمة صاداً أو ضاداً ، وكذا بعد الطاء والظاء ، نحو  
 فَحَصَّطُ بِرِحْلِي ، (٢)

(١) قد سبق شرح هذا البيت فأرجع إليه في ( ٢٢٤ ص ٢٠ )

(٢) فحسط : أصلها فحمت ، فأبدلت تاء الضمير طاء ، والفحص : البحث ،

وفعله من باب فتح

وَحِصْتُ عَنْهُ (١) : أَي حِدْتُ وَأَحَطْتُ (٢) وَحَفِطْتُ (٣) وَإِنَّمَا قَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ تَاءَ الضَّمِيرِ كَلِمَةٌ تَامَةٌ ، فَلَا تَغْيِيرَ ، وَأَيْضًا هِيَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُؤَثِّرَ حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ فِيهَا ، وَمَنْ قَلَبَهُ فَلِكُونِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْجُزْءِ مِمَّا قَبْلَهُ ، بِدَلِيلِ تَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ تَاءِ افْتَعَلَ

قال : « وَالذَّالُ مِنَ التَّاءِ لَا زِمَّ فِي نَحْوِ اذْدَجَرَ وَادَّكَرَ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ فُرْدٌ وَاجْدَمَعُوا وَاجْدَزَّ وَدَوَّلَجَ »

ابدال  
الذال

أقول : إذا كان فاء افتعل أحد ثلاثة أحرف : الزاي ، والذال ، والذال ؛ قلبت تاء الافتعال دالا ، وأدغمت الذال والذال فيها ، نحو ادَّانَ وادَّكَرَ ، كما يجيء ، وقد يجوز أن لا يدغم الذال نحو اذْدَكَرَ ، والقلب الذي للإدغام ليس مما نحن فيه ، كما ذكرنا في أول هذا الباب ، والحروف الثلاثة مجهورة ، والتاء مهموسة ؛ فقلب التاء دالا ؛ لأن الذال مناسبة للذال والزاي في الجهر ، وللتاء في المخرج ؛ فتوسط بين التاء وبينهما ، وإنما أدغمت الذال في الذال دون الزاي لقرب مخرجها من مخرج الذال وبعده مخرج الزاي منها

قوله « وادَّكَرَ » قلبُ التاء دالا بعد الذال المعجمة لازم ، وبعد القلب الإدغامُ أكثر من تركه ، فإن أدغمت فإما أن تقاب الأولى إلى الثانية ، أو بالعكس ، كما يجيء في باب الإدغام

(١) حصط : أصلها حصت ، فأبدلت تاء الضمير طاء ، وتقول : حاص عن الشيء يحيص حيصا وحيصة وحيوصا وحيوصا ومحيصا ومحاصا وحيصانا ، إذا حاد عنه وعدل .

(٢) أصل أحط : أحطت ، فأبدلت تاء الضمير طاء ، ثم أدغمت الطاء في الطاء ، وتقول : أحاط بالشيء يحيط به إحاطة ؛ إذا أحدق به كله من جوانبه ، وكل من أحرز الشيء كله وبلغ عليه أقصاه فقد أحاط به

(٣) أصل حفط : حفطت ، فأبدلت التاء طاء ، ثم أبدلت الطاء المعجمة طاء مهملة ، ثم أدغمت الطاء في الطاء

قوله « وشاذ في فُزْدُ » حاله كحال فَحَصَطُ ، وقد ذكرناه ، وكذا شذَّ قلبه بعد الدال ، نحو جُدُّ في جُدْتُ ، وقد شذَّ قلب تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأن الجيم وإن كانت مجهورة والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والذال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ، ويصعب بعد الزاي والذال ، قل :

۱۸۱ — فَقُلْتُ إِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا

بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْعَا (۱)  
ولا يقاس على المسموع منه ؛ فلا يقال اجْدَرًا (۲) واجْدَرَحَ (۳) ، والدوَج :

(۱) هذا البيت من الوافر ، وهو من كلمة لمضرس بن ربيعي الفقعسي ، وأولها قوله :

وَضَيْفٍ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقُرِّ تَحْفَزُ مِنْهُ رُوحًا

وقوله « والليل داج » معناه مظلم ، والقر - بالضم - : البرد ، وتحفز : تدفع ، وقوله « فقلت لصاحبي الخ » خاطب الواحد بخطاب الاثنين في قوله « لا تحبسانا » ثم عاد إلى الافراد في قوله « واجدز شيحا » وليس هذا بأبعد من قول سويد ابن كراع العمكلى :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ وَإِنْ تَدَّعَانِي أَحْ عَرَضًا مُنْعَمَا  
ويروى في بيت الشاهد :

\* فَقُلْتُ إِحَاطِي لَا تَحْبِسَنِي \*

والكلام على هذه الرواية جار على مبيع واحد . والمعنى لا تؤخرنا عن شئ اللحم بتشاكلك بنزع أصول الحطب ، بل اكنف بقطع ما فوق وجه الأرض منه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « واجدز » وهو افتعل من الجز ، وأصله اجتز ، وبه يروى ، فأبدل التاء دالا إبدالا غير قياسي

(۲) اجدرأ : هو افتعل من الجرأة التي هي الاقدام على الشئ . وأصله اجترأ

فأبدل التاء دالا

(۳) اجدرح : هو افتعل من الجرح ، وأصله اجترح ، فأبدل التاء دالا ،

الكناس ، من الولوج ، قلبت الواوتاء ، ثم قلبت التاء دالا ، وذلك لأن التولج أكثر استعمالاً من دولج ، وقلبت التاء دالا في أزْدَجَرَ واجْدَمَعَ لتناسب الصوت ، كما في صَوِيْق ، بخلاف دَوَلَج .

ابدال  
الجيم

قوله : « وَالْجِيمُ مِنَ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي الْوَقْفِ ، فِي نَحْوِ فُقَيْمِ سَجٍّ ، وَهُوَ شَادٌّ وَمِنْ غَيْرِ الْمَشْدَدَةِ فِي نَحْوِ \* لَاهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ \* أَشَدُّ ، وَمِنْ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ \* حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا \* أَشَدُّ »

الجيم والياء أختان في الجهر ، إلا أن الجيم شديدة ، فإذا شددت الياء صارت قريبة غاية القرب منها ، وهما من وسط اللسان ، والجيم أبين في الوقف من الياء ، فطلب البيان في الوقف ؛ إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه ، ولهذا يقال في حُبْلَى - بالياء - : حُبْلَوْ بِالْوَاوِ - وقد قلب الياء المشددة لالووقف جيما ، قال :  
١٨٢ - كَأَنَّ فِي أذْنَاهِ الشَّوْلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَجْلِ (١)

ومن هذا تقول : جرح فلان الأثم واجترحه ؛ إذا كسبه ؛ قال تعالى ( أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) (١) هذا الشاهد بيتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلى أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجَزَلِ

والضمير في أذناهن عائد للابل ، والشول : جمع شائل ، وتقول : شالت الناقة بذنبا تشول ؛ إذا رفعته للقاح وقد انقطع لبنها ، والعبس - بفتحين - : ما يعاق بأذنان الابل من أبعارها وأبوالها فيجف عليها ، وأضافه إلى الصيف ؛ لأنه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس ، والأجل - بكسر الهمزة وضمها مع تشديد الجيم مفتوحة - : الوعل ، وهو تيس الجبل . شبه ما يعاق بأذنان النوق في زمن الصيف بقرون التيس الجبلي في صلابته ويبيسه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « الأجل » حيث أبدل الياء المشددة جيما في غير الوقف

وقد جاء في الخففة في الوقف ، لكنه أقل من المشددة ، وذلك أيضاً لبيان الياء في الوقف ، وقد جاء من الياء الخففة في غير الوقف ، قال :

١٨٣ — \* حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا <sup>(١)</sup> \* \*

أى : أَمْسَيْتَ وَأَمْسَى ، فلما أبدت الياء جيالم ينقلب ألفا ، ولم يسقط للساكنين ، كالياء في أَمْسَتْ وَأَمْسَى ، وفي قوله « في الياء الخففة أشد » دلالة على أن ذلك في المشددة شاذ ، وإنما كان في الخففة أقل لأن الجيم أنسب بالياء المشددة ، كما قلنا ، وإنما كان في نحو أَمْسَجَتْ أَشَدَّ لأن الأصل أن يبدل في الوقف لبيان الياء ، والياء في مثله ليس بموقوف عليه .

قول : « وَالصَّادُ مِنَ السَّيْنِ الَّتِي بَعْدَهَا غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ جَوَازًا ، نَحْوُ أَصْبَغَ ، وَصَاحَ ، وَمَسَّ صَقَرَ ، وَصِرَاطٍ »

أقول : اعلم أن هذه الحروف مجهورة مستعلية ، والسين مهموس مُسْتَفِيلٌ ؛ فكرهوا الخروج منه إلى هذه الحروف ؛ فثقلوا ، فأبدلوا من السين صادًا ، لأنها توافق السين في الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء ، فتجانس الصوت بعد القلب ، وهذا العمل شبيه بالإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض ، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهي متقدمة ؛ لأنها إذا تأخرت كان المتكلم منجدرًا بالصوت من عال ، ولا يثقل ذلك ثقل التصعد من مُنْخَفِضٍ ، فلا تقول في قست : قِصْتٌ ، وهذه الحروف تجوز القلب : متعالية بالسين كانت كَصَقَرَ ، أو منفصلة بحرف نحو صَلَخَ ، أو بحرفين أو ثلاثة

(١) هذا بيت من الرجز المشطور لم نعثر له على نسبة إلى قائل ولا على سابق أو لاحق ، ونسبه بعض العلماء إلى العجاج ، وقد اختلفوا في الضمير في قوله « أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا » فقيل : هما عائدان إلى أتان وعير ، وقيل : هما عائدان إلى نعامة وظليم ، والاستشهاد في قوله « أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا » حيث أبدل الياء الخففة جيما في غير الوقف ، قال في اللسان : « أبدل مكان الياء حرفا جلدًا شبيها بها ، لتصح له القافية والوزن » اهـ



نحو صَمَلَقٍ<sup>(۱)</sup> وَصِرَاطٍ، وَصَمَائِقٍ<sup>(۲)</sup>، وهذا القلب قياس، لكنه غير واجب، ولا يجوز قلب السين في مثلها زايًا خالصة، إلا فيما سمع نحو الزَّرَاط، وذلك لأن الطاء تشابه الدال

قوله: « وَالزَّايُ مِنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ الْوَاقِعَتَيْنِ قَبْلَ الدَّالِ سَا كَمَنْتَيْنِ، نَحْوُ يَزْدُلُ، وَهَكَذَا فَزَدِي أَنَّهُ »

إبدال  
الزاي

السين حرف مهموس، والدال مجهور؛ فسكرهوا الخروج من حرف إلى حرف ينافيه، ولا سيما إذا كانت الأولى سا كنة؛ لأن الحركة بعد الحرف، وهي جزء حرف ابن حائل بين الحرفين؛ فقربوا السين من الدال؛ بأن قلبوها زايًا، لأن الزاي من مخرج السين ومثلها في الصغير، وتوافق الدال في الجهر؛ فيتجانس الصوتان، ولا يجوز ههنا أن تُشْرَبَ السينُ صوتَ الزاي، كما يفعل ذلك في الصاد، نحو يَصْدُرُ، لأن في الصاد إطباقًا، فضارعوا ثملا يذهب الإطباق بالقلب، وايمست السين كذلك، ويجوز في الصاد السا كنة الواقعة قبل الدال قلبها زايًا صريحة وإشْرَابُهَا صَوْتِ الزاي، أما الإبدال فلأن الصاد مطبقة مهموسة رِخْوَةٌ وقد جاورت الدال بلا حائل من حركة وغيرها، والدال مجهورة شديدة غير مطبقة، ولم يبدلوا الدال كما في تاء افتعل نحو اصْطَبَرَ لأنها ليست بزائدة كالتاء، فتكون أولى بالتغيير، فغيروا الأولى لضعفها بالسكون، بأن قَرَّبُوها من الدال، بأن قلبوها زايًا خالصة، فتناسبت الأصوات، لأن الزاي

(۱) الصملاق: الصملاق، وهو الأرض المستوية، وقيل: القفر الذي لا نبات فيه، والقاع المستوي الأملس؛ قال جميل:

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقٍ

(۲) الصماليق: الصماليق، قال في اللسان: « وحكى سيبويه صماليق،

قال ابن سيده: ولا أدري ما كسر إلا أن يكونوا قد قالوا: صملاقة، في هذا المعنى، فعوض من الهاء، كما حكى موانعيط اه

من مخرج الصاد وأختها في الصغير ، وهي تناسب الدال في الجهر وعدم الإطباق ،  
وَمَنْ ضَارِعٌ : أى نَحَى بالصاد نحو الزاي ، ولم يقلبها زايا خالصة ، فللمحافظة على  
فضيلة الاطباق ، كما ذكرنا .

قوله « فزدي أنه » قول حاتم الطائي لما وقع في أسرقوم فغزارِجَالَهُمْ وبقى مع  
النسوة فأمرته بالتقصيد فنجر ، وقال : هكذا فزدي <sup>(۱)</sup> أنه ، وأنه تأكيد للياء ،  
قال : « وَقَدْ ضُورِعَ بِالصَّادِ الزَّايُ دُونَهَا وَضُورِعَ بِهَا مُتَحَرِّكَةً أَيْضًا ،  
نَحْوُ صَدَرَ وَصَدَقَ ، وَالْبَيَانُ أَكْثَرُ فِيهِمَا ، وَنَحْوُ مَسَّ زَقَرَ كَلْبِيَّةٌ ، وَأَجْدَرُ  
وَأَشَدُّ بِالْمُضَارَعَةِ قَائِلٌ »

أقول : قوله « ضورع بالصاد الراي » أى : جعل الصاد مضارعا الراي ،  
بأن يُنْحَى بالصاد نحو الزاي ، فقواك « ضارع » كان يتعدى إلى المشابهة — بفتح  
الباء — بنفسه ، فجعل متعديا إلى المشابهة — بكسر الباء — بحرف الجر

قوله « دونها » أى : دون السين : أى لم تُشَمَّ السين صوت الزاي ، بل  
قابت زايا صريحة ، لما ذكرنا من أنه لا إطباق فيه حتى يحافظ عليه

قوله « وضورع بها » أى : بالصاد الزاي متحركة أيضا : أى إذا تحركت  
الصاد وبعدها دال أشمَّ الصاد صوت الزاي ، ولا يجوز قلبها زايا صريحة ،  
لوقوع الحركة فاصلةً بينهما ، وأيضا فإن الحرف يقوى بالحركة ، فلم يقلب ، فلم  
يبق إلا المضارعة للمجاورة ، والاشمام فيها أقل منه في الساكنة ، إذ هي محمولة  
فيه على الساكنة التي إنما غيرت اضعفها بالسكون ، فإن فصل بينهما أكثر  
من حركة كالحرف والحرفين لم تستمر المضارعة ، بل يقتصر على ماسمع من العرب ،  
كلفظ الصاد والمصادر والصراط ، لأن الطاء كالدال

قوله « والبيان أكثر فيهما » أى : في السين الساكنة الواقعة قبل الدال ،

(۱) انظر ( ۲ ص ۲۹۴ ، ۲۹۵ ) و ( ۱ ص ۴۳ )

والصاد الواقعة قبلها : سكنت الدال أو تحركت ، ولو روى « منهما » لكان  
المعنى من المضارعة والقلب ؛ ويعنى بالبيان الإتيان بالصاد والسين صريحين بلا  
قلب ولا إشراب صوت ؛ ففي الصاد الساكنة قبل الدال البيان أكثر ، ثم  
المضارعة ، ثم قلبها زايا

قوله « وَمَسَّ زَقَرَ كَلْبِيَّةٌ » أى : قبيلة كلب تقلب السين الواقعة قبل  
القاف زايا ، كما يقلبها غيرهم صاداً ، وذلك لأنه لما تباین السين والقاف لكون  
السين مهموسة والقاف مجهورة أبدلوا زايا ، لمناسبة الراى للسين فى المخرج  
والصغير ، وللقاف فى الجهر

قوله « وَأَجْدَرُ وَأَشْدَقُ <sup>(١)</sup> » يعنى إشراب الجيم والشين المعجمتين الواقعتين  
قبل الدال صوت الزاى قايلاً ، وهذا خلاف ما قاله سيبويه ، فإنه قال فى إشراب  
مثل هذا الشين صوت الزاى : « إن البيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير »  
وإنما يضارع بالشين الزاى إذا كانت ساكنة قبل الدال ، لأنها تشابه الصاد  
والسين اللذين يقلبان إلى الزاى ، وذلك بكونها مهموسة رخوة مثلهما ، وإذا  
أجريت فى الشين الصوت رأيت ذلك بين طرف لسانك وأعلى التثنيتين موضع  
الصاد والسين ، ثم إن الجيم حملت على الشين وإن لم يكن فى الجيم من مشابهة  
الصاد والسين مثل ما بينهما وبين الشين ، وذلك لأن الجيم من مخرج الشين ؛  
فعمل بها ما عمل بالشين ، ولا يجوز أن يجعل الشين والجيم زايا خالصة كالصاد  
والسين ؛ لأنهما ليستا من مخرجهما

قال : « الأَدْغَامُ : أَنْ تَأْتِيَ مَحْرَفَيْنِ سَاكِنٍ فَمُتَّحَرِّكٍ مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ <sup>الادغام</sup>

(١) الأشدق : الواسع الشدق ، وهو جانب الفم ، ويقال : رجل أشدق ، إذا  
كان متفوها ذابيان ، وقد قالوا العمر بن سعيد : الأشدق ، لأنه كان أحد خطباء  
العرب .

مِنْ غَيْرِ فَصْلِ ، وَيَكُونُ فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ ؛ فَالْمِثْلَانِ وَاجِبٌ عِنْدَ  
سُكُونِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّأَلِ وَالذَّائِثِ ، وَإِلَّا فِي الْأَلْفَيْنِ  
إِتْمَاعُهُ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِ الْإِلْبَاسِ وَفِي نَحْوِ تَوَوِي وَرِييَا — عَلَى الْمُخْتَارِ —  
إِذَا خَفَّتْ ، وَفِي نَحْوِ قَالُوا وَمَا ، وَفِي يَوْمٍ ، وَعِنْدَ تَحَرُّكِهِمَا فِي كَلِمَةٍ  
وَلَا الْخَاقِ وَلَا الْبَسِ نَحْوُ رَدِّ رُدِّ ، إِلَّا فِي نَحْوِ حَيِّ فَإِنَّهُ جَائِزٌ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ اقْتَتَلَ  
وَتَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ ، وَسَيَأْتِي ، وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ ابْنِ  
نَحْوِ يَرُدُّ ، وَسُكُونُ الْوَقْفِ كَالْحَرَكَةِ ، وَنَحْوُ مَكَّنَنِي وَيُمَكَّنَنِي  
وَمَنَاسِكِكُمْ وَمَنَاسِكِكُمْ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ ، وَمُمْتَنِعٌ فِي الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَكْثَرِ  
وَفِي الْأَلْفِ وَعِنْدَ سُكُونِ الثَّانِيِ غَيْرِ الْوَقْفِ نَحْوُ ظَلَّتْ وَرَسُولُ الْحَسَنِ ،  
وَتَمِيمٌ تَدْغِمُ فِي نَحْوِ رُدِّ وَمَ يَرُدُّ ، وَعِنْدَ الْإِلْحَاقِ وَاللَّبْسِ بَزْنَةٌ أُخْرَى نَحْوُ  
قَرَدٍ وَسُرُرٍ ، وَعِنْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبْلَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَرَمُ مَالِكٍ ،  
وَحَمَلُ قَوْلِ التُّرَاءِ عَلَى الْإِخْفَاءِ ، وَجَائِزٌ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ »

أقول : قوله « الإِدْغَامُ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَتُحْرَكُ » يَعْنِي أَنْ الْمُتَحْرِكُ  
يَكُونُ بَعْدَ السَّاكِنِ <sup>(۱)</sup> ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بَدَأَ مِنَ الْفَصْلِ : أَيُ فِكَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ  
مِنَ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ بَعْدَ الْحَرْفِ

قوله « مِنْ غَيْرِ فَصْلِ » أَيُ : فِكَ ، احْتِرَازٌ عَنِ نَحْوِ رِييَا <sup>(۲)</sup> فَإِنَّكَ تَأْتِي

(۱) يَرِيدُ أَنْ الْإِدْغَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَحْرِكًا  
وَالْحَرَكَةُ بَعْدَ الْحَرْفِ فَلَا يَتَأْتِي النُّطْقُ بِالْحَرْفَيْنِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ فَاصِلَةً  
بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَكْفِي أَيْضًا فِي تَحْقِيقِ الْإِدْغَامِ سُكُونُ الْأَوَّلِ وَتَحْرُكُ الثَّانِي ، بَلْ لَا يَدْمَعُ  
ذَلِكَ مِنْ وَصَلِ الْحَرْفَيْنِ فِي النُّطْقِ لِثَلَاثِ تَسَكُّتٍ بَعْدَ نَطْقِكَ بِالْحَرْفِ الْأَوَّلِ ، وَلِذَا قَالَ  
ابْنُ الْحَاجِبِ : « الْإِدْغَامُ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَتُحْرَكُ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ مِنْ  
غَيْرِ فَصْلِ »

(۲) انظر ( ۱ ص ۲۸ )

بياء سا كنة فياء متحركة ، وهما من مخرج واحد ، وليس بإدغام ، لأنك فككت  
إحداها عن الأخرى ، وإنما الإدغام وصل حرف سا كن بحرف مثله متحرك  
بلا سكتة على الأول ، بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتماداً واحدة قوية ،  
ولا يحتز به عن الحرف الفاصل أو الحركة الفاصلة بين المثليين ؛ لخروجه بقوله  
« سا كن فمتحرك »

والادغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم  
الدابة : أى أدخلته فيه ، وأيس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ،  
بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما

قوله « في المتماثلين والمتقار بين » لا يمكن إدغام المتقار بين إلا بعد جعلهما  
متماثلين : لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ،  
ولا يمكن إخراج المتقار بين من مخرج واحد ، لأن لكل حرف مخرجا على حدة ،  
والذى أرى أنه ليس الإدغام الإتيان بحرفين ، بل هو الإتيان بحرف واحد مع  
اعتماد على مخرجه قوى : سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو يمدُّ زيد ، أو ساكناً  
نحو يمدُّ ، وقفنا . فعلى هذا ليس قوله « سا كن فمتحرك » أيضاً بوجه ، لأنه يجوز  
تسكين المدغم فيه اتفاقاً : إما لأنه يجوز في الوقف الجمع بين الساكنين عند من  
قال هما حرفان ، وإما لأنه حرف واحد على ما اخترنا ، وإن كان كالحرفين  
الساكنين أولهما من حيث الاعتماد التام ، وقوله « سا كن فمتحرك » وقوله « من  
غير فصل » كالتناقضين ، لأنه لا يمكن مجيء حرفين أحدهما عقيب الآخر إلا  
مع الفك بينهما ، وإن لم تفك بينهما فليس أحدهما عقيب الآخر

قوله « فالمثلان واجب عند سكون الأول » جعل الادغام ثلاثة أقسام :  
واجباً ، وممتنعاً ، وجائزاً ، فذكر الواجب والممتنع ، وما بقى فجائز ، فالواجب من

قوله « واجب » إلى قوله « من باب كلمتين » والممتنع من قوله « وممتنع » إلى قوله « على الاخفاء »

قوله « عند سكون الأول » أي يجب الإدغام إذا سكن أول المثليين : كانا في كلمة كالشدّ والمدّ ، أو في كلمتين متصلتين نحو استمعَ علماً

قوله « إلا في الهمزتين » ليس الإطلاق بوجه ، بل الوجه أن يقال : الهمز الساكن الذي بعده همز متحرك : إما أن يكونا في كلمة ، أو في كلمتين ، فإن كانا في كلمة أدغم الأول إذا كانا في صيغة موضوعة على التضعيف ، كما ذكرنا في تخفيف الهمزة <sup>(١)</sup> ، وفي غير ذلك لا يدغم ، نحو قرأ أي على وزن قِمَطَرٍ [ من قرأ ] وإن كانا في كلمتين نحو اقرأ آية ، وأقربى أبك ، ولْيَقْرَأْ أبوك ، فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والخليل يجب تخفيف الهمزة ، فلا يلتقي همزتان ، وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين ، وأناس معه ، قال سيديويه : وهي رديئة ، وقال : فيجب الإدغام في قول هؤلاء مع سكون الأولى ، ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأ أبوك ، قال السيرافي : توهم بعض القراء أن سيديويه أنكر إدغام الهمزة ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على على مذهب من يخفف الهمزة ، كما هو المختار عنده ، وقد بين سيديويه ذلك بقوله : ويجوز الادغام في قول هؤلاء <sup>(٢)</sup> ، يعني على تلك اللغة الرديئة

قوله : « الدأث » <sup>(٣)</sup> اسم وادٍ ، أورده الصغاني مخفف الهمز على وزن

كلام وسلام .

(١) انظر ( ص ٣٣ وما بعدها من هذا الجزء )

(٢) في أصول هذا الكتاب « ويجب الادغام . . . الخ » وهو تحريف ،

وما أثبتناه عن كتاب سيديويه ( ص ٢٠٤ ) وهو الصواب

(٣) ذكره ياقوت بتشديد ثانيه مفتوحا ، وهو ما ذكره ابن الحاجب ، وقد

ذكر أيضا أنه اسم موضع ، ويصح أن تكون الدأث صيغة مبالغة من دأث الطعام بدائه - كفتح - إذا أكله

قوله : « وإلا في الألف » لما قال : « واجب عند سكون الأول » ولم يقل : مع تحرك الثاني ، أو هم أن الألف يدغم في مثله ؛ لأنه قد يلتقي ألفان ، وذلك إذا وقفت على نحو السماء ، والبناء ، بالإسكان كما مر في تخفيف الحمزة (۱) فإنك تجمع فيه بين ألفين ، ولا يجوز الإدغام ؛ لأن الإدغام اتصال الحرف الساكن بالمتحرك ، كما مر ، والألف لا يكون متحركاً ، والحق أنه لم يحتاج إلى هذا الاستثناء ؛ لأنه ذكر في حد الإدغام أنه الإتيان بحرفين : ساكن فمتحرك ، والألف لا يكون متحركاً .

قوله : « وإلا في نحو قول » اعلم أن الواو والياء الساكنين إذا وليهما مثلهما متحركاً ، فلا يخلو من أن يكون الواو والياء مدتين ، أولاً ؛ فإن لم يكونا مدتين وجب إدغام أولهما في الثاني : في كلمة كانا كَقَوَّلَ وَسَيَّرَ ، أو في كلمتين نحو ( تَوَلَّوْا واسْتَغْنَى اللهُ ) وَاخْشَى يَأْسِرًا ، وإن كانا مدتين : فإما أن يكون أصلهما حرفاً آخر قلب إليهما ، أولاً ، فإن لم يكن فإن كانا في كلمة وجب الإدغام ، سواء كان أصل الثاني حرفاً آخر ، كَمَقْرُوٍّ وَبَرِيٍّ وَعَلِيٍّ ، أولاً ، كَمَغْزُوٍّ وَمَرْمِيٍّ ، وإنما وجب الإدغام في الأول : أعني مقرواً وبرياً وعلياً — وإن لم يكن القاب في الثاني واجباً — لأن الغرض من قلب الثاني إلى الأول في مثله طاب التخفيف بالإدغام ، فلو لم يدغموا لكان نقضا للغرض ، ووجب الإدغام في الثاني : أعني نحو مغزوءٍ ومرميءٍ ؛ لأن مدة الواو والياء الأوَّلين لم تثبت في اللفظ قط ، فلم يكن إدغامهما يزيل عنهما شيئاً وجب لهما ، بل لم يقع الكلمتان في أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء في مثلهما ، وإن كانا في كلمتين ؛ نحو قالوا وما ، وفي يوم ، وظلموا وافداً ، واطهى ياسراً ، لم يجز الإدغام ؛ لأنه يثبت للواو والياء إذن في الكلمتين مد ، وإدغامهما فيما عرض انضمامه إليهما من الواو والياء في أول الكلمتين مزيل

(۱) انظر ( ص ۴۳ وما بعدها من هذا الجزء )

لفضيلة المد التي ثبتت لهما قبل انضمام الكامة الثانية إلى الأولى ، وإن كان أصل  
 الواو والياء حرفا آخر قلب إلى الواو والياء ؛ فإن كان القلب لأجل الإدغام  
 وجب الإدغام نحو مرمي ، وأصله مَرْمُوى ؛ لثلا يبطل الغرض من القلب ، فإن  
 لم يكن القلب لأجل الإدغام فإن كان لازما نظرا ؛ فان كانت الكامة التي فيها  
 المثان وزنا قياسيا يلتبس بسبب الإدغام بوزن آخر قياسي لم يدغم ، نحو قُولِ  
 فإنه فَعْلٌ مالم يسم فاعله فِعْمَاعَلٌ قياسا ، ولو أدغم الواو فيه في الواو لا لتبس  
 بفَعْلٌ الذي هو فَعْلٌ مالم يسم فاعله قياسا لَفَعْلٌ ، وإن لم يلزم التباس وزن قياسي  
 بوزن قياسي أدغم نحو إينة على وزن إفعلة من الأين ، وأوّل على وزن أبلم<sup>(۱)</sup>  
 من الأوّل ، وذلك لأن القلب لما كان لازما صار الواو والياء كالأصليتين ،  
 والالتباس في مثله وإن وقع في بعض الصور لايبالي به ؛ لأن الوزن ليس بقياسي ،  
 فيستمر اللبس ، وإن لم يكن القلب لازما نحو رِيماً وتووي فالأصل الاظهار ؛  
 لأن الواو والياء عارضان غير لازمين كافي بير وسوت ، فهما كالمزتين ، والهمز  
 لا يدغم في الواو والياء مادام همزا ، وأجاز بعضهم الإدغام نظرا إلى ظاهر اجتماع  
 المثلين ، وعليه قولهم : رِيَّاورِيَّة ، في رُوِّيَّاورُوِّيَّة ، وعندسيبويه والخليل أن سُويرَ  
 وقُوولَ لم يدغما لسكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما  
 لم يدغما لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلي ، ومن ثم  
 يدغم إينة وأوّل مع عروض الواو والياء .

قوله « وعند تحركهما » عطف على قوله « عند سكون الأول » : أي يجب

الإدغام إذا تحرك المثان في كلمة

اعلم أنهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كلفة شديدة في  
 الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه ، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال

(۱) الأبلم - بضمين بينهما ساكن - هو الخوص ( انظر ج ۱ ص ۵۶ )



رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان ؛ لتقل البنائين ، وثقل التقاء المثلين ، ولا سيما مع أصالتهما ، فلا ترى رباعيا من الأسماء والأفعال ولا خماسيا من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد : إما للاتحاق أول غيره ، كما مر في ذى الزيادة ، <sup>(١)</sup> ولم يبنوا ثلاثيا فاؤه وعينه متماثلان إلا نادرا نحو دَدَن <sup>(٢)</sup> وبير <sup>(٣)</sup> بل إنما ضعفوا حيث يمكنهم الإدغام ، وذلك بتماثل العين واللام ؛ إذ الفاء لو أدغم في العين وجب إسكانه ، ولا يبدأ بالساكن ، وليس في الأسماء التي لا توازن الأفعال ذو زيادة في أوله أو وسطه مثلان متحركان ؛ إذ لا موجب في مثله للإدغام ؛ لأن الإدغام إنما يكون في الاسم مع تحريك الحرفين إذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يجيء ، وإلا بقي المتماثلان بلا إدغام ، فتصير الحكمة ثقيلة بترك إدغام المثلين ، وبكونها مزيدا فيها ؛ فلم يبن من الأسماء المزيد فيها غير الموازنة للفعل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل ؛ بل يجيء فيما زيد فيه من الأفعال والأسماء الموازنة لها ما في أوله أو وسطه مثلان مقترنان ، وذلك لكثرة التصرف في الفعل قياسا ؛ فرمما اتفق فيه بسببه مثل ذلك ، فنقول : لا يخلو مثله من أن يكون من ذى زيادة الثلاثي أو من ذى زيادة الرباعي ، فمن ذى زيادة الثلاثي بابان يتفق في أولهما مثلان متحركان ، نحو تَتَرَس <sup>(٤)</sup> وتَتَارَك <sup>(٥)</sup> وباب يتفق في وسطه مثلان متحركان نحو اقْتَتَلَ ، ومن ذى زيادة الرباعي باب يتفق في أوله ذلك نحو تَتَدَحْرَجُ ، فأما ذو زيادة الرباعي فلا يخفف بالإدغام ؛

(١) ذكره في الجزء الأول (ص ٦١ وما بعدها)

(٢) الددن : اللهو واللعب . انظر (ص ١ ص ٣٤)

(٣) البير : حيوان شبيه بالتمر . انظر (ص ١ ص ٣٤ ، ص ٢ ص ٣٦٧) وفي

بعض النسخ بين ، وهو اسم واد . وانظر (ص ٢ ص ٣٦٨)

(٤) يقال : تترس الرجل ؛ إذا لبس الترس يتستر به ، ويقال : تترس القوم

بالقوم ؛ إذا جعلوهم أمامهم يتقون بهم العدو

(٥) يقال : تترك الرجلان الأمر ؛ إذا تركه كل واحد منهما لصاحبه

إذ لو أدغمتَ لاحتجتَ إلى همزة الوصل فيؤدي إلى الثقل عند القصد إلى التخفيف ، بل الأولى إبقاؤها ، ويجوز حذف أحدهما ، كما يجيء ، وأما ذوزيادة الثلاثي : فإن كان المثان في أوله فاما أن يكون ماضيا كـتترس وتترك ، أو مضارعا كـتنزل وتتناقل ؛ فالأولى في الماضي الإظهار ، ويجوز الإدغام مع اجتلاب همزة الوصل في الابتداء ، وكذا إذا كان فاء تفعل وتفاعل مقاربا للهاء في المخرج نحو أطير واثاقل على ما يجيء ، فإذا أدغمتَ في الماضي أدغمتَ في المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول وكل اسم أو فعل هو من متصرفاته ، نحو يترس ، وتترس ، ويتارك ، ومتارك ، ويطيّر ، ويثاقل ، ومطيّر ، ومثاقل ، وإن كان مضارعا جاز الأظهار والحذف والإدغام نحو تنزل وتنازل ، وإذا أدغم لم يجتلب له همزة الوصل كما في الماضي ؛ أثقل المضارع ، بخلاف الماضي ، بل لا يدغم إلا في الدرج ليكتفى بحركة ما قبله ، نحو قال تنزل ، وإن كان المثان في وسط ذي الزيادة الثلاثي فلك الإظهار والإدغام نحو اقتتل وقتل كما يجيء ،

هذا ، وإما جاز الإدغام في مصادر الأبواب المذكورة وإن لم توازن الفعل لشدة مشابهتها لأفعالها ، كما ذكرنا في تعليل قاب نحو إقامة واستقامة<sup>(١)</sup> هذا حكم اجتماع المثان في أول الكلمة وفي وسطها ، وأما إن كان المثان في آخر الكلمة وهو الكثير الشائع في كلامهم ومما يجيء في الثلاثي وفي المزيد فيه في الأسماء وفي الأفعال فهو على ثلاثة أقسام : إما أن يتحركا ، أو يسكن أولهما ، أو يسكن ثانيهما ، فإن تحركا : فإن كان أولهما مدغما فيه امتنع الإدغام ، نحو ردّد ؛ لأنهم لو أدغموا الثاني في الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول ، فيبقى ردّد ، ولا يجوز ؛ إذ التغيير إذن لا يخرج به إلى حال أخف من الأولى ، وكذا إن كان التضعيف للالحق امتنع الإدغام : في الاسم كان كـقرّد<sup>(٢)</sup> ، أو

(١) انظر (ص ١٠٨ من هذا الجزء)

(٢) القرد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل ، وانظر (ص ١٣)

في الفعل كجلبب ؛ لأن الغرض بالالحاق الوزن ؛ فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام ،  
وأما سقوط الألف في نحو أرطى فإنه غير لازم ، بل هو للتنوين العارض الذي  
يزول باللام أو الإضافة ، وإن لم يكن التضعيف أحد المذكورين : فإن كان  
الأول حرف علة نحو حَيٍّ وَقَوِيٍّ فقد مضى حكمه ، وإن لم يكن : فإما أن  
يكون في الفعل ، أو في الاسم ، فإن كان في الفعل وجب الإدغام ؛ لكونه  
في الفعل الثقيل ، وفي الآخر الذي هو محل التغيير ، وقد شد نحو قوله :

١٨٤ — مَهْلًا أَعَاذَلَّ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي

أَيُّ أَجُودٌ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا <sup>(١)</sup>

وهو ضرورة ، وإن كان في الاسم : فإما أن يكون في ثلاثي مجرد من  
الزيادة ، أو في ثلاثي مزيد فيه ، ولا يدغم في القسمين إلا إذا شابهها الفعل ؛ لما  
ذكرنا في باب الإعلال <sup>(٢)</sup> من ثقل العمل ؛ فالتخفيف به أليق ، فالثلاثي المجرد  
إنما يدغم إذا وازن الفعل نحو رجل صَبَّ <sup>(٣)</sup> ، قال الخليل : هو فَعَلٌ — بكسر  
العين — ؛ لأن صَبَيْتُ صَبَابَةً فَأَنَا صَبٌّ كَقَمَيْتُ قِنَاعَةً فَأَنَا قَنَعٌ ، وكذا  
طَبَّ <sup>(٤)</sup> طَبِّبْتُ ، وشذ رجل ضَفَّفَ <sup>(٥)</sup> والوجه ضَفٌّ ، ولو بنيت مثل

(١) هذا بيت من البسيط ، وقائمه قعنب بن أم صاحب . ومهلا : مصدر يراد  
به الأمر ، والهمزة في أعاذل للداء ، وعاذل : مرخم عاذلة ، وهو في الأصل اسم  
فاعل من العذل ، وهو اللوم في تسخط ، وضننوا : بخلوا . والاستشهاد بالبيت في  
قوله « ضننوا » حيث فك ما يجب إدغامه وهو شاذ لا يجوز ارتكابه في الكلام  
(٢) انظر (ص ٨٨ من هذا الجزء)

(٣) الصبابة : رقة الشوق ، تقول : رجل صب ، وهي صبة ، وصب إليه  
صبابة : أي كاف واشتاق

(٤) الطب - بتثنية الطاء - : الرجل الخاذق الماهر في عمله ، والطبيب مثله ،  
تقول : طب يطب - كظال يظل - فهو طب ومتطبب وطبيب ، وطبه يطبه  
- كمدته يمدّه - أي : داواه ، وفلان طب بهذا الأمر : أي عالم به

(٥) تقول : هذا رجل ضف الحال ، إذا كان رقيقه ، والضنف - بفتحين -

ندس<sup>(١)</sup> من ردّ قلت: ردّ بالإدغام، وكان القياس أن يدغم ما هو على فعل كشرير وقصص وعدد؛ لموازنته الفعل؛ لكنه لما كان الإدغام لمساوية الفعل الثقيل، وكان مثل هذا الاسم في غاية الخفة؛ لكونه مفتوح الفاء والعين، أتى إلى تخفيفهم نحو كيد وعضد دون نحو جمل؟ تركوا الإدغام فيه، وأيضا لو أدغم فعل مع خفته لا تبس بفعل - ساكن العين -؛ فيكثر الالتباس، بخلاف فعل وفعل - بكسر العين وضمها - فإنهما قليلا في المضاعف؛ فلم يكثر بالالتباس القليل، وإنما اطراد قلب العين في فعل نحو دار وباب ونار وناب، ولم يجز فيه الإدغام مع أن الخفة حاصلة قبل القلب كما هي حاصلة قبل الإدغام؛ لأن القلب لا يوجب التباس فعل بفعل؛ إذ بالألف يعرف أنه كان متحرك العين لاساكنها، بخلاف الإدغام وقد جاء لأجل الخفة كثير من المعتل على فعل غير معمل نحو قود<sup>(٢)</sup> وميل<sup>(٣)</sup> وغيب<sup>(٤)</sup> وصيد<sup>(٥)</sup> وخونته<sup>(٦)</sup>، ولم يدغم نحو سرر<sup>(٧)</sup> وسرر<sup>(٨)</sup>

كثرة العيال، أو كثرة الأيدي على الطعام، أو أن تكون الأكلة أكثر من الطعام، أو الضيق والشدة، وقد راجعنا كتب اللغة فوجدنا المستعمل هو ما ذكرنا بالإدغام، فاعل الفك الذي حكاها المؤلف لغة قليلة

- (١) الندس - كعضد، وفي لغة أخرى - ككذف - : هو الفهم الفطن  
 (٢) القود: هو أن تقتل القاتل بمن قتله  
 (٣) الميل - بالتحريك - : ما كان خاقة في إنسان أو بناء، والفعل كفرح، تقول: ميل يميل فهو أميل  
 (٤) الغيب - بفتحين - : القوم الغائبون  
 (٥) الصيد - بفتحين - : ميل العنق، وقد صيد يصيد فهو أصيد  
 (٦) الحوكة - بفتحات - : جمع حائك، وتقول: حاك الثوب حوكا وحيا كما وحيا كة: فهو حائك من قوم حاككة وحوكة، الأولى على القياس، والثانية شاذة في القياس كثيرة في السماع  
 (٧) السرر - بضمين - : جمع سرير، وهو معروف  
 (٨) السرر - بضم ففتح - : جمع سريرة

وقَدَدٌ<sup>(١)</sup> وكذا رِدْدٌ على وزن إبل من رَدَّ ؛ لعدم موازنة الفعل ، وأما قولهم :  
عَمِيمَةٌ وَعَمٌّ<sup>(٢)</sup> فخفف كما يخفف غير المضاعف نحو عُتِقَ وَرُسِلَ وَبُونٌ في جمع  
بِوَانٍ<sup>(٣)</sup> ، والقياس بُونٌ كَعَيَانٍ وَعَيْنٌ<sup>(٤)</sup> ، فإذا اتصل بآخر الاسم الثلاثي الموازن  
للفعل حرف لازم كألف التأنيث أو الألف والنون لم يمنع ذلك من الإدغام كما  
منع من الإعلال في نحو الطَيْرَانِ وَالْحَيْدَى<sup>(٥)</sup> ؛ لأن ثقل إظهار المثليين أكثر من  
ثقل ترك قلب الواو والياء ألفا ؛ فصار الحرف اللازم مع لزومه كاعدم ، فنقول :  
من رَدَّ على فَعَلَانَ : رَدَدَانَ ، كَشَرَّرَ ، وعلى فَعَلَانَ وَفَعَلَانَ بكسر العين وضمها :  
رَدَّانَ ، بالادغام ، وعلى فَعَلَانَ - بضم العين - وفَعَلَانَ - بكسرتين - : رُدَدَانَ  
ورِدَدَانَ ، وعلى فَعَلَانَ - بضم الفاء وفتح العين - : رُدَدَانَ ، كله بالاظهار ، وكذا  
الاسم الثلاثي المزيد فيه يدغم أيضا إذا وزن الفعل ، نحو مُسْتَعَدٌّ وَمُسْتَعَدٌّ وَمَرَدٌّ ،  
وهو على وزن يَفْعَلٌ ، ومُدُقٌ ، وهو على وزن انْضُرَ ، وَرَادٍ ، وهو كيضرب ،  
ولا يشترط في الإدغام مع الموازنة المخالفة بحركة أو حرف في الأول ليس  
في الفعل ، كما اشترط ذلك في الاعلال ، فيدغم نحو أَدَقَّ وَأَشَدَّ ، وإن لم يخالف

(١) القدد - بكسر ففتح - : جمع قدة ، وهي الفرقة من الناس يكون هوى كل  
واحد على حدة ، ومنه قوله تعالى ( كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ) : أى فرقا مختلفة الأهواء  
(٢) تقول : نخلة عميمة : أى طويلة ، ونخل عمم - بضم العين - وقد يقال : عم  
- بالادغام .

(٣) البوان - ككتاب ، وكغراب - : أحد أعمدة الخباء ، انظر ( > ٢  
ص ١٢٧ ، ٢٠٨ )

(٤) العيان - بكسر أوله - : حديدة الفدان ، وجمعه عين - بضم العين -

(٥) الحيدى - بفتحات - : مشية الختمال ، وتقول : حمار حيدى ، إذا كان  
يحيد عن ظله نشاطا ، ولم يوصف . ذكر بما على فعلى سوى ذلك

الفعل ، ولا يعل نحو أقول وأطول ، وذلك لما ذكرنا من أن ثقل إظهار التضعيف أكثر من ثقل ترك الإعلال ، وقوله

١٨٥ - \* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ <sup>(١)</sup> \* \*

شاذ ضرورة

وإن كان الساكن هو الأول فقد مر حكمه

وإن كان الساكن هو الثانى فهو على ضربين : أحدهما أن تحذف الحركة لموجب ، ولا يجوز أن يحرك بحركة أخرى ، مادام ذلك الموجب باقيا ، وذلك هو الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه ، نحو رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَرَدَدْنَا وَيَرُدُّونَ وَارْدُدُّونَ ، والثانى : أن تحذف الحركة لموجب ، ثم قد تعرض ضرورة يُحَرِّكُ الحرف لأجلها بغير الحركة المحذوفة ، مع وجود ذلك الموجب ، وذلك الفعل المجزوم أو الوقوف ، نحو لم يَرُدُّوا وَارْدُدُوا ؛ فإنه حذف منه الحركة الاعرابية ، ثم إنه قد يتحرك ثانى المثليين فيهما لالتقاء الساكنين ، نحو ارْدُدِ الْقَوْمَ ، ولم يَرُدِّ الْقَوْمَ

فاتقسم الأول - أعنى رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَيَرُدُّونَ وَارْدُدُّونَ - المشهور فيه إثبات الحرفين بلا إدغام ، وجاء فى لغة بكر بن وائل وغيرهم الإدغام أيضا ، نحو

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزة لآبى العجم العجلي أولها :

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ \* \*

وبعد البيت الشاهد قوله :

\* مِنْ طَوْلٍ إِمْلَالٍ وَظَهْرٍ مُمَلَّلٍ \* \*

والوجى : الحفى ، يزيد أنه حمل على إله فى السير حتى اشتكت الحفى ، والأظلل : باطن خف البعير ، والإملال : مصدر قولك : أمله ، وأمل عليه ، إذا أسأه . والاستشهاد بالبيت فى قوله : أظلل حيث فك الإدغام ضرورة

رُدْنَ وَيَرُدْنَ ، بفتح الثاني ، وهو شاذ قليل ، وبعضهم يزيد ألفا بعد الإدغام ، نحو رَدَاتُ وَرَدَّانَ ؛ ليبقى ما قبل هذه الضمائر سا كنا كما في غير المدغم ، نحو ضربت وضربن ، وجاء في لغة سليم قليلا - وربما استعمله غيرهم - حَذْفُ العين أيضا في مثله ، وذلك لكراهتهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنى أول المثلين ، لما تعذر الإدغام ، فإن كان ما قبل الأول سا كنا أوجبوا نقل حركة الأول إليه ، نحو أَحْسَنَ وَيُحْسِنُ ، ومنه قوله تعالى : ( وَقَرْنَ <sup>(١)</sup> فِي بُيُوتِكُنَّ ) على أحد الوجوه ، وإن كان ما قبل الأول متحركا جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرة أو ضمة ، قالوا : ظَلْتُ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا في لَبَيْتُ لَبَيْتُ وَلَبَيْتُ - بفتح الفاء وضمها - وذلك لبيان وزن الفعل كما بينا في ضمة قُلْتُ وكسرة بَعْتُ ، وهذا الحذف عندهم في الماضي أكثر منه في المضارع والأمر ، وقد جاء الحذف في مثله والحرفان في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف ، نحو عَمَاءٍ : أى على الماء ، وأما قولهم عَمَّرَهُمْ فقياس ؛ لأنه نقل حركة الههزة إلى لام التعريف ، ثم اعتد بالحركة المنقولة

(١) اعلم أن قولنا : قر الرجل في مكانه ، قد ورد من باب علم يعلم ، ومن باب ضرب يضرب . ثم اعلم أن هذه الآية الكريمة قد قرئ فيها بالاتمام ، وبالحذف مع كسر القاف ، وبالحذف مع فتح القاف : أما الاتمام فلا شيء فيه ، وأما الحذف مع كسر القاف فتخريجه على أن الفعل من باب ضرب يضرب ، ولا شيء فيه من جهة القواعد ، ولكن فيه استعمال أقل اللغتين ، وذلك لأن مجيء الفعل من باب علم أكثر من مجيئه من باب ضرب ، وزعم بعضهم أن الفعل في هذه الآية - على قراءة الكسر - من المثال المحذوف الفاء ، وأصله وقريقر ، وأما قراءة الفتح فالفعل عليها من باب علم ألبته ؛ لأن هذه الفتحة التي على القاف منقولة من أول المثلين ، وقد اختلف العلماء في تخريجها فذهب قوم إلى أن الفعل من المضعف وأنه قد حذفت عينه أو لأمه مع أن العين مفتوحة ، وذهب قوم إلى أن الفعل أمر من الأجوف ، وأصله قار يقار مثل خاف يخاف

فأدغم لام على فيها ، وكذا قالوا في جَلَا الأمر وسَلَا الإقامة : جَلَمَرٌ وسَلْقَامَةٌ ، وفيه اعتداد بحركة اللام من حيث الإدغام ، وترك الاعتداد بهامن حيث حذف ألف على وَجَلَا . وجاء الحذف في المتقاربين في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف نحو بَلَعْنَبِرٍ ، وَبَلَعَارِثٍ وَبَلَكَبٍ ، وليس بقياس

والقسم الثاني : أعني نحو رُدِّ ولم يرُدِّ ، لغة أهل الحجاز فيه ترك الإدغام ، وأجاز غيرهم الإدغام أيضا ؛ لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهي وإن انتفت بالعارض : أعني الجزم والوقف ، لكن لا يمتنع دخول الحركة الأخرى عليه : أعني الحركة ؛ لالتقاء الساكنين ، فجوز الإدغام فيما لم يعرض فيه تلك الحركة أيضا ، نحو رُدِّ زيدا ، ولم يرُدِّ زيدا ، فإذا أدغم حرك الثاني بما ذكرناه في باب التقاء الساكنين <sup>(١)</sup> ، وقد جاء في التنزيل أيضا ذلك ، قال تعالى ( لَا تُضَارُّ وَالِدَةً ) ، وإن سكن الحرف المدغم فيه للوقف فبقاء الإدغام فيه أكثر وأشهر ؛ لعروض السكون ، وعدم لزومه ؛ إذ قد تثبت تلك الحركة المحذوفة فيه بعينها ، وذلك في الوصل ؛ فيكون جمعا بين الساكنين ، وهو معتفر في الوقف ، وقد يجوز حذف أحد المثليين أيضا نحو هو يَفِرُّ ، وقفا — بالتشديد والتخفيف —

فهذه أحكام اجتماع المثليين في كلمة واحدة

فإن كان ما قبل أول المثليين فيما قصد الإدغام فيه ساكنا : سواء تحرك المثلان كيردد ، أو سكن ثانيهما كرم يردد ؛ فإن كان الساكن حرف مد : أي الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما ؛ وجب حذف الحركة ، نحو مادٌّ وُمُودٌ الثوب ، وكذا ياء التصغير ؛ إذ هو لازم السكون ، فلا يحتمل الحركة نحو أُصِمِّمُ - <sup>(٢)</sup> ومُدِّيقٍ <sup>(٣)</sup> وجاز التقاء الساكنين في جميع ذلك

(١) انظر ( ٢٤٣ ص ٢٠ )

(٢) أُصِمِّمُ : تصغير أصم ، وهو وصف من الصمم

(٣) مُدِّيقٍ : تصغير مدق - بضمين - وهو آلة يدق بها



كله ، لأنه على حده كما مر في بابه <sup>(١)</sup> ، وإن كان الساكن غير ذلك نقل حركة أول المثلين إليه سواء كان حرف لين كإوزة <sup>(٢)</sup> وأود <sup>(٣)</sup> وأيل <sup>(٤)</sup> ، أولا ، نحو مستعدّ ومستعدّ .

هذا . وإن كان المثان في كلمتين : فإن كان أولهما ساكنا فقط وليس بعد وجب الإدغام كما ذكرنا ، سواء كان همزا نحو اقرأ آية ، إذا لم تخفف ، أو غير همز ، نحو قل لزيد ، وإن كان ثاني المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما إلا فيما إذا كان الثاني لام التعريف فقط ، فانه قد جاء في الشذوذ حذف أولهما أيضا كما مر ، نحو علماء ، وذلك لكثرة لام التعريف في كلامهم ؛ فطلب التخفيف بالحذف لما تعذر الادغام ، وكذا جاء الحذف في بعض المتقاربات نحو بلخارث وبلعنبر ، وقال سيبويه : وكذا يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف ؛ فلا يحذفون في بني النجار ؛ لادغام اللام في نون النجار ، وإن كانا متحركين : فإن كان ما قبل أول المثلين متحركا نحو مكنتي ويمكنتي وطبع قلوبهم ، أو كان ساكنا هو حرف مد نحو قال لهم ، وقيل لهم ، وعمود داود ، وتظلموني ، وتظلميني ، أولين غير مد نحو ثوب بكر ، وجيب بكر جاز الادغام ، وإن كان ذلك في الهمز أيضا نحو رداء أبيك ، وقرأ أبوك ، فيمن يحقق الهمزتين ، وإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يجز الادغام ، وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الادغام في نحو ( خذ العفو وأمر ) و ( شهر رمضان ) فليس بادغام حقيقي ، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الادغام ؛ فتجوز بطلاق اسم الادغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريبا منه ، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روى عنه الأشمام والروم

(١) انظر ( ٢٠ ص ٢١٢ وما بعدها )

(٢) انظر ( ١ ص ٢٧ وما بعدها )

(٣، ٤) انظر ( ١ ص ٢٧ )

في نحو (شَهْرُ رَمَضَانَ) و (الْخُلْدِ جَزَاءً) إجراءً للوصول مجرى الوقف ، والرّوْم : هو الاتيان ببعض الحركة ، وتحريك الحرف المدغم محال ، فلك في كل مثلين في كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما

واعلم أن أحسن ما يكون الإدغام فيما جاز لك فيه الادغام من كلمتين أن يتوالى خمسة أحرف فصاعداً متحركة مع المثلين المتحركين ، نحو جَعَلَ لَكَ ، وذهب بمالك ، ونحو نَزَعَ عُمَرُ ، وَنَزَعَ عَلْبِطٌ ، والإظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف مد أحسن من الإظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف متحرك ، والإظهار في الواو والياء اللتين ليستا بمد نحو ثَوْبٍ بَكَرٍ وجيب بكر أحسن منه في الألف والواو والياء المدتين ؛ لأن المد يقوم مقام الحركة ، وإنما جاز الادغام في نحو ثوب بكر وجيب بكر ولم يجز في نحو (خَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ) لأن الواو والياء الساكنين فيهما مد على الجملة وإن لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما ، إلا أن مداها أقل من مداها إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما ، ولوجود المد فيهما مطلقاً بمد وَرَشٍ نحو سَوَاءٌ وَشَيْءٌ ، كما بمد نحو سَيْءٌ وَالشَّوْءُ ، وإنما لم يجز نقل حركة أول المثلين في كلمتين إلى الساكن قبله للإدغام في نحو (العَفْوَ وَأْمُرْ) ، وجاز ذلك في كلمة واحدة نحو مُدُقٍ وَمُسْتَعِدٍ وَأَوْدٌ وَأَيْلٌ ؛ لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا في كلمة ، فجاز لذلك اللازم التقليل تغيير بنية الكلمة ، وأما إذا كانا في كلمتين فإنه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم

قوله « مَكَّنِي وَيَكَّنِي من باب كلمتين » يعني يجوز فيه إدغام الكلمة وتركه ؛ لأنه من باب كلمتين ، وإن كان الثاني كجزء الكلمة

قوله « إلا في الهمزتين » قد ذكرنا أن الإدغام فيهما واجب عند من

يحقق الهمزتين

قوله « في نحو السَّئَالِ » قد مضى شرحه في باب تخفيف الهمزة<sup>(١)</sup>  
قوله « وفي نحو تُورِي وَرِييَاً » يعني إذا كانت الأولى منقلبة من الهمز على  
سبيل الجواز لا الوجوب

قوله « وفي نحو قالوا وما » يعني إذا كان الأول مداً ، وهما في كلمتين  
قوله « ولا إلحاق » احتراز عن نحو قَرَدَدٍ وَجَلْبَبٍ  
قوله « ولا لبس » احتراز عن نحو طَلَلٍ وَسُرُرٍ  
قوله « وفي نحو حَيَّ » أي : فيما المثلان فيه ياءان ولا علة لقلب ثانيهما ألفاً  
وحرركته لازمة

قوله « في نحو اقتتل » أي : فيما المثلان فيه في الوسط  
قوله « تنزل وتتباعد » أي : فيما المثلان فيه في الأول  
قوله « فتنقل حرركته » أي : إذا كانا في كلمة  
قوله « غير لين » احتراز عن نحو رَادٌ وَتُمُودٌ وَأَصِيمٌ ، وليس له هذا  
الإطلاق ، بل الواجب أن يقول : غير مد ولا ياء تصغير ، لأن نحو أَوْدٌ وَأَيْلٌ  
نقل فيه الحركة إلى الساكن مع أنه حرف لين  
قوله « وسكون الوقف » لا يريد بالوقف البناء في نحو رُودٌ ، أمراً ، بل  
الوقف في نحو جاءني زَيْدٌ — بالاسكان — دون الروم والاشمام  
قوله « في الهمز على الأكثر » قد ذكرنا أنه لا يمتنع عند أهل التحقيق ،  
بل الادغام واجب عند سكون الأول ، وجائز عند تحركهما في كلمتين ، نحو  
قرأ أَبوك

قوله « تدغم في نحو رُودٌ ولم يَرُدَّ » أي : تدغم إذا كان الثاني ساكناً لا يجزم  
أولكون الكلمة مبنية على السكون

(١) انظر ( ص ٥٥ من هذا الجزء )

قوله « وعند اللاحق » عطف على قوله في الهمز: أى يمتنع عند اللاحق  
قوله « في كلمتين » لأن ذلك لا يمتنع في كلمة نحو أصيمٌ ومُدَيِّقٌ  
قوله « وجائز فيما سوى ذلك » أى : سوى الواجب والملتزم ، وذلك  
إذا تحركا في كلمتين وليس قبل الأول ما كن صحيح نحو « طَبِعَ عَلَى » يجوز  
لك فيه الادغام وتركه

قال : « الْمُتَقَارِبَانِ ، وَنَعْنَى بِهِمَا مَا تَقَارَبَا فِي الْمَخْرَجِ أَوْ فِي صِفَةِ تَقْوَمُ  
مَقَامَهُ ، وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِتَّةٌ عَشَرَ تَقْرِيْبًا ، وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ ، فَلِلْهَمْزِ  
وَالهَاءِ وَالْأَلِفِ أَقْصَى الْحَلْقِ ، وَاللَّعَيْنِ وَالْحَاءِ وَسَطُهُ ، وَاللَّغَيْنِ وَالْخَاءِ أَدْنَاهُ ،  
وَاللِّقَافِ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ ، وَاللِّكَافِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ،  
وَاللِّجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْيَاءِ وَسَطُ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ ، وَاللِّضَادِ أَوَّلُ  
إِحْدَى حَافَتَيْهِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَضْرَاسِ ، وَاللِّلَّامِ مَادُونِ طَرْفِ اللِّسَانِ  
إِلَى مُنْتَهَاهُ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَاللِّرَّاءِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ، وَاللِّنُونِ مِنْهُمَا  
مَا يَلِيهِمَا ، وَاللِّطَّاءِ وَالذَّالِ وَالنَّاءِ طَرْفُ اللِّسَانِ وَأَصُولُ الثَّنَائِيَا ، وَاللِّضَادِ  
وَالزَّايِ وَالسِّينِ طَرْفُ اللِّسَانِ وَالثَّنَائِيَا ، وَاللِّظَّاءِ وَالذَّالِ وَالنَّاءِ طَرْفُ اللِّسَانِ  
وَطَرْفُ الثَّنَائِيَا ، وَاللِّفَاءِ بَاطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَطَرْفُ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا ، وَاللِّبَاءِ  
وَالعِيمِ وَالْوَاوِ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ »

مخارج  
الحروف  
الأصلية

أقول : قوله « أو في صفة تقوم مقامه » يعنى بها نحو الشدة والرخاوة والجهر  
وَالهَمْسِ وَالْإِطْبَاقِ وَالْإِسْتِعْلَاءِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَذْكَرُهُ بَعْدَ

قوله « وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ » لأن الصوت الساذج الذى هو محل الحروف  
- والحروف هيئة عارضة له - غير مخالف بعضه بعضا في الحقيقة ، بل إنما تختلف  
بالجهازة واللين والغلظ والرقوة ، ولا أثر لثلاثها في اختلاف الحروف ؛ لأن الحرف الواحد  
قد يكون مجهورا وخفيا ، فإذا كان ساذجاً الصوت الذى هو مادة الحرف ليس

بأنواع مختلفة ، فلولا اختلاف أوضاع آلة الحروف - وأعني بآلتها مواضع تكونها في اللسان والحلق والسن والنطق<sup>(١)</sup> والشفة ، وهي المسماة بالمخارج - لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شيء هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد المخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج

قوله « فلهمة والماء والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاء وسطه ، وللعين والحاء أدناه » أي : أدناه إلى الفم ، وهو رأس الحلق ، هذا ترتيب سيبويه : ابتداء من حروف المعجم بما يكون من أقصى الحلق ، وتدرّج إلى أن ختم بما مخرجه الشفة ، والظاهر من ترتيبه أن الماء في أقصى الحلق أرفع من الهمزة ، والألف أرفع من الماء ، ومذهب الأخفش أن الألف مع الماء ، لاقدّامها ولا خلفها ؛ قال ابن جنى : لو كانا من مخرج لكان ينقلب الألف هاء لاهمزة إذا حرّكتها . ولمانع أن يمنع من انقلاب الألف همزة بالتحريك ، والحاء في وسط الحلق أرفع من العين ، والحاء في أدنى الحلق أعلى من العين ، وكان الخليل يقول : الألف اللينة والواو والياء والهمزة هوائية : أي أنها من هواء الفم لاتقع على مدرّجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللسان ، قال : وأقصى الحروف كلها في الحلق العين ، وأرفع منها الحاء ، وبعدها الماء ، ثم بعدها إلى الفم العين والحاء ، والحاء أرفع من العين

---

(١) قال في اللسان : « النطق ( بكسر أوله وسكون ثانيه ) والنطق ( بكسر أوله وفتح ثانيه ) والنطق ( بفتحيتين ) والنطعة ( بكسر ففتح ) : ما ظهر من غار الفم الأعلى ، وهي الجلدة الملتزمة بعظم الخليفةا فيها آثار كالتخريز ، وهناك موقع اللسان في الحنك » اه .

قوله « وللكاف منهما » أى : من أقصى اللسان وما فوقه « ما يليهما »

أى ما يقرب منهما إلى خارج الفم

قوله « ولللجيم والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك » الجيم أقرب

إلى اللسان ، وبعده إلى خارج الفم الشين ، وبعده إلى خارجه الياء ، قال سيديويه :

بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

قوله « وللضاد أول إحدى حافتيه » الحافة : الجانب ، ولسان حافتان من

أصله إلى رأسه كحافتي الوادى ، ويريد بأول الحافة ما يلي أصل اللسان ،

وبآخر الحافة ما يلي رأسه

قوله « وما يليهما من الأضراس » اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سنا :

ست عشرة فى الفك الأعلى ، ومثلها فى الفك الأسفل ؛ فمنها الثنايا ؛ وهى أربع

من قدام : ثنتان من فوق ، ومثلها من أسفل ، ثم الرباعيات ، وهى أربع أيضا :

رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع :

نابان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى

أربع : ضاحكتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلها من أسفل ، وخلف الضواحك

الأضراس ، وهى ست عشرة : ثمان من فوق : أربع يمنة وأربع يسرة ، ومثلها

من أسفل . ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهى أربع من

كل جانب : ثنتان فوق ، وثننتان أسفل ؛ فيصير ستا وثلاثين سنا ، فأنت تخرج

الضاد من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول

مخرج اللام ، هذا الذى ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس

اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا ، فيكون مخرجها بين

الأضراس وبين أقصى إحدى حافتي اللسان ، وأكثر ما تخرج من الجانب

الأيمن ، على ما يؤذن به كلام سيديويه وصرح به السيرافى ، ويقال للضاد : طويل ؛

لأنه من أقصى الحافة إلى أدنى الحافة : أى إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق  
أكثر الحافة

قوله « وللام ما دون طرف اللسان » يريد بما دون طرفه ما يقرب رأس  
اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه : أى إلى رأس اللسان

قوله « وما فوق ذلك » أى : ما فوق ما دون طرف اللسان إلى رأسه ،  
وهو من الحنك ما فوق الثانية ، وعبارة سيبويه <sup>(١)</sup> « من بين أدنى حافة اللسان  
إلى منتهى طرفه ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والنباب  
والرباعية والثنية » ، واللام ابتداءؤه - على ما قال سيبويه - من الضاحك إلى الثانية ؛  
لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافة اللسان ، واللام يخرج من فوق  
الضاحك والنباب والرباعية والثنية ، لا من نفس الأسنان وحافة اللسان ، وجميع  
علماء هذا الفن على ما ذكر سيبويه ، والمصنف خالفهم كما ترى ، وليس بصواب  
قوله « وللراء منهما » أى : ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوق ذلك

قوله « ما يليهما » أى : ما يقرب الموضعين إلى جانب ظهر اللسان ، فالنون  
أقرب إلى رأس اللسان من الراء ، وقال سيبويه : « يخرج النون بين طرف  
اللسان إلى رأسه ، وبين فوق الثنايا ، ومخرج الراء هو مخرج النون ، غير  
أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ؛ لاجترافه إلى اللام : أى الراء مائل إلى اللام

قوله « وللصا والزاى والسين طرف اللسان والثنايا » كذا قال ابن جنى  
والزمخشري ، يعنون أمها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل  
طرف اللسان بالثنايا كما اتصل بأصولها لإخراج الطاء والذال ، بل يحاذيها

---

(١) عبارة سيبويه ( ص ٢٥٥ ) هكذا : « ومن حافة اللسان من أدناها  
إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك  
وبالرباعية والثنية مخرج اللام » اهـ

ويسامتها ، وعبارة سيبويه « مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد » فعلى ما قال مخرج هذه الحروف هو مخرج النون قوله « طرف اللسان وطرف الثنايا » أى : رءوس الثنايا العليا ، وقال الخليل : العين والحاء والهاء والغين والحاء حلقية ، لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والكاف أهويَّتان ، إذ هما من اللهاة ، والجيم والشين والصاد شجرية ، لأن مبدأها من شجر الفم : أى مفرجه ، والصاد والزاي والسين أسلية ، وأسلة اللسان : مُستدق طرفه ، والطاء والذال والتاء نطعية : لأن مبدأها من نطع الفار الأعلى ، والظاء والذال والتاء لثوية ، والراء واللام والنون ذاقية ، وذلق كل شئ : تحديد طرفه ، والفاء والباء والميم شفوية ، أو شفوية ، والواو والياء والألف والهمزة هوائية ، إذ هى من الهواء لا يتعلق بها شئ ، وخالف الفراء سيبويه فى موضعين : أحدهما أنه جعل مخرج الياء والواو واحداً ، والآخر أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين ، وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده .

قال : « وَمَخْرَجُ الْمُتَفَرِّعِ وَاضِحٌ ، وَالْفَصِيحُ ثَمَانِيَةٌ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ [ وَهِيَ ] ثَلَاثَةٌ ، وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ نَحْوُ عَنكَ ، وَأَفُّ الْإِمَالَةِ ، وَالْأَمُّ التَّفْخِيمُ ، وَالصَّادُ كَالزَّايِ وَالشَّيْنُ كَالجِيمِ . وَأَمَّا الصَّادُ كَالسَّيْنِ وَالطَّاءُ كَالتَّاءِ وَالْفَاءُ كَالْبَاءِ وَالضَّادُ الضَّعِيفَةُ وَالْكَافُ كَالجِيمِ فَمُسْتَهْجَنَةٌ . وَأَمَّا الْجِيمُ كَالْكَافِ وَالجِيمُ كَالشَّيْنِ فَلَا يَتَحَقَّقُ »

مخرج  
الحروف  
الفرعية

أقول : يعنى بالمتفرع حرفاً يتفرع عن هذه الحروف المذكورة قبل بإشراكها صوتاً من غيرها ، فهمزة بين بين ثلاثة ذكرناها فى تخفيف الهمزة (١) : ما بين الهمزة والألف ، وما بينها وبين الواو ، وما بينها وبين الياء .

قوله « النون الخفية » قيل : إن الرواية عن سيبويه « الخفيفة » قال السيرافى يجب أن يقال « الخفية » لأن التفسير يدل عليه ، إذ هى نون ساكنة غير

(١) انظر ( ص ٣٠ وما بعدها من هذا الجزء )



ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط ، وإنما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي تذكر عند ذكر أحوال النون ، قال السيرافي : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بعلاج وعسر .

قوله : « وألف الإمالة » يسميها سيبويه ألف الترخيم ؛ لأن الترخيم تليين الصوت ، قال :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَاهِرَاءُ وَلَا تَزُرُّ

قوله « ولام التفخيم » يعني بها اللام التي تلي الصاد أو الضاد أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة ، كالصَّوْءِ وَيَصْلَوْنَ ؛ فان بعضهم يفخمها ، وكذا لام « الله » إذا كان قبلها ضمة أو فتحة .

ولم يذكر المصنف ألف التفخيم ، وذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وهي الألف التي يُنْحَى بها نحو الواو ، كالصَّوْءِ وَالزَّكْوَةِ وَالْحَيَوَةِ ، وهي لغة أهل الحجاز ، وزعموا أن كتبهم لهذه الكلمات بالواو على هذه اللغة .

قوله « الصاد كالزاي » قد ذكرنا ذلك في نحو يَصْدُقُ وَصَدَقَ .

قوله « والشين كالجيم » ذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وذكر الجيم التي كالشين في المستهجنة ، وكلتا هاتين ، واحد ، لكنه إنما استحسن الشين المشربة صوت الجيم لأنه إنما يفعل ذلك بها إذا كانت الشين ساكنة قبل الدال ، والدال مجهورة شديدة والشين مهموسة رخوة تنافي جوهر الدال ، ولا سيما إذا كانت

(١) هذا بيت من بحر الطويل من قصيدة لذي الرمة ، والبشر : اسم جنس جمع واحد بشرة ، وبشرة الإنسان : ظاهر بدنه ، والمنطق مصدر ميمي بمعنى النطق ، والرخيم : الناعم اللين ، والهراء — كغراب — : المنطق الفاسد ، ويقال : هو الكثير ، وهو أنسب لمقابلته بالنزر وهو القليل . والاستشهاد بالبيت على أن الرخيم معناه الصوت اللين ، فالترخيم بمعنى تليين الصوت

ساكنة ، لأن الحركة تُخرج الحرف عن جوهره فتُشرب الشين صوت الجيم التي هي  
مجهورة شديدة كالدال لتناسب الصوت ؛ فلا جرم استحسن ، وإنما استهجن الجيم  
التي كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء ، نحو اجتمعوا  
وأجدّر ، وليس بين الجيم والدال ، ولا بينها وبين التاء تباين ، بل هما شديدتان ،  
لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلاسة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه  
في الخرج ، وهو الشين ؛ فالفرار من المتنافيين مستحسن ، والفرار من المثليين  
مستهجن ، فصار الحرف الواحد مستحسنا في موضع ، ومستهجنا في موضع آخر ،  
بحسب موقعه

قوله « وأما الصاد كالسين » قربها بعضهم من السين لكونهما من مخرج  
واحد ، والطاء التي كالتاء تكون في كلام عجم أهل المشرق كثيرا ؛ لأن الطاء  
في أصل لغتهم معدومة فاذا نطقوا بها تكفوا ما ليس في لغتهم ، فنطقوا بشيء  
بين الطاء والتاء

قوله « والفاء كالباء » قال السيرافي : هي كثيرة في لغة العجم وهي على  
ضربين : أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه  
من الباء ، وقد جملا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين ، قال : وأظن  
أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم

قوله « الضاد الضعيفة » قال السيرافي : إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد ،  
فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضلت عليهم ، وربما أخرجوها ظاء ،  
لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكفوا إخراجها من  
مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والطاء ، وفي حاشية كتاب  
ابن مبرمان : الضاد الضعيفة كما يقال في أثر دله : أضر دله ، يقر بون التاء من  
الضاد ، قال سيبويه : تكلف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف ، قال

السيراني : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة ، وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة قوله « والكاف كالجيم » نحو جافر في كافر ، وكذا الجيم التي كالسكاف . يقولون في جمل : كمل ، وفي رَجُل : ركل ، وهي فاشية في أهل البحرين ، وهما جميعا شيء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر السكاف ، كما ذكرنا في الجيم كالشين والشين كالجيم ، إلا أن الشين كالجيم مستحسنة وعكسه مستهجن ، والسكاف كالجيم وعكسه مستهجنان ، فقوله « لا يتحقق » فيه نظر ، وكأنه ظن أن مرادهم بالجيم كالشين حرف آخر غير الشين كالجيم ، وكذا ظن أن مرادهم بالجيم كالسكاف غير مرادهم بالسكاف كالجيم ، وهو وهم ومن المتفرعة القاف بين القاف والكاف ، قال السيراني : هو مثل الكاف التي كالجيم والجيم التي كالسكاف

ومنها أيضا الجيم التي كالزاي والشين التي كالزاي ، على ما ذكرنا في أُجْدَر وأشدق

ومنها أيضا الياء كالواو في قِيلَ وُيِّع — بالإشمام ، والواو كالياء في مذعور وابن نور ، كما ذكرنا في باب الإمالة

قال : « وَمِنْهَا الْمَجْهُورَةُ وَالْمَهْمُوسَةُ ، وَمِنْهَا الشَّيْدَةُ وَالرَّخْوَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْهَا الْمَطْبِقَةُ وَالْمُنْفَتِحَةُ ، وَمِنْهَا الْمُسْتَعْمَلِيَّةُ وَالْمُنْخَفِضَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الذَّلَاقَةِ وَالْمُصَمَّتَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَالضَّفِيرِ وَاللَّيْنَةِ وَالْمُنْحَرِفِ وَالْمُكْرَّرِ وَالْهَائِي وَالْمَهْتُوتِ .

فَالْمَجْهُورَةُ مَا يَنْحَصِرُ جَرَى النَّفْسِ مَعَ تَحْرُكِهِ وَهِيَ مَا عَادَا حُرُوفِ (سَتَشْحَنُكَ خَصْفَهُ) ، وَالْمَهْمُوسَةُ بِخِلَافِهَا ، وَمِثْلًا بَقَقَ وَكَكَّ ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ وَالزَّايَ وَالْعَيْنَ وَالغَيْنَ وَالْيَاءَ مِنَ الْمَهْمُوسَةِ ، وَالسَّكَّافَ

والتاء من المجهوره ، ورأى أن الشدة تؤكّد الجهر ، والشديدة : ما ينحصر  
جرى صوته عند إسكانه في مخرجه فلا يجرى ، ويجمّعها (أجدك قطبت)  
والرخوة بخلافها ، وما بينهما مالا يتم له إلا نحصار ولا الجرى ، ويجمّعها  
(لم يروغنا) ، ومثلت بالحجّ والطشّ والخلّ ، والمطبقة ما ينطبق على  
مخرجه الحنك ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، والمنفتحة بخلافها ،  
والمستعلية ما يرتفع اللسان بها إلى الحنك وهي المطبقة والخاء والغين  
والقاف ، والمنخفضة بخلافها ، وحروف اللاقة مالا ينفك رباعي أو  
خماسي عن شيء منها لسهولتها ، ويجمّعها (مر بنفل) والمنصتة بخلافها  
لأنه صمت عنها في بناء رباعي أو خماسي منها ، وحروف القلقلة ما ينضم  
إلى الشدة فيها ضغط في الوقف ، (ويجمّعها قد طبع) ، وحروف الصفير  
ما يصفر بها ، وهي الصاد والزاي والسين ، واللينة حروف اللين ، والمنحرف  
اللام ، لأن اللسان ينحرف به ، والمكرر الراء ، لتمعن اللسان به ،  
والهاوي الألف ، لاتساع هواء الصوت به ، والمهتوت التاء ، لإخفائها

أقول : إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لا بد في بيانها وإخراجها من  
جهر ما ، ولايتها النطق بها إلا كذلك ، كالقاف والمين ، بخلاف المهموس ،  
فإنه يتهيأ لك أن تنطق به ويسمع منك خفياً كما يمكنك أن تجر به ، والجهر :  
رفع الصوت ، والمهمس : إخفاؤه ، وإما يكون مجهوراً لأنك تشيع الاعتماد  
في موضعه ، فمن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل  
المهمس والإخفاء ، فإذا أشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما في الضاد والظاء  
والزاي والمين والغين والياء فهي مجهورة رخوة ، وإن أشبعته ولم يجر الصوت  
كالقاف والجيم والطاء والذال فهي مجهورة شديدة ، قيل : والمجهورة تخرج  
أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخرجها في الفم ، وذلك مما

يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبع صوتها بصوت من الصدر ليفهم ، وتمتحن المجهورة بأن تكررهما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة : زهمت صوتك بها أو أخفيتته : سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف ، محوقاقا ، وقوقوقو ، وقىقى ، أولم تشبعها نحو ققق ، فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ، ولا يجرى النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت ، وأما مع الصوت فلا يجرى ذلك ؛ لأن النفس الخارج من الصدر - وهو مركب الصوت - يحتبس إذا اشتد اعتماد الناطق على مخرج الحرف ؛ إذ الاعتماد على موضع من الحلق والفم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت ، وإنما يجرى النفس إذا ضعف الاعتماد ، وإنما كررت الحرف في الامتحان لأنك لو نظقت بواحد من المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك منه يجرى النفس بلا فصل ، فيظن أن النفس إنما خرج مع المجهورة لا بعده ، فإذا تكرر وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حُرِّكت الحروف لأن التكرير من دون الحركة محال ، وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجهورة فلا يجرى مع صوتها النفس ، وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونها فإن جوهرها لضعف الاعتماد على مخرجها لا يحبس النفس ، فيخرج النفس ويجرى كما يجرى الصوت بها ، نحو ككك ، فالقاف والكاف قريبا المخرج ، ورأيت كيف كان أحدهما مجهورا والآخر مهموسا ، وقس على القاف والكاف سائر المجهورة والمهموسة

فنقول : جميع حروف الهجاء على ضربين : مهموسة وهى حروف ( سَشَحْتَكْ خَصَفَه ) بالهاء فى خصفه للوقف ، ومعنى الكلام ستشخذ عليك : أى تتكدى ، والشحاذ والشحات : المتكدى ، وخصفة : اسم امرأة ، وما بقى من الحروف مجهورة ، وهى قواك : ظل قو رِبْضَ إِذْ غَزَا جُنْدًا مُطِيعًا

ثم تنقسم جميع حروف التهجي قسمة مستأنفة ثلاثة أقسام : شديدة ، ورخوة ، وما بينهما ، والحروف الشديدة ( أَجِدُكَ قَطَبْتَ ) ونعني بالشديدة ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت ، والرخوة : ما يجرى الصوت عند النطق بها ، والفرق بين الشديدة والمجهورة أن الشديدة لا يجرى الصوت عند النطق بها ، بل إنك تسمع به في آن ثم ينقطع ، والمجهورة لا اعتبار فيها بعدم جرى الصوت ، بل الاعتبار فيها بعدم جرى النفس عند التصويت بها ، وبعضهم أخرج من المجهورة : أى من حروف ( ظَلِّقَوِّ ) السبعة الأحرف التي من الرخوة : أى الضاد والظاء والذال والزاي والعين والغين والياء ، فيبقى منها الحروف الشديدة : ( أى أجدك قطبت ) وأربعة أحرف مما بين الشديدة والرخوة : أى من حروف ( لِمَ يَرُوعُنَا ) وهى اللام واليم والواو والنون ، فيكون مجموع المجهورة عنده اثني عشر ، وهى حروف ( وَلِمَنْ أَجِدُكَ قَطَبْتَ ) ، وهذا القائل ظن أن الرخوة تنافي الجهر ، وليس بشيء ؛ لأن الرخوة أن يجرى الصوت بالحرف عند إسكانه كالنبر ، والجهر : رفع الصوت بالحرف : سواء جرى الصوت ، أو لم يجر ، وعلامته عدم جرى النفس .

وإنما اعتبر في امتحان الشديدة والرخوة إسكان الحروف لأنك لو حركتها والحركات أبعاض الواو والألف والياء وفيها رخاوة ما لَجَرَّت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة إلى شيء من الرخاوة ، فلم تدببن شدتها .

وقواه في الشديدة « ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه في مخرجه » متعلق بينحصر : أى ينحصر في مخرجه عند إسكانه ، وإنما جعل حروف ( لِمَ يَرُوعُنَا ) بين الشديدة والرخوة لأن الشديدة هى التى ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها ، أما العين فينحصر الصوت عند مخرجه ، لكن لقربه من الحاء التى هى ماهرة ينسل

صوته شيئاً قليلاً ، فكأنك وقفت على الحاء ، وأما اللام فمخرجها — أعنى طرف اللسان — لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به ، فلا يجرى منه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالكلية كالدال والتاء بل انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به من مُسْتَدَقَّ اللسان فويق مخرجه ، وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من الفم ، لكن لما كان لهما مخرجان في الفم وفي الخيشوم جرى به الصوت من الأنف دون الفم ؛ لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما ، وأما الراء فلم يجر الصوت في ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئاً لانحرافه وميله إلى اللام ، كما قلنا في العين المائلة إلى الحاء ، وأيضاً الراء مكرر ، فإذا تكرر جرى الصوت معه في أثناء التكرار ، وكذلك الواو والياء والألف لا يجرى الصوت معها كثيراً ، لكن لما كانت مخرجها تتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من الجهورية كان الصوت معها يكثر فيجرى منه شيء ، واتساع مخرج الألف لهواء صوته أكثر من اتساع مخرجى الواو والياء لهواء صوتيهما ، فلذلك سمى الهاوى : أى ذات الهواء ، كالناشب<sup>(١)</sup> والنابل<sup>(٢)</sup> ، وإنما كان الاتساع للألف أكثر لأنك تضم شفتيك للواو فيتضيق المخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء ، وأما الألف فلا تعمل له شيئاً من هذا ، بل تفرج المخرج ؛ فأوسع من مخرج الألف ، ثم الياء ، ثم الواو ، وهذه الحروف أخفى الحروف ؛ لاتساع مخرجها ، وأخفاهن الألف ؛ لأن سعة مخرجها أكثر

---

(١) الناشب : صاحب النشاب ، والنشاب - كرمان - : النبل ، والواحدة نشابة - كرمان -

(٢) النابل : صاحب النبل ، أو صانعه مثل النبال ، والنبل : السهام ، ولا واحد له من لفظه ، ويقال : واحد نبل

قوله « المطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان » لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالمطبق على اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها قوله « على مخرجه » ليس بمطرد ؛ لأن مخرج الضاد حافة اللسان ، وحافة اللسان تنطبق على الأضراس كما ذكرنا ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك ، قال سيبويه : لولا الإطباق في الصاد لكان سينا ، وفي الظاء كان ذالا ، وفي الطاء كان دالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها قوله « والمنفتحة بخلافها » لأنه يفتتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها ، والمستعملية : ما يرتفع بسببها اللسان ، وهي المطبقة والحاء والغين المعجمتان والقاف ؛ لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة أيضا ، لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها ، والمنخفضة : ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع ، وهي كل ما عدا المستعملية

قوله « حروف الذلاقة » الذلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام ، وهذه الحروف أخف الحروف ، ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف منها ، إلا شادا ، كالعسجد<sup>(١)</sup> والدهدقة<sup>(٢)</sup> والزهزقة<sup>(٣)</sup> والعسطوس<sup>(٤)</sup> ، وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقيلان ، فلم يخلوا من حرف سهل على اللسان خفيف ، والمصممة : ضد حروف الذلاقة ، والشئ المصممة هو الذي لا جوف له ، فيكون ثقيلًا ، سميت بذلك لثقلها على اللسان ، بخلاف حروف الذلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أصممت عن أن يبني منها وحدها رباعي أو خماسي ،

(١) العسجد : الذهب ، وهو أيضا الجواهر كله كالدر والياقوت ، ويقال :

بعير عسجد ، إذا كان ضخما

(٢) الدهدقة : مصدر قولك : دهدق اللحم ؛ إذا كسره وقطعه وكسر عظامه

(٣) الزهزقة : شدة الضحك ، وهي أيضا ترقيص الأم الصبي

(٤) العسطوس - كقربوس - : وربما شددت سينه الأولى : شجرة كالحيزران

تكون بالجزيرة ، وهو أيضا رأس النصارى



والأول أولى ، لأنها ضد حروف الذلاقة في المعنى ، فمضادتها لها في الاسم أنسب  
قوله « وحروف القلقة » إنما سميت حروف القلقة لأنها يصحبها ضغط  
اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط  
التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتججت إلى قلقة  
اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع ، وبعض العرب أشد  
صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف ، وبعض الحروف إذا وقفت عليها  
خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الأول ، وهي الظاء والذال والضاد والزاي ،  
فإن الضاد تجد المنفذ بين الأضراس ، والطاء والذال والزاي تجد منفضا من بين الثنايا  
وأما الحروف المهموسة فكلاهما تنف على ما مع نفخ لأبهن يجرين مع النفس ،  
وبعض العرب أشد نفخا ، كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف  
وبعض الحروف لا يصحبها في الوقف لا صوت كما في القلقة ، ولا نفخ كما في  
المهموسة ، ولا شبه نفخ كما في الحروف الأربعة ، وهو اللام والنون والميم والعين  
والغين والهمزة ، أما عدم الصوت فلا لأنه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج إلى  
إخراجه ، وأيضا لم يحصل ضغط تام ، وأما عدم النفخ فلا لأن اللام والنون لا يجدان  
منفذا كما وجدت الحروف الأربعة بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا ،  
وكذلك الميم ، لأنك تضم الشفتين بها ، وأما العين والغين والهمزة فانك لو  
أردت النفخ من مواضعها لم يمكن ، ولا يكون شيء من النفخ والصوت في  
الوصل نحو أذهب زيدا ، وخذهما ، واحرسهما ، وذلك لاتصال الحرف الثاني  
به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ

قوله « قد طَبَّجَ » الطَّبَّجُ : ضرب اليد على مجوف ، وإنما سمي اللام  
منحرفا لأن اللسان ينحرف عند النطق به ، ومخرجه من اللسان - أعنى طرفه -  
لا يتجافى عن موضعه من الحنك ، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج ،

بل يتجافى ناحيتها مستدق اللسان ، ولا تعترضان الصوت ، بل تخليان طريقه ، ويخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وإنما سمي الراء مكررا لأن طرف اللسان إذا تكلم به كأنه يتعثر : أى يقوم فيعثر؛ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين ، كما تبين فى باب الإمالة<sup>(١)</sup> ، ومعنى الهاوى ذو الهواء كما ذكرنا ، وإنما سمي التاء مهتوتا لأن الهت سَرَدُ الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة .

قال : « وَمَتَى قُصِدَ إِدْغَامُ أَحَدِ الْمُتَقَارِبِينَ فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْقِيَاسُ قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَّا لِعَارِضٍ فِي نَحْوِ أَذْبَحْتُودًا وَأَذْبَحْتَاهِ ، وَفِي جُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ لِنَحْوِهِ وَإِكْتِرَاءِ تَغْيِيرِهَا ، وَمَحْمٌ فِي مَعْنَاهُمْ ضَعِيفٌ ، وَسِتٌّ أَصْلُهُ سِدْسٌ شَاذٌ لَا زِمُّ »

طريق  
ادغام  
المتقاربين

أقول : شرع فى بيان إدغام المتقاربة بعضها فى بعض ، وقدم مقدمة يعرف بها كيفية إدغامها ، ثم ذكر مقدمة أخرى يعرف بها مالم يجوز إدغامه منها فى مقاربه ، وهى قوله « ولا يدغم منها فى كلمة » إلى قوله « فالهاء فى الحاء » إنما كان القياس قلب الأول إلى الثانى دون العكس لأن الادغام تغيير الحرف الأول بايصاله إلى الثانى وجعله معه كحرف واحد ، فلما كان لا بد للأول من التغيير بعد صيرورة المتقاربين مثلين ابتدأت بتغييره بالقلب

قوله « إلا امارض » اعلم أنه قد يعرض ما يمنع من القياس المذكور ، وهو شيثان :

أحدهما : كون الأول أخف من الثانى ، وهو إما فى حرفين حلقيين أولهما أعلى من الثانى ، وذلك إذا قصد إدغام الحاء إما فى العين أو فى الهاء فقط ، ولا يدغم حلقى فى حلقى آخر أدخل منه كما يجيء ، وإنما أدغمت الحاء فى أحد الحرفين مع أن حروف الحلق يقل فيها الإدغام — كما يجيء — لثقلها ؛ فهذا قل المضاعف منها كما

(١) انظر ( ص ٢٠ من هذا الجزء )

يجيء ، فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضا في الأغلب ؛ لثلاثا يكون شبه مضاعف مصوغ منها ، وإنما أدغمت الحاء في أحدهما لشدة مقاربة الحاء لهما ، وإنما قلبت الثانية إلى الأولى في نحو اذْبَحْ عَتُودًا <sup>(١)</sup> ، واذبح هذه ، مع أن القياس العكس ؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها ، فأثقلها الهمزة ثم الهاء ، ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء ، فالحاء أخف من الغين والحاء ، والمقصود من الإدغام التخفيف ، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء ، وأما في الواو والياء في نحو سيد وأصله سَيُودِ وذلك لثقل الواو كما مر في باب الإعلال

وثانيتها كون الحرف الأول ذا فضيلة ليست في الثاني ، فيبقى عليها بترك قلبه إلى الثاني ، ولا يدغم في مثل هذا كما يجيء ، إلا أن يكون الثاني زائدا فلا يبالي بقلبه وتغييره على خلاف القياس ، نحو اسْمَعْ وَازَانَ ومعنى قوله « لنحوه ولكثرة تغييرها » أي : لكون الأول أخف من الثاني

ولكثرة تغير التاء لغير الإدغام كما في اضطرب واصطبر قوله « ومحّم في معهم ضعيف » كان القياس الأوّل : أي قلب الأول إلى الثاني ، أن يقال مَهْمٌ ، بقلب العين هاء ، وقياس العارض ، وهو كون الثاني : أي الهاء أدخل في الحلق وأثقل ، أن يقلب الثاني إلى الأول فيقال مَعْمٌ ، فاستثقل كلاهما ، ولهذا كان تضعيف الهاء نحو قَهَّ <sup>(٢)</sup> وَكَهَّ <sup>(٣)</sup> السكرانُ ، والعين نحو دَعَّ <sup>(٤)</sup> وَكَعَّ <sup>(٥)</sup> قليلا جدا ، واستثقل أيضا ترك الإدغام لأن كل واحدة منهما

(١) العتود : ولد المعز

(٢) قه الرجل : اشتد ضحكك . انظر ( ص ٧٣ من هذا الجزء )

(٣) كه السكران : أخرج نفسه . انظر ( ص ٧٣ من هذا الجزء )

(٤) الدع : الدفع العنيف ، وفي التنزيل ( فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ) : أي يدفعه بعنف

(٥) كع الرجل : جبن ، وهو من باب نصر وضرب وعلم ، انظر ( ص ١٣٤ )

مستثناة لزولها في الخلق فكيف بهما مجتمعين مع تنافرهما ؟ إذ العين مجهورة والهاء مهموسة ، فطلبوا حرفاً مناسباً لهما أخف منهما ، وهو الحاء : أما كونه أخف فلا أنه أعلى منهما في الخلق ، ولذلك أكثر نحو مَحَّ (١) وَدَحَّ (٢) وَزَحَّ (٣) بخلاف دَعَّ وَكَعَّ وَكَهَّ وَقَهَّ ، وأما مناسبته للعين فلا لأنها من وسط الخلق ، وأما الهاء فبالهمس والرخاوة ؛ فلذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حاءين وأدغم أحدهما في الآخر نحو مَحَّمٌ وَمَحَّوْلَاءُ ، في معهم ومع هؤلاء ، والأكثر ترك القلب والإدغام لعروض اجتماعهما ، وكذا قولك سِتَّ أصله سِدَسٌ ، بدلالة التسديس وبين الدال والسين تقارب في المخرج ؛ لأن كليهما من طرف اللسان ، فلو قلب ، الدال سينا كما هو القياس اجتمع ثلاث سينات ، ولا يجوز قلب السين دالا خوفاً من زوال فضيلة الصفة ، ومع تقارب الدال والسين في المخرج بينهما تنافر في الصفة ؛ لأن الدال مجهورة شديدة والسين مهموسة رخوة ، فتقاربهما داع إلى ترك اجتماعهما مظهرين ، وكذا تنافرهما وقلب أحدهما إلى الآخر ممتنع ، كما مر ، فلم يبق إلا قلبهما إلى حرف يناسبهما ، وهو التاء ؛ لأنها من مخرج الدال ومثل السين في الهمس

قال : « وَلَا يُدْغَمُ مِنْهَا فِي كَلِمَةٍ مَا يُؤَدِّي إِلَى لَبْسٍ بَتَرِ كَيْبٍ آخَرَ ، نَحْوُ وَطَدَ وَوَتَدَ وَشَاةَ زَنَمَاءَ ، وَمِنْ شَمِّ أَمَّ يَقُولُوا : وَطَدًا وَلَا وَتَدًا ، بَلْ قَالُوا : طَدَةٌ وَتِدَةٌ لِمَا يَأْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبْسٍ ، بِخِلَافِ نَحْوِ ائْتَمَّى وَاطَّيَّرَ ، وَجَاءَ وَدِّي فِي وَتَدِي فِي تَمِيمٍ »

امتناع  
ادغام  
المتقاربين  
لللبس أو  
ثقل

(١) مح الثوب : كنصر و ضرب - : بلي

(٢) الدح : الدس والنكاح ، وهو أيضا الدفع في القفا

(٣) تقول : زحه يزحه - كده يده - ؛ إذا نحاه عن موضعه ودفعه وجذبه

في عجلة

أقول : إذا اجتمع من المتقاربة شيئان : فإن كانا في كلمتين نحو مَنْ مِثْلَكَ فإنه يدغم أحدهما في الآخر ، ولا يُبالي باللبس لو عرض ؛ لأنهما في معرض الانفكاك ، فإذا انفكا يعرف أصل كل واحد منهما ، ثم إن تحركا لم يجب الإدغام ولم يتأكد ، وإن سكن الأول فقد يجب كالنون في حروف (يرملون) ، وكلام التعريف فيما سنفذ كر ، ولا يجب في غيرهما ، بل يتأكد ولا سيما إذا اشتد التقارب ، وإن كانا في كلمة : فإن تحركا وألبس الادغام مثلا بمثل لم يدغم ، كما في وَطَدَ<sup>(۱)</sup> : أي أحكم ، ووتد : أي ضرب الوتد ، وكذا في الاسم ، نحو وتد ، وإن لم يلبس جاز الادغام نحو ازمل<sup>(۲)</sup> في تَزَمَّلَ ، لأن أفعل — بتضعيف الفاء والعين — ليس من أبنيتهم ، بل لايجيء إلا وقد أدغم في فائه تاء تفعل كاترك وازمل ، ومن ثم لا تقول : اقطع واضرب ، وإن كان أولهما ساكنا : فإن ألبس ولم يكن تقاربهما كاملا بقي الأول غير مدغم ، نحو قِنْوَانِ<sup>(۳)</sup> وَصِنْوَانِ<sup>(۴)</sup> وَبُنْيَانٍ وَقِنِيَّةٍ<sup>(۵)</sup> وَبِنِيَّةٍ وَكُنِيَّةٍ وَمُنِيَّةٍ وَقَنَوَاءِ<sup>(۶)</sup>

(۱) قال في اللسان : « وطد الشيء يطده وطدا وطدة فهو موطود ووطيد : أثبته وثقله ، والتوطيد مثله » ومثله في القاموس : ومنه تعلم أن قول ابن الحاجب « ومن ثم لم يقولوا : وطدا » غير سديد ، وكذا دعواه أنه لم يرد الوتد ، فقد ذكر صاحب القاموس واللسان أنه يقال : وتدا الوتديته وتداوتدة ، إذا ثبته ، وقد وجه الرضى ما ذكره ابن الحاجب بأنه جرى على لغة بعض العرب

(۲) تقول : تزمّل في ثوبه ، وازمل ، إذا تلفف . وفي التنزيل ( يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا )

(۳) القنوان : جمع قنو ، وهو من النخلة بمنزلة العنقود من العنب

(۴) صنوان : جمع صنو ، وهو الأخ الشقيق . انظر ( ج ۲ ص ۹۳ )

(۵) القنية - بضم فسكون أو بكسر فسكون - ما يتخذها الانسان من الغنم

ونحوها لنفسه لا للتجارة ، وانظر ( ج ۲ ص ۴۳ )

(۶) تقول : رجل أقي الأنف ، وامرأة قنواء الأنف إذا كان أعلى أنفهما

مرتفعا ووسطه محدودبا ، وهو من علامة الكرم عندهم .

وشاةٍ زُمَاءٌ<sup>(١)</sup> وَغَمَّ زُمٍ ، وإن كان تقاربهما كاملاً جاز الاظهار نظراً إلى الالتباس بالادغام ، وجاز الادغام نظراً إلى شدة التقارب ، وذلك نحو وَتَدَّ يَتَدُّ وَتَدَا وَوَوَطَدَ يَئِطِدُ وَوَطَدَا وَعِئْدَانٍ في جمع عَتُودٍ ومنهم من يدغم التاء في الدال فيقول وَتَدَّ يَتَدُّ وَدَا وَعَتُودًا وَعِدَانًا ، قال الأخطل :

١٩١ - وَادَّكُرُ غُدَانَةٌ عِدَانًا مَزْنَمَةٌ

مِنَ الْحَبَلِيقِ تُبْنَى حَوْلَهَا الصَّيْرُ<sup>(٢)</sup>

ومنه قولهم وَدَّ في وَتَدَّ ، خففه بنو تميم بحذف كسرة التاء نحو كَبَدٍ وَفَخَذٍ كما مر في أول الكتاب<sup>(٣)</sup> فقالوا بعد الاسكان : وَدَّ ، ولم يجز في لغتهم وَتَدَّ - بسكون التاء مظهرة - كما قيل عِئْدَانٍ ؛ لكثرة استعمال هذه اللفظة فيستثقل ، وجمه على أوتاد يزيل اللبس ، ولم يجز الادغام في نحو وَطَدٍ ائلا تزول فضيلة الاطباق ، ومن العرب من يلتزم تِدَّةً وَطِدَّةً في مصدر وَتَدَّ وَوَوَطَدَ خوفاً من الاستثقال لوقيل : وَتَدَا وَوَوَطَدَا غير مدغمتين ، ومن الالتباس لوقيل : وَدَا ، وكذا يلتزم في وَتَدَّ اللغة الحجازية : أعنى كسر التاء ؛ لما ذكرنا

(١) الزنمة - بالتحريك - شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، يفعل بكرامها ، يقال : بعير زنم وأزنم ومزنم - كمعظم - وناقاة زنمة وزنماء ومزنمة  
(٢) هذا البيت الأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، وغدانة - بضم الغين المعجمة وبعدها دال مهملة - قبيلة من تميم ، أبوها غدانة بن يربوع ، «وعدانا» أصله عتدانا ، والعتدان : جمع عتود ، وهو الجذع من أولاد المعز ، والمزنمة : ذات الزنمة ، والحبايق - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وتشديد اللام : - أولاد المعز ، والصير : جمع صيرة ، وهي الحظيرة ، يهجو هؤلاء القوم بأنهم رعاة لا ذكر لهم ولا شرف - والاستشهاد بالبيت في قوله «عدانا» فإن أصله عتدان فأبدل التاء دالا ثم أدغم الدال في الدال  
(٣) انظر ( ح ١ ص ٣٩ وما بعدها )

وإنما لم يبنوا صيغة تقع فيها النون ساكنة قبل الراء واللام نحو قنرٍ وعنلٍ ؛ لأن الإدغام لا يجوز فيه كما جاز في عتدانٍ ؛ لأن التاء والذال أشد تقاربا من النون واللام والراء ، بدليل إدغام كل واحد من الذال والتاء في الآخر ، بخلاف الراء واللام فإنهما لا يدغمان في النون كما يدغم النون فيهما في كلمتين نحو من ربك ومن لك ؛ لأن الإدغام إذن عارض غير لازم ؛ فعلى هذا لو قيل نحو قنرٍ وعنلٍ لم يجز الإدغام لما ذكرنا ؛ فلم يبق إلا الإظهار وهو مستثقل ؛ لأن النون قريبة المخرج من اللام والراء ؛ فكأشبههما مثلان ، وعتدانٌ ووتدٌ وتدا بفك الإدغام ضعيف قليل لا يقاس عليه ، وأما زنماءٌ وصنوانٌ ونحوها بالإظهار فإنما جاز لعدم كمال التقارب بين الحرفين

وإن لم يلبس إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة أدغم نحو اصحى ؛ لأن الفعل ليس من أبنيتهم بتكرير الفاء إلا مدغما فيه نون انفعال كاصحى ، أو مدغما في تاء انفعال كادكر ، على ما يجيء ، ومن ثم لم يقل : اضرب واقطع ، قال الخليل : وتقول في انفعال من وجلت : اووجل ومن اليسر ايسر \*

قوله « أو لبس » أي : لو أدغم \*

قوله « وفي تميم » أي : في لغة تميم وهي إسكان كسرة عين فعل نحو كبدي

في كبد

قال : « ولم تدغم حروف (ضوى مشفر) فيما يقاربها لزيادة صفتها ، ونحو سيد ولية إنما أدغما لأن الأعلال صيرهما مثلين ، وأدغمت النون في اللام والراء لكرهة نبرتها ، وفي الميم — وإن لم يتقاربا — لغنتها ، وفي الواو والياء لامتكان بقائها ، وقد جاء لبعض شائهم ، واغفر لي ، ونحسب بهم ، ولا حروف الصفير في غيرها ؛ انفوات [صفتها] ، ولا المطبقة في غيرها من غير إطباق على الأفصح ، ولا حرف حاق في أدخل منه إلا الحاء في العين والهاء ، ومن ثم قالوا فيهما اذبحودا واذبحاذه »

امتناع  
ادغام  
المتقاربين  
للمحافظة  
على صفة  
الحرف

أقول : اعلم أن إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة إذا لم يلبس ليس إلا في أبواب يسيرة ، نحو انْفَعَلَ وَانْفَعَلْ وَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَفَنَعَلِلِ ، نحو امْحَى واسْمَعَ وَازْمَلْ وَاذَّارَكَ وَهَمَّرَشِ<sup>(١)</sup> وأما غير ذلك فمُلْبَسٌ لا يجوز إلا مع شدة التقارب وسكون الأول نحو وَدَّ وَعَدَّانَ ، ومع ذلك فهو قليل ، والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي انْفَعَلَ وَاْفَتَعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَفَنَعَلِلِ .

فنقول : المانع من إدغام أحد المتقاربين في الآخر شيئان : أحدهما اتصاف الأول بصفة ليست في الثاني ؛ فلا يدغم الأول في الثاني إبقاء على تلك الصفة ، فمن ثم لم تدغم حروف ( ضَوَى مِشْفَرٌ )<sup>(٢)</sup> فيما ليس فيه صفة المدغم ، وجاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر ؛ لأن فضيلة اللين التي في أحدهما لا تذهب بإدغامه في الآخر ؛ إذ المدغم فيه أيضا متصف باللين ، ولم تدغم حروف الصفير فيما ليس فيه صفير إلا في باب افتعل كاسْمَعَ وَاَزَانَ ، ولا حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق إلا في باب الافتعال نحو اطَّربَ ، وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصفير وإلى حروف الإطباق ، وذلك لكون الثاني زائدا فلا يستنكر تغيره ، وفضيلة الضاد الاستطالة ، وفضيلة الواو والياء اللين ، وفضيلة الميم الغنة ، وفضيلة الشين التنفسي والرخاوة ، فلا تدغم في الجيم مع تقاربهما في الخرج ، وفضيلة الفاء التأفيف ، وهو صوت يخرج من الفم مع النطق بالفاء ، وفضيلة الراء التكرير ، وأيضا لو أدغم لكان كضعف أدغم في غيره نحو رَدَّدَ ، ولا يجوز

قوله « ونحو سيِّدَوْلِيَّة » اعتراض على نفسه ، وذلك أنه قرر أن الواو والياء

(١) الهمرش : العجوز المسنة . انظر ( ج ٢ ص ٣٦٤ )

(٢) ضوى : هزل ، والمشفر - بزنة منير - الشفة ، أو خاص بالبعير



لا يدغم أحدهما في مقاربه ، فكأنه قال : كيف أدغم أحدهما في الآخر في سيدولى ؟ ثم أجاب بأن قلب الواو إلى الياء لو كان للادغام لورد ذلك ؛ لكنه إنما قلبت ياء لاستئصال اجتماعهما للادغام ، ولهذا قلب الواو ياء : سواء كانت أولى أو ثانية ، ولو كان القلب لإدغام أحد المتقاربين في الآخر لقلب الأولى إلى الثانية فقط ، كما هو القياس ، ثم بعد القلب اجتمع ياءان أولاهما ساكنة فوجب الادغام ، فهذا من باب إدغام المتماثلين لامن إدغام المتقاربين ، وفي هذا الجواب نظر ؛ لأن القلب لو كان مجرد استئصال اجتماعهما لقلب الواو ياء ، وأولاهما متحركة كطويل وطويّ ، فعرفنا أن القلب من أول الأمر لأجل الادغام ، وذلك لأن الواو والياء تقاربتا في الصفة ، وهى كونهما لينتين ومجهورتين وبين الشديدة والرخوة وإن لم يتقاربا في المخرج ؛ فأدعت إحداها في الأخرى وقلبت الواو وإن كانت ثانية ؛ لأن القصد التخفيف بالادغام ، والواو المشددة ليست بأخف من الواو والياء كما قلنا في اذبحموتوا واذبحموتاه ؛ فجعل التقارب في الصفة كالتقارب في المخرج ، وجرأهم على الادغام أيضاً سكون الأول وكونه بذلك عرضة للادغام ، وأما فضيلة اللين فلا تذهب — كما قلنا — لأن كل واحدة منهما متصفة بتلك الصفة .

قوله « وأدغمت النون في اللام » اعتراض آخر على نفسه ، وذلك أن فضيلة الغنة تذهب بالادغام ، وأجاب المصنف بأنها وإن كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتمروا ذلك ؛ لأن للنون نبرة : أى رفع صوت ، وهذا جواب فيه نظر أيضاً ؛ لأنه إن كان الموجب للادغام النبرة فلتخف بلا إدغام كما تخفى مع القاف والكاف والذال والتاء وغيرهما ، كما يجىء .

والحق أن يقال : إن للنون مخرجين : أحدهما في الفم ، والآخر في الخيشوم إذ لا بد فيها من الغنة ، وإذا أردت إخراجها في حالة واحدة من المخرجين ، فلا

بد فيها من اعتماد قوى وعلاج شديد ؛ إذ الاعتماد على المخرجين في حالة واحدة أقوى من الاعتماد على مخرج واحد

والحروف التي هي غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوى وهي حروف الحلق ، والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهي حروف الفم والشفة ؛ فالنون وحروف الحلق متساويان في الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت ، وهي : أى النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنة وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها

أحدهما ساكنة ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر كون الحرف الذى لا يحتاج فى إخراجهِ إلى نضل اعتماد عقيب النون بلا فصل ؛ ليجرى الاعتمادان على نسق واحد ، فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق

فان حصل للنون الساكنة مع الحروف التي بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كالميم ؛ لأن فيه أيضا غنة ، وكالواو والياء ؛ لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة وجب إدغام النون فى تلك الحروف ؛ لأن القصد الاخفاء ، والتقارب داع إلى غاية الاخفاء التي هو، الادغام

وإن لم يكن هناك قرب لافى المخرج ولا فى الصفة أخفى النون بقلة الاعتماد ، وذلك بأن يقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس ؛ فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية ، ثم بعد ذلك إن تنافرت هي والحرف الذى يجيء بعدها ، وهي الباء فقط ، كما فى عَنَبَرٍ قلبت تلك النون الخفية إلى حرف متوسط بين النون وذلك الحرف ، وهي الميم ، كما ذكرنا

في باب الإبدال،<sup>(١)</sup> وإن لم يتنافرا بقيت خفية كما في غير الباء من سوى حروف الحلق، أما مع الحاقية فلا تخفى؛ لأن حرف الحلق يحتاج إلى فضل اعتماد فتجرى النون على أصلها من فضل الاعتماد؛ ليجرى الاعتماد على نسق واحد، ومن الناس من يخفى النون قبل الغين والخاء المعجمتين؛ لكونهما قرابتين من حروف الفم، وكذلك النون الساكنة الموقوفة عليها يخرجها من المخرجين؛ لأن الحرف الموقوف عليه يحتاج إلى فضل بيان كما مر في باب الوقف<sup>(٢)</sup> ومن ثم يقال: أفعَى وأفعَوْ، وكذلك النون المتحركة — قبل أي حرف كانت — تُخْرِجُ من المخرجين؛ لاحتياجها إلى فضل اعتماد، فإذا أدغمت النون في حروف يرملون نظرت:

فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة؛ لأن النون تقاربهما في المخرج وفي الصفة أيضا؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة؛ فاغتفر ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون؛ للقرب في المخرج والصفة وإن كان المدغم فيه واوا أو ياء فالأولى الغنة لوجهين: أحدهما أن مقاربة النون إياهما بالصفة لا بالمخرج؛ فالأولى أن لا يغتفر ذهاب فضيلة النون: أي الغنة رأسا لمثل هذا القرب غير الكامل، بل ينبغي أن يكون للنون معها حالة بين الإخفاء والإدغام، وهي الحالة التي فوق الإخفاء ودون الإدغام التام، فيبقى شيء من الغنة

وإن كان المدغم فيه ميمًا أدغم إدغاما تامًا، لأن فضيلة الغنة حاصلة في المدغم فيه؛ إذ في الميم غنة وإن كانت أقل من غنة النون، وبعض العرب يدغمها في اللام والراء مع الغنة أيضا ضنا بفضيلة النون؛ فلا يكون الإدغام إذن إدغاما تامًا،

(١) انظر (ص ٢١٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٨٦)

وبعضهم ترك الغنة مع الواو والياء اقتصاراً في الإدغام التام على التقارب في المخرج أو الصفة

هذا ، ومذهب سيبويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة أيضاً إدغام تام ، والغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها ، بل إنما أُشْرِبَ صَوْتُ الْقَمِ غِنَةً ؛ قال سيبويه : « لا تدغم النون في شيء من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛ فإذا أدغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلهن سواء في كل شيء ، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم وإنما يشرب صوت القم غنة » هذا كلامه

قوله « وفي الميم وإن لم يتقاربا » ليس باعتراض لكنه شيء عرض في أثناء هذا الاعتراض

قوله « وفي الواو والياء لا يمكن بقائها » اعتراض وجواب : أي لإمكان بقاء الغنة : أما على ما اخترناه فالغنة للنون التي هي كالدغمة ، وأما على ما قال النحاة فلا شراب الواو والياء المضعفين غنة

قوله « وقد جاء لبعض شأنهم واغفر لي ونخسف بهم » نقل عن بعض القراء الإدغام في مثله ، وحذاق أهل الأداء على أن المزداد بالإدغام في مثله الاخفاء ، وتعبيرهم عنه بلفظ الإدغام تجوز لأن الاخفاء قريب من الإدغام ، ولو كان ذلك إدغاما لالتقى ساكنان على حده في نحو لبعض شأنهم ، وأجاز الكسائي والفاء إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام ، وأبو عمرو يأتي بالميم المتحركة المتحرك ما قبلها خفية إذا كان بعدها باء نحو ( بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ) وأصحابه يسمون ذلك إدغاما مجازاً وهو إخفاء

قوله « ولا حروف الصفيير في غيرها » لئلا تذهب فضيلة الصفيير ، وإنما يدغم بعضها في بعض كما يجيء

قوله « ولا المطبقة في غيرها » تقول : اخفظ ذلك ، واحفظ ثابتا ، بالادغام مع الاطباق وتركه ، وإبقاؤه أفصح كما يجيء

قوله « ولا حرف حلق في أدخل منه » اعلم أن الادغام في حروف الحلق غير قوى ؛ فإن المضاعف من الهاء قليل ، نحو كَهَّ الرجلُ ورجلُ فَهَّ<sup>(١)</sup> ، وأما الألف والهمزة فلم يجيء منهما مضاعف ، وكذا المضاعف من العين قليل ، نحو دَعَّ وكَعَّ ، وكان حق الحاء أن تكون أقل في باب التضعيف من الغين والحاء ؛ لأنه أنزل منهما في الحلق ، لكنه إنما كثر نحو بَحَّ<sup>(٢)</sup> وَزَحَّ<sup>(٣)</sup> وَصَحَّ<sup>(٤)</sup> وفتح<sup>(٥)</sup> ، وغير ذلك لكونه مهموسا رخوا ، والهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ، والغين لا تجيء عينا ولا ما معا إلا مع حاجز<sup>(٦)</sup> كالضغيفة<sup>(٧)</sup> ،

(١) رجل فه ، وفميه ، وفهفه ، إذا كان عيبا

(٢) بح الرجل - من با . علم وفتح - إذا أصابته بحّة ، وهي بضم الباء : خشونة وغاز في الصوت

(٣) انظر ( ص ٢٦٦ من هذا الجزء )

(٤) صح الرجل فهو صحيح ؛ إذا ذهب مرضه ، أو برى من كل عيب

(٥) فحت الأفعى : صوتت من فيها ، وبابه قعد

(٦) لم يصب المؤلف في هذا الذي زعمه من أن الغين لا تكون عين الكلمة ولا ما إلا مع حاجز بين العين واللام ؛ فقد ورد الفغة ، وهو توضع الرائحة ، قالوا : فغتنى الرائحة - بتشديد الغين - إذا فاحت . وقالوا : الطغ - بتشديد الغين - وهو الثور . وقالوا : صغ ؛ إذا أكل كثيرا . وقالوا : شغ البعير يبوله ؛ إذا فرقه ، وشغ القوم : تفرقوا

(٧) الذي في القاموس : الضغيف - كأمير - : الخصب ، وأقمت عنده في ضغيف دهره : أي قدر تمامه . وبهاء : الروضة الناضرة ، والعجين الرقيق ، والجماعة من الناس يختلطون ، وخبز الأرز المرقق ، ومن العيش الناعم الغض . ولم نعثر على المعنى الذي ذكره الشارح

وهي اللبن المحقون حتى تشتد حموضته ، والخاء أكثر منه ؛ لأنه أقرب إلى الفم ، وأيضا هي مهموسة رخوة كالحاء نحو المنخ والفخ ورخ : أي نكح ، والغين مجهورة كالعين ، وإنما قل تضعيفها لصعوبتها وتكلف إخراجها مخففة فكيف بها مضغفة ؛ فعلى هذا ثبت قلة إدغام المتقاربين من حروف الحلق ، وسيجيء ، فإن اتفق أدغم الأنزل في الأعلى نحو اجبَه حَاتَمَا<sup>(١)</sup> كما يجيء بعد ، فإن اتفق كون الثاني أنزل لم يدغم إلا أن يكون بينهما قرب قريب ، ويدغم إذ ذاك بمخالفة شرط إدغام المتقاربين ، وذلك بأن يقاب الثاني إلى الأول ، وذلك كالحاء التي بعدها العين أو الهاء ، نحو اذْبَحْتُوْدا واذْبَحْتَاذِهْ إذ لو قلب الأول إلى الثاني لم يكن أخف منه قبل الإدغام

قوله « ومن ثم قالوا اذْبَحْتُوْدا » أي : ومن أجل أن إدغام حرف الحلق في أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل قلبوا الثاني لما اتفق مثل ذلك إلى الأول حتى لا يكون ثقل

قال : « فَأَلْهَاءُ فِي الْخَاءِ وَالْعَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْهَاءُ فِي الْعَيْنِ بِقَلْبِهِمَا حَاءَيْنِ ؛ وَجَاءَ ( فَمَنْ زُحْرِعَ عَنِ النَّارِ ) وَالْعَيْنُ فِي الْخَاءِ وَالْخَاءُ فِي الْعَيْنِ » أقول : أخذ في التفصيل بعد ما أجل ؛ فالهمزة والألف لا يدغمان كما ذكر ، وأما الهاء فتدغم في الحاء فقط ، نحو اجبَه حَاتَمَا<sup>(١)</sup> ، والبيان أحسن ؛ لأن حروف الحلق ليست بأصل في التضعيف في كلمة كما ذكرنا ، وقل ذلك في كلمتين أيضا ، والإدغام عربي حسن ؛ لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ، ولاتدغم الهاء في العين وإن كانت العين أقرب مخرجا إلى الهاء من الحاء ؛ لأن الهاء مهموسة رخوة كالحاء ، والغين مجهورة بين الشديدة والرخوة

وأما العين فتدغم في الحاء ، وذلك لقرب المخرج نحو ارفَع حَاتَمَا ، قال

(١) تقول : جبّه - مثل منع - أي ضرب جبّهته

إدغام  
حروف  
الحلق

سيبويه : الإدغام والبيان حسان ، لأنهما من مخرج واحد ، وتدغم العين في الهاء أيضا ولكن بعد قلبهما حاءين نحو مَحْمٌ ومَحَاؤُلَاءِ ، والبيان أكثر ، ولا يجوز ههنا - كما ذكرنا قبل - قلبُ الأول إلى الثاني ولا قلبُ الثاني إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين نحو اجْبَهُ عَلِيًّا ، فلم يقولوا : اجْبَهُ هَلِيًّا ، لأن قياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين فتركوا الإدغام رأسا

وأما الحاء فلا تدغم فيما فوقها لأن الغين التي هي أقرب مخرجا إليها من الحاء مجهورة ، والحاء مهموسة والحاء المعجمة - وإن كانت مثلها مهموسة - لكن مخرجها بعيد من مخرج الحاء فالحاء المهملة تدغم في أدخل منها ، وهو شيطان الهاء والعين بأن تقلبا حاءين كاذبِحْتُودَا واذْبِحْتَاذِهِ كَمَا مَرَّ

قوله « وجاء فَمَنْ زُحْزِرِعَ عَنِ النَّارِ » قرأ أبو عمرو بالإدغام بقلب

الحاء عينا

وأما الغين فانه يدغم في الحاء ، لأن الحاء أعلى منه نحو اذْمَعْ خَلْفًا ، (١)

قال سيبويه : البيان أحسن والإدغام حسن

وأما الحاء فتدغم في الغين نحو اسْلُخْ غَنَمَكَ ، والبيان أحسن والإدغام حسن ولكن لا كحسن إدغام الغين في الحاء معجمتين ، وذلك لأن الحاء أعلى من الغين ولأن تضعيف الحاء كثير وتضعيف الغين لم يأت إلا مع الفصل كما ذكرنا ، وإنما جاز إدغام الحاء في الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخرج الحلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعض

(١) تقول : دمغ الرجل الرجل - من باب منع ونصر - إذا ضرب دماغه ،

أو إذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ، وتقول : دمغت الشمس فلانا ، إذا آلمت دماغه

العرب مننخل ومنغل<sup>(١)</sup> باخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يجز مثل ذلك الإدغام في الحاء والعين فلم يقولوا اذْبَعْتُوْدا لبعدهما من الفم قال : « وَالْقَافُ فِي الْكَافِ وَالْكَافُ فِي الْقَافِ وَالْجِيمُ فِي الشَّيْنِ » أقول : أما القاف فيدغم في الكاف بقلب الأول إلى الثاني نحو الحلق ككَلْدَة<sup>(٢)</sup> ، قال سيديويه : البيان أحسن والإدغام حسن ، لقرب المخرجين وتقاربهما في الشدة

وأما الكاف فإنما يدغم في القاف نحو انْهَكَ قَطْنًا<sup>(٣)</sup> بقلب الأول إلى الثاني ، والإدغام حسن والبيان أحسن ، لأن القاف أدخل ، قال سيديويه : إنما كان البيان أحسن لأن مخرجها أقرب مخرج اللسان إلى الحلق فشبهت بالحاء مع العين كما شبه أقرب مخرج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام

وأما الجيم فإنما يدغم في الشين نحو ابْعَجْ شَبْتًا ، فالإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وقد أدغمها أبو عمرو في التاء في قوله تعالى (ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ) ، وهو نادر ، والشين لا يدغم في شيء مما يقاربه كما ذكرنا ، وقد روى عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى (ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) ، وكذا يدغم أبو عمرو السين فيها في قوله تعالى (الرَّأْسِ شَيْبًا) مع أنها من حروف الصفير ؛ لكونهما من حروف التنفسي والصوت ؛ فكأنهما من مخرج واحد — وإن تباعد مخرجاهما — كما ذكرنا في إدغام الواو والياء أحدهما في الآخر ونحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس

(١) نغل الأديم - من باب علم - أي : فسد في الدباغ ، وأنغله الدباغ فهو منغل

(٢) كلدَة - بفتحات - : علم رجل ، ومن سمي به كلدَة بن حنبل الصحابي ، وأبو الحارث بن كلدَة الصحابي ، وأحد أطباء العرب ، وأبو كلدَة : كنية الضبعان

(٣) القطن - بفتحتين - : ما بين الوركين ، وهو أصل ذنب الطائر



ادغام  
اللام  
المعرفة  
قال : « وَاللَّامُ الْمَعْرُفَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي مِثْلِهَا وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا ،  
وغيرُ الْمَعْرُفَةِ لَا زِمُّ فِي نَحْوِ ( بَل رَّانَ ، وَجَائِزٌ فِي الْبَوَاقِ )

أقول : يريدُ بالثلاثة عشر النونَ والراءَ والذالَ والتاءَ والصادَ والزايَ  
والسينَ والطاءَ والظاءَ والثاءَ والذالَ والضادَ والشينَ ، وإنما أدغمت في هذه  
الحروف وجوبًا لكثرة لامِ الْمَعْرُفَةِ في الكلامِ وفرط موافقتها لهذه الحروف ؛  
لأن جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام إلا الضادَ والشينَ ، وهما يخالطان  
حروف طرف اللسان أيضا

أما الضاد فلأنها استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر ،  
وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء ، وإذا كانت اللام الساكنة غير المعرفة  
نحو لام هل وبل وقل فهي في إدغامها في الحروف المذكورة على أقسام :

أحدها : أن يكون الإدغام أحسن من الإظهار ، وذلك مع الراء لقرب  
مخرجيهما ، ولك أن لاتدغم نحو هل رأيت ، قال سيبويه : ترك الإدغام هو  
لغة أهل الحجاز ، وهي عربية جائزة ، ففي قول المصنف « لازم في نحو ( بَل رَّانَ ) »  
نظر ؛ بلي لزم ذلك في لام هل وبل وقل خاصة مع الراء في القرآن ، والقرآن أثر يتبع  
ويليه في الحسن إدغام اللام الساكنة في الطاء والذال والتاء والصاد  
والزاي والسين ، وذلك لأنهن تراخين عن اللام إلى الثنايا وليس فيهن انحراف  
نحو اللام كما كان في الراء ، ووجه جواز الإدغام فيها أن آخر مخرج اللام قريب  
من مخرجها ، واللام معها من حروف طرف اللسان ،

ويليه في الحسن إدغامها في الظاء والثاء والذال ؛ لأنهن من أطراف الثنايا  
وقاربن مخرج التاء ، وإنما كان الإدغام مع الطاء والذال والتاء والزاي والسين  
أقوى منه مع هذه الثلاثة لأن اللام لم تنزل إلى أطراف الثنايا كما لم تنزل الطاء  
وأخواتها إليها ، بخلاف الثلاثة

ويليه إدغامها في الضاد والشين ؛ لأنهما ليسا من طرف اللسان كالمذكورة ،  
لكنه جاز الإدغام فيهما لاتصال مخرجهما بطرف اللسان كما مر ، وإدغام  
اللام الساكنة في النون أقبح من جميع ما مر ، قال سيبويه : لأن النون تدغم  
في الواو والياء والراء والميم كما تدغم في اللام ، فكما لا تدغم هذه الحروف في  
النون كان ينبغي أن لا تدغم اللام فيها أيضا

قال : « وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي حُرُوفِ ( يِرْمُلُونَ )  
وَالْأَفْصَحُ إِبْقَاءُ غُنَّتِهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِذْهَابُهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَتُقَلَّبُ مِيمًا  
قَبْلَ الْبَاءِ ، وَتُخْفَى فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، فَيَكُونُ لَهَا خَمْسُ أَحْوَالٍ ،  
وَالْمُتَحَرِّكَةُ تُدْغَمُ جَوَازًا »

ادغام  
النون

أقول : قد مر بيان هذه كلها

قوله « والمتحركة تدغم جوازا » يعني تدغم جوازا في حروف يرملون بعد  
إسكانها ، قال سيبويه : لم نسمعهم أسكنوا النون المتحركة مع الحروف التي  
تُخْفَى النون الساكنة قبلها ، كالسين والقاف والكاف وسائر حروف الفم ، نحو  
خَتَنَ سُلَيْمَانَ ، قال : وان قيل ذلك لم يستنكر

واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن  
الحركة بعد المتحرك ، وهي جزء من حروف اللين ، فهي فاصلة بين المتحرك  
وبين ما يليه

قال : « وَالتَّاءُ وَالذَّالُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالظَّاءُ وَالتَّاءُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي  
بَعْضٍ ، وَفِي الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ ، وَالْإِطْبَاقُ فِي نَحْوِ فَرَطْتُ إِنْ كَانَ مَعَ  
إِدْغَامٍ فَهُوَ إِتْيَانُ بَطَاءٍ أُخْرَى ، وَجَمْعٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، بِخِلَافِ غُنَّةِ النُّونِ  
فِي مَنْ يَقُولُ ، وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ  
وَالْفَاءُ »

أقول : اعلم أن كل واحد من الستة المذكورة أولا يدغم في الخمسة الباقية ،  
وفي الثلاثة المذكورة أخيرا ،

فإدغام الطاء قَرَطَ دَارِمٌ<sup>(١)</sup> أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ<sup>(٢)</sup> أو صابر  
أو زاجرٌ أو سامرٌ

وإدغام الدال جرد طَّارِدٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ  
أو سامرٌ

وإدغام الذال نبذ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ  
أو سامرٌ .

وإدغام الظاء غلظ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ  
أو سامرٌ .

وإدغام التاء سكت طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابِلٌ أو ظالمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ  
أو سامرٌ .

وإدغام الثاء عبث طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذابِلٌ أو ظالمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ  
أو سامرٌ .

فإذا أدغمت حروف الاطباق فيما لا يطباق فيه فالأفصح إبقاء الاطباق  
لثلاث تذهب فضيلة الحرف ، وبعض العرب يذهب الاطباق بالكلية ، قال سيديويه :  
ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب حُطُّهُمُ أي حُطَّتْهُمُ ، وقال : ذهاب

---

(١) دارم : أصله اسم فاعل من درم القنفذ يدرم - من باب ضرب - إذا  
قارب الخطوفى عجلة ، وسموا به ، فمن سمي به دارم بن مالك بن حنظلة أبو حنيفة  
تميم ، وكان يسمى بجرا ، لأن أباه أتاه قوم في حمالة فقال له : يا بجرا يتنى بخريطة  
المال ، فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها  
(٢) الثامر : الذي خرج ثمره

إطباق الطاء مع الدال أمثل قليلا من ذهاب إطباقها مع التاء ، لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة ، ومع بقاء الاطباق تردد المصنف في أنه هل هناك إدغام صريح أو إخفاء لحرف الاطباق مسمى بالادغام لتقاربهما ، فقال : إن كان الإطباق مع الادغام الصريح فذلك لا يكون إلا بأن يقلب حرف الاطباق - كإطاء مثلا في فرطت - تاء وتدغمها في التاء إدغاما صريحا ، ثم تأتي بطاء أخرى سا كنة قبل الحرف المدغم ، وذلك لأن الإطباق من دون حرف الإطباق متعذر فيلزم الجمع بين سا كنين ، قال : وليس كذلك إبقاء الغنة مع النون المدغمة في الواو والياء إدغاما صريحا ، لأن الغنة قد تكون لا مع حرف الغنة ، وذلك بأن تُشرب الواو والياء المضعفين غنة في الخيشوم ، ولا تقدر على إشراب التاء المضعفة إطباقا ، إذ الإطباق لا يكون إلا مع حرف الاطباق ، قال : والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل هو إخفاء يسمى بالادغام لشبهه به كما يسمى الاخفاء في نحو ( لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ) و ( الْعَفْوُ وَأَمْرٌ ) إدغاما

واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين سا كنا والثاني ضمير مرفوع متصل فكأنهما في الكلمة الواحدة التي لا يلبس الادغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير . ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الادغام كما في عدت وزدت ، بخلاف الكلمتين المستقلتين نحو أعدت بمرك فانه يجوز ترك الادغام إذن ، والادغام أحسن ، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب نحو عدت

واعلم أن الأحرف الستة المذكورة أعني الطاء والظاء والدال والذال والتاء والتاء تدغم في الضاد والشين المعجمتين أيضا ، لكن إدغامها فيهما أقل من إدغام بعضها في بعض ، ومن إدغامها في الصاد والزاي والسين ، لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كالتسعة الأحرف المذكورة ، وإنما جاز ذلك لأن الضاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان ، وإدغام هذه

الحروف في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ؛ لأن الضاد قريب من الثنية باستطالتها ، وهذه الحروف من الثنايا ، بخلاف الشين ، وأيضا الضاد مطبقة والاطباق فضيلة تقصد أكثر مما يقصد إلى التفتش ، وأيضا لم تتجاف الضاد عن الموضع الذي قربت فيه من الظاء تجافي الشين ، بل لزم ذلك الموضع وقد جاء في القراءة إدغام التاء في الجيم نحو ( وَجَبَتْ جُنُوبُهَا )

قوله « والصاد والزاي والسين يدغم بعضها في بعض » فإن أدغمت الصاد في أختيها فالأولى إبقاء الاطباق كما مر ، قال سيبويه : إدغام حروف الصفير بعضها في بعض أكثر من إدغام الظاء والتاء والذال بعضها في بعض ؛ لأن الثلاثة الأخيرة إذا وقفت عليها رأيت طرف اللسان خارجا عن أطراف الثنايا ، بخلاف حروف الصفير ، والاعتماد بالادغام على الحرف المنحصر بالأسنان أسهل منه على الحرف الرخو الخارج عن رؤوس الأسنان

قوله « والباء في الميم والفاء » هو نحو اضرب مالا أو فاجرا

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءُ افْتَعَلَ فِي مِثْلِهَا فَيَقَالُ : قَتَلَ وَقَتَّلَ ، وَعَلَيْهِمَا مُقْتَلُونَ وَمُقْتَلُونَ ، وَقَدْ جَاءَ مُرْدِّفِينَ إِنْبَاعًا ، وَتُدْغَمُ التَّاءُ فِيهَا وَجُوبًا عَلَى الْوَجْهِينِ نَحْوُ النَّارِ وَالتَّارِ ، وَتُدْغَمُ فِيهَا السِّينُ شَاذًا عَلَى الشَّاذِّ نَحْوُ اسْمَعْ ، لَامْتِنَاعِ اسْمَعْ ، وَتُقَلَّبُ بَعْدَ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ طَاءً ، فَتُدْغَمُ فِيهَا وَجُوبًا فِي أَطْلَبَ وَجَوَّازًا عَلَى الْوَجْهِينِ فِي اظْطَلَمَ ، وَجَاءَتِ الثَّلَاثُ فِي \* وَيُظَلَّمُ أَحْيَانًا فِي ظَطَلِمَ \* وَشَاذًا عَلَى الشَّاذِّ فِي اصْبَرَ وَاضْرَبَ ، لَامْتِنَاعِ اطْبَرَ وَاطْرَبَ ، وَتُقَلَّبُ مَعَ الذَّالِ وَالذَّالِ وَالزَّايِ دَالًا فَتُدْغَمُ وَجُوبًا فِي ادَّانَ ، وَقَوِيًّا فِي ادَّكَرَ ، وَجَاءَ ادَّكَرَ وَادَّكَرَ ، وَضَعِيفًا فِي اِزَانَ ، لَامْتِنَاعِ ادَّانَ ، وَنَحْوُ خَبَطَ وَحِصَطَ وَفَزَدُ وَعُدْتُ فِي خَبَطْتُ وَحِصَطْتُ وَفَزَدْتُ وَعُدْتُ شَاذًا »

أقول : اعلم أنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء ؛ لما قدمنا أن

المثلين إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الادغام : في كلمة كانا ، أو في كلمتين ، وذلك نحو اترك واترس ، وإذا كان عينه تاء جاز الادغام وتركه ؛ لما قدمنا أن المثلين المتحركين إذا لم يكونا في الأخير لم يجب الادغام ، فتقول : اقتتل وقتل ، وقال سيبويه : إنما يلزم الادغام في نحو اقتتل لأن التاء الثانية لا تلزم الأولى ، ألا ترى إلى نحو اجتمع وارتدع ؟ فالمثلان فيه كأنهما في كلمتين من حيث عدم التلازم ، فإذا أدغمت فيما أن تنقل حركة أولهما إلى فاء الكلمة كما هو الرسم في نحو يمد ويعض ويفر فتستغنى عن همزة الوصل ، وإنما وجب حذف الهمزة ههنا ولم يجب في باب الحمر لأن أصل لام التعريف السكون وأصل فاء الكلمة الحركة كما قلنا في سل<sup>(١)</sup> ، وإما أن تحذف حركة أولها فيلتقى ساكنان : فاء الفعل ، وتاء افتعل ؛ فتكسر الفاء ؛ لأن الساكن إذا حرك فالكسر أولى ؛ فتسقط همزة الوصل بتحرك ما بعدها ، وإنما لم يجز حذف حركة أول المثلين في نحو يرُدُّ ويعض ويفرُّ لما ذكرنا في باب الاعلال<sup>(٢)</sup> من أنه يجب المحافظة على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها يتميز بعض أبوابه عن بعض ، وقال سيبويه : إنما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يرد ويعض لأنه يجوز في نحوه الاظهار والاختفاء والادغام : أي في نحو اقتتل ، بخلاف نحو يرُدُّ ويعض ويفرُّ ، فإنه يجب فيه الادغام ، وكذا في رُدُّ وعض وفرُّ عند بني تميم ، فلما تصرفوا في الأول بالأوجه الثلاثة أجازوا التصرف فيه بحذف حركة أول المثلين أيضا ، قال الفراء : بل لا بد من نقل حركة أولهما إلى الفاء ، فأما كسرة قتيل فهي الفتحة ليكون دليلا على همزة الوصل المكسورة المحذوفة ، وإنما قال ذلك لأنه رأى امتناع حذف الحركة في باب يرُدُّ ويعض ، والجواب عنه ما مضى

(١) انظر (ص ٥١ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ١٠٠ و ١٤٥ من هذا الجزء) ثم انظر (ج ١ ص ٧٦

و ٨٠ و ٨١)

وتقول في مضارع اقتتل المدغم يَقْتَلُ - بنقل الفتحة إلى القاف - كما في الماضي ، وَيَقْتَلُ - بكسر القاف - كما في الماضي سواء ، وأجاز بعضهم حذف حركة أولهما من غير أن يحرك القاف بحركة ، فيجمع بين ساكنين ، وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس ، والأولى أن ماروي من مثله عن العرب اختلاس حركة ، لا إسكان تام ؛ ويجوز في نحو يَقْتَلُ - بكسر القاف - أن تُكسر الياء إتباعا للقاف ، فتقول : يَقْتَلُ كما في مِنْخِرٍ وَمِنْتِنٍ ، ومنه القراءة ( أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ) بكسر الياء والهاء

وتقول في اسم الفاعل : مُقْتَلٌ - بكسر القاف وفتحها - ولا يجوز كسر الميم إتباعا كما جاز كسر حرف المضارع ؛ لأن حرف المضارع متعوّد للكسر لغير الاتباع أيضا نحو إِعْلَمُ وَنِعْلَمُ ، لكن لا يكسر الياء إلا لداع آخر كما في يَبْجَلُ وَيَقْتَلُ ، وأما نحو مِنْتِنٍ فِي مَنْتِنٍ فشاذ ، وقد قرأ أهل مكة ( مُرْدِّفِينَ ) بإتباع الثاني الأول كما في رُدُّ ولم يَرُدُّ ، وذلك بحذف حركة أول المتقاربين وتحريك ما قبله بحركة الاتباع لازالة الساكنين

وإذا كان عين افتعل مقاربا للتاء لم تدغم التاء فيه إلا قليلا ؛ لأن الإدغام في غير الآخر خلاف الأصل كما ذكرنا ، ولا سيما إذا أدى إلى تحريك الساكن بعد تسكين المتحرك ، وأما الإدغام في نحو أدّ كر فإنه وإن كان في غير الآخر لكنه لم يؤد إلى تحريك ولا تسكين ، وفي نحو ازْمَلْ أدى إلى تسكين فقط ، وإذا جاز إظهار المثلين في مثل اقتتل وكان هو الأكثر فكيف بالمتقاربين ، وإنما جاز الإدغام إذا كان العين دالا كِيَهْدِي وَمُرْدِّفِينَ ، أو صادًا كِيَخِصِّمُونَ ، ولا يمنع القياس من إدغام تاء افتعل فيما يدغم فيه التاء من التسعة الأحرف المذكورة كالزاي في ارتزق ، والسين في اقتسر ، <sup>(١)</sup> والتاء في اعتثر ، <sup>(٢)</sup> والطاء في

(١) تقول : قسره على الأمر ، واقسره عليه ؛ إذا قهره وغلبه عليه

(٢) اعتثر : اتخذ لنفسه عاثورا ، والعاثور : البئر ، وما أعد ليقع فيه غيره

ارتطم ، <sup>(١)</sup> والظاء في اعتَظَل ، <sup>(٢)</sup> والذال في اعتذر ، والصاد والذال في اختصم  
واهتدى ، والصاد في اختضر <sup>(٣)</sup>

وإذا كان فاء افتعل مقاربا في المخرج لتائه وذلك إذا كانت الفاء أحد ثمانية  
الأحرف التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها لكونها من طرف اللسان كالتاء ،  
وهي الدال والذال والطاء والظاء والتاء والصاد والسين والزاي ، وتضم إلى الثمانية  
الضاد ؛ لما ذكرنا من أنها باستطاعتها قربت من حروف طرف اللسان ، وأما  
السين فبعيدة منها كما ذكرنا ، فإذا كان كذا جاز لك إدغام فاء افتعل في تائه  
أكثر من جواز إدغام تائه في عينه ، تقول في الدال : أدان ، وفي الذال :  
اذكر ، وفي الطاء : اطلب ، وفي الظاء : اظلم ، وفي التاء : اترد <sup>(٤)</sup> ، وفي الصاد :  
اصبر ، وفي السين : اسمع ، وفي الزاي : ازان ، وفي الضاد : اضجع ، وإنما قلبت  
التاء في هذه الأمثلة إلى الفاء خلافا لما هو حق إدغام أحد المتقاربين من قلب  
الأول إلى الثاني ؛ لأن الثاني زائد دون الأول ، وفي الطاء والظاء والصاد والضاد  
والسين والزاي لا يجوز قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا تذهب فضيلة الاطباق  
والصغير .

ويجوز مع التاء المثناة قلب الأول إلى الثاني كما هو حق الادغام ، تقول :  
اتأر <sup>(٥)</sup> ، واترد

(١) ارتطم : مطاوع رطمت الرجل ؛ إذا أوقعته في أمر لا يقدر على  
الخروج منه

(٢) تقول : اعتظلت الكلاب والجراد ؛ إذا ركب بعضها بعضا

(٣) تقول : اختضرت الكلاب ؛ إذا جززته وهو أخضر ؛ وقد قالوا من ذلك :

اختضر الرجل ؛ إذا مات في طرارة السن

(٤) تقول : اترد الخبز ؛ إذا فته ليصنعه ثريدا

(٥) اتأر : أدرك ثأره



ومع الحروف المذكورة يجوز أن لا تخفف الكلمة بالادغام ، لكون المتقاربين في وسط الكلمة ، والغالب في الادغام آخر الكلمة ، كما مر ، فتخففها بقلب التاء إلى حرف يكون أقرب إلى فاء الكلمة من التاء فتقربها إلى حروف الاطباق الثلاثة : أى الصاد والضاد والطاء المعجمة ، بأن تجعل في التاء إطباقاً فتصير طاء ؛ لأن الطاء هو التاء بالاطباق ، وتقربها إلى الزاي والذال المعجمة بأن تجعل التاء دالا ، لأن الدال مجهورة شديدة كالزاي والذال ، والتاء مهموسة ، والدال أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء ، فتقول : اذْدَان واذْدَاكَر — على ما روى أبو عمرو — ومنع سيبويه اذدكر وأوجب الادغام ، وقال : إنما منعهم أن يقولوا مذدكر كما قالوا : مُزْدَان ، أن كل واحد من الدال والذال قد يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجز في الكلمة الواحدة إلا الادغام ويجوز مع السين والتاء أن تبقى تاء الافتعال بحالها ، لأن السين والتاء مهموستان كالتاء ، فتقول : ائْتَأَرَ واستمع ، فليسا بمتباعدين حتى يُقَرَّب أحدهما من الآخر

وإنما وجب تخفيف الكلمات مع غير التاء والسين إما بالادغام أو بغيره كما مضى لكثرة استعمال افتعل ؛ فيستثقل فيه أدنى ثقل ، ويجوز — بعد قلب التاء التي بعد الطاء المعجمة طاء وقلب التي بعد الذال المعجمة دالا نحو اظْطَلْم واذْدَاكَر — أن تدغم الطاء في الطاء والذال في الدال بقلب الأول إلى الثاني في الموضعين كما هو حق إدغام المتقاربين ، فتقول : اظْم واذْكَر — بالطاء والدال المهملتين — قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مُطَّجِع في مُضْطَجِع ، يدغم الضاد في الطاء مع أنها من حروف (ضَوِيَّ مَشْفَرْد)

وقال : قد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن في افتعل ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافتعال بما

قبلها ؛ فتقول : فَحَصَّطُ بِرَجُلِي ، وَحَصَّطَ عَنْهُ ، وَخَبَطَهُ ، وَحَفِطَهُ ؛ فتقلب في جميعها تاء الضمير طاء مهملة

قال : وكذا يقول بعضهم : عُدُّهُ — بقلب التاء دالا — كما في ادَّان ، قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضمير دالا إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاي كما في افتعل ، لـكن سيبويه لم يحكه عنهم إلا في الدال المهملة

وشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو أخذت وبعثت وحفظت أولى وأكثر منه في نحو احفظ تلك ، وخذ تلك ، وابعث تلك ، وقلب ما قبل تاء الافتعال أكثر من قلب ما قبل تاء الضمير طاء أو دالا نحو فحَصَّطُ وَحَفِطُ وَفَزِدُ وَعُدُّ ؛ لأنها على كل حال كلمة وإن كانت كالجزء

واعلم أنه لم يدغم التاء في استطاع واستدان لأن الإدغام يقتضي تحريك السين التي لا تتحرك ولاحظ لها في الحركة ، وأيضاً فإن الثاني في حكم السكون ؛ لأن حركته عارضة منقولة إليه مما بعده ، وقراءة حمزة استطاع بالادغام شاذ قوله « وتدغم التاء فيها وجوبا » فيه نظر ، لأن سيبويه ذكر أنه يقال : مُتَرِّدٌ ، وَمُتَرِّدٌ ، ونحوه

قوله « على الوجهين » أي : على قلب الأول إلى الثاني وقلب الثاني إلى الأول قوله « تدغم فيها السين شاذاً على الشاذ » أي : أن إدغام السين في غير حروف الضمير شاذ ، وقلب ثاني المتقاربين إلى الأول شاذ ، وإنما ارتكب قلب الثاني لامتناع التمع ، فإنه تذهب إذن فضيلة الضمير ، وقد زال كراهة الأول اسبب الشذوذ الثاني ؛ لأنك إذا قلبت الثاني سيناً لم تدغم السين إلا في حروف الضمير

قوله « وجاءت الثلاث » أي : الطاء والظاء المشددتان ، والظاء المعجمة قبل الطاء المهملة ، وأول البيت :

۱۹۲ — \* هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ \* عَفْوًا (۱)

قوله « وشاذاً على الشاذ في اصْبَرَ واضْرَبَ » عطف على قوله « وجوباً في اَطَّلَبَ » يعني يقال : اصْبَرَ واضْرَبَ — بصاد وضاد مشددتين — والشذوذ الأول إدغام الصاد الذي هو حرف الصفيير في غير الصفيير أي الطاء ، وكذا إدغام الضاد المعجمة ، والشذوذ الثاني قلب الثاني إلى الأول ، وقد مر أن الشذوذ الثاني يدفع مضرة الأول ، والأولى أن يقول : إن تاء الافتعال قلبت صاداً أو ضاداً من أول الأمر ، وأدبغت الصاد والضاد فيها كما ذكر قبل ؛ إذ لا دليل على قلبه طاءً أولاً ثم قلب الطاء صاداً أو ضاداً

قوله « لامتناع اطْبَرَ واطْرَبَ » يعني : إنما قلب الثاني إلى الأول لامتناع قلب الأول إلى الثاني ؛ ثم لا يذهب الصفيير والاستطالة  
قوله « وقويًا في ادَّكَّرَ » أي : بالذال المشددة المهملة  
قوله « وجاء ادَّكَّرَ » أي : بالذال المشددة المعجمة

اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثاني إلى الأول على خلاف القياس كان

(۱) هذا بيت لزهير بن أبي سلسى المزني ، من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المري ، وأولها قوله :

قَفُّ بِالذِّيَّارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ تَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّيَمُ  
وَالجَوَادُ : الكَرِيمُ ، والنَائِلُ : العطاء ، وقوله « عفوا » معناه سهلاً من غير  
مطل ولا تسويق ، وقوله « يظلم أحياناً » معناه أنه يطلب منه في غير وقت الطلب  
ولا موضعه فيعطى ، فجعل سؤال بره في غير وقت السؤال ظلماً وجعل إعطاءه  
السائل مأسأله وتكلفه لذلك قبولاً للظلم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « فيظلم » فقد  
روى بثلاثة أوجه أولها « فيظلم » باظهار كل من الحرفين ، وثانيها « فيظلم » بقلب  
الطاء المهملة ظاءً معجمةً والإدغام ، وثالثها « فيظلم » بقلب الطاء المعجمة طاءً مهملةً  
والإدغام ، وحكى ابن جنى في سر الصناعة أنه روى بوجه رابع ، وهو « فينظلم »  
بالنون على ينفع من الظلم ، ورواه سيديويه بالإدغام على الوجهين

( ۱۹ - ۳ )

الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاء بلا إدغام ؛ لأن قلب الأول إلى الثانى فيها ممتنع ، واظطلم واضطرب واصطبر أولى من غيرها ، وكذا ازْدَان — بالدال — أولى من أزان — بالزاي — وادَّكر — بالدال المهملة — أولى من اذَّكر — بالدال المعجمة ، وكذا اتَّغر — بالتاء — أولى من اتَّغر — بالتاء المثلثة — وإبقاء التاء بحالها فى استمع أولى من اسَّمع ، ولا منع من إدغام اللام فى التاء ، وإن لم يسمع نحو اتَّمع فى التمع ؛ لأن اللام يدغم فى التاء كما تقدم

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءٌ نَحْوُ تَنْزَلُ وَتَنْبَازُوا وَصَلَاً وَلَيْسَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ ، وَتَاءٌ تَفْعَلُ وَتَفَاعَلُ فِيمَا تُدْغَمُ فِيهِ التَّاءُ ، فَتُجَلَّبُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ابْتِدَاءً نَحْوَ اطَّيَّرُوا وَازَيَّنُّوا وَاثَّاقَلُوا وَادَّارُوا ، وَنَحْوُ اسْطَّاعَ مُدْغَمًا مَعَ بَقَاءِ صَوْتِ السَّيْنِ نَادِرٌ »

تاء  
مضارع  
تفعل  
وتفاعل

أقول : إذا كان فى أول مضارع تَفْعَلُ وَتَفَاعَلُ تاء فىجتمع تاءان جاز لك أن تخففهما وأن لا تخففهما ، والتخفيف بشيئين : حذف أحدهما ، والادغام ، والحذف أكثر ، فإذا حذف فذهب سبويه أن المحذوفة هى الثانية ؛ لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء تَفْعَلُ لتكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما ، وقال سبويه : لأنها هى التى تدغم فى تترَّس ، وتطَّير ، وقال الكوفيون : المحذوفة هى الأولى ، وجوز بعضهم الأمرين ، وإذا حذف لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها وإن ماثلاً ، نحو تَتَّارَكُ ، أوقاربها نحو تَدَّكَّرُونُ ؛ لئلا يجمع فى أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يكونا فى الآخر ، وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك نحو قال تنزل ، وقال تنبأزوا ، أو آخره مد نحو قالوا تنزل قالوا تنبأزوا ، وقولى تابع ، ويزاد فى تمكين حرف المد ، فإن لم يكن قبلها شيء

لم يدغموا ، إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل ، وحروف المضارع لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها ، وأيضا تتناقل الكامة ، بخلاف الماضي ، فانك إذا قلت : اتَّابَعَ وَاتَّبَعَ ، لم يَسْتَقِلَّ اسْتِقْطالُ اتَّزَلُّ ، وَاتَّنَابَزُونَ ، وكذا لا يدغم إذا كان قبله ساكن غير مد : سواء كان ليئا نحو لو تنابزون ، أو غيره نحو هل تنابزون ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن ، ولا تفي الحفة الحاصلة من الإدغام بالنقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن ، وظهر بما شرحنا أن الأولى أن يقول المصنف : وليس قبلها ساكن غير مدة ، وقراءة الرزى ( كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْمَوْتَ ) و ( أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزَلُ ) - بالإدغام فيهما والجمع بين ساكنين - ليست بتلك القوة

وإذا كان الفعل المضارع مبنيًا للمفعول نحو تُتَدَارَكُ وَتُتَحَمَّلُ لم يجز الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستقلان كما تستقل الحركتان المتفتتان ، وأيضا يقع لبس بين تَتَفَعَّلُ وَتُفَعَّلُ من التَّفَعُّيلِ لو حذفت التاء الثانية وبين تَتَفَعَّلُ وَتُفَعَّلُ لو حذفت الأولى

قوله « وتاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما تُدْغَمُ فيه التاء » أي : تاء الماضي من البابين تدغم في الفاء إذا كانت إحدى الحروف الاثني عشر التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها ، وهي التاء نحو اذَّزَمَسَ ، والطاء نحو اظَّطِيرَ ، والدال نحو اذَّارَأْتُمْ ، والظاء نحو اظَّالَمُوا ، والذال نحو اذا كروا ، والتاء نحو اناقَلْتُمْ ، والصاد نحو اصَّابَرْتُمْ ، والزاي نحو ازيِّنْ ، والسين نحو اسَّمَعْ واسَّاقَطْ ، والضاد نحو اضَّارَبُوا واضَّرَعْ ، والشين نحو اشَّاجَرُوا ، والجيم نحو اجَّاءَرُوا<sup>(١)</sup> ، وهذا الادغام مطرد في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسمى الفاعل والمفعول

(١) أصل اجاءروا : تجامروا ، وهو تفاعل من الجوار ، والجوار : رفع الصوت

قوله « ونحو اسطاع » قراءة حمزة ( فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ) وخطأه النحاة ، قال أبو علي : لما لم يمكن إبقاء حركة التاء على السين التي لا تتحرك أبدا جمع بين الساكنين

الحذف قال : « الحذفُ الإعلاليُّ والترخيميُّ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَجَاءَ غَيْرُهُ فِي تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ ، وَفِي نَحْوِ مَسَتْ وَأَحَسْتُ ، وَظَلَمْتُ وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، وَجَاءَ يَسْتَمِيعُ ، وَقَالُوا بِأَمْنَبَرٍ وَعَلَمَاءَ وَمِلَمَاءَ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ وَعَلَى الْمَاءِ وَمِنَ الْمَاءِ ، وَأَمَّا نَحْوُ يَتَسَعُ وَيَتَقَبَّى فَشَاذٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ \* تَقَى اللَّهُ فِيْنَا وَالْكِتَابِ الَّذِي تَتَمُّ \* بِخِلَافِ تَخَذَ يَتَخَذُ فَإِنَّهُ أَصْلٌ وَاسْتَخَذَ مِنْ اسْتَخَذَ ، وَقِيلَ : أَبْدِلْ مِنْ تَاءِ اتَّخَذَ وَهُوَ أَشَدُّ وَنَحْوُ تَبَشَّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمَ »

أقول : معنى بالحذف الإعلالي ما حذف مطردا لعاة ؛ كعَصَا وَقَاضٍ ، وباترخيمي ما حذف غير مطرد كما في يَدٍ وَدَمٍ قوله في نحو « تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ » يعني في مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ مع تاء المضارعة ، كما تقدم

قوله « وفي نحو مَسَتْ وَأَحَسْتُ وَظَلَمْتُ » تقدم حكمه في أول باب (٢) الادغام قوله « وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ » بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة ، وأصله استطاع يستطيع ، وهي أشهر اللغات ، أعني ترك حذف شيء منه وترك الادغام ، وبعدها إِسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة وحذف تاء استعمل حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقاربين ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركة التاء إلى ما قبلها لتحركت السين التي لاحظ لها في الحركة ، ولو لم ينقل لالتقى الساكنان ، كما في قراءة حمزة ، فلما كثر استعمال هذه اللفظة - بخلاف استدان - وقصد التخفيف وتعذر الادغام حذف الأول كما في ظلمت

(١) انظر ( ص ٢٤٥ من هذا الجزء )

وَأَحَسْتُ ، والحذف ههنا أولى ؛ لأن الأول - وهو التاء - زائد ، قللى تعالى ( فَمَا - اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُمْ ) وأما من قال يُسْطِيع - بضم حرف المضارعة - فماضيه اسْطَاعَ بفتح همزة القطع ، وهو من باب الإفعال ، كما مر في باب ذى الزيادة <sup>(۱)</sup> ، وجاء في كلامهم اسْتَاعَ - بكسر همزة الوصل - يَسْتِيع - بفتح حرف المضارعة ، قال سيبويه : إن شئت قلت : حُذِفَتِ التاء ؛ لأنه في مقام الحرف المدغم ، ثم جعل مكان الطاء تاء ؛ ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها ، كما قالوا اَزْدَانٌ ليكون ما بعد الزاي مجهورا مثله ، وإن شئت قلت : حذفت الطاء ؛ لأن التكرير منها نشأ ، وتركت الزيادة كما تركت في تَقَيْتُ ، وأصله اتَّقَيْتُ كما يأتي

قوله « وَقَالُوا بَلَعْنَاهُ » قد ذكرنا حكمه في أول باب <sup>(۲)</sup> الادغام ، وأن سيبويه قال : مثل هذا الحذف قياس في كل قبيلة يظهر فيها لام المعرفة في اللفظ بخلاف نحو بني النجار

قوله « وَأَمَا نَحْوُ يَتَسَّعِ وَيَتَّقِي » قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات يَتَسَّعِ وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذُ ؛ فقييل : يَتَسَّعِ وَيَتَّقِي وَيَتَّخِذُ ، وذلك لكثرة الاستعمال ، وهو مع هذا شاذ ، وتقول في اسم الفاعل : مُتَّقٍ ، سماعا ، وكذا قياس متَّخِذٍ ومُتَسَّعٍ ، ولم يجيء الحذف في مواضع الثلاثة إلا في ماضى يَتَّقِي ، يقال : تَقَى ، وأصله اتَّقَى ؛ فحذفت الهمزة بسبب حذف الساكن الذي بعدها ، ولو كان تَقَى فعَل كَرَمِي لقلت في المضارع يَتَّقِي كَرِمِي ، بسكون التاء ، وفي الأمر اتَّقِ كَارِمِ <sup>(۳)</sup> ، وقال الزجاج : أصل تَخَذَ اتَّخَذَ حذفت التاء منه كما في تَقَى ، ولو كان كما قال لما قيل تَخَذَ - بفتح الخاء - بل تَخَذَ يَتَّخِذُ تَخَذًا كَجَهَلٍ

(۱) انظر ( ج ۲ ص ۳۸۰ )

(۲) انظر ( ص ۲۴۶ ، ۲۴۷ من هذا الجزء )

(۳) انظر ( ج ۱ ص ۱۵۷ )

يَجْمَلُ جَمَلًا بِمَعْنَى أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا ، وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِيْبِهِ ، وَفِي تَقْيُّ خِلَافٌ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ : فَآوَهُ مَحْذُوفٌ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ ، فَوَزَنَهُ تَعَلَّ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : التَّاءُ : بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا فِي تَكَاةٍ وَتُرَاثٍ ، وَهُوَ الْأَوَّلَى

قَوْلُهُ « اسْتَخَذَ » قَالَ سَيْبُويه عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ : اسْتَخَذَ فَلَانُ أَرْضًا بِمَعْنَى اتَّخَذَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ اسْتَتَخَذَ مِنْ تَخَذَ يَتَخَذُ تَخْذًا فَحَذَفَتْ التَّاءُ الثَّانِيَةَ كَمَا قِيلَ فِي اسْتَتَاعَ : إِنَّهُ حَذَفَ الطَّاءَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْرِيرَ مِنْ الثَّانِي ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السِّينُ بَدَلًا مِنْ تَاءِ اتَّخَذَ الْأَوَّلَى ؛ لِكَوْنِهِمَا مَهْمُوسَتَيْنِ ، وَمِثْلُهُ الطَّجَعُ بِإِبْدَالِ اللَّامِ مَكَانَ الضَّادِ لِمِشَابَهَتِهَا لَهَا فِي الْأَنْحِرَافِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَرَهُوا حَرَفِيَّ إِطْبَاقٍ كَمَا كَرَهُوا فِي الْأَوَّلِ التَّضْعِيفَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْوَجْهَ أَشَدَّ لِأَنَّ الْعَادَةَ الْفَرَارُ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ إِلَى الْإِدْغَامِ ، وَالْأَمْرُ هَهُنَا بِالْعَكْسِ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ

قَوْلُهُ « تُبَشِّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمُ » أَي فِي الْكَافِيَةِ فِي بَابِ الضَّمِيرِ فِي نُونِ الْوَقَايَةِ . (۱)

\*\*\*

قَالَ : « وَهَذِهِ مَسَائِلُ التَّمْرِينِ . مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا : أَي إِذَا رَكَبْتَ مِنْهَا زَنْتَهَا وَعَمِلْتَ مَا يَنْتَضِيهِ الْقِيَاسُ فَكَيْفَ تَنْطِقُ بِهِ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَا حَذَفْتَ فِي الْأَصْلِ

مسائل  
التمرين

(۱) إِذَا اجْتَمَعَتْ نُونُ الرَّفْعِ وَنُونُ الْوَقَايَةِ فِي كَلِمَةٍ فَلَاكُ فِيهَا ثَلَاثُ لَفَاتٍ : أَوْلَاهَا : إِبْقَاؤُهُمَا مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ ، نَحْوُ تَضْرِبُونَنِي ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لِمَ تُؤْذُونَنِي ) وَثَانِيَتُهَا : إِبْقَاؤُهُمَا مَعَ الْإِدْغَامِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ ) وَثَالِثُهَا : أَنْ تَحْذِفَ إِحْدَاهُمَا وَتَكْتَفِي بِوَأَحِدَةٍ ، وَهَذِهِ اللَّغَةُ هِيَ الَّتِي يُشِيرُ إِلَيْهَا الْمَوْلَفُ



قِيَّاسًا ، وَقِيَّاسُ آخَرِينَ أَنْ تَحْذِفَ الْمَحْذُوفَ قِيَّاسًا أَوْ غَيْرَ قِيَّاسٍ ، فَمِثْلُ  
مُحَوِّىٍّ مِنْ ضَرْبٍ مُضَرَّبِيٍّ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مُضَرَّبِيٌّ ، وَمِثْلُ اسْمٍ وَنَدٍ  
مِنْ دَعَا دِعْوًا وَدَعْوًا لَا إِدْعَاءَ وَلَا دَعْوًا خِلَافًا لِلآخَرِينَ ، وَمِثْلُ صَحَائِفٍ مِنْ  
دَعَا دَعَايَا بَاتْفَاقٍ إِذْ لَاحِذَفَ فِي الْأَصْلِ »

أقول : اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو  
قوله « منها » الضمير راجع إلى « كذا » في قوله « من كذا » ؛ لأنه بمعنى  
الكلمة واللفظة ، وفي قوله « زنتها » راجع إلى كذا في قوله : مثل كذا ؛ لأنه  
بمعنى الصيغة أو البنية ، وفي قوله « تنطق به » إلى « مثل » : أى كيف تنطق  
بهذا المبني بعد العمل المذكور فيه

قوله « وعملت ما يقتضيه القياس » أى : عملت في هذه الزنة المركبة ما يقتضيه  
القياس التصريفى من القلب أو الحذف أو الإدغام إن كان فى هذه الزنة أسباب  
هذه الأحكام ، وعند الجرمى لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب لمعنى كضربٍ ونحوه ،  
وليس بوجه ؛ لأن بناء مثله ليس ليستعمل فى الكلام لمعنى حتى يكون إثباتا  
لوضع غير ثابت بل هو للامتحان والتدريب <sup>(١)</sup> ، وقال سيديويه : يجوز صوغ  
وزن ثبت فى كلام العرب مثله ؛ فنقول : ضَرْبٌ وَضَرْبٌ عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ  
وَشَرْبٌ ، بخلاف ما لم يثبت مثله فى كلامهم ؛ فلا يبنى من ضرب وغيره مثل  
جَالِينُوسٍ ؛ لأن فاعيلولا و فاعينولا لم يثبتا فى كلامهم ، وأجاز الأخفش صوغ  
وزن لم يثبت فى كلامهم أيضا ؛ للامتحان والتدريب ، بأن يقال : لو ثبت مثل  
هذا الوزن فى كلامهم كيف كان ينطق به ؛ فيمكن أن يكون فى مثل هذا الصوغ  
فائدة وهى التدريب والتجريب

(١) ذهب أبو على الفارسي وأبو الفتح ابن جنى إلى أن تكرير اللام للحاق  
أمر مقيس مطرد مقصود به معنى ، وهو زيادة المعنى ، وقد ذكرنا ذلك فى أول  
هذا الكتاب ( انظر ج ١ ص ٦٤ )

فنعول : إذا بنيت من كلمة ما يوازن كلمة حذف منها شيء ففيه بعد البناء  
ثلاثة مذاهب :

مذهب الجمهور أنك لا تحذف في الصيغة المبنية إلا ما يقتضيه قياسها ،  
ولا ينظر إلى الحذف الثابت في الصيغة الممثل بها : سواء كان الحذف فيها قياسيا  
كحذف ياءين في محوي ، أو غير قياسي كحذف اللام من اسم ؛ فتقول مَضْرِيٌّ  
من ضرب على وزن محوي ، ودِعْوٌ من دَعَا على وزن اسم ، ولا تقول :  
مَضْرِيٌّ وإِدْعُ ؛ إذ ليس في الصيغتين المبنيتين علة الحذف ، وهذا الذي قالوا هو  
الحق ؛ إذ لاتعمل الكلمة بعلة ثابتة في غيرها إلا إذا كان ذلك الغير أصلها ، كما  
في أقام وقيام

وقال أبو علي : تحذف وتزيد في الصيغة المبنية ما زيد أو حذف في الصيغة  
الممثل بها قياسا ؛ فتقول في مَضْرِيٌّ : مَضْرِيٌّ ؛ لأن حذف الياءين في محوي  
قياسٌ كما مر في باب النسب ،<sup>(١)</sup> وأما إن كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم  
تَحذف ولم تَزِد في المبنية ؛ فيقال : دِعْوٌ ، في المبنى من دَعَا على وزن اسم ؛  
لأن حذف اللام من اسم غير قياس

وقال الباقر : إنه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل ويزاد فيه ما زيد  
في الأصل ، قياسا أو غير قياس ، فيقولون مَضْرِيٌّ وإِدْعُ ودِعْ كاسم وسم ؛  
لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل

هذا الخلاف كله في الحذف ، وأما الزيادة فلا خلاف في أنه يزداد في الفرع  
كما زيد في الأصل إلا إذا كان المزيد عوضا من المحذوف ؛ فيكون فيه الخلاف  
كهمزة الوصل في اسم ، وكذا لا خلاف في أنه يقلب في الفرع كما يقلب في الأصل ،  
فيقال على وزن أيس من الضرب : رَضِبَ : وتقول في دَعَا على وزن صحائف :

(١) انظر (ج ٢ ص ٩ و ٢٢) ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٠ و ٣١)

دَعَايَا ، وأصله دَعَايُو ، فلما لم يكن في صحائف الذي هو الأصل حذف لم يختلف في دَعَايَا ؛ بل أعلّ علة اقتضاها هو ، وهي قلب الهمزة ياء مفتوحة والياء بعدها ألفا كما مر في بابيه (١)

قوله « أن تزيد وتحذف » أي : في الفرع ، وهو الصيغة المبنية

قوله « في الأصل » أي : في الكلمة الممثل بها

قوله « أو غير قياس » أي : أن تزيد وتحذف في الفرع ما حذف وزدت

في الأصل : قياسا كان أو غير قياس

قوله « مُحَوِيٌّ » مثال للأصل المحذوف منه شيء قياسا

قوله « اسم وغد » مثال لما حذف منه شيء غير قياس ؛ ففي « اسم » حذف

اللام ويريد همزة الوصل عوضا منه حذف غير قياسي ، وفي « غَدٍ » حذف اللام

غير قياس وأصل غد غدوٌ — بسكون العين — قال :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلْوًا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا (٢)

وأما إن كانت في الأصل علة قلب حرف ليست في الفرع فلا خلاف في

أنه لا يقبل في الفرع ، فيقال على وزن أوائل من القتل أقاتل ، وكذا الإدغام

قال : « وَمِثْلُ عَنَسَلٍ مِنْ عَمِلَ عَنَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعَ وَقَالَ بَنَيْعٌ وَقَنَوْلٌ »

بإظهار النون فيهنّ للإلباس بفعل ، وَمِثْلُ قَنَفَخَرٍ مِنْ عَمِلَ عَنَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعَ

وَقَالَ بَنَيْعٌ وَقَنَوْلٌ بِالْإِظْهَارِ ؛ لِلْإِلْبَاسِ بَعْدَ كَدِّ فِيهِنَّ ، وَلَا يُبْنَى مِثْلُ جَحْنَفَلٍ

مِنْ كَسَرَتْ أَوْ جَعَلَتْ ؛ لِرَفْضِهِمْ مِثْلَهُ ؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ أَوْ لَبَسٍ »

أقول : قد ذكرنا أنه لا يدغم أحد المتقاربين في الآخر في كلمة إذا أدى

إلى اللبس ؛ فلو قيل بَيْعَ وَقَوْلَ بِالادْغَامِ لَا لِبَسٍ بِفَعْلٍ ، وهو وإن كان

(١) انظر (ص ٥٩ - ٦٢ و ١٣٠ و ١٧٩ من هذا الجزء.)

(٢) قد مر شرح هذا البيت ، فارجع إليه في (ص ٢١٥ من هذا الجزء.)

مختصا بالأفعال لكنه يُظن أنه عَلمٌ مُنكَرٌ ؛ فلذا يدخله الكسر والتنوين ،  
وَالْعِلَّةُ كَدُّ : الغليظ

قوله « لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ » لأن إدغام النون الساكنة في الراء واللام واجب ؛ لتقارب المخرجين ، وأما الواو والياء والميم فليس قربها من النون الساكنة كقرب الراء واللام منها ، فلذا جاء صِنْوَانٌ وَبُنْيَانٌ وَزَنْمَاءٌ ، وَلِهِيَ يَجِيءُ نَحْوَ قَنْرٍ وَقَنْزِلٍ كَمَا تَقْدُمُ

قوله « أو لبس » يعنى يلتبس بنحو شَفَّلَحٍ وهو ثَمَرُ الْكَبْرِ  
وإذا بنيت مِنْ كَسْرٍ مِثْلَ آخِرِ نَجْمٍ فَللهِ بَرْدٌ فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
لأنه لا بد من الإدغام فيبطل لفظ الحرف الذي به ألحق الكلمة بغيرها ، والآخِرُ  
الجواز ؛ إذ ليس في الكلام أَفْعَلَلٌ فيعلم أنه أَفْعَمَلَلٌ ، ولا يجوز أن تلتقى حركة  
الراء الأولى إلى الراء التي هي بدل من النون ؛ لثلاثي بطل وزن الإلحاق واثلا  
يلتبس بيباب اقشعرَّ

وإذا بنيت من ضرب مثل اقشعرَّ - وأصله اقشعرَّرَ - فعند المازني ، وحكاة  
عن النحويين - : إدغام الباء الأولى الساكنة في الثانية نحو اضْرَبَّ ، بياء  
مشددة بعدها باء مخففة ، وعند الأَخْفَشِ اضْرَبَّ ، بياء مخففة بعدها باء مشددة ؛  
ليكون كالملحق به : أعنى اقشعرَّ ، فا كسرَّ على هذا يلتبس باضْرَبَّ على  
قول المازني ، فلا يصح إذن قول المبرد ؛ إذ ليس في الكلام أَفْعَلَلٌ ، والحق  
أنه ليس المراد بمثل هذا البناء الإلحاق كما يجيء .

قال : « وَمِثْلُ أُبْلَمٍ مِنْ وَأَيْتُ أَوْءٌ ، وَمِنْ أَوْيْتُ أَوْ مَدَغَمًا ؛ لِوَجُوبِ  
الْوَاوِ ، بِخِلَافِ تُووِي ، وَمِثْلُ إِجْرِدٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيْءٌ ، وَمِنْ أَوْيْتُ إِيْءٌ  
فِيْمَنْ قَالَ : أَحَيٌّ ، وَمَنْ قَالَ أَحَيٌّ قَالَ : إِيٌّ »

أقول : قوله « أَوْءٌ » أصله أَوْوِيٌّ فاعل إعلال تجارٍ مصدر تجارينا : أي

قلبت ضمة ما قبل الياء كسرة ، ثم أعل إعلال قاضٍ ، وأوٍ أصله أووِيٌّ ، قلبت  
 الهمزة الثانية واوا وجوبا كما في أومن ، فوجب إدغام الواو كما تقدم في أول  
 بالكتاب<sup>(١)</sup> أن الواو والياء المنقلبتين عن الهمزة وجوبا كأنهما غير منقلبتين  
 عنها ، وإن كان الانقلاب جائزا فحكما في الأظهر حكم الهمزة كريباً وتووي ،  
 فصار أوياً فأعل إعلال تجارٍ

قوله « إجرد » هو نبت يخرج عند الكمأة يستدل به عليها

قوله « إيء » أصله إيئِيٌّ ، قلبت الواو ياء كما في ميزان وأعل إعلال قاض  
 قوله « إيئ » أصله إيئِيٌّ ، قلبت الهمزة ياء وجوبا كما في إيت فصار إيئِيّاً  
 أعل إعلال معيئة ، بحذف الياء الثالثة نسياً ؛ فتدور حركات الإعراب على الياء  
 المشددة ، وعلى ما نسب الأنداسي إلى الكوفيين - كما ذكرنا في باب التصغير -  
 وهو إعلالهم مثله إعلال قاض ، تقول جاءني إيئ ومررت بإيئ ورأيت إيئاً  
 قال : « وَمِثْلُ إِوْزَةٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيْثَاءٌ وَمِنْ أَوَيْتُ إِيْأَةً مُدْغَمًا »

أقول : أصل إوزة إوززة كإصبع ، لأن إفعلة ليست بموجودة ، والهمزة  
 زائدة دون التضعيف ، لقولهم وزئ أيضاً بمعناها ، فأصل إيئاءة إيئأية ، قلبت الواو  
 ياء كما في ميزان ، والياء ألفا كما في مرمة ، وأصل إيئاءة إيئوية ، قلبت الياء ألفا كما  
 ذكرنا ، وقلبت الهمزة ياء وجوبا كما في إيت صار إيواة ، أعل إعلال سيدصار إيئاة

قال : « وَمِثْلُ أَطْلَخِمٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيْأِيًّا ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيْوِيًّا »

أقول : اطلخم واطرخم أي تكبر ، أصله اطلخيم بدليل اطلخيمت ،  
 وفي الأمر اطلخيم . - بسكون الخاء في الموضعين - فأصل إيئأية إيئأية ،  
 أدغمت الياء الساكنة في المتحركة وقلبت الياء الأخيرة ألفا وقلبت الواو ياء كما  
 في ميزان ، صار إيئأية ، فقد اجتمع في الكلمة ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم

(٢) انظر (ج ١ ص ٢٥ وما بعدها)

يمنعون من اثنين ، وأصل إِيوِيَا إِيثُوِيَا ، قلبت الياء ألفا وأدغمت الياء في الياء  
وقلبت الهمزة ياء كما في إيت ولم يعمل إعلال سيّد ؛ لأن قلب الهمزة ياء وإن  
كان واجبا مع الهمزة الأولى لكنها غير لازمة للكلمة ؛ لكونها همزة وصل  
تسقط في الدرج نحو قال إِيثُوِيَا ، فحكم الياء إذن حكم الهمزة

قال : « وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ مِثْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَوْلَقٍ فَقَالَ : مَا أَلِقَ  
أَلِاقٌ عَلَى الْأَصْلِ وَاللَّاقُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْأَلِقُ عَلَى وَجْهِهِ ، بَنَى عَلَى أَنَّهُ فَوَعَلَ »  
أقول : يعني أن أبا علي جعل الواو من أَوْلَقٍ زائدة والهمزة أصلية ، فاذا  
جعلته على وزن شَاءَ وهو فَعَلَ قلت : أَلِقَ ، وأصل الله الإلاه عند سيبويه ،  
فتقول منه : الإلاق ، وحذف الهمزة من الإلاه قياس كما في الأرض والأسماء ،  
لكن غلبة الحذف كما في الإلاه شاذة ، وكذا إدغام اللام في اللام ؛ لأنهما  
متحركان في أول الكلمة ، وخاصة مع عروض التقاءهما ، لكن جرائم على ذلك  
كون اللام كجزء ما دخلته ، وكونها في حكم السكون ، إذ الحركة التي عليها للهمزة  
وأياها كثرة استعمال هذه اللفظة جوزت فيها من التخفيف في الأغلب ما لم يكن  
في غيرها ، ويجوز عند أبي علي أن يقال : مَا أَلِقَ الإلاقُ ، من غير تخفيف  
الهمزة ، بنقل حركتها وحذفها ، وذلك لأن مثل هذا الحذف وإن كان قياسا في  
الأصل والفرع ؛ لتحرك الهمزة وسكون ما قبلها ؛ إلا أن مثل هذا الحذف إذا كانت  
الهمزة في أول الكلمة نحو قَدْ أُلْفِحَ أَقْلٌ منه في غير الأول ؛ لأن الساكن إذن  
غير لازم ، إذ ليس جزء كلمة الهمزة كما كان في غير الأول ، واللام كلمة على كل  
حال ، وإن كانت كجزء الداخلة هي فيها ؛ فتخفيف الأرض والأسماء أقل من  
تخفيف نحو مُشْتَلَةٌ وَخَبٌّ ، ويجوز عنده أيضا أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ؛ لأن  
ذلك قياس في الفرع وإن قل ، مع كون اللام كالجزم وهو مطرد غالب في الأصل ،  
فقوله « مَا أَلِقَ الإلاقُ » يجوز أن يكون مخففا وغير مخفف ؛ لأن كتابتهما سواء

قوله «واللأقُّ عَلَى اللفظ» أى : بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظة الله ، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظة الله كثرة استعماله ، بخلاف الإلاق  
قوله « والألقُّ على وجه » يعنى به أحد مذهبي سيبويه ، وهو أن أصل الله اللبِّه ، من لآه : أى تستر ، لتستر ماهيته عن البصائر وذاته عن الأبصار ؛ فيكون وزنه فعلاً ؛ فالألق عليه . ، وليس فى « الألق » علة قلب العين ألفاً كما كانت فى الله

قال : « وَأَجَابَ فى بِاسْمِ بِالِقِ أَوْ بِالِقِ عَلَى ذَلِكَ »  
أقول : أى على أن أولِّقا فوعل قيل له : كيف تقول مثل باسم من أولِّق ، قال : بالِقِ أَوْ بِالِقِ ؛ لأن أصل اسم سِمُو أَوْ سُمُو ، حذف اللام شاذاً وجىء بهمة الوصل ، وأبو على لا يحذف فى الفرع ما حذف فى الأصل غير قياس  
قال : « وَسَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ يَثَلِ مُسْطَارٍ مِنْ آءَةِ فَظَنَّهُ مُفْعَلًا ، وَتَحَيَّرَ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُسْتَأْءٌ فَأَجَابَ عَلَى أَصْلِهِ وَعَلَى الْأَكْثَرِ مُسْتَأْءٌ »  
أقول : المُسْطَارُ : الحمر ، قيل : هو معرب ، وإذا كان عربياً فكأنه مصدر مثل المُسْتَخْرَج ، بمعنى اسم الفاعل من استطاره : أى طيره قال :  
١٩٣ - مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدِينَ تَرْجِفُ رَوَادِفُ الْيَتِيكِ وَتُسْتَطَارَا (١)  
و يجوز أن يكون اسم مفعول ، قيل : ذلك لهديرها وغلينها ، وأصله

(١) هذا الشاهد من بحر الوافر ، وهو من كلمة لعنتر بن شداد العبسى يهجو فيها عمارة بن زياد العبسى . وقوله « ترجف » يروى مكانه « ترعد » بالبناء للمجهول ، وقوله « فردين » حال من الفاعل والمفعول فى « تاقنى » وقوله « روادف » يروى فى مكانه « روائف » والروائف : جمع رانفة ، وهى طرف الآلية ، وقوله « تستطار » فعل مضارع مبنى للمجهول ماضيه المبني للمعلوم استطار ، وتقول : استطار هذا الأمر فلاناً ؛ إذا طيره وأهاجه . والاستشهاد بالبيت فى قوله « وتسطارا » والمراد معناه الذى ذكرناه

مستطارة ، والحق أن الحذف في مثله ليس بمطرد ؛ فلا يقال : اسطال يسطيل  
واسطاب يسطيب ، وآء في الأصل أوأة ، لأن سيبويه قال : إذا أشكل عليك  
الألف في موضع العين فأحمله على الواو ؛ لأن الأجوف الواوي أكثر فتصغيرها  
أوياء ، فقله : مستاء في الأصل مستأوو

قوله « على أصله » يعني حذفه في الفرع ما حذف في الأصل قياسا وإن لم  
يثبت في الفرع علة الحذف ، فحذفت التاء في مُسْتَاء كما حذفت في مُسْطَار ،  
لاجتماع التاء والطاء ، والأولى — كما قلنا — أن حذف التاء في مُسْطَاع ليس  
بقياس ، فلا يحذف في مستطاب ولا مستطيل ونحوهما ، وآء نبت على وزن  
عاعة ، وهو من باب سلس وقلقي ، وهو باب قليل وخاصة إذا كان الأول والآخر  
همزة مع ثقلها ، ومثلها أجا والاء وأشاءة عند سيبويه ، وحمله على ذلك أنه لم  
يسمع ألياة وأشائية ، وقل الأوة وأشاعة كعباية وشقاوة ، وقالوا في أباءة ،  
وهي الأجمة : إن أصلها أباية وإن لم يسمع ، لأن فيها معنى الإباء لامتناعها بما  
ينبت فيها من القصب وغيره من السلوك ، وليس في أشاءة والاء مثل هذا  
الاشتقاق

قوله « وعلى الأكثر » أي على القول الأكثر ، وهو أنه لا يحذف ولا يزداد  
في الفرع إلا إذا ثبت علة ، ولو كان مُسْطَار مفعولاً من السطر لقلت من آءة مؤوآء  
قال : « وسأل ابن جني ابن خالويه عن مثل كوكب من وأيت مخففاً  
مجموعاً جمع السلامة مضافاً إلى ياء المتكلم فتحير أيضاً فقال ابن جني :  
أوي »

- (١) الألاءة - مثل سحابة - واحدة الألاء - كسحاب - وهو شجر مر  
(٢) الأشاءة - مثل سحابة - واحدة الأشاء ، وهو صغار النخل ، قال ابن  
القطاع : همزته أصلية ، عن سيبويه . وتوهم الجوهري أنها مبدلة فأتى بها في المعتل



أقول : إذا بنيت من وأيت مثل كوكب قلت : وَوَأَىُّ ، أعلت الياء كما في فتى ، فقلت : وَوَأَىُّ فاذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها قلت : وَوَأَىُّ ، قلبت الواو الأولى همزة كما في أَوَاصِلَ صار أَوَىُّ قال المصنف : الواو الثانية في تقدير السكون ، فلو قلت وَوَأَىُّ من غير قلب جاز

قلت : لو كانت الواو الثانية ساكنة أيضا نحو وَوَأَىُّ وجب الإعلال كما مر تحقيقه في باب الإعلال<sup>(١)</sup> ، فاذا جمع أَوَىُّ وهو كَفَتَىُّ جمع السلامة بالواو والنون صار أَوَوْنٌ ؛ فاذا أضفته إلى ياء المتكلم سَقَطَتِ النون وبقي أَوَوَىُّ ، تقلب الواو وتدغم كما في مُسَلِمِيٍّ

قال : « وَمِثْلُ عَنَّكَبُوتٍ مِنْ بَعْتٍ بِيَعَعُوتٍ »

أقول : لا إشكال فيه ؛ لأنك جعلت العين وهو لام الكلمة ككاف العنكبوت مكررا وجعلت مكان الواو والتاء الزائدين مثلهما في الفرع كما مر في أول الكتاب<sup>(٢)</sup>

قال : « وَمِثْلُ اطمَانٌ ابيِعَعٌ مُصَحَّحًا »

أقول : أصل اطمآن اطمآنن بدليل اطمأنت واطمآنن في الأمر قوله « مصححا » فيه نظر ؛ لأن نحو اسودَّ وابيضَّ إنما امتنع من الإعلال لأن ثلاثيه ليس مُعْلًا حتى يحمل عليه كما حمل أقام على قام ، أو لأننا لو أعلنناها لصارا سادَّ وبادَّ فالتبسا بفَاعَلٍ ، وليس الوجهان حاصلين في ابيِعَعٍ ؛ إذ ثلاثيه معل ، ولا يلتبس لو قيل باعَّع ، وأما مسكون ما بعد الياء فليس بمانع ؛ إذ مثل هذين الساكنين جائز اجتماعهما ، نحو الضالين ، والأخفش يقول في مثله : ابيِعَعٌ

(١) انظر (ص ٧٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ١ ص ١٢ وما بعدها)

بتشديد العين الثانية كما ذكرنا في اول مسائل التمرين

قال : « وَمِثْلُ اغْدَوْدَنْ مِنْ قُلْتُ اقْوَوَّلَ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : اقْوَيْلَ ،  
لِلْوَاوَاتِ ، وَمِثْلُ اغْدُودِنْ مِنْ قُلْتُ وَبِعْتُ اقْوُووِلَ وَابْيُوِيَعَ مُظْهِرًا »

أقول : قد ذكرنا الخلاف في نحو اقوول في آخر باب الإعلال<sup>(۱)</sup> ، وإنما  
لم يدغم نحو اقووول وابيويبع ؛ لأن الواو في حكم الألف التي هي أصلها في المبنى  
للفاعل كما ذكرنا من قول الخليل في قوول و بويبع ، ولو عللنا بما علل المصنف  
هناك وهو خوف الالتباس كما مر في باب الإعلال<sup>(۲)</sup> لجاز إدغام اقووول وابيويبع  
إذ لا يلتبان بشيء إلا أن تذهب في نحو اضربب على وزن اقشعر مذهب  
المازى من تشديد الباء الأولى ، فإنه يقع اللبس إذن بالمبنى للمفعول منه .

قال : « وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ مِنَ الْقُوَّةِ مَقْوَى ، وَمِثْلُ عُصْفُورٍ قُوَى ، وَمِنْ  
الغَزْوِ غَزْوَى ، وَمِثْلُ عَضُدٍ مِنْ قَضَيْتُ قَضٍ ، وَمِثْلُ قَدْعَمِلَةٍ قَضِيَّةٍ كَعَمِيَّةٍ  
في التصغير ، وَمِثْلُ قُدْعَمِيْلَةٍ قُضُوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ حَمَصِيضَةٍ قُضُوِيَّةٍ فَتَقْلِبُ  
كِرْحَوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ مَلَكُوتٍ قُضُووتٍ ، وَمِثْلُ جَحْمَرِشٍ قُضِيٍّ ، وَمِنْ  
حَيْثُ حَيَّوٍ » .

أقول : قد ذكرنا في آخر باب الاعلال من أحكام الياءات المجتمعة والواوات  
المجتمعة ما ينحل به مثل هذه العقود .

أصل مقوى مقوووو ، وكذا أصل غروى غزووو ، أدغمت الثانية في  
الثالثة وقلبت المشددة ياء ، لاجتماع الواوات كما ذكرنا أنك تقول من قوى على  
وزن قمد : قوى وكذا في قوووو على وزن عصفور ، وهو أولى لاجتماع أربع

(۱) انظر (ص ۱۹۳ وما بعدها من هذا الجزء) .

(۲) انظر (ص ۱۴۵ من هذا الجزء) .

واوات ، وقد مر حكمها ، وأصلُ قضٍ قضِيٌّ ، أعل إعلال تَرَامٍ مصدر نَرَامِينًا .

قوله « قُضِيَّةٌ كَمُعِيَّةٍ » أصابها قُضِيَّةٌ ، وقد ذكرنا قبلُ أن الأولى في المبنى على وزن قُدْعِمِيلَةٍ من قضَى قُضِيَّةٌ — بياءين مشددتين —

قوله « قُضَوِيَّةٌ » في المبنى على وزن حَمَصِيصَةٍ قد ذكرناه هناك <sup>(۱)</sup>

قوله « ومثلُ مَلَكُوتٍ قُضُوتٌ » قد ذكرنا في باب الإعلال أن الأصل أن يقال : غزُوتُ ورميُوتُ ورضيُوتُ كجبرُوتٍ من غزُوتُ ورميُوتُ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن موازنة الفعل ؛ فلا يقلب الواو والياء ألفاً كما لا يقلب في الصَوْرِي وَالْحَيْدِي ، وأن بعضهم يقلبهما أئين ويحذفهما للساكنين ؛ لعدم الاعتداد بالواو والياء .

قوله « ومثلُ جَحْمَرِشٍ قُضِيِّي » يعني تعله إعلال قاض والأولى كما ذكرنا في آخر باب الإعلال : حذف الثالثة نسياً ، ثم قلب الثانية ألفاً ؛ أو قلب الثانية واواً قسماً الثالثة .

قوله « حَيَّوٌ » قد ذكرنا هناك أنه يجوز حَيَّوٌ وحَيَّأٌ .

قال : « ومثلُ حَلِبْلَابٍ قُضِيضَاءٌ ، ومثلُ دَحْرَجَتْ من قرأ قرأيتُ ، ومثلُ سَبَطِرٍ قرأى ، ومثلُ اطْمَأْنَنْتُ أقرأيتُ ، ومضاردهُ يقرئُ ، كيقْرَعِيحُ » أقول : العين واللام في حَلِبْلَابٍ مكررتان على الصحيح ؛ كما ذكرنا في صَمَحَحٍ ، فكررتهما مثله في قُضِيضَاءٍ ، وكذا تقول من الغزو : غزيرَاءٌ بقلب الواو والياء المتطرفين الفائم همزة كما في رداء وكساء ، وكذا تقول على وزن صمحمح : قُضِيضِيٌّ وغزوزِيٌّ ، وأصل قرأيتُ قرأأتُ بهمزتين ، قلبت الثانية ألفاً كما في آمن ، ولا يكون الألف قبل تاء الضمير ونونه في كلامهم ، بل

(۱) انظر (ص ۱۹۲ من هذا الجزء) .

يكون قبلهما إما واو أو ياء نحو دعوت ورميت وأغزيت ، ولا يجوز الواو هنا ؛  
لكونها رابعة ساكنة وقبلها فتحة ؛ فيجب قلبها ياء كما في أغزيت ، فقلبت  
الألف من أول الأمر ياء .

قوله « قرأى » قد ذكرنا في تخفيف الهمزة أن الهمزتين إذا التقتا وسكنت  
أولاهما والثانية طرف قلبت ياء .

قوله « اقرأيات » هذا على مذهب المازني كما ذكرنا في باب تخفيف الهمزة  
عند ذكر اجتماع أكثر من همزتين<sup>(١)</sup> وعند النحاة اقرأوات ، وإنما قال في  
المضارع يقرأئىء لكونه ملحقا بيطمنئ بقلب حركة الهمزة الثانية إلى الأولى  
كما في الأصل ، ثم قلبت الثانية ياء لكسر الأولى ، ولو أعلننا نأ فيه من العلة لقلنا  
يقرأئىء عند المازني ، ويقرأئوىء عند غيره ، ولم تنقل حركة الياء  
أو الواو إلى ما قبلها كما قلنا في يقيم ويبيع ويؤمن ؛ لأن ذلك لإتباعه للماضي في  
الإعلال بالاسكان كما مر في باب الإعلال<sup>(٢)</sup> ولم تسكن ههنا الياء في الماضي .

والحق أن بناءهم لأمثال الأبنية المذكورة ليس مرادهم به اللاحق ، بل المراد به  
أنه لو اتفق مثلها في كلامهم كيف كانت تعمل ، ومن ثم قال المازني في نحو اقشعرت من  
الضرب : اضربَّ — بتشديد الباء الأولى — واو كان ملحقا لم يجز ذلك ؛  
فالأولى على هذا في مضارع اقرأيات أو اقرأوات يقرأئىء أو يقرأئوىء .

هذا آخر ما ذكره المصنف من مسائل التمرين ، ولنضم إليه شيئا آخر فنقول :  
إذا بنيت من قورى مثل بيقور<sup>(٣)</sup> قلت : قيوو ، والأصل قيووو ، قلبت الواو

(١) انظر (ص ٥٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٢) انظر (ص ١٤٣ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالبقر ، والبقيرة ، وانظر

(ص ١٩٣ من هذا الجزء) .

الأولى ياء وأدغمت الياء فيها كما في سيد ، وأدغمت الواو الثانية في الثالثة ولم تقلبها يامين لكونهما في المفرد ، كما لم يُقلب في مغزوّ ، ولم تنقل حركة العين إلى ما قبلها كما فعلت ذلك في مَقْوُول ومَبْيُوع ؛ لأن العين واللام إذا كانا حرفي علة لم تعمل العين : سواء أعلت اللام كما في قَوِي وثَوِي<sup>(۱)</sup> أو لم تعمل كما في هَوِي على ما مضى في باب الاعلال<sup>(۲)</sup> وإذا بنيت على وزن صَيْرَف من حَوِي وقَوِي قلت حَيًّا وقِيًّا ، والأصل حَيَوِي وقَيَوُو ، أدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كما في سيّد ، وقلبت الواو ألفا لحصول علته ، قال السيرافي : اجتمع ههنا إعلالان ، لكن الذي مَنَعْنَا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعا من جهة الإعلال ، وفَيَعَل — بفتح العين — في الأجوف نادر ، كقوله :

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّهِيْبِ الْعَيْنِ<sup>(۳)</sup> \*

فالوجه أن يبنى من حَوِي وقَوِي على فَيَعَل — بالكسر — فيصير حَي وقِي ، فتحذف الياء الثالثة نسيا كما في مُعِيَّة ، وتقول على وزن نَزَوَانِ<sup>(۴)</sup> من قَوِي : قَوَوَانٌ ، لا يدغم ؛ لما ذكرنا في باب الادغام من عدم إدغام نحو رَدَدَانِ<sup>(۵)</sup> ولم يقلب آخر الواوين ألفا لعدم موازنة الفعل كما ذكرنا في باب الاعلال<sup>(۶)</sup> ، هذا قول سيبويه ، والأولى أن يقال : قَوِيَانٌ بقلب الثانية ياء كما ذكرنا في آخر باب الاعلال<sup>(۷)</sup> .

- (۱) ثَوِي يثوي — مثل رمي يرمى — ثواء — بفتح الثاء — : أي أقام ، قال :
- \* رَبِّ ثَاوِيْمَلٌ مِنْهُ الثَّوَاءُ . \*
- (۲) انظر (ص ۱۱۲ وما بعدها من هذا الجزء) .
- (۳) قد مر شرح هذا الشاهد فانظره في (ج ۱ ص ۱۵۰) .
- (۴) النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبقر في معنى السفاد ، وانظر (ج ۱ ص ۱۵۶) .
- (۵) انظر (ص ۲۴۳ من هذا الجزء) .
- (۶) انظر (ص ۱۴۵ من هذا الجزء) .
- (۷) انظر (ص ۱۹۴ من هذا الجزء) .

وتقول على وزن فعْلان - بضم العين - من قَوِيَّ وَحَيَّيَّ : قَوِيَّانٌ وَحَيَّيَّانٌ ،  
 بقلب الواو الثانية ياء والضممة قبلها كسرة ، والأصل قَوُوَّانٌ ، والألف والنون وإن  
 كانتا لازمتين كتاء عَنصُوةٍ<sup>(١)</sup> وَقرنُوةٍ<sup>(٢)</sup> إلا أن كون الضمة على الواو  
 هو الذي أوجب القلب كما تقول : غَزُوِيَّةٌ على وزن قَرْنُوةٍ ، وقال سيبويه :  
 تقول : قَوُوَّانٌ ، وقد غلط فيه ، لموافقته على أنه تقول : غَزُوِيَّةٌ على وزن قَرْنُوةٍ  
 وتقول في فعْلانَ - بكسر العين - من حيي : حَيَّانٌ بالادغام ، لأن رَدَدَانَا  
 واجب الادغام ، وَحَيَّيَّانٌ أيضا ؛ لأن الأصل في باب الادغام أعنى الفعل في  
 مثله يجوز فكه ، نحو حَيَّيَّ وَحَيَّ ، وتقول من قَوِيَّ : قَوِيَّانٌ ، بقلب الثانية ياء ،  
 لتقدم الاعلال على الادغام كما مر<sup>(٣)</sup> ولكون الكلمة بالإعلال أخف منها  
 بالادغام ، ومن خفف نحو كَبِدٍ باسكان العين قال في قَوِيَّانٍ : قَوِيَّانٌ - بسكون الواو -  
 ولا يعمل إعلال طَيِّ وَأَيَّةٍ ؛ لعروض سكون الواو ، ومن قال في رُوِيَا الخنفة : رُوِيَا  
 فاعتد بالعارض ؛ قال ههنا : قَيَّانٌ ؛ وتقول من قَوِيَّ وَشَوِيَّ وَحَيَّيَّ على وزن فَيَّعْلانٍ  
 - بكسر العين - : قَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَحَيَّانٌ ، والأصل في الأولين قَيُّوِيَّانٌ وَشَيُّوِيَّانٌ ،  
 أُعْلانٌ إعلال سيد وحذفت الياء الثالثة من الثلاثة نسيا ، كما في مُعَيَّيةٌ ، وتقول في  
 تصغير أشوِيَّانٍ : أَشَيَّيَّانٌ

وتقول من أَوِيَّتْ على وزن فَيَّعْلانٍ - بكسر العين - : أَوِيَّانٌ ، والأصل أَوِيَّوِيَّانٌ  
 وإذا بنيت فعْللةً من رَمَيْتُ قلت : رَمِيَّوةٌ ، قلبت الياء الأخيرة واوا  
 لانضمام ما قبلها ، ومثل أسحمان<sup>(٤)</sup> منه : أَرْمُوَّانٌ ، ومن حَيَّيَّ : أُحَيُّوَّانٌ ، ولا تدغم ؛

(١) العنصوة : القليل المتفرق من النبات ، انظر ( ص ١٠١ و ١٦١ من هذا الجزء ) .

(٢) القرنوة : نوع من العشب ، انظر ( ج ٢ ص ٤٤ ) .

(٣) انظر ( ص ١٢٠ من هذا الجزء ) .

(٤) أسحمان : جبل ، انظر ( ج ٢ ص ٣٩٥ )

لأن الإعلال قبل الادغام ، ولا تُستثقل الواو في مثله للزوم الحرف الذي بعدها :  
أى التاء ، والألف والنون ، كما مر في باب الاعلال <sup>(١)</sup>

وتقول في فَوْعَلَّةً - مشددة اللام - من غَزَوْتَ : غَوَزَوَّةٌ ، وفي أُفْعَلَّةً : اغزُوتَ ،  
وفي فُعَلٌ : غُزُوٌ ، لا تُقلب الواو المشددة المضموم ما قبلها في أُفْعَلَّةً وَفُعَلٌ ياء ،  
كما لم تُقلب في مَدْعُوٌ ، بل تَرَكَ القلب ههنا أولى ؛ لأن اسم المفعول قد يتبع الفعل  
الذي هو بمعناه ، نحو غُزِي <sup>(٢)</sup> ، وأما نحو أُدْعِيَةٌ <sup>(٣)</sup> في أُدْعُوَةٌ فقليل نادر ؛  
فإن اعتدَّ به قيل في أُغزُوتَ : أُغزِيَةٌ .

وتقول في أُفْعَلَّةً من رميت : أَرْمِيَةٌ - بكسر الميم - كما في مُضِيٌّ ،  
والأصل مُضُوٌّ .

وتقول في فَوْعَلَّةً من الرمي : رَوْمِيَةٌ ، وليست في الأصل فَوْعَلَّةً ، وإلا قيل :  
رَوْمِيَاةٌ .

وتقول في فَعَلٌ : رَمَى ، وليس أصله رَمِيًّا ، وإلا قيل : رَمِيًّا <sup>(٤)</sup> ،  
وكذلك نحو هَبِيٌّ وَهَبِيَّةٌ للصبى والصبية .

وتقول على وزن كَوَأَلٌ <sup>(٥)</sup> والواو وإحدى اللامين زائدتان من القوة :

(١) انظر ( ص ١٧٦ من هذا الجزء ) .

(٢) يريد أن اسم المفعول قد يحمل على الفعل المبني للجهرول كما قالوا من عدا  
عليه يعدو : معدى عليه ؛ حملا على عدى عليه .

(٣) انظر ( ص ١٧١ من هذا الجزء ) .

(٤) يريد أن رميا - بفتح الراء والميم وتشديد الياء - ليس أصله رميا - بفتح  
فسكون - ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،  
ثم تعامل معاملة عصى

(٥) الكوألل - بزنة سفرجل - : القصير مع غلظ وشدة ( ج ١ ص ٢٥٦ )

قَوَوِيَّ عند سيبويه ، وَقَوِيًّا عند الأَخفش كما مر<sup>(۱)</sup> ، وعلى وزن<sup>(۲)</sup> عِتْوَلٍ من قَوِيَّ : قِيًّا ، والأصل قَوُوْوٌ ، قلبت الواو الأَخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والواو الأولى ياء كما في ميزان ، والواو الثانية ياء أدغم فيها الياء كما في سيد .

وإذا بنيت مثل عِفْرِيَّة من غَزَوْتُ قلت : غِزْوِيَّة ، والأصل غِزْوِيَّة ، ومن الرَّمِي رَمِيَّةٌ ، ولا يجوز الادغام كما في أَحْيِيَّة ، مع لزوم التاء في الموضعين ؛ لأن رَمِيَّة كعِفْرِيَّة ، وهو ملحق بزَبْرَجَةٍ ، وأَحْيِيَّة ليس ملحقا ، كذا قيل ، والأولى أن هذا البناء ليس لللاحق كما مر ، ولو جمعت هَبِيًّا على فَعَالِلٍ قلت : هَبَايَ كدَوَابٍ ، ولو بنيت على فَعَالِيلٍ من رميت قلت : رمَايَ ، ويجوز رَمَاوِيٌّ ؛ لاجتماع الياءات كما في سِقَاوِيٌّ ، ولا يجوز بالهمز ؛ لعدم تطرف الياء .

وكذا فَعَالِيلٌ وَمَفَاعِيلٌ من حَيَّيْ نَحْوِ حَيَّايِ ، وَنَحَّايِ ، وَحَيَّاوِيٌّ ، وَمَحَّاوِيٌّ ، قال سيبويه : ولو حذف إحدى الياءات في جميعها لم يبعد ؛ لأنه قد يستثقل الياءان في نحو أثنافي<sup>(۳)</sup> فيخفف بحذف إحداها ، فيقال : أثنافٍ ، فما ظنك بالثلاث ؟ وحذف ياء مفاعيل ثابت وإن لم يجتمع ياءان نحو قَرَاقِيرٍ وَقَرَاقِرٍ<sup>(۴)</sup>

(۱) انظر (ص ۱۹۶ من هذا الجزء)

(۲) هذا الذي ذكره المؤلف ينبغي أن يكون على زنة درهم ليطابق ما ذكره من التصريف ، ولكن الذي وقع في الأصول عثول - بالتاء المثلثة - ولا يصح ذلك لأن العثول مشدد الآخر ، فغيرناه إلى عتول - بالتاء المثناة - وقد ضبطه المجد في القاموس بزنة درهم ، وإن كان الشارح الزبيدي حكاه مشددا ، وهو الذي لاغناء عنده للنساء

(۴) الأثنافي : جمع أثنافية ، وهي حجر يوضع فوقه القدر ، انظر (ج ۲ ص ۱۶۲)

(۳) القراقير : جمع قرقور ، والقرقور - بزنة عصفور - السفينة مطلقا ، أو

الطويلة خاصة ، ( انظر ج ۲ ص ۱۶۲ )



وجراميز وجرامز<sup>(١)</sup> ، قال سيبويه : إلا أن من يحذف في هذه الأمثلة التي  
اجتمعت [فيها]<sup>(٢)</sup> ثلاث ياءات يلتزم الحذف ، لكونها أثقل من أثافي وعواري<sup>(٣)</sup>  
حتى يكون فرقا بين الياءات والياءين ، وتقول في فعاليل من غزوت : غزأوي  
فلا تغير الواو لعدم اجتماع الأمثال كما في رمأبي  
وهذا آخر ما أردنا إirاده ، ولك أن تقس على هذا ما مثله بعد إتقانك  
الأصول المتقدمة في باب الإعلال وغيره والله الموفق للصواب  
تمت مقدمة التصريف ، والحمد لله رب العالمين

---

(١) الجراميز : جمع جرموز ، والجرموز - بزنة عصفور - حوض مرتفع  
النواحي ، أو حوض صغير  
(٢) زيادة يقتضيه المقام  
(٣) العواري : جمع عارية ، وهي بتشديد الياء منسوبة إلى العار ، انظر (ج ٢ ص ١٦٤)

قال : « اَلْخَطُ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ إِذَا قُصِدَ بِهَا الْمُسَمَّى ، نَحْوُ قَوْلِكَ : ا كْتُبْ جِيمٌ ، عَيْنٌ ، فَا ، رَا ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ هَذِهِ الصُّورَةَ ( جَعْفَر ) لِأَنَّهَا مُسَمَّاهَا خَطًّا وَلَفْظًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَمَّا سَأَلَهُمْ كَيْفَ تَنْطِقُونَ بِالْجِيمِ مِنْ جَعْفَرٍ قَالُوا : جِيمٌ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَطَقْتُمْ بِالْإِسْمِ وَلَمْ تَنْطِقُوا بِالْمَسْئُولِ عَنْهُ ، وَالْجَوَابُ جَهٌ ؛ لِأَنَّهُ الْمُسَمَّى ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا مُسَمَّى آخَرَ كُتِبَتْ كَغَيْرِهَا نَحْوَ يَاسِينَ وَحَامِيمٍ ، وَفِي الْمُصْحَفِ عَلَى أَصْلِهَا عَلَى الْوَجْهِينِ ، نَحْوَ يَسْ وَحَم »

أقول : حق كل لفظ أن يكتب بحروف هجائه : أي بحروف الهجاء التي ركب ذلك اللفظ منها إن كان مركباً ، وإلا فبحرف هجائه : سواء كان المراد باللفظ ما يصح كتابته كأسماء حروف التهجي نحو ألف با تا ثا جيم ، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك ، أو مالا يصح كتابته كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها ، وكذا كان حق حروف أسماء التهجي في فواتح السور ، لكنها لا تكتب بحروف هجائها ؛ بل تكتب كذا ( ن والقلم ، ق والقرآن ) ولا يكتب ( نون والقلم ) وامل ذلك لما توهم السفر (١) الأول المصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى عن بعضهم أن هذه الأسماء كنيات عن أعمار قوم وآجال آخرين ، وذلك أن أسماء حروف التهجي قد تصور مسمياتها إذا قصد التخفيف في الكتابة ، نحو قولهم : كلُّ ج ب ، وكذا كتابتهم نحو قولهم : الكلمات ثلاث : ا الاسم ، ب الفعل ، ج الحرف ؛ فعلى هذا في قوله « إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى » نظر ؛ لأن تلك الأسماء مع قصد المسمى تكتب بحروف هجائها أيضاً ، ألا ترى أنه تكتب هكذا : ا كتب جيم عين فاء راء ، ولا تكتب

(١) السفر - بفتحات - جمع سافر ، وهو اسم دال على النسب ، ومعناه صاحب السفر ، وهو الكتاب الكبير ، وقد يراد منه الكتاب

هكذا : اكتب ج ع ف ر ، والذي يختلف فيه الحال أنك إذا نسبت الكتابة إلى لفظ على جهة المفعولية فإنه ينظر : هل يمكن كتابة مسماه ، أولا ؛ فإن لم يمكن نحو كتبت زيد ورجل ، فالمراد أنك كتبت هذا اللفظ بحروف هجائه ، وإن أمكن كتابة مسماه نحو كتبت الشعر والقرآن وجيم وعين وفاء وراء ، فالظاهر أن المراد به مسمى اللفظ ؛ فتريد بقولك : كتبت الشعر والبيت ، أنك كتبت مثلا :

\* قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ \* البيت <sup>(۱)</sup>

و بقولك : كتبت القرآن ، أنك كتبت مثلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، السورة ، و بقولك : كتبت جيم عين فاء راء أنك كتبت جعفر ، ويجوز مع القرينة أن تريد بقولك : كتبت الشعر والبيت والقرآن ؛ أنك كتبت صورة حروف تهجى هذه الألفاظ

والبحث في أن المراد باللفظ هو الاسم أو المسمى غير البحث في أن ذلك اللفظ كيف يصور في الكتابة ، والمراد بقوله «الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه» هو الثاني دون الأول

قوله « إذا قصد بها المسمى » أى : حروف التهجى

قوله « جيم عين فاء راء » لا تُعرب شيئا من هذه الأسماء وإن كانت مركبة مع العامل كفاي قولك : كتبت ماء ، وأبصرت جيا ؛ لئلا يظن أنك كتبت كل واحدة من هذه الأحرف الأربعة منفصلة من البواقي ، ولم تكتب حروف كل واحدة ، فلم تُعرب الأسماء ولم تأت بواو العطف نحو اكتب جيم ، وعين ، وفاء ، وراء ، بل وصلت في اللفظ بعضها ببعض تنبيها على اتصال مسمياتها بعضها ببعض ؛ لكونها حروف كلمة واحدة

(۱) تقدم شرح هذا البيت فانظره في ( ج ۲ ص ۳۱۶ )

قوله « مسماها خطأ » ظاهر؛ لأن مسمى جيم مثلاً هذه الصورة جَ ؛ لأنك إذا أمرت بكتابة جيم كتبت هكذا جَ ، وكذا هو مسماه لفظاً ؛ لأنك إذا أمرت بأن تتلفظ بجيم قلت : جَهْ

قوله « ولذلك قال الخليل » أى : لكون جعفر مسمى جيم عين فإرا لفظاً رد الخليل على أصحابه لما سألهم عن جيم جعفر كيف تنطقون به : أى كيف تتلفظون بمسمى هذا اللفظ وهو جيم ؟ وذلك لأن المراد بكل لفظ مسماه إذا أمكن إرادته نحو ضربت زيدا : أى مسمى هذا اللفظ ، وأما إذا لم يمكن نحو قرأت زيدا وكتبت زيدا فالمراد بأولهما اللفظ وبالثانى حروف هجاء اللفظ

قوله « إنما نطقم بالاسم » لأن جيم الذى هو على وزن فعل اسم لهذا المسمى ، وهو جَهْ

قوله « فان فإن سمي بها مسمى آخر » أى : سمي بأسماء حروف التهجى ، كما لو سمي بدال مثلاً شخص

قوله « كتبت كغيرها » أى : كتبت ألفاظها بحروف هجائها ، فإذا قيل : اكتب دال يكتب هكذا « دال » كما يكتب : زيد

قوله « وفي المصحف على أصلها » أى : يكتب مسمى أسماء حروف التهجى ، ولا تكتب تلك الأسماء بحروف هجائها

قوله « على الوجهين » أى : سواء كانت هذه الفواتح أسماء لحروف التهجى كما قال الزمخشري : « إن المراد بها التنبيه على أن القرآن مركب من هذه الحروف كالألفاظ التى تتلفظون بها فعارضوه إن قدرتم » فى إذن تحمّد لهم ، أولم تكن ، وذلك بأن تكون أسماء السور كما قال بعضهم ، أو أسماء أشخاص كما قيل : إن يس وطه اسمان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وق اسم جبل ، ون اسم اللدواة ، وغير ذلك ، أو تكون أبعاض الكلم كما نسب إلى ابن عباس رضى الله

عنه أنه قال في ألم : إن معناه أنا الله أعلم ، وغير ذلك مما قيل فيها

قال : « وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةٍ لَفْظِيًّا بِتَقْدِيرِ  
الابتداء بها وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا ؛ فَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ رَهْ زَيْدًا ، وَقَهْ زَيْدًا بِالْهَاءِ ،  
وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ، وَجِيءَ مَهْ جِئْتَ ، بِالْهَاءِ أَيْضًا ، بِخِلَافِ الْجَارِّ ، نَحْوَ خَتَامَ وَالْإِمَامِ  
وَعَلَامٍ ، لِشِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بِالْحَرْفِ ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ مَعَهَا بِالْفَاتِ وَكُتِبَ  
مِيمٌ وَعَمٌّ بِغَيْرِ نُونٍ ، فَإِنْ قَصِدَتْ إِلَى الْهَاءِ كُتِبَتْهَا وَرَدَدَتْ الْيَاءَ وَغَيْرَهَا  
إِنْ شِئْتَ »

تكون  
الكتابة  
بالنظر  
للابتداء  
والوقف

أقول : أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها  
وما بعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها ، فكتب  
مَنْ « ابْنُكَ » بهمزة الوصل ؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل ،  
وكتب « ره زيدا » و « قه زيدا » بالهاء ؛ لأنك إذا وقفت على ره فلا بد من الهاء  
قوله « ومثل مه أنت ؟ ومجىء مه جئت ؟ » قد ذكرنا في باب الوقف  
أن ما الاستفهامية المجرورة بالاسم يجب أن تقف عليها بالهاء ، وفي المجرورة بالحرف  
يجوز إلحاق الهاء وتركه ، وذلك لأن « ما » شديدة الاتصال بالحرف ؛ لعدم  
استقلال الحرف دون ما يتصل به

قوله « ومن ثم كتبت » أي : من شدة اتصال « ما » بالحرف كتبت حتى  
وإلى وعلى بالفتات ، ولم تكتب بالياء ، وذلك لأن كتابتها بالياء إنما كانت  
لانتقال ألف على وإلى ياء مع الضمير ، نحو عليك وإليه ، ومع ما الاستفهامية  
التي هي كالجاء صارتا نحو غلام وكلام ؛ فلا يدخلان الضمير ، ولأن حتى تمال  
اسمًا لكون الألف رابعة طرفا ومع ما الاستفهامية لا تكون طرفا ، وكذا  
إلى اسمًا أميلت ؛ لكون ألفها طرفا مع الكسرة قبلها وانقلابها ياء مع الضمير ومع  
« ما » لا تكون طرفا

قوله « وكتب مِمَّ وَعَمَّ بغير نون » أى : من جهة اتصال « ما » بالحرف لم يكتب عَن مَهْ وَمِنْ مَهْ — بالنون — بل حذفت النون المدغمة خطأ كما يحذف كل حرف مدغم في الآخر في كلمة واحدة ، نحو هَمَرَشٍ وَأَصْلُهُ هَنَمَرَشٍ (۱) وَأَتَمَّحَى أَصْلُهُ أُنَمَّحَى

قوله « فإن قصدتَ إلى الهاء » يعنى أنك إذا قلت : مِمَّ جئت ؟ وعَمَّ يتساءلون ؟ وقصدت أنك لو وقفت على مِمَّ وعَمَّ ألحقتهما هاء السكت وجب عليك إلحاق هاء السكت في الكتابة ، لأنك تكون إذا معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها ، فتردّ نون من وعن ، ويكتب هكذا : من مه جئت ؟ وعن مه يتساءلون ؟

قوله « ورددت الياء » يعنى في « عَلَى مَهْ » و « حَتَّى مَهْ »

قوله « وَغَيْرَهَا » يعنى النون في « مِنْ مَهْ جئت »

قوله « إن شئت » يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابة الهاء ، لأن كتابتها إذن واجبة ، لكن أنت مخير مع كُتِبَتْ الهاء بين رد النون والياء ، وترك ردها ؛ فإن رددتها فنظرا إلى الهاء ، لأنها إنما اتصلت نظرا إلى استقلال « ما » بنفسها ، وإن لم ترد فنظرا إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما ، فيكون « علامه » مثل كيفه ، وأينه ، كأن الهاء لحقت آخر كلمة واحدة محرّكة بحركة غير إعرابية ولا مشبهة لها

قال : « وَمِنْ نَمَّ كُتِبَ أَنَا زَيْدٌ بِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُ لَكِنَّا هُرَّ اللَّهُ ، وَمِنْ نَمَّ كُتِبَتْ تَاءُ التَّائِدِ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ وَتُخْمَةِ هَاءٍ ، وَفِي مَن وَقَفَ بِالتَّاءِ تَاءً ، بِخِلَافِ أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَبَابِ قَائِمَاتٍ وَبَابِ قَامَتْ هِنْدٌ »

(۱) الهمرش - بزنة ججهرش - : العجوز المضطربة الخلق ، أو العجوز المسنة

انظر ( ۱ ص ۶۱ ) ثم انظر ( ۲ ص ۳۶۴ )

أقول : يعنى ومن جهة أن مبنى الكتابة على الوقف  
 قوله « ومنه لَكِنَّا » يعنى إذا لم يقرأ بالألف ، فإنه يكتب بالألف فى تلك  
 القراءة أيضا ، لأن أصله لَكِنِ أَنَا <sup>(١)</sup>  
 قوله « وَفِيمَنْ وَقَفَ » مر فى باب الوقف أن بعضهم يقف عليها بالتاء نحو  
 كظهِرِ الْجَحْفَتِ <sup>(٢)</sup>

قوله « بخلاف أخت » أى : ولا يوقف على تاء أخت و بنت بالهاء لأنها بدل  
 من لام الكلمة وليست بتاء التانيث ، بل فيها راحة من التانيث بكونها بدلا  
 من اللام فى المؤنث دون المذكر ، وكذا تاء قائمات ليست للتانيث صرفا ؛ بل  
 علامة الجمع ، لكن خصت بجمع المؤنث لكون التاء مناسبة للتانيث ، ومن قال  
 كيف البنون والبنات - بالهاء - وجب أن يكتبها بالهاء ، وهو قليل ، ويعنى ببياب  
 قائمات جمع سلامة المؤنث ، وبياب قامت الفعل الماضى المتصل به تاء التانيث  
 قال : « وَمِنْ مَّ كُتِبَ الْمُنُونُ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلْفِ ، وَغَيْرُهُ بِالْحَذْفِ  
 وَإِذْنٌ بِالْأَلْفِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَكَذَا اضْرِبَنَّ ، وَكَانَ قِيَاسُ اضْرِبَنَّ بِوَاوٍ  
 وَأَلْفٍ ، وَاضْرِبَنَّ بِيَاءٍ ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ بِوَاوٍ وَنُونٍ ، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ بِيَاءٍ  
 وَنُونٍ ، وَلَكِنَّهُمْ كَتَبُوهُ عَلَى لَفْظِهِ لِعُسْرِ تَبْيِينِهِ أَوْ لِعَدَمِ تَبْيِينِ قَصْدِهَا ،  
 وَقَدْ يُجْرَى اضْرِبَنَّ مُجْرَاهُ »

أقول : قوله « وغيره » أى : غير المنصوب المنون ، وهو إما المرفوع والمجرور

(١) قد مضى بيان ذلك على التفصيل فى باب الوقف فارجع إليه فى (٢٧ ص ٢٩٥)

(٢) هذه كلمة من بيت من بحر الرجز ، وهو مع ما قبله :

مَا ضَرَّهَا أُمٌّ مَا عَلَيَّهَا لَوْ شَفَّتْ مُتِيماً بِنَظْرَةٍ وَأَسْعَفَتْ

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهِرِ الْجَحْفَتِ

وانظره مشروحا شرحا وافيا فى (٢ ص ٢٧٧ وما بعدها)

المنونان كجاءني زيد ومررت بزید ، أو غير المنون : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا ؛ كجاءني الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، أو مبنيًا

قوله « و إذن بالألف على الأكثر » وذلك لما تبين في الوقف أن الأكثر في إذن الوقف عليه بالألف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالألف ، والممازني يقف عليه بالنون فيكتبه بالنون ، وأما اضْرِبْ ففلا كلام في أن الوقف عليه بالألف ؛ فالأكثر يكتبونه بالألف ، ومن كتبه بالنون فحمله على أخويه : أي اضْرِبْ و اضْرِبْ ، كما يجيء ، وإنما كان قياس اضْرِبْ بالواو والألف لما تقدم في شرح الكافية أنك إذا وقفت على النون الخفيفة المضموم ما قبلها أو المكسور هو رَدَدْتَ ما حذف لأجل النون : من الواو والياء في نحو اضربوا واضربي ، ومن الواو والنون في هل تضربون ، ومن الياء والنون في هل تضربين ، فكان الحق أن يكتب كذلك بناء للكتابة على الوقف ، لكن لم يكتب في الحالين إلا بالنون ، لعسر تبيته : أي لأنه يعسر معرفة أن الموقوف عليه من اضْرِبْ و اضْرِبْ وهل تضربون وهل تضربين كذلك : أي ترجع في الوقف الحروف المحذوفة ؛ فانه لا يعرف ذلك إلا حاذق بعلم الإعراب ، فلما تعسر معرفة ذلك على الكتاب كتبوه على الظاهر ، وأما معرفة أن الوقف على اضْرِبْ - بفتح الباء - بالألف فليست بمتعسرة ؛ إذ هو في اللفظ كزيدا ورجلا

قوله « أولمدم تبين قصدها » أي : لو كتبت بالواو والياء ، والواو والنون ، والياء والنون ؛ لم يتبين : أي لم يعلم هل هو مما لحقه نون التوكيد أو مما لم يلحقه ذلك ؛ وأما المفرد المذكور نحو اضرباً فلم يلتبس ؛ لأن المفرد المذكور لا يلحقه ألف ، وبعضهم خاف التباسه بالثني فكتبه بالنون ، أو يقول : كتبه كذلك حملا على اضْرِبْ و اضْرِبْ ، لأنه من نوعهما ، وهذا معنى قوله « وقد يجزى اضربن مجراه »



قوله « تَبَيَّنَ قَصْدُهَا » : أى المقصود منها : أى من الكلمات المكتوبة ؛  
فهو مصدر بمعنى المفعول ، أو بمعنى تَبَيَّنَ أنك قصدتها : أى قصدت النون ؛  
فيكون المصدر بمعناه

قال : « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ بِأَبٍ قَاضٍ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَبَابُ الْقَاضِي بِالْيَاءِ عَلَى  
الْأَفْصَحِ فِيهِمَا ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ بَزِيدٍ وَزَيْدٍ وَكَزَيْدٍ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّهُ  
لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ نَحْوُ مِنْكَ وَمِنْكُمْ وَضَرَبَكُمْ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّهُ  
لَا يُبْتَدَأُ بِهِ »

أقول : إنما لم تكتب الباء واللام والكاف غير متصلة لكونها على حرف  
ولا يوقف عليه ، ولو كان لعدم الوقف عليها لكتب نحو من زيد وعلى زيد متصلا ،  
وإنما لم يبتدأ بالمضمرات المذكورة لكونها متصلة ، وأما نحو بكم وبك فقد  
اجتمع فيه الأمران

قال : « وَالنَّظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا لِأَصْوَرَةِ أَمِّهِ تَخْصُهُ ، وَفِيهَا خُولِفَ بِوَصْلِ  
أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ بَدَلٍ ؛ فَالْأَوَّلُ الْهَمْزَةُ وَهُوَ أَوَّلٌ وَوَسْطٌ وَآخِرٌ  
الْأَوَّلُ أَلِفٌ مُطْلَقًا نَحْوُ أَحَدٍ وَأَحَدٍ وَإِبِلٍ ، وَالْوَسْطُ : إِمَّا سَاكِنٌ  
فِي كُتْبِ بَحْرَفٍ حَرَكَتِهِ مَاقْبَلَهُ مِثْلُ يَا كُلُّ وَيُؤْمِنُ وَبَيْسَ ، وَإِمَّا مُتَّحَرِّكٌ  
قَبْلَهُ سَاكِنٌ فَيُكْتَبُ بِبَحْرَفٍ حَرَكَتِهِ مِثْلُ يَسْأَلُ وَيَلُومُ وَيُسَمِّ ، وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَحْذِفُهَا إِنْ كَانَ تَخْفِيفُهَا بِالْمَقْلِ أَوْ الْأِدْغَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ  
الْمَفْتُوحَةَ فَقَطْ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، نَحْوُ سَاءَلِ ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمِيعِ ، وَإِمَّا مُتَّحَرِّكٌ وَقَبْلَهُ مُتَّحَرِّكٌ فَيُكْتَبُ عَلَى  
نَحْوِ مَا يُسْهَلُ ؛ فَلِذَلِكَ كُتِبَ نَحْوُ مُؤَجَّلٍ بِالْأَوَاوِ وَنَحْوُ فَيْتَةٍ بِالْيَاءِ ،  
وَكَتِبَ نَحْوُ سَأَلَ وَلُومٌ وَبَيْسَ وَمِنْ مَقْرِنِكَ وَرُؤُوسِ بَحْرَفٍ حَرَكَتِهِ ، وَجَاءَ  
فِي سُئِلَ وَيَقْرُنُكَ الْقَوْلَانِ ، وَالْآخِرُ إِنْ كَانَ مَاقْبَلَهُ سَاكِنًا حَذَفَ ،

كتابة  
الهمزة  
أولا  
ووسطا  
وأخرا

نَحْوُ خَبٍّ وَخَبٍّ وَخَبْنًا ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّجًا كَمَا كَتَبَ بِحَرْفِ حَرَكَهٖ مَا قَبْلَهُ  
 كَيْفَ كَانَ ، نَحْوُ قَرَأَ وَيُقْرَى ، وَرَدُّوْا وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَقْرَى ، وَلَمْ يَرُدُّوْا ،  
 وَالطَّرْفُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ لِاتِّصَالِ غَيْرِهِ كَالْأَوْسَطِ نَحْوُ جُزُؤِكَ وَجُزْأِكَ  
 وَجُزْئِكَ ، وَنَحْوُ رَدُّوكَ وَرَدَّكَ وَرَدَّكَ ، وَنَحْوُ يَقْرُؤُهُ وَيُقْرِيكَ ؛ إِلَّا فِي  
 نَحْوِ مَقْرُوءَةٍ وَبَرِيئَةٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ بِأَحَدٍ  
 وَكَأَحَدٍ وَلَا أَحَدٍ ، بِخِلَافِ لَثَلًا ، لِكَثْرَتِهِ ، أَوْ لِكِرَاهَةِ صُورَتِهِ ، وَبِخِلَافِ  
 لَكِنَّ ، لِكَثْرَتِهِ ، وَكَلِّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدِّ كَصُورَتِهَا تُخَذَفُ نَحْوُ  
 خَطَنًا فِي النَّصْبِ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَمُسْتَهْزِئِينَ ، وَقَدْ تُكْتَبُ بِالْيَاءِ ، بِخِلَافِ قَرَأَ  
 وَيُقْرَأُ لِلْبَسِّ ، وَبِخِلَافِ نَحْوِ مُسْتَهْزِئِينَ فِي الْمُسْنَى لِعَدَمِ الْمَدِّ ، وَبِخِلَافِ  
 نَحْوِ رَدَائِي وَنَحْوِهِ فِي الْأَكْثَرِ ، لِامْتِغَايَةِ الصُّورَةِ ، أَوْ لِلْفَتْحِ الْأَصْلِيِّ ،  
 وَبِخِلَافِ نَحْوِ حِنَائِي فِي الْأَكْثَرِ ، لِامْتِغَايَةِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَبِخِلَافِ لَمْ  
 تَقْرَأِي الْمَغَايِرَةَ وَاللَّبْسِ «

أقول : قدم للكتابة أصلا ، وهو كونها مبنية على الابتداء والوقف ، ثم شرع  
 في التفصيل ؛ فذكر أولا حال الحرف الذي ليس له صورة مخصوصة ، بل له صورة  
 مشتركة ، وتستعار له صورة غيره ، وهو الهمزة ، وذلك أن صورة الألف : أعني هذه  
 (أ) لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة - ولفظة الألف كانت مختصة  
 بالهمزة ، لأن أول الألف همزة ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف  
 من أسمائها كالتاء والجيم وغيرهما ، ثم كثر تخفيف الهمزة ، ولا سيما في لغة أهل  
 الحجاز ، فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف -- استعير للهمزة في الخط وإن لم  
 تخفف صورة ما يقرب إليه إذا خفت ، وهي صورة الواو والياء ثم يعلم على تلك  
 الصورة المستعمارة بصورة العين البتراء هكذا (ء) ليتعين كونها همزة ، وإنما جمعت  
 العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما ، فان لم تكن الهمزة في موضع التخفيف

وذلك إذا كانت مبتدأ بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة أعني هذه ( ۱ ) نحو  
إبل وأخذ وأخذ ، وكذلك تكتب بهذه الصورة إذا خفت بقلبها ألفاً ، نحو راس  
ثم نقول : إذا كانت الهمزة وسطاً ساكنة متحرراً ما قبلها كتبت بمقتضى  
حركة ما قبلها نحو يؤمن ويأكل ويئس ؛ لأنها تخفف هكذا ( ۱ ) إذا خفت  
وتكتب الوسط المتحركة المتحرك ما قبلها نحو مؤجل بالواو وفئة بالياء والخسة  
بحرف حركته نحو سأل ولؤم ويئس وبين مقرئك ورؤوس ، وأما الاثنان  
الباقيان نحو سئل ويُقرئك فعلى مذهب سيديويه بحرف حركته ، وعلى مذهب  
الأخفش بحرف حركة ما قبله ، كل ذلك بناء على التخفيف ، كما تقدم في باب  
تخفيف الهمزة

وكذا يكتب الوسط الذي قبله ألف باعتبار حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها  
فيكتب نحو سأل بالألف والتساؤل بالواو وسائل بالياء ، والأكثر على ترك  
صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استثقلاً للألفين ؛ فيكتبون ساءل بألف واحدة  
وكذا المقروء والنبىء ، وكذا يتركون صورة الهمزة التي بعدها الواو إذا كان  
حق الهمزة أن تكتب واوا لولا ذلك الواو نحو رؤوس ، وكذا في نحو سائمة  
ومُسْتَهزِئِينَ ، إلا إذا أدى إلى اللبس ، نحو قرأاً ويقرأان ومُسْتَهزِئِينَ كما يجيء ،  
ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله سواء كان متحرراً  
كما في يقرأ ويردؤ ويقرئ ، أو ساكناً كما في أم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرئ ،  
وذلك لأن الحركة تسقط في الوقف ، ومبنى الخط على الوقف فتدثر الهمزة  
بحركة ما قبلها

وأما إن كانت الأخيرة في حكم الوسط وهو إذا اتصل بها غير مستقل فهي  
في حكم المتوسطة ، نحو يقرؤه ويقرئته ونحو ذلك ؛ وكان قياس نحو السماء والبناء  
أن تكتب همزته بالألف لأن الأكثر قلب مثلها ألفاً في الوقف كما مر في باب  
( ۲۱ - ۳ )

تخفيف الهمزة<sup>(١)</sup>، لكنه استكره صورة ألفين، كما مر، ولذا لم تكتب في نحو قولك : علمت نبثا ؛ صورة للهمزة

هذا كله حكم كتابتها إذا كانت مما تخفف بالقلب بلا إدغام، فإن كانت تخفف بالحذف، فإن كانت أخيرا فانها تحذف في الخط أيضا نحو خبء، وجزء ودِفء، وذلك لأن الآخر محل التخفيف بالحذف خطأ كما هو محل التخفيف لفظا، وإن كان في الوسط كيسأل ويُسئِم ويَلوُم، أو في حكم الوسط باتصال غير مستقل بها نحو جزأك وجزؤك وجزئك، فالأكثر أنها لا تحذف خطأ وإن كان التخفيف بحذفها، وذلك لأن حذفك في الخط لما هو ثابت لفظا خلاف القياس اغتفر ذلك في الآخر الذي هو محل التخفيف، فيبقى الوسط ثابتا على أصله، فلما لم يحذف ولم تبين كتابتها على التخفيف أعيرت صورة حرف حركتها؛ لأن حركتها أقرب الأشياء إليها فكتبت مسألة وَيَلوُم وَيُسئِم وسوءة وجزأك وجزؤك وجزئك بتدبير حركة الهمزات، وإن كانت تخفف بالقلب مع الإدغام حذفت في الخط سواء كانت في الطرف كالمقروء والنبيء، أو في الوسط كالمقروء وآء على وزن البروكاء<sup>(٢)</sup> أو في حكم الوسط كالبرية والمقروءة، وذلك لأنك في اللفظ نقلتها إلى الحرف الذي قبلها وتجمعها مع ذلك الحرف بالإدغام كحرف واحد، فكذا جمعت في الخط

هذا، وبعضهم يبني الكتابة في الوسط أيضا على التخفيف فيحذفها خطأ في كل ما يخفف فيه لفظا بالحذف أو الإدغام، وبعضهم يحذف المفتوحة فقط لكثرة مجيئها نحو مسألة ويسأل، وإنما لم تكتب الهمزة في أول الكلمة إلا بالألف وإن كانت قد تخفف بالحذف كما في الأرض وقد افلح لأن مبنى الخط على الوقف

(١) انظر (ص ٤٤، ٤٣ من هذا الجزء)

(٢) البروكاء: الثبات في الحرب، وانظر (ص ١ ص ٢٤٨)

والابتداء ، وإذا كانت الكلمة التي في أولها الهمزة مبتدأ بها لم تخفف همزتها فتكتب بالصورة التي كانت لها في الأصل وإن كانت مشتركة

فان قيل : إذا اتصل بآخر الكلمة غير مستقل نحو جُزُوهُ وَبِجُزُوهُ تجمل الهمزة التي حقه الحذف كالمتوسطة فهلا تجمل المصدرة التي حقه هذه الصورة (ا) إذا اتصل بها غير مستقل نحو الأرض وبأحد ولأحد كالمتوسطة

قلت : لأنني إذا جعلت الهمز الذي حقه الحذف ذا صورة فقد زدته من الحذف الذي هو أبعد الأشياء من أصله أعني كونه على هذه الصورة (ا) إلى ما هو قريب من أصله وهو تصويره بصورة ما وإن لم تكن صورته الأصلية ، وإذا غيرت ما حقه هذه الصورة أي الصورة بالحذف أو بآثارها صورة الواو والياء فقد أخرجت الشيء عن أصله إلى غيره ، فلهذا لم تجمل المصدرة في الخط كالمتوسطة إلا في إثنائاً كما يجيء

قوله « فيما لا صورة له تخصه » إنما قال ذلك لأن هذه الصورة (ا) مشتركة في أصل الوضع بين الهمزة والألف كما مضى

قوله « فيما خواف » : أي خواف به عن أصل الكتابة الذي كان حق الخط أن يكون عليه

قوله « الأول الألف مطلقاً » : أي مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة ، وذلك لما قلنا

قوله « يكتب بحرف حركته » إلا أن يكون تخفيفه بالإدغام كسؤال على وزن طومار<sup>(۱)</sup> فإنه يحذف كما ذكرنا

قوله « ومنهم من يحذف المفتوحة » أي : يحذف من جملة ما يخفف بالنقل

(۱) الطومار : الصحيفة . وانظر ( ۱ ص ۱۹۸ ، ۲۱۷ ) ثم انظر ( ص

۷۶ من هذا الجزء )

الفتوحة فقط نحو *يسئل* ومسئلة ، ولا يحذف نحو *يلوّم* ويُسئِم  
قوله « والأكثر على حذف الفتوحة » أي : أن الأكثرين يحذفون  
الفتوحة فقط بعد الألف نحو *سائل* ، ولا يحذفونها بعد ساكن آخر ، ولا يحذفون  
غير الفتوحة بعد ساكن

قوله « ومنهم من يحذفها في الجميع » أي : يحذف الهمزة المتوسطة  
الساكن ما قبلها ، سواء خفت بالقلب أو بالحذف أو بالادغام  
قوله « كيف كان » أي : متحركاً أو ساكناً

قوله « إلا في نحو *مقروة* و *برية* » إذ حقا الإدغام كما ذكرنا  
قوله « لثلاث كثرته » أي لكثرة استعماله صار لام اثلا متصلا بالهمزة  
وإن كان متصلا بلا ، فصارت الثلاثة كلمة واحدة نحو *فئة*  
قوله « أو لكراهة صورته » أي لو كتب هكذا ( لألا )

قوله « وكل همزة بعدها حرف مد » في الوسط. كانت *كروفا* ونثيم وسئال  
أو في الطرف نحو *خطئا* في النصب ومستهزئون ومستهزئين ؛ حذفت إذا لم يلتبس  
لاجتماع المثلين ، والأكثر على أن الياء لا تحذف ؛ لأن صورتها ليست مستقلة  
كنثيم ومستهزئين ، وهذا معنى قوله « وقد يكتب الياء » وأما في الطرف فقد  
يكتب الياءان لاختلاف صورتيهما نحو *ردائي*

قوله « بخلاف *قرأ* و *يقرأ* » فانهما لو كتبا بألف واحدة لاتبس *قرأ*  
بالمسند إلى ضمير الواحد و *يقرأ* بالمسند إلى ضمير جمع المؤنث

قوله « بخلاف *مستهزئين* في المثني لعدم المد » ليس بتعليل جيد ؛ لأن المد  
لا تأثير له في الخط ، بل إنما كان الحذف لاجتماع المثلين خطأ ، وهو حاصل : سواء  
كان الثاني مدا أو غير مد ، بل الوجه الصحيح أن يقال : إن الأصل ان لا تحذف  
الياء كما ذكرنا لخفة كتابتها على الواو كما ذكرنا ، بخلاف الواوين والألفين مع

أن أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمز صورة ، فحمل الفرع عليه في ثبوتها ، وأما أصل مستهزين في الجمع فلم يكن للهمز فيه صورة نحو مستهزون لاجتماع الواوین فحمل الفرع عليه

قوله « أو للفتح الأصلي » يعني لم يكن في الأصل مدا ، وقد ذكرنا ما عليه ، وكذا قوله « للتشديد » أي : لم يكن مدا

قوله « واللبس » أي : يلتبس بلم تقري من القري

الفصل  
والوصل

قال : « وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بما الحرفية ، نحو إنما إلهكم إله وأينما تكن أكن وكلماً أتيتني أكرمتك ، بخلاف إن ما عندي حسن وأين ما وعدتني وكل ما عندي حسن ، وكذلك عن ما ومن ما في الوجهين ، وقد تكتبان متصلتين مطلقاً لوجوب الإدغام ، ولم يصلوا متى ؛ لما يلزم من تغيير الياء ، ووصلوا أن الناصبة للفعل مع لا بخلاف المخففة نحو علمت أن لا يقوم ، ووصلوا إن الشرطية بلا وما ، نحو إلا تفعلوه وإما تخافن ، وحذفت النون في الجميع ؛ لتأكيد الاتصال ، ووصلوا نحو يومئذٍ وحينئذٍ في مذهب البناء فمن ثم كتبت الهمزة ياءً ، وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلاً ؛ لأن الهمزة كالعديم ، واختصاراً للكثرة .

أقول : قوله « الحروف وشبهها » أي : الأسماء التي فيها معنى الشرط أو الاستفهام نحو أينما وحيثما وكما ، وكان ينبغي أن يقول : بما الحرفية غير المصدرية ؛ لأن « ما » المصدرية حرفية على الأكثر ومع هذا تكتب منفصلة نحو إن ما صنعت عجب : أي صنعك عجب ، وإنما كتبت المصدرية منفصلة مع كونها حرفية غير مستقلة أيضاً تذييها على كونها مع ما بعدها كاسم واحد ؛ فهي من تمام ما بعدها لا ما قبلها

قوله « في الوجهين » أي : إن كان « ما » حرفاً نحو عما قليل ومما خطيئاتهم

وصلت ؛ لأن الأولى والثانية حرفان ولهما اتصال آخر من حيث وجوب إدغام  
آخر الأولى في أول الثانية ، وإن كانت « ما » اسمية نحو بعدت عن ما رأيت ،  
وأخذت من ما أخذت ، فصلت لانفصال الاسمية لسبب استقلالها ، وقد تكتب  
الاسمية أيضا متصلة ؛ لكونها كالحرفية لفظا على حرفين ، ولمشابهتها لها معنى ،  
والكثرة الاستعمال ، ولانصافها اللفظي بالإدغام ، وهو معنى قوله « لوجوب  
الإدغام » وقوله « مطلقا » أي : اسمية كانت أو حرفية

قوله « متى » يعني في قولهم : متى ما تركب أركب

قوله « لما يلزم من تغيير الياء » يعني لو وصات كتبت الياء ألفا فيكتب  
متى ما كلام وإلام وحتام ، ولا أدري أي فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا  
كما كتبت في علام وإلام ؟ ، والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها ، بخلاف  
علام وإلام

قوله « أن الناصبة للفعل » في أمثلا ، بخلاف المحففة ؛ لأن الناصبة متصلة بما  
بعدها معنى من حيث كونها مصدرية وانفصالها من حيث الإدغام ، والمحففة وإن  
كانت كذلك إلا أنها منفصلة تقديرا بدخولها على ضميرشان مقدر بخلاف الناصبة .  
قوله « ووصلوا إن الشرطية بلا وما دون المحففة والزائدة » نحو أن لأظنك  
من الكاذبين ، وأن ما قلت حسن ، لكثرة استعمال إن الشرطية وتأثيرها في  
الشرط بخلافهما

قوله « وحذفت النون في الجميع » أي : لم يكتب هكذا : منما وعنما ولثنلا  
وإنلا وإنما ، بنون ظاهرة ، بل أدغم مع الاتصال المذكور لتأكيد الاتصال ، وإنما  
ذكر هذا لأنه لم يذكر قبل إلا الاتصال ، والاتصال غير الإدغام كما صورنا .  
قوله « في مذهب البناء » أي : إذا بنى الظرف المقدم على إذ ؛ لأن البناء  
دليل شدة اتصال الظرف بإذ ، والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب



أيضا ، حملا على البناء ؛ لأنه أكثر من الإعراب  
قوله « فمن ثم » أي : من جهة اتصال الظرف بإذ وكون الهمزة متوسطة  
كتبت ياء كما في سئتم ، وإلا فالهمزة في الأول ؛ فكان حقا أن تكتب ألفا  
كافي بأحد ولا بل

قوله « على المذهبين » أي : مذهب الخليل وسيدويه : أما على مذهب  
سيدويه فظاهر ؛ لأن اللام وحدها هي المعرفة ، فهي لا تستقل حتى تكتب  
منفصلة ، وأما على مذهب الخليل وهو كونها كبل وهل ، فإنما كتبت متصلة  
أيضا لأن الهمزة وإن لم تكن للوصل عنده لكنها تحذف في الدرج فصارت  
كالمدم ، أو يقال : الألف واللام كثيرة الاستعمال تخفف خطأ بخلاف هل وبل  
قال : « وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَإِنَّهُمْ زَادُوا بَعْدَ وَآوِ الْجَمْعِ الْمُتَطَرِّفَةِ فِي الْفِعْلِ أَلِفًا  
نَحْوُ أَكَلُوا وَشَرِبُوا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَآوِ الْعَطْفِ بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَغْزُو ،  
وَمِنْ ثُمَّ كَتَبَ ضَرَبُوا هُمْ فِي التَّأْكِيدِ بِأَلِفٍ ، وَفِي الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ أَلِفٍ ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا فِي نَحْوِ شَارِبُوا الْمَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمْعِ ،  
وَزَادُوا فِي مِائَةِ أَلِفًا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِنْهُ ، وَأَخْلَقُوا الْمُثَنَّى بِهِ ، بِخِلَافِ  
الْجَمْعِ ، وَزَادُوا فِي عَمَرُوا وَآوًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَرَ مَعَ الْكَثْرَةِ ، وَمِنْ ثُمَّ  
لَمْ يَزِدُوهُ فِي النَّصْبِ ، وَزَادُوا فِي أَوْلَيْكَ وَآوًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَيْكَ ،  
وَأَجْرِي أَوْلَاءِ عَلَيْهِ ، وَزَادُوا فِي أَوْلِي وَآوًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَى ، وَأَجْرِي  
أَوْلُو عَلَيْهِ . »

أقول : قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربوهم وضربوك وضربوه ،  
والأصل أن لا تكتب الألف إلا في واو الجمع المنفصلة ، نحو مرؤا ؛ وعبروا  
إذ المتصلة لا تلتبس بواو العطف ؛ إذ هي لا تكتب إلا منفصلة ، لكنه طرد  
الحكم في الجميع ، كما أنه كتب في نحو عبروا وإن لم يأت بعده ما يمكن أن يكون

معطوفا ؛ لما كان يلبس في بعض المواضع ، نحو إن عبروا ضربتهم  
قوله « بخلاف يدعو ويفزو » ؛ لأن الواو التي هي اللام لا تنفصل عن الكلمة  
كواو الجمع حتى لا تلبس بواو العطف ، وهي من تمام الكلمة : متصلة كانت  
في الخط كيدعو ، أو منفصلة كيفزو

قوله « في التأ كيدبألف » لأن الواو إذن متطرفة ، بخلاف واو ضربوهم ،  
إذا كان « هم » مفعولا ، والأكثر لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي  
نحو شاربو الماء ؛ لكونه أقل استعمالا من الفعل المتصل به واو الجمع ، فلم يُبال  
باللبس فيه إن وقع لقلته ، ومنهم من يحذف الألف في الفعل والاسم للدور  
الالتباس فيهما ، وإنما ألحق مائتان بمائة في إلحاق الألف دون مئات ومئتين وإن  
لم يحصل اللبس لا في المثني ولا في المجموع ؛ لأن لفظ المفرد باق في المثني ، بخلاف  
الجمع ؛ إذ تاء المفرد تسقط فيه

قال : « وَأَمَّا النَّقْصُ فَإِنَّهُمْ كَتَبُوا كُلَّ مُشَدَّدٍ مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفًا وَاحِدًا نَحْوُ  
شَدًّا وَمَدًّا وَادَّكَرَ ، وَأَجْرِي نَحْوُ قَتَّ مُجْرَاهُ ، بِخِلَافِ نَحْوِ وَعَدْتُ وَأَجِبْتُهُ ،  
وَبِخِلَافِ لَامِ التَّعْرِيفِ مُطْلَقًا نَحْوُ اللَّحْمِ وَالرَّجُلِ ؛ لِكُونِهِمَا كَلِمَتَيْنِ ،  
وَالكَثْرَةُ اللَّبْسِ ، بِخِلَافِ الَّذِي وَالَّذِي لِكُونِهَا لَا تَنْفَصِلُ ، وَنَحْوُ  
الَّذِينَ فِي التَّثْنِيَةِ بِالْأَمِينِ لِلْفَرَقِ ، وَحَمَلِ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِ ، وَكَذَا اللَّاءُ وَنَ أَخَوَاتُهُ ،  
وَنَحْوِ عَمَّ وَمِمَّ وَإِمَّا وَإِلَّا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَنَقَصُوا مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْأَلِفَ لِكَثْرَتِهِ بِخِلَافِ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاسْمِ رَبِّكَ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَلِفُ مِنْ  
اسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مُطْلَقًا ، وَنَقَصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ وَلِلدَّارِ وَلِلدَّارِ  
جَرًّا وَابْتِدَاءً الْأَلِفَ لِثَلَاثِ يَلْتَبَسُ بِالنَّفْيِ ، بِخِلَافِ بِالرَّجُلِ وَنَحْوِهِ ، وَنَقَصُوا مَعَ  
الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ لَامٌ نَحْوُ لِلْحَمِّ وَلِلْبَنِّ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ ،  
وَنَقَصُوا مِنْ نَحْوِ أَبْنُكَ بَارٌّ فِي الْإِسْتِفْهَامِ وَأَصْطَفَى الْبَنَاتِ أَلِفَ الْوَصْلِ ، وَجَاءَ

فِي الرَّجُلِ الْأَمْرَانِ ، وَنَقَصُوا مِنْ ابْنِ إِذَا وَقَعَ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ أَلْفَهُ مِثْلُ هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، بِخِلَافِ زَيْدِ ابْنِ عَمْرٍو ، وَبِخِلَافِ الْمُشَنَّى ، وَنَقَصُوا أَلْفَ هَامَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَذَانِ وَهَوْلَاءِ ، بِخِلَافِ هَاتَا وَهَاتِي لِقَلَّتِهِ ، فَإِنْ جَاءَتْ الْكَافُ رُدَّتْ ، نَحْوُ هَذَا ذَاكَ وَهَذَا ذَاكَ ، لِاتِّصَالِ الْكَافِ وَنَقَصُوا الْأَلْفَ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْلَيْكَ ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَمَنْ لَيْكِنْ وَلَيْكِنْ ، وَنَقَصَ كَثِيرُ الْوَاوِ مِنْ دَاوُدَ وَالْأَلْفَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَبَعْضُهُمُ الْأَلْفَ مِنْ عُثْمَانَ وَسُلَيْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ »

أقول : قوله « كل مشدد من كلمة » احتراز من نحو شكر ربك

قوله « شد ومد » مثال لمثلين في كلمة

قوله « اذكر » مثال المتقاربين في كلمة

وإنما كتب المشدّد حرفاً في كلمة للزوم جعلهما في اللفظ كحرف بالتشديد ، فجعلنا في الخط حرفاً ، وأما إذا كانا في كلمتين فلا يلزم جعلهما كحرف في اللفظ فلم يجعلنا أيضاً حرفاً في الخط ، وأيضاً فإن مبنى الكتابة على الوقف والابتداء ، وإذا كان كذا فلا يلتقى إذن مثلاً ولا متقاربان حتى يكتب حرفاً

قوله « وأجرى قمت » وذلك لكون التاء بكونه فاعلاً وضميراً متصلاً كجزء الفعل ؛ فجعلنا في الخط حرفاً ؛ لوجوب الإدغام بسبب تماثلهما ، وأما في وعدت فلم يكتب حرفاً لعدم لزوم الإدغام وعدم تماثلهما في الخط ، ولا اجبته ؛ لأنهما وإن كانا مثلين والثاني ضمير متصل لكنه ليس كجزء من الفعل ؛ لكونه فضلة ، إذ هو مفعول

قوله « وبخلاف لام التعريف مطلقاً » أي : سواء كان بعدها لام كاللحم ، أو غيرها مما تدغم هي فيه كالرجل ؛ فإنها لا تنقص في الخط في الموضعين ؛ لكون لام التعريف وما دخلته كلمتين ، وقد احتراز عنه بقوله « في كلمة » وأما

اتصال تاء قَتَّتْ فهو أشد من اتصال كل اسم متصل باسم ، لما ذكرنا من الوجهين ، مع أنه قد يكتب قَتَّتْ بثلاث تاءات

قوله « ولكثرة اللبس » يعني لو كتب هكذا اللحم وارجل لا تلبس بالمجرد عن اللام إذا دخل عليه همزة الاستفهام أو حرف النداء ، وأما الَّذِي وَالَّتِي وَالَّذِينَ فِي الْجَمْعِ فَإِنَّهُ لَا يَلْبَسُ فِيهَا ؛ إِذِ اللَّامُ لَازِمَةٌ لَهَا ، فَلَا يَلْتَبَسُ بِالْمَجْرَدِ الدَّخِلِ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ ، وَإِنَّمَا يَكْتُبُ الَّذِينَ فِي التَّثْنِيَةِ بِلَامٍ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ لَامٌ التَّعْرِيفِ أَيْضًا فَرَقًا بَيْنَ الْمُثْنِيِّ وَالْمَجْمُوعِ ، وَحَمَلِ الْأَذَانَ رَفْعًا عَلَيْهِ ، وَكَذَا اللَّتَانِ وَاللَّتَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِبَسٍ ، إِجْرَاءً لِبَابِ الْمُثْنِيِّ مَجْرَى وَاحِدًا ، وَكَانَ إِثْبَاتُ اللَّامِ فِي الْمُثْنِيِّ أَوْلَى مِنْهُ فِي الْجَمْعِ ، لِوَكُونِ الْمُثْنِيِّ أَخْفَ مَعْنَى مِنَ الْجَمْعِ ؛ نَحْفِيفِ الْجَمْعِ أَفْظًا دَلَالَةً عَلَى ثِقَلِ مَعْنَاهُ

قوله « وكذا اللاءون وأخواته » أي اللاتي ، واللائى ، واللواتى ، واللواء ، وذلك لأنها أجريت مجرى اللاء الذي لو كتب بلام واحدة لا تلبس بالأ . قوله « ليس بقياس » لأنهما كلمتان ، وكذا لئلا ، وكان حق المشدد أن يكتب حرفين ، وهذا وإن كان على خلاف القياس إلا أن وجه كتابتهما حرفًا واحدًا ما تقدم في ذكر الوصل من شدة الاتصال وكثرة الاستعمال

قوله « لكثرتة » أي حذف ألف اسم إذا كان في البسمة لكثرة استعمالها بخلاف نحو باسم ربك ، فإنها ليست كثيرة الاستعمال ، وكذا إذا اقتضرت على باسم الله ، نحو : باسم الله أصول

قوله « الله والرحمن مطلقا » أي : سواء كانا في البسمة أولا

قوله « جرا وابتداء » أي : سواء كانت اللام جارة أو لام الابتداء

قوله « لئلا يلبس بالنفي » إذ لو كتب هكذا لا لرجل التبس بلا لرجل

وَلَا لِلنَّفْيِ ، وَأَمَّا نَحْوُ بِالرَّجْلِ وَكَالرَّجْلِ فَلَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ

قوله « كراهية اجتماع ثلاث لامات » يعني لو كتب هكذا اللّخّم ، وفيما قال نظر ، لأن الأحوط في مثله أن يكتب بثلاث لامات ، لئلا يلتبس المعرف بالمنكر قوله « أَبْنُكَ بار ، وَأَصْطَفَى البنات » يعني إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مكسورة أو مضمومة فاسم يحذفون همزة الوصل خطأ كراهة اجتماع ألفين ، ودلالة على وجوب حذفهما لفظا ، بخلاف نحو الرجل ، فإنه يجوز فيه الحذف كراهة اجتماعهما خطأ ، ويجوز الإثبات دلالة على إثباتهما لفظا

قوله « إذا وقع صفة » احتراز من كونه خبر المبتدأ نحو : زَيْدُ ابْنِ عَمْرٍو ، وقوله « بين علمين » احتراز من مثل جاءني زيد ابن أخينا ، والرجل ابن زيد ، والعالم ابن الفاضل ، وذلك لأن الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال فحذف ألف ابن خطأ كما حذف تنوين موصوفه لفظا . على ما ذكرنا في باب النداء ، ونقص التنوين خطأ من كل منون فرقا بين النون الأصلي والنون العارض غير اللازم ، وأما نون اضْرِبْ بِنِ فَأَمَّا كَتَبْتَ لعسر تبييها ، عن ما تقدم ، بخلاف التنوين ؛ فإنه لازم لكل معرب لا مانع فيه منه ، فيعرف إذن ثبوته بعدم المانع ، وإن لم يثبت خطأ

قوله « ونقصوا ألف ها مع اسم الإشارة » لكثرة استعمالها معه وأما هاتا وهاتي فقليلان ، فإن جاءت الكاف ردت ألف « ها » فيما حذف منه لقلّة استعمال اسم الإشارة المصدر بحرف التنبيه المكسوع بحرف الخطاب قوله « لاتصال الكاف » يعني أن الكاف لا تكونها حرفا وجب اتصالها بالكلمة لفظا ، إذ صارت كجزئها فتشاقت الكلمة فخففت بحذف ألف ها ، وفيما قال بعد ؛ لأن الكلمة لم تتشاقل خطأ ، إذ الألف منفصلة ، فلم يحصل بكون الكاف حرفا امتزاج في الخط بين ثلاث كلمات ، وكلامنا في الخط لا في اللفظ إلا أن يقول : نقصوا في الخط تنبيها على الامتزاج المعنوي .

قوله « نقصوا الألف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين » وذلك لكثرة الاستعمال ، ونقص كثير من الكتاب الواو من داود ، لاجتماع الواوين ، وبعضهم يكتبها ، ونقص بعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاوية ، والقدماء من وراق الكوفة [ كانوا ] ينقصون على الاطراد الألف المتوسطة إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكُفُورون والنَّصْرُون وسلطان ونحوه .

قال : « وأما البدلُ فانهم كتبوا كلَّ أَلِفٍ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ يَاءٌ إِلَّا فِيمَا قَبْلَهَا يَاءٌ إِلَّا فِي نَحْوِ يَحْيَى وَرَبِّي عَلَمَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءٌ وَإِلَّا فَبِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْبَابَ كُلَّهُ بِالْأَلِفِ وَعَلَى كُتِبَ بِالْيَاءِ فَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا فَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ قِيَاسُ الْمَبْرُودِ ، وَقِيَاسُ الْمَازِنِيِّ بِالْأَلِفِ ، وَقِيَاسُ سَيْبَوِيَّةِ : الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ وَمَا سِوَاهُ بِالْيَاءِ ، وَيَتَمَرَّفُ الْوَاوُ مِنَ الْيَاءِ بِالتَّثْنِيَةِ نَحْوُ فَتْيَانٍ وَعَصَوَانٍ وَبِالْجَمْعِ نَحْوُ الْفَتَيَاتِ وَالْقَنَوَاتِ وَبِالْمَعْرَةِ نَحْوُ رَمِيَّةٍ وَغَزْوَةٍ وَبِالنَّوْعِ نَحْوُ رَمِيَّةٍ وَغَزْوَةٍ ، وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : وَبِالْمُضَارِعِ نَحْوُ يَرْمِي وَيَغْزُو ، وَبِكَوْنِ الْفَاءِ وَآوًا نَحْوُ وَعَى ، وَبِكَوْنِ الْعَيْنِ وَآوًا نَحْوُ شَوَى إِلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ الْقَوَى وَالصَّوَا ، فَإِنْ جُهِلَتْ : فَإِنْ أَمِيلَتْ فَالْيَاءُ نَحْوُ مَتَى ، وَإِلَّا فَالْأَلِفُ وَإِنَّمَا كُتِبُوا لَدَى الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ وَكَلَّا كُتِبَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لِاحْتِمَالِهَا ، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَمْ يُكْتُبْ مِنْهَا بِالْيَاءِ غَيْرُ بَلَى وَإِلَى وَعَلَى وَحَتَّى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ » .

أقول : إنما كتبت الألف الرابعة المذكورة ياء دلالة على الامالة ، وعلى انقلابها ياء ، نحو يُغْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ وَأَغْزَيْتُ وَأَعْلِيَانِ وَمُصْطَفِيَانِ ونحوها ، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفا ، وإن كانت على الصفة المذكورة أيضا نحو أحميا واستخيا ، كراهة لاجتماع ياءين ، وإن اختلفا صورة ، إلا في نحو يَحْيَى وَرَبِّي عَلَمَيْنِ ،

وكذا ما أشبههما ، فانه يكتب بالياء ، فرقا بين العلم وغيره ، والعلم بالياء أولى ،  
لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل .

قوله « وأما الثالثة » أى : الألف الثالثة .

قوله « ومنهم من يكتب الباب كله » أى : جميع باب المقصورة : ثالثة  
كانت ، أو رابعة ، أو فوقها ، عن الياء كانت أو عن غيرها ، بالألف على الأصل ؛  
وقد كتبت الصلاة والزكاة بالواو ، دلالة على ألف التفخيم ، كما مر

قوله « فان كان منوناً » أى : اسما مقصوراً منوناً ؛ لأن الذى فى آخره ألف

وهو منون لا يكون إلا اسما مقصورا

قوله « ويتعرف الياء من الواو » لما ذكر فى الثلاثى أنه يكتب بياء إن  
كانت ألفه عن ياء وإلا فبالألف ذكر ما يعرف به الثلاثى الواوى من اليائى

قوله « بالتثنية » أى : إن سمعت ، وكذا إن سمع الجمع ، وغير ذلك

قوله « وبالمضارع » كما مر فى باب المضارع من أن الناقص الواوى مضموم

العين ، واليائى مكسورها

قوله « وبكون الفاء واوا » كما مر فى أول باب الإعلال

قوله « وإنما كتبوا لى » وإن لم تمل بالياء لقولهم لَدَيْكَ

قوله « لاحتماها » لأن قلبها فى كلتا تاء مشعرٌ بكون اللام واوا : كما فى

أخت ، قال المصنف : وإمالتها تدل على الياء ، لأن الكسرة لاآمال لها ألف

ثالثة عن واو ، وقد مر الكلام عليه فى باب الإمالة

قوله « غير بلى » وذلك لإمالتها

قوله « وإلى وعلى » وذلك لقولهم : إليك ، وعليك ، وأما حَتَّى فللحمل

على إلى

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا

محمد النبى الأسمى العربى وآله الأطياب ، وسلّم تسليما كثيرا

قد اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب — سوى جميع النسخ المطبوعة —  
على نسخة خطية فرغ ناسخها من كتابتها في شهر صفر الخير من عام سبع وخمسين  
وسبعمائة ، وقد وجد بآجر هذه النسخة مانصه :

« والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد وعترته الطاهرين ، وسلم  
تسليما كثيرا ؛ وفق الله تعالى لإتمام تصنيفه في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين  
وسبعمائة بالحضرة الشريفة المقدسة الغروية على مشرفها أفضل التحية والسلام .  
فنهاية تأليف هذا الشرح هي سنة وفاة الشارح رحمه الله ، وبين كتابة  
النسخة التي اعتمدنا عليها في تصحيح الكتاب ووفاء المؤلف تسعة وستون عاما .  
والله الموفق والمستعان ، وهو وحده الذي يجزي المحسنين



قد تم - بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه - مراجعة الجزء الثالث من كتاب « شرح شافية ابن الحاجب » للعلامة رضى الدين الأستراباذى ، وتحقيقه ، والتعليق عليه ، فى ستة أشهر آخرها ليلة الاثنين المبارك الموافق ٢٤ من شهر رمضان المبارك عام ثمان وخمسين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة الرسول الأكرم سيدنا محمد ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وبه ينتهى هذا الكتاب ، وسنأخذه - إن شاء الله تعالى - بشرح شواهد للعلامة عبد القادر البغدادى المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة





